

جميع الحقوق محفوظة

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

قال الله تعالى:

و إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً .

(الإسراء - ٩)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أشرف أمتي حملة القرآن) .

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (خيركم من أدلم القرآن وعلمه) .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن لله أهلين من الناس) قيل من

هم يا رسول الله ؟

قال : (أهل القرآن هم أهل الله وخاصته) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« شكر وتقدير »

لأستاذي الجليل فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي المدير العام للمعاهد الأزهرية — ورئيس لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف ، ورئيس قسم المقررات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

أستاذي الفاضل لقد أسعدني الله تعالى بالتلقي عنك ، والاستفادة مما وهبك الله تعالى من علم ومعرفة في شتى نواحي العلوم المختلفة . ولا زلت أسعد دائما بالاستئارة بآرائك السديدة ، وتوجيهاتك القيمة المفيدة .

كما كان لرعايتك لي منذ باكورة شبابي ، وتشجيعك لي كلما وضعت مصنفاً ، أطيب الأثر في نفسي ، وأكبر حافز لي على مواصلة البحث . وعرفاناً مني بالجميل أسألك الله تعالى أن يمد في أجلك وأن يعزبك عن وعن القرآن وأنه أفضل الجزاء إنه سميع حبيب الدعاء .

أنتكم المحض

د / محمد سالم محسن

المدينة المنورة :

الجمعة ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٩٩ هـ .

١٨ مايو سنة ١٩٧٩ م .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(كلمة لأسنادنا السكبر فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضى)

لفضيلة الأستاذ الدكتور محمد سالم محبس مؤلفات مفيدة نافعة
ومصنفات قيمة متممة .

وجل هذه المؤلفات — إن لم تكن كلها — فى علوم القرآن .
وعلم القرآن — على كثرتها ، وتعدد أنواعها ، وتغاير أهدافها —
ما جعلت إلا لتخدم القرآن نفسه من جميع جوانبه ونواحيه .
فهى تخدمه من ناحية قراءاته ولغاته ، وتخدمه من ناحية إعراجه وبنائه ،
وتخدمه من ناحية فصاحة أسلوبه ، وبلاغة تراكيبه ، وتخدمه من ناحية
إطنابه وإيجازه ، وحقيقته ومجازه ، وناحية قوته وإيجازه .
ثم من ناحية ما تضمنه من العقيدة الصحيحة ، والإيمان الراسخ الذى
لا يرى إليه ريب أو تردد .

هذا الإيمان الذى يفضى بصاحبه إلى سعادة الدارين ، وهناءة الحياتين .
ثم علوم القرآن تخدم القرآن من جهة تأويله وتفسيره ، وما يرى إليه
من إصلاح حال المجتمع البشرى فى جميع الأزمان والأعصار .

ولست مغالياً إذا قلت : إن الدكتور محمد محبس كتب فى هذه النواحي
جميعها . أو معظمها ، إما كتابة مستقلة ، وإما كتابة تجددها مبنوثة فى غضون
بعض مؤلفاته حينما يعرض لتوجيه قراءة أو رواية ، فنجدده يتعرض
لما ترمى إليه القراءة أو الرواية من قاعدة عربية ، نحوية أو صرفية ،
أو قانون بلاغى هام .

ومن مؤلفات المذكور محمد مجيب المفيدة النافذة :

- ١ - المذهب في القراءات العشر من طريق طيبة النشر مع العناية بتوجيه كل قراءة تضمنها الكتاب المذكور .
 - ٢ - التذكرة في القراءات الثلاث المتواترة مع بيان وجه هذه القراءات .
 - ٣ - المستنير . . تعرض فيه لبيان القراءات العشر وبيان توجيهها . كما تعرض فيه لتفسير الكلمات الغريبة والمهمة في القرآن العظيم .
 - ٤ - الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية .
- والكتاب الذى نقدم له اليوم هو : « في رحاب القرآن الكريم »
حصر المؤلف الجزء الأول في ثلاثة أبواب ،
وجعل كل باب منه مشتملا على عدة فصول :
- الباب الأول : تاريخ القرآن .
وفصول هذا الباب أربعة .
- الفصل الأول : تنزلات القرآن .
- الثانى : تفسيرات القرآن .
- الثالث : كتابة القرآن وجمعه في العهد النبوى ، وفي عهد الخلفيتين :
أبى بكر الصديق ، وعثمان بن عفان .
- الفصل الرابع : فضائل متصلة بالقرآن الكريم .
- الباب الثانى : تاريخ القراءات .
- وأمم فصوله فصلان :
- الأول : نشأة القراءات .
- الثانى : الكلام على حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف .

الباب الثالث : أبحاث في علوم القرآن .

وأهم هذه الأبحاث :

١ - أسباب النزول .

٢ - المسخ في القرآن العظيم .

٣ - اللهجات العربية في القرآن الكريم .

وجميع المباحث التي عرض لها في هذا الكتاب قد استفادنا من ينابيعها الصافية ، ومصادرها الحكيمية العالية .

ولئن أحيى في الدكتور هذه المهمة الفارقة . وأتوجه إلى الله تعالى أن يديم عليه نعمة التوفيق في خدمة القرآن الكريم وعلومه ، إنه سميع مجيب .

عبد الفتاح القاضى

المدينة المنورة :

الجمعة : غرة جمادى الآخرة سنة ١٣٩٩ هـ .

٢٧ أبريل سنة ١٩٧٩ م .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« المقدمة »

الحمد لله الذي نزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .
والصلاة والسلام على نبينا (محمد) الذي أيدته الله تعالى بالقرآن .
وتحذى به جميع الإنس والجان . فقال عن من قائل :
« قل لئن اجتمعت الإنس والجان على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » (١) .

وبعد :

فإن الكتاب عن تاريخ القرآن وإنجازته قديماً وحديثاً — جراحه الله
خيراً — قد أسهموا بقدر كبير في معالجة هذين الجانبين وفقاً لأهداف
مهينة لدى كل واحد منهم -

إلا أنه مع كثرة هذه المصنفات فإنه لا زال هناك العديد من القضايا
الهامة ، وبخاصة ما يتعلق منها بالقراءات القرآنية لم أر أحداً عالجها معالجة
منهجية موضوعية .

لذلك فقد رأيت من الواجب على أن أمهم بقدر من الجهد - وأتصدى
لمعالجة القضايا التي أغفلها غيري .

لأن المصنفات ما هي إلا حلقات متصلة يكمل بعضها بعضاً .
فقدت بإعداد هذا الكتاب ومبنيته :

(في رحاب القرآن الكريم)

وسأجعله إن شاء الله تعالى في أجزاء متعاقبة . شريطة أن يكون كل جزء مستقلاً بنفسه استقلالاً تاماً من حيث :

الموضوعات — والفهارس — والمراجع

وقد أدت طبيعة هذا الجزء أن يكون في ثلاثة أبواب تقفوها خاتمة مع وضع فهرس تحليلي للموضوعات إلى جانب الفهارس العامة . كي يكون ذلك بمثابة تلخيص لأهم نقاط الكتاب .

والله هو المستعان — وعليه التوكل — وإليه المناب .

منهج البحث :

أما عن المنهج الذي اتبعته في تصنيف هذا الكتاب فهو :

(منهج وصفي تفسيري) .

بمعنى أنني لم أكتف بتسجيل الظاهرة والفكرة ، بل أتعدى ذلك إلى التحليل ، والتعقيب ، والاستنتاج ، وقد أخلص من الفكرة ، أو القضية برأى مستقل جديد .

عنونج الكتاب :

لقد ضمنته ثلاثة أبواب :

الباب الأول : تاريخ القرآن .

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : نزولات القرآن .

• الثاني : تفسيرات القرآن .

• الثالث : كتابة القرآن .

• الرابع : قضايا متصلة بالقرآن .

الباب الثاني : تاريخ القراءات .

وفيه أحد عشر فصلا :

الفصل الأول : نشأة القراءات .

• الثاني : بيان المراد من الأحرف السبعة .

• الثالث : دخول القراءات الأمصار واشتمارها .

• الرابع : تاريخ القراء العشرة .

• الخامس : الرواة العشرين .

• السادس : الطرق الثمانون .

• السابع : المصنفات التي وصلتنا عنها القراءات .

• الثامن : صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة .

• التاسع : أنواع القراءات .

الفصل العاشر : نماذج للقراءات الشاذة ورجاها .

• الحادى عشر : تاريخ تدوين القراءات

الباب الثالث : أبحاث فى علوم القرآن وفيه تسعة فصول :

الفصل الأول : أسباب نزول القرآن

• الثانى : الوصل والوقف فى القرآن

• الثالث : اللهاجات العربية فى القرآن

• الرابع : ما ورد فى القرآن من الألفاظ المعربة

• الخامس : الدخ فى القرآن

• السادس : العام — والخاص

• السابع : المنطوق — والمفهوم

• الثامن : المطلق والمقيد — والمجمل والمبين

• التاسع : فضائل القرآن

أهداف البحث :

مما لا شك فيه أن كل باحث أو كاتب لابد أن تكون له أهداف من وراء جهده وبخه ، وإلا لما أتعب الكتاب والمفكرون أنفسهم بالبحث والتتبع .

ولقد كان ضمن أهدافى من تصنيف هذا الكتاب هو معالجة العديد من القضايا وبخاصة ما يتصل منها بالقراءات القرآنية ، بطريقة منهجية موضوعية وبناء عليه يمكن القول بن هذا الكتاب يعتبر جديداً فى منهجه .

مما عني مادته العلمية فلا أدعى أنها من مبتكراتى لأنها حقائق علمية لا مجال للتدكار فيها غير أنه يمكننى أن أقدر أن طريقي فى معالجة العديد من القضايا تعتبر طريقة مبتكرة لم أسبق لها من قبل .

وسيتضح ذلك لمن يطالع موضوعات الكتاب .

ذالغ البعث :

إن كل بحث لابد أن تكون له نتائج يتوصل لها الباحث من خلال بحثه .

وهى الثمرة المرتقة بعد هذا الجهد المتواصل وكل بحث بلا نتائج ، بحث ناقص ، وفى نظرى يعتبر كالشجرة التى لا تثمر وسأبحث بالتفصيل إن شاء الله تعالى عن النتائج التى توصلت لها فى الخاتمة .

مصادر البحث :

نظراً لأن موضوعات هذا الكتاب كثيرة ومتشعبة ، حيث تناولها الكثيرون من قبلى أعتك :

- | | |
|--------------------|----------------|
| ١ - علماء القراءات | ٢ - المؤرخون . |
| ٣ - القرويون | ٤ - المفسرون |
| ٥ - المحدثون | ٦ - الأصوليون |
| ٧ - النحويون | ٨ - الأدباء |
| ٩ - البلاغيون | ١٠ - الكتّاب |
| ١١ - المفسرون | |

لذلك فقد عانيت فى جميع المادة العلمية الكثير من المشقة والآلام ، فكثيراً ما كنت أمضى وقتاً طويلاً للوصول إلى تاريخ وفاة أحد الأعلام .
إلا أننى أحمد الله تعالى الذى وفقنى وأعاننى على ذلك .

ونظرة واحدة فى قائمة المراجع الملحقة بآخر الكتاب يتبين من خلالها صحة كلامى .

وختاماً أسأل الله تعالى الذي هـ.إني لهذا اذبل أن ينقله مني ، ويجعله خالصاً لذاته .

وأن ينفع به المسلمين ، وبخاصة المشتغلين بالدراسات القرآنية .
كما أسأله تعالى أن يوفقي دائماً لخدمة كتابه ، وأن يجعل أعمالي في صحابي
وينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .
كما أسأله جل وعز أن يفر لي الزلات ، ويعفو عن الهفوات . فكل ابنى
آدم خطاء ، ولا عصمة إلا للأنبياء ، فإنه سميع الدعاء .
وصل اللهم على نبيك محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين .

المدينة المنورة :

المؤلف

غرة المحرم : الجمعة سنة ١٣٩٩ هـ
الموافق أول ديسمبر سنة ١٩٧٨ م

الدكتور / محمد سالم محيسن

الباب الأول
تاريخ القرآن الكريم
وفيه أربعة فصول

الفصل الأول
نزلات القرآن الكريم

الباب الأول

تاريخ القرآن الكريم

وفيه أربعة فصول

وقبل الدخول في الحديث عن فصول هذا الباب نريد أن نقف على أمرين هامين وهما:

الأول : تعريف القرآن .

الثاني : أسماء القرآن .

وإليك تفصيل الكلام على هذين الأمرين :

أولاً :

تعريف القرآن الكريم

القرآن في اللغة :

مصدر مرادف للقراءة ، ومنه قوله تعالى : « إن علينا جمعه وقرآنه » .
فإذا قرأناه فاتبع قرآنه (١) أى قرأته (٢) .

وفي الاصطلاح :

هو كلام الله تعالى المنزل على نبينا محمد ، صلى الله عليه وسلم ،
المكتوب في المصاحف ، المنقول إلينا نقلاً متواتراً ، المتعبد بتلاوته ، المتحدى
بأقصر سورة منه (٣) .

(١) سورة القيامة ١٨ - ١٩ .

(٢) انظر المعجم الوسيط ج ٢ : ٧٢٢ ط القاهرة .

(٣) إرشاد الفحول ص ٢٩ ط القاهرة .

(م ٢ - في رحاب القرآن ج ١)

مخرج بقولنا: المنزل على نبينا محمد ﷺ ، سائر الكتب السماوية .
وبقولنا : المكتوب في المصاحف ، الأحاديث القدسية ، والنبوية .
وبقولنا: المنقول إلينا نقلاً متواتراً إلخ: القراءات الشاذة .

ثانياً :

أسماء القرآن الكريم

لقد اختص الله تعالى : « القرآن الكريم » دون سائر الكتب السماوية
بعدة أسماء .

وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على شرفه وعلو منزلته .
ولقد أطنب بعض العلماء في ذكر أسماء القرآن ، وذلك بجعل الأوصاف
الواردة في القرآن أسماء له .

حتى إن بعضهم أوصلها إلى نيف وتسعين اسماً (١) ولكني لن أذكر إلا
الأسماء التي يدل عليها لفظ القرآن دلالة صريحة وهي :

١ - القرآن : قال الله تعالى : « شهر رمضان الذي أنزل فيه
القرآن » (٢) .

٢ - الفرقان : قال تعالى : « تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيراً » (٣) .

(١) انظر : البرهان للزركشي ٢٧٣/١ .

وإطائف الإشارات للفسطاني ١ / ١٨ - ١٩ .

ومع القرآن الكريم للدكتور شعبان محمد إسماعيل ص ١٧ .

(٢) سورة البقرة / ١٨٥ .

(٣) الفرقان / ١ .

٣ - الكتاب : قال تعالى : ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين، (١) .

٤ - الذكر : قال تعالى : : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون، (٢) .

٥ - الوحي : قال تعالى : : قل إنا أنذركم بالوحي، (٣) .

٦ - الروح : قال تعالى : : وكذلك أوحينا إليك روحاً من
أمرنا، (٤) .

(١) سورة البقرة / ٢ .

(٢) الحجر / ٩ .

(٣) الأنبياء / ٤٥ .

(٤) الشورى / ٥٢ .

الفصل الأول - من الباب الأول

تنزلات القرآن الكريم

سأحدث في هذا الفصل عن القضايا الآتية :

- (أ) تنزلات القرآن .
- (ب) الحسكة من نزول القرآن منجها .
- (ج) بيان أول ما نزل منه .
- (د) آخر د د .
- (هـ) فوائد معرفة ترتيب نزول القرآن .
- وإليك تفصيل الكلام عن هذه القضايا .

القضية الأولى :

تنزلات القرآن الكريم : من يمس النظر في آيات القرآنية يمكنه أن يستبطن من ذلك أن تنزلات القرآن مرت بمرحلتين :

الأولى :

نزوله دفعة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في سماء الدنيا .
قال الله تعالى : « بل هو قرآن مجيد ، في لوح محفوظ » (١) ،
ها تان الآيتان تفيدان أن القرآن كان موجوداً في اللوح المحفوظ ، وفقاً
للكيفية مخصصة لا يعسها إلا الله تعالى .
وليس لنا أن نسأل عن تلك الكيفية ، ولا عن مبدأ وجودها .

فما علينا إلا أن نؤمن بذلك ونصدق به ، وهذا من جملة الإيمان بالغيب الذى لا يؤمن به إلا المتقون .

قال « ابن عباس » ت ٦٨ هـ رضى الله عنهما :

« خلق الله اللوح المحفوظ كسيرة مائة عام ، ثم قال الله تعالى للقلم قبل أن يخلق الخلق :

اكتب عسى فى خلقى . فجرى ما هو كائن إلى يوم القيامة ، اه (١) .

وكان هذا النزول فى شهر رمضان — ليلة القدر . الموصوفة بأنها ليلة مباركة .

قال الله تعالى « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » (٢) .

وقال تعالى : « إنا أنزلناه فى ليلة القدر » (٣) .

وقال : « إنا أنزلناه فى ليلة مباركة » (٤) .

فهذه الآيات الثلاث بمنحة تفيد أن القرآن أنزل دفعة واحدة فى شهر رمضان ، فى ليلة القدر ، الموصوفة بأنها ليلة مباركة .

وهذا القول هو أصح الأقوال وأشهرها (٥) .

فقد أخرج الحاكم والبيهقى وغيرهما عن « سعيد بن جبير » ت ٩٥ هـ

(١) انظر تفسير الشوكانى ٥ — ١٧ ط القاهرة .

(٢) سورة البقرة - ١٨٥ .

(٣) « القدر — ١ .

(٤) « الدخان — ٢ .

(٥) انظر : الإتقان ١ — ١١٦ .

عن ابن عباس ، قال :

« أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا ، وكان بمواقع النجوم ، وكان الله ينزله على رسوله ﷺ بعضه في إرب بعضه (١) .

وأخرج الحاكم وأبو يعقوب أيضاً ، والنسائي عن « عكرمة » ، عن « ابن عباس » ، قال :

« أنزل القرآن في ليلة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر ، ثم أنزل بعد ذلك بعشرين سنة » ثم قرأ : « ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً » (٢) ، وقرأنا فرقناه لنقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً (٣) .

وأخرج الحاكم ، وابن أبي شبة عن « سعيد بن جبيرة » ، عن « ابن عباس » ، قال :

« فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا . فجعل جبريل ينزل به على النبي ﷺ » (٤) .

وأخرج الطبراني عن « ابن عباس » ، قال :

« أنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان إلى سماء الدنيا جملة واحدة ، ثم أنزل نجوماً » (٥) .

وأخرج الطبراني عن « ابن عباس » ، أيضاً أنه قال :

(١) انظر : الإتيان ١ - ١١٦ .

(٢) سورة الفرقان - ٣٣ .

(٣) « الإسراء - ١٠٦ .

(٤) انظر : الإتيان ١ - ١١٧ .

(٥) انظر المصدر السابق .

• أنزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ،
ونزله جبريل على محمد ، صلى الله عليه وسلم بحجاب كلام العباد
وأعمالهم ، (١) .

فهذه الأحاديث كلها صحيحة كما ذكر السيوطي ت ٩١١ هـ وهي موقوفة
على ابن عباس ، غير أن لها حكم الأحاديث المرفوعة ، ويصح الاحتجاج
بها .

وقيل : إن معنى قوله تعالى : « إنا أنزلناه في ليلة القدر » إلخ .
لأنه ابتدى أنزال القرآن على النبي ﷺ في ليلة القدر ، الموصوفة بأنها
ليلة مباركة ، وذلك في شهر رمضان ، ثم نزل بعد ذلك منجها ، وبه قال
الشمسي ، (٢) .

قال ابن حجر : في شرح البخاري :
« والأول هو الصحيح المعتمد » (٣) .

المرحلة الثانية :

نزوله منجها على النبي ﷺ في ثلاث وعشرين سنة خلال مدة بعثته صلى
الله عليه وسلم ، موزعاً على الحوادث . والدليل على ذلك قوله تعالى :
« وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به
خودك ورتلاء ترتيلا » (٤) .

(١) انظر المصدر السابق .

(٢) « الإتيان ١ - ١١٨ » .

(٣) « المصدر السابق » .

(٤) سورة الفرقان - ٣٢ .

وبقوله تعالى : « وقرآنًا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً » (١) .

وهاتان الآيتان تدلان دلالة واضحة على أن القرآن لم ينزل على النبي ﷺ دفعة واحدة ، وإنما نزل منجها حسب الوقائع والأحداث .

الفصل التاسع :

الحكمة من نزول القرآن منجها :

بعد أن ثبت أن القرآن نزل على النبي ﷺ مفرقاً خلال مدة بعثته عليه الصلاة والسلام ، أتحالى أجد سؤالاً يمرض نفسه وهو :

« إن قيل : ما هي الحكمة من نزول القرآن منجها ؟ أقول :

هذا السؤال قد تولى الله سبحانه وتعالى الجواب عنه وأشار إليه بقوله : « وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن لكانت واحدة كذلك لثبت به عقابك » (٢) .

وبقوله : « وقرآنًا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً » (٣) .

وهاتان الآيتان ترشدان إلى الحكمة من نزول القرآن مفرقاً .

وإليك بعض الحكم والأسرار من ذلك :

الحكمة الأولى :

ثبتت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم وتقوية قلبه ، كما أشار إليه قوله تعالى : « لثبت به عقابك » .

(١) سورة الإسراء - ١٠٦ .

(٢) الفرقان - ٣٢ .

(٣) الإسراء - ١٠٦ .

وذلك من وجوه خمسة :

الوجه الاول :

أن في تجدد الوحي وتكرار نزول الملك به من جانب الله تعالى إلى رسوله عليه الصلاة والسلام ، سروراً يملأ قلب الرسول ، وغبطة تشرح صدره .

وكلاهما يتجدد عليه بسبب ما يشعر به من هذه العناية الإلهية ، وتعمد مولاه إياه في كل نوبة من نوبات هذا النزول .

الوجه الثاني :

أن في التنجيم تيسيراً من الله تعالى في حفظ القرآن وفهمه ، ومعرفة أحكامه وحكمه ، وذلك مطمئن للنبي ﷺ .

كما أن فيه تقوية لنفسه الشريفة على ضبط ذلك كله .

الوجه الثالث :

أن في كل مرة من مرات هذا النزول المنجم معجزة جديدة له صلى الله عليه وسلم .

حيث كان عليه الصلاة والسلام يتحدى المعاندين والمعارضين كل مرة أن يأتوا بمثل هذا القرآن ، فظفر بحجهم عن المعارضة ، وثبت صدقه عليه الصلاة والسلام ، وهذا بلا ريب فيه تثبيت لقلب النبي صلى الله عليه وسلم .

الوجه الرابع :

أن في تأييد النبي عليه الصلاة والسلام ، ودحض باطل أعدائه ، المرة بعد الأخرى ، تكراراً لتثبيت فؤاد النبي ﷺ .

الوجه الخامس :

تعمد الله نبيه عند اشتداد الخصومة بينه وبين أعدائه بما يهون عليه هذه الشدائد، ولا ريب أن تلك الشدائد كانت تحدث في أوقات متعددة .

ولا جرم كانت التسليية تحدث هي الأخرى في مرات متكافئة .
فكسبا أخرجته خصمه ، سلاه ربه .

وتجى : تلك التسليية تارة عن طريق قصص الأنبياء والمرسلين السابقين كما قال تعالى : « وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك » (١) .
وتارة تكون التسليية عن طريق وعد الله لرسوله بالنصر والتأييد والحفظ ، كما في قوله تعالى : « واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا » (٢)

وقوله : « والله يعصمك من الناس » (٣) .

وتارة تكون التسليية عن طريق إظهار أعدائه كما في قوله تعالى : « سيهزم الجمع ويولون الدبر » (٤) .

وقوله : « فإن أعرضوا فقفل أنكسر فاعصمك الله من الناس » (٥) .

وتارة ترد التسليية في صورة الأمر بالصبر ، كما في قوله تعالى : « فاصبر كما

(١) سورة هود - ١٢٠

(٢) الطور - ٤٨

(٣) المائدة - ٦٧

(٤) القمر - ٤٥

(٥) قصص - ١٣

صبر أولو العزم من الرسل ، (١) .
ونارة تكون في صورة النهى عن التفرج والحزن على عدم إيمانهم
كما في قوله تعالى :
ولا تذهب نفسك عليهم حسرات ، (٢) .
وقوله : « واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق
معهم يكون » (٣) .
ومها : أن يؤسره ^{بالحرب} من إيمانهم ليستريح ويتسلى عنهم .
كما في قوله تعالى : « وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبغى
نفقاً في الأرض أو سداً في السماء فتأنيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
فلا تكرهن من الجاهلين » (٤)

(١) سورة الأحقاف - ٣٥

(٢) فاطر - ٨

(٣) النحل - ١٢٧

(٤) الأنعام - ٣٥

انظر في هذا المراجع الآتية :

١ - المرشد الوجيز - ٢٧

٢ - الإتيان ١ - ١٢١

٣ - مناهل العرفان ١ - ٣٩

٤ - من علوم القرآن - ٢٣ - ٢٤

٥ - مع القرآن الكريم - ٦٦ - ٦٩

الحكمة الثانية :

التدرج في تربية الأمة الإسلامية الى ذات ناشئة ، ويتدرج تحت ذلك الأمور السبعة التالية :

الامر الاول :

تيسير حفظ القرآن لأن ظروفهم كانت لا تمكنهم من ذلك لو نزل عليهم جملة واحدة .

الامر الثاني :

التدرج بالأمة في فهم القرآن ، ونزوله منجداً بهم من عيهم ذلك حيث يتمكنوا من استيعابه .

الامر الثالث :

التدرج بهم في تسليقهم بالواجبات من الصلاة - واتصيام - والجهاد - وغير ذلك من سائر أنواع العبادات والمعاملات .

الامر الرابع :

التدرج بهم في تطهيرهم من العقائد الباطلة مثل الشرك بالله تعالى - وجحود البعث - وإنكار أن يكون لله رسول من البشر .

الامر الخامس :

التدرج بهم في تطهيرهم من العادات الفضيحة التي توارثوها ، ودرجوا عليها وتأصلت في نفوسهم ، حيث كانت من المنعذ عنهم تركها مرة واحدة .

وذلك مثل : شرب الخمر - وأكل الربا ، وبحو ذلك .

الامر السادس :

التدرج بهم في تكليمهم بالعادات الحيدة ، والفضائل السكرية .

مثل : الصفح والحمد والإيثار - ورعاية الجوار ، إلى غير ذلك (١) .

ولهذا نجد القرآن قد بدأ بفظامهم عن الشرك والإباحة ، وإحياء قلوبهم بعقائد التوحيد والجزاء ، من جراء ما فتح عيونهم عليه من أدلة التوحيد ، وبراهين البعث بعد الموت وحجج الحساب والمسئولية واجزائه .

ثم نجد القرآن قد انتقل بهم بعد هذه المرحلة إلى العبادات ، فبدأ بهم بفرصة الصلاة قبل الهجرة النبوية .

ثم أتى بالزكاة والصوم في السنة الثانية من الهجرة .

وختم بالحج في السنة السادسة منها .

وكذلك كان شأنه في سائر العبادات :

نحوه قد زجرهم عن الكفاير ، وشدد عليهم النكير فيها .

ثم نهاهم عن اصغار في شيء من الرفق .

ثم تدرج بهم في تحريم ما كان مستأصلاً فيهم ، مثل شرب الخمر تدرجاً حتى حقق الغاية ، وأنقذهم من شرها في النهاية .

وكان القرآن في انتهاج هذا التدرج أهدي سبيلاً وأنجح تشريعاً .

(١) أنظر المرشد الوجيز ص ٢٩

ومن علوم القرآن ص ٣٢

ومع "قرآن ص ٦٩

وتاريخ المصحف ص ٣٥ - ٣٦

الامر السابع :

تثبت قلوب المؤمنين وتسلحهم بعزيمة الصبر واليقين بسبب ما وعد الله به عباده الصالحين من النصر والتأييد والتمكين .

كما في قوله تعالى : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولنمحصنهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » (١)

الحكمة الثالثة :

مسيرة الحوادث والطوارئ في تجدها وتفرقها ، فكما جد جديد نزل من القرآن ما يناسبه ، وفصل الله لهم من أحكامه ما يوافقه .
وتنظم هذه الحكمة أمور خمسة وهي :

أولها :

لجاجة السائلين عن أسئلتهم عند ما يوجهونها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم :

سواء أكانت تلك الأسئلة لغرض التثبت من رسالته ، كما قال الله تعالى في جواب سؤال أعدائه إياه : « ويسألونك عن الروح من أمر ربي وما أوتيتهم من العلم إلا قليلاً » (٢) .

وقوله : « ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً » (٣)

(١) سورة النور - ٥٥

(٢) الإسراء - ٨٥

(٣) الكهف - ٨٣

إلى آخر الآيات في هذا الموضع من سورة الكهف .
أم كانت الأسئلة الغرض لنور ومعرفة حكم جديد من أحكام
الإسلام .

كما في قوله تعالى : « ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو » (١)
وقوله : « ويسألونك عن اليتامى قل لإصلاح لهم خير وإن تخالطوهم
فاخوانكم » (٢)

وعما لا شك فيه أن تلك الأسئلة كانت توجه إلى النبي ﷺ في أوقات مختلفة .
فهذا سبب واضح من أسباب تفريق النزول .

لأنهم :

بجارية الأفضية والوقائع حينها يبين حكم الله تعالى فيها عند حدوثها
ووقوعها .

ومعلوم أن تلك الأفضية والوقائع لم تقع جملة واحدة ، بل وقعت في
أوقات متغايرة ومتعددة .

فلا مناص إذن من فضل الله تعالى فيها بنزول القرآن الكريم .
والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة فمنها :

١ - حادثة مرثد الغنوي الذي أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة
ليخرج منها قوماً مسلمين مستضعفين ، فلما وصل إليهم عرضت امرأة مشركة
نفسها عليه ، وكانت ذات مال وجمال فأعرض عنها خوفاً من الله تعالى .

(١) سورة البقرة - ٢١٩

(٢) البقرة - ٢٢٠

ثم أقبلت عليه تربت زواجه منها فقبل ، ووقف رواجه معها على إذن رسول الله ﷺ ، فلما قدم المدينة عرض فضيله على رسول الله ﷺ وطلب إحالة ذلك النكاح . ونزل قوله تعالى : « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن » ولأمة مؤمنة خير من مشرك ولو عجبتكم . (١) .

٢ - حادثة الوليد بن عتبة ، أخى عثمان بن عفان ، لأمه ، حين بعثه النبي ﷺ إلى « بنى المصطلق » ليأخذ صدقاتهم وكان بينه وبينهم إحسان وعداوات ، فلما سمعوا به استقبلوه ، فحسب أنهم مقاتلوه ، فرجع إلى المدينة وقال للرسول ﷺ :

« إنهم ارتسوا ومنعوا الزكاة » ، فهم الرسول بقناهم ، فنزل قوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بدياً فنبذوا أن تصيبوا » قوماً بحالة فنبصحو على ما فعلتم ناديين ، (٢) .

٣ - ومنها : حادثة « خولة بنت ثعلب » التي ظاهر منها زوجها « أوس ابن الصامت » .

ثم نسم على ما فعل وقال : « ما أضل إلا قد حُرمت على » ، فسق ذلك عليها فأنت رسول الله ﷺ وشكت لإييه وقالت :

« يا رسول الله إن لي منه صديعة صغراً ، إن نكحتهم إلى جاعوا . وإن ضمهم إلييه صعدوا » .

(١) سورة البقرة ٢٢١

(٢) « الحجرات ٦ »

فقال يتلّع : « ما أراك إلا قد حرمت عليه » .

فاستقبلت السماء تشكو إلى الله تعالى .

فبزل قوله :

« قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله ، والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير » (١) الآيات .

٥ - حادثة الإفاك : وفيها اتهام المثل الأعلى للظهر والزهراء « أم المؤمنين » بأثمة الصديقة « وفيها نزلت الآيات من قوله تعالى في سورة النور : « إن الذين جاءوا بالإفك عصاة منكم » إلى قوله : « أولئك مبرءون مما يقولون لهم معدنة وورث كريمة » (٢) .

٥ - ومنها : حادثة (عويمر العجلاني وامرأته)

وحادثة (هلال بن أمية وامرأته) :

الثان كانا سبياً في نزول آيت اللعان، وهي قوله تعالى :

« والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهاد إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين » (٣) إلى آخر الآيات .

٦ - ومنها : حادثة فتنة اليهود التي أدروها عندما حولت القبلة من جهة بيت المقدس ، إلى جهة المسجد الحرام .

وكان ذلك بعد الهجرة إلى المدينة المنورة بسبعة عشر شهراً تقريباً ،
فنزلت الآيات من قوله تعالى :

(١) سورة المجادلة - ١ .

(٢) « النور » ١١ - ٢٦ .

(٣) « » ٦ - ١٠ .

(م ٣ - في رحاب القرآن ج ١)

• سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ، (١) .
إلى قوله تعالى : • ولعلكم تهتدون ، (٢) .

ثالثها :

الشبه التي كانت تختلج في صدور المشركين ، ومن أمثلتها والرد عليها :
ما حكاه الله عنهم في قوله تعالى :

• وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون
فقد جاءوا ظلماً وزوراً . وقالوا أساطير الأولين اكتتبها ، وهي تملى عليه بكرة
وأصيلاً ، (٣) .

إلى قوله : • فضلوا فلا يستطيعون سباً ، (٤) .

رابعها :

لعت أنظار المسلمين إلى أغلاطهم ، وردهم إلى الصواب .

وذلك نحو الآيات المتعلقة بغزوة أحد ، في قوله تعالى :
• ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم يأذنه ، (٥) .
إلى آخر الآيات (٦) .

ونحو الآيات المتعلقة بغزوة حنين في قوله تعالى :

(١) سورة البقرة ١٤٢ .

(٢) • د • ١٤٥ .

(٣) • الفرقان ٤ .

(٤) • د • ٩ .

(٥) • آل عمران ١٥٣ .

(٦) • د • ١٦٠ .

« يوم حنين إذ أعجبتكم كثيركم فلم تغي عنكم شيئاً » (١) .

إلى قوله تعالى : « والله غفور رحيم » (٢) .

وهذه الآيات تنمى على المسلمين إيجابهم بأنفسهم ، واعتزازهم بقوتهم ، وتذكركم بنعم الله عليهم ، بإزالة العوائق ، والأمن في قلوبهم ، وإزالة الملائكة انصرتهم ، ثم تهيب بهم أن يشربوا إلى رشدكم ، ويرجعوا إلى ربهم .

ومن ذلك :

موقف المسلمين إزاء أسرى دبدب ، وقبولهم الفداء وإطلاق سراحهم . ثم غاب الله لهم على هذا التصرف ، وإرشادهم إلى المحجة ، وذلك في قوله تعالى :

« ما كان لابي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض » (٣) .

إلى قوله : « إن الله غفور رحيم » (٤) .

وهذه الآيات تؤنبهم على إثارة الدنيا على الآخرة ، وترشدكم إلى ما كان يجب أن يعمل .

خاتمتها :

كشف حال المنافقين ، وهتك أسرارهم للذي صلى الله عليه وسلم والمسلمين . وسورة التوبة مفعمة بالآيات الشديدة النهج في التشليح على المنافقين ، والتشهير بهم ، وسرد مثالبهم ، وتعداد قبائحهم .

وفي القرآن الكريم - غير ما في سورة التوبة - كثير من الآيات التي توضح الله بها سرائر المنافقين ، وأطلع المسلمين على دسائسهم . وإفسادهم ،

- | | |
|----------------------|----------------------|
| (١) سورة التوبة ٢٥ . | (٢) سورة التوبة ٢٧ . |
| (٣) « الأنفال ٦٧ » | |
| (٤) « الأنفال ٦٩ » | |

سكروا دائما عن حذرهم وبأمنه شرم لانهم اخطروا على ليلهم من
النكبة المتعاقبات .

اقرأ إن شئت قول الله تعالى : وان من يرتضون لكم فان لكم ورج من
الله قالوا ألم نذكر معكم (١) إلى آخر الآيات (٢) .
وقرأ أيضاً سورة المنافقون .

وقرأ قوله تعالى : ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم
بمؤمنين (٣) إلى قوله : إن الله على كل شيء قدير (٤) ثلاث عشرة آية
فصلحت المنافقين .

وهذه الحكمة ثالثة بضاميتها الخمسة قد أشارت إليها هذه الآية الكريمة :
ولا تأتونهم بمثل إلا حشاك الحق وأحسن تفسير (٥) .

القضية الثالثة :

بين أول ما نزل من القرآن الكريم على الإصلاص :

إن السلام على هذه القضية لا محل للعقل فيه لأنه منى على الله قيب ،
الهمم إلا بالترجيح بين الأدلة ، أراجمع بينها فيما طاهره المتعاص منما .

(١) سورة النساء ١٤١ . (٢) سورة النساء ١٢٣ .

(٣) البقرة ٨ . (٤) البقرة ٢٠ .

(٥) سورة الفرقان ٣٣ .

انظر في هذا : تزيح المصنف ص ٣٠ - ٣٣ . ومع القرآن الكريم
ص ٧٢ - ٧٤ . وغيرهما من المصنفات التي تحمدت عن علوم القرآن
مثل : من علوم القرآن للشيخ عبدالفتاح النفاذ . ومع القرآن الكريم للدكتور
شعبان محمد إسماعيل ، وتاريخ القرآن للإنجلي - ومناهل العرفان للزرقاني .

وبالرجوع إلى المصادر (١) .
وجدت العديد من الآراء في بيان أول ما نزل من القرآن على الإطلاق .
ونظراً لأن معظم هذه الآراء تعتبر مردودة وغير مقبولة لضعفها حيث
ينقصها التأييد بالأدلة الصحيحة .
فإنني لن أتعرض لتلك الآراء الضعيفة حيث لا فائدة منها سوى الإطالة
غير المفيدة .
وسأكتفي بذكر ما صح من تلك الأقوال ، وهما قولان :

القول الأو :

إن أول ما نزل من القرآن مطلقاً : صدر سورة « العلق » وهي
قوله تعالى :
« اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم .
الذي علم بالقلم . علم بالإنسان ما لم يعلم » . (٢)
وهذا القول يعتبر أصح الأقوال بإجماع جميع الكتاب .
وذلك لأنه مؤيد بالعديد من الأحاديث ، أذكر منها ما يلي :
١ - روى البخاري ومسلم (٣)

عن عائشة أم المؤمنين ، رضى الله عنها ، أنها قالت :

- (١) مثل : إبراهيم بن الرزائي ت ٧٩٤ هـ . والإنقشاني للسيوطي ت ٩١١ هـ
(٢) سورة العلق ١ - ٥
(٣) و للفظ البخاري

وأول ما بدى به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ،
ففيها كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حجب إليه الحلاء ، وكان
يتخلو بغار حراء ، فيتحنث (١) فيه الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله
ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق . وهو في
غار حراء ، فجاءه الملك فقال : اقرأ ، قلت : ما أنا بقارئ . فأخذني
فغطني (٢) حتى بلغ مني الجهد (٣) .

ثم أرسلني ، فقال :

اقرأ ، قلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني
فقال : اقرأ ، قلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال :
اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذي
علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم ، فرجع بها إلى خديجة يرجف فؤاده ،
الحديث .

٢- وصحح الحاكم في مستدركه ، والبيهقي في دلائله عن (عائشة) أيضاً
رضي الله عنها قالت :

« أول سورة نزلت من القرآن ، اقرأ باسم ربك الذي خلق » (١)
٣- وصحح الطبراني في الكبير بسنده عن أبي رجاء العطاردي ، ت ١٠٥ هـ

(١) التحنث : المراد به التعميد .

(٢) فغطني : بفتح الغين وتشديد الطاء المفتوحة ، أى ضميني ضمّاً شديداً
حتى كان لي غطيط وهو صرير من حبس أو غشاها بما يشبه الحق .

(٣) الجهد : بفتح الجيم : أى المشقة .

(٤) وسراد عائشة بالسورة صدرها لأن باقها نزل فيما بعد .

قال : « كان أبو موسى الأشعري هـ ٤٤ هـ (١) يقرئنا فيجلسنا خلفاً
وعليه ثوبان أبيضان وإذا تلا هذه السورة : « اقرأ باسم ربك الذي خلق » .

قال هذه أول سورة نزلت على محمد ﷺ (٢)

القول الثاني :

إن أول ما نزل من القرآن إطلافاً : صدر سورة المدثر .

ودليل هذا القول ، ما رواه البخاري - ومسلم - عن أبي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف هـ ١٠٤ هـ (٣) أنه قال :

سألت جابر بن عبد الله هـ ٧٨ هـ أي القرآن أنزل قبل ؟

فقال : « يا أيها المدثر » فقلت : « أو اقرأ باسم ربك » ؟

وفي رواية : « ثبت أنه « اقرأ باسم ربك الذي خلق » .

(١) هو : عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار النخعي ، من خيرة الصحابة
ومن شجعانهم الفاتحين ، وأحد الحكماء الذين بين علي ، ودهماوية ، بعد
حرب صفين ، وكان من أطيب الصحابة صوتاً بالقرآن ، هـ ٤٤ هـ على خلاف :

انظر : الطبقات الكبرى ٤ - ١٥٠

وصفوة الصفوة ١ - ٢٢٥ - والإصابة ٢ - ٣٥٩ .

(٢) وأبو موسى يعني صدر السورة .

انظر : الإنقان ١ - ٦٨

ومن علوم القرآن ص ١٩

ومع القرآن الكريم ص ٨٣

(٣) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري . من التابعين كثير

الحديث ، قيل اسمه : عبد الله ، وقيل اسماعيل هـ ١٠٤ هـ .

انظر تهذيب التهذيب ١٢ - ١١٥

وقال: أحدثكم ما حسنته به رسول الله ﷺ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن جاورت بحراء ، فلنا قضيت
جوارى نزلت فاستطنت الوادى .

زاد في رواية : فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ،
ثم نظرت لئى السماء فإذا جبريل جالس على عرش بين السماء والأرض ،
فأخذتني رجفة فأبيت خديجة فأمرتهم فدنرونى ، فأئزل الله تعالى : يا أيها
المدثر قم فأنذر ، إلى : والارجز فاهجر (١)

ومن يعم النظر في هذا الحديث يجد به تعارض مع حديث أم المؤمنين
عائشة ، السابق والدال على أن أول ما نزل من القرآن صدر سورة اقرأ .

وقد يمكن الجمع بين الحديثين فيقال :

بأن أول ما نزل على الإطلاق هو قوله تعالى : اقرأ ، الخ .

وأن أول ما نزل بعد فترة الوحى هو قوله تعالى : يا أيها المدثر ، الخ .
ويؤيد هذا التأويل ويقويه ما رواه الشيخان من طريق الزهري ،

ت ١٢٤ هـ (٢) .

عن أبي سلية بن عبد الرحمن ، ت ١٠٤ هـ (٣) .

عن جابر بن عبد الله ، ت ٧٨ هـ (٤) .

قال :

(١) انظر الإتيقان ١ - ٦٩

ومن علوم القرآن ١٩

ومع القرآن الكريم ١٨٣ - ١٨٤

(٢) هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله ت ١٢٤ هـ .

(٣) هو : أبو سلية بن عبد الرحمن بن عوف ت ١٠٤ هـ .

(٤) هو : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ت ٧٨ هـ .

• سمعت النبي ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه .
• فبدأ أن أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك
الذي جاءني بحمراء جالس على كرمي بين السماء والأرض ، فجلست منه
وعباً (١) .

• فرجعت إلى أهلي فقمت دثروني دثروني ، فدثروني ، فأُنزل الله تعالى :
• يا أيها المدثر ، إلى ه والرجز فاهجر ، قبل أن تفرض الصلاة ، (٢) .

تعقيب واستنتاج :

• مما تقدم يمكن أن أقول وأنا مطمئن أن أول ما نزل على الإطلاق قوله تعالى
• اقرأ ، إلخ . وأن أول ما نزل بعد فترة الوحي قوله تعالى : يا أيها المدثر ، إلخ .
• إذاً صدر سورة المدثر يعتبر أولية مقيدة لا مطلقة .

الفتية الرابعة :

• بيان آخر ما نزل من القرآن على الإطلاق :
• بعد البحث والرجوع إلى المصادر وجدت الكتاب نقلوا في ذلك واحد
غير قولاً ، .

• واستدلوا على كل قول بأثر أو أكثر .

• ولكن المنفحص لهذه الآثار إن يجد فيها حديثاً واحداً مرفوعاً للنبي
ﷺ ، مما يقع الإنسان في حيرة واضطراب

(١) جلست منه : أي سقطت منه .

(٢) انظر : الإتيان ١ - ٦٩ - ٧٠

ومن علوم القرآن ٢٠ .

ومع القرآن الكريم ١٨٤ .

إلا أن القاضي أبوبكر السافلي ت ٤٠٣ هـ (١) أراد أن يهون من هول هذه المسألة فقال :

« هذه الأقوال ليس فيها شيء مرفوع إلى النبي ﷺ ، وكل ما قلوه بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن » .

ثم مضى فيقول :

« ويحتمل أن كلا منهم أخبر عن آخر بما سمعه من النبي ﷺ في اليوم الذي مات فيه ، أو قبل مرضه بقليل ، وغيره سمع منه بعد ذلك . وإن لم يسمعه هو » .

ثم يقول :

« ويحتمل أيضاً أن تنزل الآية التي هي آخر آية تلاها الرسول ﷺ مع آيات نزل معها هي أسمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك ، فيض — بالبناء للمجهول — أنه آخر ما نزل في الترتيب » ١ هـ (٢) .

وبعد إعمال الفكر في هذه الأقوال محتمة وجبتها تنسج إلى تسعين :

الاول :

أقوال تحدثت عن آخر الآيات نزولا وجملتها ثمانية أقوال .

الثاني :

أقوال تحدثت عن آخر السور نزولا وجملتها ثلاثة أقوال (٣) .

(١) هو : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ، أبوبكر السافلي من كبار علماء الكلام ، كان موصوفاً بحودة الاستنباط ، ومعرفة الجواب . له عدة مؤلفات . توفي سنة ٤٠٣ هـ .

انظر : تاريخ بغداد ٥ - ٣٧٩ .

وفيات الأعيان ١ - ٦٠٩ .

(٢) انظر : إتيقان ١ - ٨٠ ، ومع القرآن ١٩١

(٣) الاول : أنها سورة (إذا جاء نصر الله والفتح) وهو مروي =

وما دام الحديث مقصوداً على آخر الآيات نزولاً، ويبدو على كل حديث
أوركا ب الأخطاط بين هذين القسمين .

لأن ذلك يعتبر ضرباً من عدم الدقة والتحرى (١) .

لذلك فإن حديثي هذا سيكون مقصوداً على الأقوال الثمانية الواردة
في آخر الآيات نزولاً .

ودون إحمال المنكر في هذه الأقوال الثمانية وجدتها تنقسم إلى
قسمين أيضاً :

الأول :

أقول رويت عن أكثر من صحابي وجدتها ثلاثة أقوال .

والثاني :

أقول انفرد روايتها صحابي واحد وجلتها خمسة أقوال .

وبدل الدحوّل في تصحيح هذه الأقوال الثمانية ، زيد أن نتعرف على
الصحابة رضي الله عنهم الذين نقلت عنهم هذه الآراء ، وجدتهم ستة وسأذكرهم
مرتبين حسب تاريخ وفياتهم

الأول :

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أبو حفص القرشي ، الصحابي الجليل
وأنات الخلفاء الراشدين، قد شهد سنة ٣ هـ (٢) .

== على كل من ابن عباس - وابن عمر .

والثاني : أمّ - سورة المسائدة، وهو مروى عن ابن عمر ، وثقة .

والثالث : أمّ سورة براء، وهو مروى عن عثمان بن عفان .

(١) انظر : الإتيقان ١ - ٧٧ - ٨١ .

(٢) انظر : تاريخ الخلفاء ٤٠ - والطبقات الكبرى ٣ - ٢٦٥ =

الثاني :

أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الله ، أبو المنذر المدني ، الأنصاري ، من خيرة الصحابة ومن كتاب الوحي للنبي ﷺ ت ٣٠ هـ (١)

الثالثة :

أم سدة رضى الله عنها أم المؤمنين . وهي : هند بنت أبي أمية بن المغيرة ، لقرشية الخزومية ت ٥٩ هـ على خلاف (٢) .

الرابع :

معاوية بن أبي سفيان صحر بن حرب بن أمية من عبد شمس من عبد مناف القيس الأموي ، من كتاب الوحي لسوي . صلى الله عليه وسلم ، ومؤسس الدولة الأموية ت ٦٠ هـ (٣) .

الخامس :

البراء بن عازب بن الحرث ، أبو عمارة الأوسي ، الصحابي الجليل شهيد خمس عشرة غزوة ت بالسير ٦٣ هـ (٤) .

السادس :

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم . أبو العباس ومن خيرة الصحابة ومن المحدثين ت ٦٨ هـ (٥) .

٢- والإصابة ٢ - ٥١٨ - وغاية النهاية ١ - ٤٣٧ .

(١) انظر : صفوة الصفوة ١ - ١٨٨ - والإصابة ١ - ٧٩ وغاية النهاية ١ - ٣١ - وتهذيب التهذيب ١ - ٨٧ .

(٢) انظر : الإصابة ٤ - ٤٥٨ - والطبقات الكبرى ٨ - ٨٦ .

(٣) انظر : الإصابة ٣ - ٤٣٣ - وتهذيب التهذيب ١ - ٢٠٧ ، وتاريخ الخلفاء ٧٥ .

(٤) انظر : الطبقات الكبرى ٤ - ٣٦٤ - وتهذيب التهذيب ١ - ٤٢٥ .

(٥) انظر : الإصابة ٢ - ٣٣٠ ، وتهذيب التهذيب ٥ - ٢٧٦ .

وبذلك نلتفت لتفصيل الكلام عن الأقوال ثمانية .

وسأبدأ بأصح الأقوال وأرجحها .

ثم أتعم الكلام عن الآراء التي نقت عن أكثر من صحابي ، لأنها
تعتبر أرجح من التي أفرد روايتها واحد .

ويجب أن يكون الحديث متشابهاً مع المصحح العلمي المتصحح .

القول الأول :

إن آخرة رأت على الإحلاق :

قوله - الله تعالى : « واثقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس
ما كسبت وهم لا يظنون » (١) .

وهذا القول مروى عن :

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ت ٦٨ هـ

وإليك بعض الآثار التي تثبت ذلك :

١ - أخرج المسائلي ت ٥٣٠٣ .

من طريقه حكمة بن سليمان ت ١٩٨ هـ عن ابن عباس ، قال :

« آخر شيء نزل من القرآن : « واثقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله » ،
الآية (٢) .

٢ - أخرج ابن مردويه ت ٤١٠ هـ (٣) .

(١) سورة البقرة ٢٨١ .

(٢) انظر الإنان ١ - ٧٧ - ومن علوم القرآن ٢١

ومع القرآن ١٨٧ .

(٣) هو : أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني ، صاحب التفسير

وكتاب المستخرج على صحيح البخاري ت ٤١٠ هـ .

انظر شذرات الذهب ٣ - ١٩٠ .

من طريق (سعيد بن جبير) ت ٩٥ هـ (١) عن (ابن عباس) قال :
آخر آية نزلت : (واتفوا يوماً ترجمون فيه إلى الله) الآية (٢) .
٣ - وأخرج « ابن جرير » ت ٣١٠ هـ (٣) من طريق « الضحاك »
ت ١٠٥ هـ (١١) عن (ابن عباس) قال : آخر آية نزلت : « واتفوا يوماً »
إخ (٥) .
وأخرج « ابن أبي حاتم » (٦) من طريق « سعيد بن جبير » ت ٩٥ هـ
عن « ابن عباس » ت ٦٨ هـ قال : آخر ما نزل من القرآن كله : « واتفوا يوماً »
ترجمون فيه إلى الله ، الآية .

-
- (١) هو : سعيد بن جبير بن هشام ، أبو عبد الله السكوني من خيرة التابعين :
انظر : الطبقات الكبرى ٢/٢٥٦ - ووفيات الأعيان ١/٢٥٦ .
(٢) انظر : الإتيقان ١/٧٧ -
(٣) هو : محمد بن جرير بن يزيد ، أبو جعفر الطبري ، كان إماماً في كثير
من العلوم منها : التفسير - والقراءات - والحديث والفقه - والتاريخ ،
وغير ذلك . له عدة مؤلفات ت ٣١٠ هـ .
انظر : معجم الأدباء ٦/٤٢٤ - وطبقات المفسرين ١/٣٠ .
(٤) هو : الضحاك بن مزاحم أبو القاسم من التابعين ت ١٠٥ هـ .
(٥) انظر : الإتيقان ١/٧٧ .
(٦) لم أتمكن من الوقوف لابن أبي حاتم هذا على ترجمة حيث لم تذكر
المصنفات اسمه صراحة .

وبالرجوع إلى « أبي حاتم » وجدتهم ثلاثة :

- ١ - أبو حاتم المستي .
 - ٢ - أبو حاتم الرازي .
 - ٣ - أبو حاتم السجستاني .
- ولم أجد هو ابن من هؤلاء الثلاثة .

وسأشرك المسمى ^{عليه} بعد نزول هذه الآية تسع ليال ، ثم مات ليلة الإثنين
للبائين حسنا من ربيع الأول ، ١ هـ ١ .

القول الثاني :

إن آخر ما نزل آية الرأى وهى قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
وذروا ما بقى من الرأى إن كنتم مؤمنين ، (١) .

وقد نقل هذا القول عن كل من :

عمر بن الخطاب رضى الله عنه ت ٢٣ هـ .

عبد الله بن عباس رضى الله عنه ت ٦٨ هـ .

وإليك بعض الآثار التى ثبتت ذلك :

١ - أخرجه البخارى ت ٢٥٦ هـ (٣) .

عن ابن عباس ، قال : آخر آية نزلت آية الرأى ، (٤) .

٢ - روى البيهقى ت ٤٥٨ هـ (٥) .

(١) أنظر : الإيقان ٧٨/١ .

ومن علوم القرآن ٢٠١ .

(٢) سورة البقرة ٢٧٨ .

(٣) هو : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله البخارى

الحافظ ، صاحب الجامع الصحيح والتصانيف ت ٢٥٦ هـ .

أنظر ، تركرة الحفاط ١٢٢/٢ - وطبقات النسبى ٢/٢ .

(٤) أنظر : الإيقان ٧٧ .

(٥) هو : أحمد بن الحسين بن على ، أبو بكر البيهقى من أئمة الحديث له

عدة مصنفات توفى ٤٥٨ هـ .

أنظر : شذرات الذهب ٣/٣٠٤ - ووفيات الأعيان ١/٢٤١ .

عن د. عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه قال : « آخر آية نزلت آية الرأيا » (١) .

القول الثالث :

إن آخر ما نزل قول الله تعالى : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » إلى قوله تعالى : « وهو رب عرش العظيم » (٢) .

وهو نقل هذا القول عن كل من :

« أبي بن كعب » رضى الله عنه ت ٣٠ هـ .

« وعبد الله بن عباس » رضى الله عنه ت ٦٨ هـ .

وإنيك بعض الآثار التي ثبتت ذلك :

١ - أخرج ابن مردويه ت ٤١٠ هـ (٣) عن « أبي » قال :

« آخر القرآن عهداً بأنه : « تان الأبتان » : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » إلى آخره (٤) .

٢ - وفي المستدرك عن « أبي بن كعب » قال : « آخر آية نزلت : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » إلى آخر السورة » (٥) .

٣ - وأخرج أبو الشيخ في تفسيره من طريق « علي بن زيد » ت ١٣٩ هـ (٦)

(١) انظر : الإتيقان ١/ ٧٧ .

(٢) سورة النوبة ١/ ١٢٨ - ١٢٩ .

(٣) تقدمت ترجمته بالهامش .

(٤) انظر : الإتيقان ١/ ٦٩ - ومع القرآن ١/ ١٩٠ .

(٥) د. الإتيقان ١/ ٧٨ .

(٦) هو : « علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة ، زهير بن جعدان ، =

عن «ابن عباس» ت ٦٨ هـ .
قال : «آخر آية نزلت و لقد جاءكم رسول من أنفسكم ، إلى آخره (١)»

القول الرابع :

إن آخر آية نزلت قوله تعالى : « فاستجب لهم ربهم أن لا أصيب عمل
بما عمل منكم ، إلى آخرها (٢) » ، وهذا القول مروى عن أم سلمة ، رضى الله عنها
ت ٥٩ هـ . فقد أخرج «ابن مردويه» ت ٤١٠ هـ . من طريق «بجهد بن جبر»
ت ١٠٤ هـ (٣) عن «أم سلمة» قالت : «آخر آية نزلت هذه الآية : « فاستجب
لهم ربهم أن لا أصيب عمل بما عمل منكم ، إلى آخرها (٤) » .

القول الخامس :

إن آخر ما نزل من قول الله تعالى : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم
إلى آخرها (٥) » .

وهذا القول مروى عن «عبد الله بن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ .
فقد أخرج «بخارى» ت ٢٥٦ هـ عن «ابن عباس» قال : « نزلت هذه الآية :

= "مصرى ، كان فقيهاً ضريراً ، وليس با ثقة القوى ت ١٢٩ هـ :

انظر : تهذيب التهذيب ٢/٢٢٣ .

(١) سورة التوبة ١٢٨ ، ١٢٩ .

انظر : الإيمان ١/٧٩ .

(٢) سورة آل عمران / ١٩٥ .

(٣) هـ : «بجهد بن جبر المخرومي ، من كبار التابعين والمفسرين :

انظر : صفوة الصفوة ٢/ ١١٧ ، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٤٢ . وتهذيب

التهذيب ١٠/ ٤٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٤١ .

(٤) انظر : الإتيان ١/ ٨٠ ، ومع القرآن / ١٨٨ .

(٥) - سورة النساء / ٩٣ .

(م ٤) - في رحاب القرآن ج ١ ،

• ومن يقبل مؤمناً متعمداً جزاءه جهنم ، هي آخر ما نزل ، وما نسبها
شيء (١) .

القول السادس :

إن آخر ما نزل قول الله تعالى : « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة » (٢)
وهذا القول مروى عن : البراء بن عازب بن الحارث ت ٦٢ هـ
وقد روى الشيخان عن البراء بن عازب ، قال : آخر آية نزلت
« يستفتونك » ، إلى آخرها (٣) .

القول السابع :

إن آخر آية نزلت قول الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا إذا تدايتم بدين
إلى أحل مسمى فاكتبوه » إلى آخرها (٤) وهذه آية الدين . وقد نقل هذا
القول عن :

• سعيد بن المسيب ، ت ٩٤ هـ (٥) .

فقد أخرج : ابن جريج ، ت ١٥٠ هـ (٦) .

(١) انظر : الانقاف ١/ ٨٠ . ومع القرآن / ١٨٩ .

(٢) سورة النساء / ١٧٦ .

(٣) انظر : الانقاف ١/ ٧٧ ، ومع القرآن / ١٨٩ .

(٤) سورة البقرة / ٢٨٢ .

(٥) هو : سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي ، من التابعين ،
وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة ت ٩٤ هـ :

انظر وفيات الأعيان ١/ ٣٥٨ . وتهديب التهذيب ٤/ ٤٨ .

(٦) هو : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرومي ، كان إمام أهل الحجاز

في عصره ، وهو أول من صنف الكتب في العلم بمكة ت ١٥٠ هـ .

انظر : تاريخ بغداد ١٠/ ٤٠٠ ، ونذكرة الحفاظ ١/ ١٦٠ .

من طريق « ابن شهاب » ت ١٢٤ (١) .

عن « سعيد بن المسيب » أنه بلغه أن أحدث القرآن عهداً بالعرش آية
« الذين » (٢) .

القول الثامن:

إن آخر ما نزل قول الله تعالى : « فمن كان يرجو لقاء ربه » الآية (٣) .

وهذا بقول مروى عن : « معاوية بن أبي سفيان » ت ٩٠ هـ .

قال السيوطي ت ٩١١ هـ :

« ومن عريب ما ورد في ذلك ما أخرجه « ابن جرير » ت ٣١٠ هـ .

عن : « معاوية بن أبي سفيان » أنه تلا هذه الآية « فمن كان يرجو لقاء
ربه » الآية وقال : إنها آخر آية نزلت من القرآن .

قال « ابن كثير » : هذا أثر مشكل ، ولعله أراد أنه لم ينزل بعدها آية
تسجها ، ولا تعبر حكمها ، بل هي مثبتة بحكمة (٤) .

بعقب وارجع :

بعد أن دارت هذه الأقوال الثمينة الواردة في بيان آخر ما نزل

(١) هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أبو بكر الزهري ، أول
من دون الحديث وأحد أئمة علماء الأعلام بالمدينة المنورة ، ومن خيرة
التابعين ت ١٢٤ هـ .

انظر : وفيات الأعيان ٥٧١/١ ، وتذكرة الحفاظ ١٠٢/١ .

وتنزيب التهذيب ٤٤٥/٩ . وعناية النهاية ٢٦٢/٦ .

(٢) انظر : الإتيقان ٧٨١/١ ، ومع القرآن ١٨٧/١ .

(٣) سورة الكهف / ١٠ .

(٤) انظر : الإتيقان ٨٠/١ ، ومع القرآن ١٩٠/١ .

من القرآن على الإطلاق، أخال سائلاً يسأل ويقول :
أي هذه الأقوال أرجح ؟

وأقول :

إنى أرى أن أرجح هذه الأقوال هو القول الأول المروى عن ابن عباس ،
رضي الله عنهما ، وذلك لأن النبي ﷺ عاش بعد نزول هذه الآية : « واتقوا
يوماً ترجمون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظنون » (١) ،
« سبح لباب فقط ثم نحن إلى الرفيق الأعلى » ، حينما جاء في الأثر الذي أخرجه
« ابن أبي حاتم » .
علماً بأنه لم يحظ أى قول من بقية الأقوال بمن هذا النص والله أعلم .

القضية الخامسة :

فوائد معرفة ترتيب نزول القرآن :

بين أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل منه ، ثم نزول القرآن على النبي
ﷺ في كل من « مكة المكرمة » و « المدينة المنورة » ، وهذا ما أطلق عليه :
المكي ، والمدني .

وهذا ما سنتعرض لبانه في الفصل التالي إن شاء الله تعالى .

لأننى لم ألتقى أحد سؤالا يفرض نفسه وهو :

ما هي فوائد معرفة ترتيب نزول القرآن ؟

وأجيب على ذلك بما يأتي :

إن لذلك فوائد جليلة ومتنوعة . ولكن أبرز هذه الفوائد ما يلي :

(١) سورة البقرة / ٢٨١ .

الأول :

معرفة الناسخ والمفسوخ فيما إذا وردت آياتان في موضوع واحد ، وكان الحكم في إحدى هاتين الآيتين يغير الحكم في الأخرى تعامراً لا يمكن معه الجمع .

عندئذ نعرف أن المتأخر منهما ناسخ للمتقدم ، فتعمل بالمأخر ونترك العبر بالمتقدم . مثال ذلك :

١ - قول الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نحوه لكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم ، (١) .

تضمنت هذه الآية حكماً شرعياً وهو :

أن لإنسان إذا أراد أن يتكلم مع النبي ﷺ كان يجب عليه أن يقدم قبل ذلك صدقة لله تعالى مادام قادراً على التصديق .

فشق ذلك على المسلمين .

فدخلف الله بهم وخفف عنهم ونسخ ذلك الحكم بقوله تعالى في الآية التالية لها .

وَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَحْوِكُمْ صدقات فإذ لم تعملوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة . أطعوا الله ورسوله والله خير مما تعلمون ، (٢) .

٢ - - وقول الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، (٣) .

(١) سورة المجادلة / ١٢

(٢) " " " " / ١٣

(٣) " آل عمران / ١٠٣

وومنى قوله : « بحق تقائه » بأنه يجب على الإنسان أن يطعم الله تعالى ولا
يعصاه مطاعاً ، ويشكره ولا يكفره بأى حال من الأحوال ، ويذكره ، ولا
يلساه لخطاه .

فقال الصحابة للرسول ﷺ :

ومن يقوى على ذلك يا رسول الله؟

نظم الله تعالى على عباده وتلطف بهم لأنه دماده وموف رحيم ،
وسخ ذلك بقوله تعالى : « فاتقوا الله ما استطعتم » (١) .

وغير ذلك كتبه ووساقي تفصيله أثناء الحديث عن "السخ والمسخوخ .

الثانى :

معرفة تاريخ التشريع الإسلامى — مثال ذلك :

١ — أننا إذا عرفنا أن الآيات التى نزلت فى فرضية الصلاة كانت بمكة قبل
الهجرة .

٢ — وأن الآيات التى نزلت فى فرضية الزكاة والصوم كانت فى السنة
الثانية من الهجرة .

٣ — وأن الآيات التى نزلت فى فرض الحج كانت فى السنة السادسة من
الهجرة .

أمكننا أن نرتبها ترتيباً تشريعياً فنقول :

إن أول ما فرض الصلاة ، ثم الزكاة ، ثم الصيام ، ثم الحج .

ومش : ما إذا عرفنا أن قوله تعالى :

(١) سورة "نعام" ١٦/

• أذن للذين يقاتلون بأنهم طلّعوا وإن الله على قدرهمقدير ، (١) .
نزل بالمدينة في السنة الثانية للهجرة .

علمنا أن تشريع الجهاد كان بالمدينة في السنة الثانية للهجرة ، وهكذا (٢) .

الثالث :

معرفة التدرج في التشريع الإسلامي ، عندئذ نذكر حكمة الله تعالى العالمة
ورحمته بمبادئه في أخذهم بالمرادة ، والرفق ، والبعدهم عن غوائل الطفرة
والعنف .

التدرج في تحريم الخمر

وبان ذلك أن تحريم الخمر مر بأطوار ثلاثة :

الاول :

التصريح بأن الخمر ضررها أكثر من نفعها ، وذلك لاحت على التنفير منها
والبعد عنها .

يرشد لذلك قول الله تعالى : • يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما
إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما (٣) .

الثاني :

تحريم الخمر قرب القيام للصلاة ، حتى لا يدخل المصلّي الصلاة وهو
سكران .

(١) سورة الحج / ٣٩ .

(٢) انظر : من علوم القرآن / ٣٢ .

(٣) سورة البقرة / ٢١٩ .

يوضح ذلك قول الله تعالى : **وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ** (١) .

والطور الثالث :

تحريم الخمر تحريماً قطعياً في جميع الأوقات.

ودليل ذلك قول الله تعالى : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَا بِالْخَمْرِ وَالْأَنصَابِ وَالْأَزْلَامِ رَجَسٍ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاحْذَرُوهُ لَعَلَّكُمْ تَجَاحِدُونَ** . إمامنا العلامة الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والبسر وبصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة **فَلِأَنَّهُمْ مُّشْرِكُونَ** (٢) .

فإذا ما علمنا أن آية سورة البقرة ، التي نزلت في بيان أن ضرر الخمر أكثر من نفعها ، أدركنا أنها أول آية نزلت بشأن الخمر . وكان نزولها قبل نزول آيات سورتي : النساء ، والمائدة .

وإذا ما علمنا أن آية سورة النساء ، نزلت في "تنهى عن تحريم الخمر في أوقات مخصوصة أدركنا أنها نزلت قبل آتي سورة المائدة ، وأن آتي سورة المائدة كانتا آخر شيء نزل في تحريم الخمر ، والله أعلم .

(١) سورة النساء / ٤٣

(٢) سورة المائدة / ٩٠ ، ٩١ .

الفصل الثاني من الباب الأول

تفسيرات القرآن

سأحدث في هذا الفصل بإذن الله تعالى عن :

تفسيرات القرآن الكريم .

وسيشتمل ذلك على التفسيرات الآتية :

١ - قولاً : تفسيره إلى :

(أ) معنى ، ومدى .

(ب) تحديد معنى المكي . والمدنى

(ح) طرق معرفة كل منهما .

(د) علامات كل من المكي ، والمدنى .

(هـ) مميزات كل من المكي ، والمدنى .

ثانياً : تفسيره إلى سور ، وما يتعلق بذلك مثل :

(أ) لعدد لإجمال سور القرآن .

(ب) معنى السورة .

(ج) حكم ترتيب سور القرآن .

(د) الحكمة من جعل القرآن سوراً .

(هـ) هل أسماء السور توقفية ؟

ثالثاً : تقسيم سور القرآن إلى ما يلي :

(أ) الطول .

(ب) المناس .

(ج) المثاني .

(د) المفصل .

رابعاً : تقسيم القرآن إلى ما يأتي :

(أ) العدد الإجمالي لآيات القرآن

(ب) معنى الآية .

(ج) فوائد معرفة الآية .

(د) الطرق التي تعرف بوجهها الآية .

(هـ) حكم ترتيب آيات القرآن .

(و) عدد كلمات القرآن .

(ز) عدد حروف القرآن .

وهذا تفصيل الكلام على ذلك :

١ — تقسيم القرآن إلى : مكي، ومدني، وما يتعلق بذلك :

من المعلوم أن مدة بعثة النبي ﷺ امتدت إلى ثلاث وعشرين سنة تقريباً ،
حكمت منها ثلاث عشرة سنة في مكة قبل الهجرة ، وعشر سنوات في المدينة
المنورة بعد الهجرة .

وفي خلال مدة بعثته عليه الصلاة والسلام تم نزول القرآن الكريم .

ومن هنا جاز تقسيم القرآن إلى : مكى ، ومدنى .
وفي هذا المقام أجد عدة أسئلة تفرض نفسها وتتطلب الإجابة عليها مثل :

- ١ - ما هي السور التي نزلت في مكة ؟
 - ٢ - ما هي السور التي نزلت في المدينة ؟
 - ٣ - ما هو انقصود من المكي ، والمدني ؟
 - ٤ - هل هناك طرق لمعرفة كل منهما ؟
 - ٥ - ما هي علامات كل منهما ؟
 - ٦ - ما هي يميزات كل منهما ؟
- ولذلك الإجابة على كل هذه التساؤلات حسب ترتيبها :

لأن السور التي نزلت بمكة المكرمة وفقاً لما ورد عن :
« عبد الله بن عباس ، رضي الله عنهما » ٦٨ هـ هي كما يلي (١) :

مسائل	اسم السورة	مسائل	اسم السورة
٢٤	والسجاء ذات تبرج	١	اقرأ باسم ربك
٢٥	ونحن والزيتون	٢	ن والقلم
٢٦	لإيلاف قرين	٣	و الضحى
٢٧	القارعة	٤	يا أيها المرمل
٢٨	لا أفسم بيوم القيامة	٥	يا أيها المنذر
٢٩	وس اكمل حمزة لمرة	٦	تعت يدا أي لهب
٣٠	وإرسال عرفا	٧	إذا شمس كورت
٣١	ق والقرآن المحمد	٨	سبح اسم ربك الأعلى
٣٢	لا أفسم بيوم القيامة	٩	والليل إذ يغنى
٣٣	وإسجد والطارق	١٠	والفجر
٣٤	أقربت الساعة	١١	ألم نخرج لك صدرك
٣٥	ص والقرآن ذي الذكر	١٢	والعصر
٣٦	لأنعرف	١٣	إنا أعطي بك الكوثر
٣٧	قل أوحى بل	١٤	هناكم لذكر
٣٨	بس وطقم أن الحكيم	١٥	أرأيت الذي
٣٩	العرفان	١٦	ألم تركب فعل ربك
٤٠	الإسراء	١٧	ف يا أيها الكافرون
٤١	مريم	١٨	قل هو الله أحد
٤٢	طه	١٩	والنجم
٤٣	الشعراء	٢٠	عبد وتولى
٤٤	النحل	٢١	إنا أنزلناه في ليلة القدر
٤٥	النقص	٢٢	الحج
٤٦	وصلت	٢٣	والشمس وصحاها

وثمّ آتون سورة ، سوى بعض آيات في بعض هذه السور فأما نزلات بالمدينة المنورة (١) .

بعد ذلك نتقل لبیان السور التي نزلات بالمدينة المنورة فنقول :

ثانياً :

إن لسور التي نزلات بالمدينة المنورة وهفأ لما ورد عن :

وعبد الله بن عباس ، رضی الله عنهما هي كما يلي :

مسلسل	اسم السورة	مسلسل	اسم السورة
١	ويل للظالمين	١٦	إذا جاءك المنافقون
٢	البقرة	١٧	النور
٣	آل عمران	١٨	المجادلة
٤	آل عمران	١٩	الحجرات
٥	الأحزاب	٢٠	التحريم
٦	الممتحنة	٢١	الحجرات
٧	النساء	٢٢	التنبيه
٨	إذا زلزلت	٢٣	الصف
٩	الحديد	٢٤	الفتح
١٠	محمد ﷺ	٢٥	المائدة
١١	هل أتى على الإنسان	٢٦	النوبة
١٢	الطلاق	٢٧	إذا وقعت الواقعة
١٣	لم يكن	٢٨	والعاديات صعدا
١٤	الحشر	٢٩	العلق
١٥	إذا جاء نصر الله	٣٠	الناس

(١) انظر مقسمتان في علوم القرآن ص ٨ ، ٩

عما تقدم تبين أن جملة السور القرآنية التي نزلت بالمدينة المنورة ثلاثون سورة (١) .

فإذا ما جمعنا السور المسكية وهي ٨٣ سورة

على السور المدنية وهي ٣٠ سورة .

يكون مجموع سور القرآن ١١٣ سورة .

وإذا ما قيل :

من المعلوم لدى أهل العلم أن عدد سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة
فما هي السورة المسككة للعدد الذي ذكرته ؟

أقول :

تلك السورة هي سورة الفاتحة .

فإن قيل :

ولماذا لم تذكرها ضمن أحد هذين القسمين ؟

أقول : لقد قيل إنها نزلت مرتين :

إحداها مكة — والأخرى بالمدينة ، والراجح أنها نزلت بمكة . وبهذا
يصح العدد الإجمالي لسور القرآن الكريم مائة وأربع عشرة سورة .

ثالثاً :

للعلماء في تحديد معنى المسكي والمكي ثلاثة مذاهب :

الأول :

وهو أرجحها وأشهرها :

أن المسكي : ما نزل قبل هجرة النبي ﷺ إلى المدينة المنورة

(١) انظر : مقدمتان في علوم القرآن ص ١٠ .

سواء نزل في مكة نفسها ، أو في ناحية أخرى .
والمدنى : ما نزل بعد هذه الهجرة . سواء نزل بالمدينة أو في غيرها .
وعلى هذا المذهب يكون المعتبر في التقسيم زمن النزول .

المذهب الثانى :

أن المسمى : ما نزل بمكة ، سواء كان نزوله قبل الهجرة ، أو بعدها ،
وسواء كان في مكة نفسها أو فيما جاورها من الأماكن القريبة منها مثل :
منى ، وعرفات ، والحديبية ، لأن ما قارب الشيء يعطى حكمه
والمدنى : ما نزل بالمدينة المنورة ، سواء نزل في المدينة نفسها ، أو في مكان
قريب منها .

مثل : بدر ، وأحود .

وعلى هذا يكون المعتبر في التقسيم مكان النزول . وعليه يكون ما نزل
في غير مكة ، والمدينة ، وضواحيهما ، قسما مستقلا ، لا يطمق عليه مكى .
ولا مدنى .

المذهب الثالث :

أن المسمى : ما نزل في شأن أهل مكة ، سواء كان قبل الهجرة ،
أو بعدها .

والمدنى : ما لم ينزل في شأن أهل مكة ، ومن على شاكلتهم من عدة
الأصنام .

وعلى هذا يكون المعتبر في التقسيم مخاطبين (١) .

- -

(١) انظر : الإبان ٣٣/١ ،
وتاريخ المصنف ٩٨/١ - ١٠٠ .

رابعاً :

طرق معرفة كل من المكي ، والمدني :

قال القاضي أبو بكر الباقلاني ت ٤٠٣ هـ (١) : « إنما يُرجَّع في معرفة المكي والمدني إلى حفظ الصحابة والتابعين .

ولم يرد عن النبي ﷺ في ذلك قول ، لأنه لم يؤمر به ، ولم يجعل الله علم ذلك من شرائع الأمة . اهـ .

وقد ورد عن ابن عباس ، وغيره عن المكي والمدني (٢) .

إذاً فالسبيل الوحيد لمعرفة المكي والمدني هو النقل الصحيح عن الصحابة رضي الله عنهم .

خامساً :

علامات كل من : المكي ، والمدني :

لقد وضع العلماء السابقون - جزاهم الله خيراً - علامات يمكن بموجبها معرفة كل من المكي ، والمدني . وبالرجوع إلى هذه العلامات وتفحصها وجدتها تنقسم إلى قسمين :

(١) ما يطرد على الدوام .

(١) هو : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ، أبو بكر الباقلاني ، من كبار علماء الكلام ، وكان موصوفاً بجودة الاستنباط ، وسرعة الجواب ، له عدة مصنفات ت ٤٠٣ هـ :

انظر : وفيات الأعيان ١/٦٠٩ ، وتاريخ بغداد ٥/٣٧٩ .

(٢) انظر : الإفتان ١/٢٤ .

وتاريخ المصنف ١/١٠١ .

(م ٥ - في رحاب القرآن ج ١)

(ب) وما هو غير مطرد على الدوام .
ولذلك تفصيل الكلام على ذلك :

أولاً :

علامات المسكى المطردة مثل :

- ١ - وجود لفظ « يا بنى آدم » ، في السورة : فكل سورة فيها هذا اللفظ فهي مكية .
- ٢ - وجود آية سجدة في السورة : فكل سورة فيها آية سجدة تعتبر مكية .
- ٣ - وجود لفظ « كلا » ، في السورة : فكل سورة فيها هذا اللفظ فهي مكية .

ولذا قال بعضهم :

ما نزلت « كلا » ، يثرب ، ولم تنزل في القرآن في نصفه الأعلى بل كلها موجودة في النصف الأخير منه ، وجمعتها ثلاث وثلاثون مرة ، في خمس عشرة سورة .

ثانياً :

علامات المسكى غير المطردة مثل :

- ١ - اشتغال السورة على آية مصدرة بلفظ « يا أيها الناس » .
- فذكر الآية المصدرة بهذا اللفظ دليل على أن السورة مكية ، وهذا في الغالب ، لأنه وجد هذا في سور وهي مدنية ، وذلك في السور الآتية :
- سورة البقرة فيها آيتان وهما :
 - يا أيها الناس اعبدوا ربكم ، (١) .

- يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً، (١) .
- سورة النساء ، فيها ثلاث آيات وهي :
- يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، (٢) .
- يا أيها الناس قد جاءكم لرسول بالحق من ربكم ، (٣) .
- يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم ، (٤) .
- سورة الحج فيها آية واحدة وهي :
- يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شئ عظيم ، (٥) .
- سورة الحجرات فيها آية واحدة وهي :
- يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ، (٦) .
- ٢ - ذكر قصة آدم وإبليس في السورة :
- فكل سريرة ذكرت فيها هذه القصة مكية ، إلا سورة البقرة فهي مدنية مع ذكر هذه القصة فيها .
- ٣ - افتتاح السورة بحروف التهجى مثل .
- الم - الر - طس - طسم - حم - ق - ن - ص - طح .
- فكل سورة افتتحت بحروف التهجى فهي مكية . إلا سورتين وهما :
- البقرة ، وآل عمران ، فهما مدينتان بالإجماع ، مع كونهما مفتحتين بحروف التهجى .

(١) سورة البقرة / ١٦٨ .

(٢) • النساء / ١ .

(٣) • النساء / ١٧٠ (٤) سورة النساء / ١٧٤ .

(٥) • الحج / ١٠١ (٦) • الحجرات / ١٣ .

٤ - اشتتال السورة على ذكر ألباء الرسل ، وأحوال الأمم السابقة .
لما فيها من أبلغ الموائع وأنفع العبر ، ومن تقرير سنة تعالى في كونه ،
وهي إهلاك الأمم المكذبة لرسلها . الخارجه عن أوامر ربه ، ونصر من
صدق رسل الله تعالى ، ووقف عند حدوده ، وعمل بإرشاده .

فشكل سورة تضمنت ما ذكر في مكية ، إلا سورة البقرة ، فهي مدنية
مع اشتغالها على ذكر قصص بعض الرسل .

٥ - قصر الآيات :

فقصر آيات السورة أمانة على كونها مكية ، وذلك لأن أهل مكة كانوا
أهل فصاحة ، فيناسهم الإيجاز دون الإطناب .
وهذه العلامة أعلية ، إذ قد يوجد قصر الآيات في السورة وهي مدنية ،
مثل سورة النصر ، ، ما يأتينا قصيرة مع كونها مدنية (١) .

قالنا :

علامات تمدني المطردة مثل :

١ - اشتتال السورة على آية مصدرة بلفظ :
« يا أيها الذين آمنوا » .

فذكر الآية المصدرة بهذا اللفظ في السورة سواء كانت هذه الآية في أول
السورة أم في وسطها ، أم في آخرها ، أمانة على أن هذه السورة مدنية ،
والمثل السبب في ذلك يرجع إلى أن الإيمان كان غالباً على أهل المدينة ، فخطبوا
بها أيها الذين آمنوا ، وإن كان عرهم داخلهم .

(١) انظر : الإتيان ٢٧/١ فما بعدها .

وتدريج المصحف / ١٠٢ .

ومع القرآن الكريم / ١٤٦ .

وهذه العلامة تعتبر مطردة ، فإذا ما وجد هذا اللفظ في سورة ما ، كان ذلك دليلاً على أن هذه السورة مدنية قطعاً (١) .

رابعة :

علامات المدنى غير المطردة مثل :

١ - طول أكثر سورته ، وآياته .

وليس ذلك يرجع إلى أن أهل المدينة كانت حالهم وطباعهم ، وخصالهم تستدعى الإسهاب ، والإطناب ، لأن قلوبهم كانت على استعداد لتلقى الدعوة الإسلامية ، كما أن استعدادهم لقبول الإسلام ومبادئه كان أيضاً عاملاً من عوامل طول السور والآيات ، نظراً لأن بسط الأحكام الشرعية ، كان يقتضى الإطناب . وسيتجلى لك ذلك أثناء الحديث عن معجزات كل من المكي والمدنى .

وهذه العلامة غير مطردة بل هي في الغالب ، إذ قد توجد سورة طويلة وآياتها طوال وهي مكية ، مثل : سورة « الأنعام » .

كما توجد سورة قصيرة ، وآياتها قصار ، مثل : سورة « النصر » (١) .

خامسة :

معجزات كل من المكي ، والمدنى :

بعد أن تحدثت عن علامات كل من المكي ، والمدنى ، أتحدث عن معجزات كل منهما .

(١) انظر : الإنشقاق ٤٧/١ .

وتاريخ المصحف / ١٠٥ .

ومع القرآن الكريم / ١٤٩ .

هنا قيل :

هل هناك فارق بين العلامات والمميزات ؟

أقول :

بالبحث لم أجد أحداً نسر على ذلك ، بل اكتفت بمجموع العلامات
في المميزات ولا يفرقون بينهما .

ولكني أرى أهمها مختلفان فيما يلي :

١ - أن المميزات أخص من العلامات :

وبين ذلك أن المميزات تعمق أسلوب القرآن الكريم ، فلا أسلوب
المسكي يتخفف عن الأسلوب المدني .

كما أن المميزات تتعلق بالمضمون ، فالسور المسكية مضمونها معابر
في الغالب لمضمون السور المدنية .

وإليك تفصيل الكلام على ذلك

(أ) مميزات السور المسكية :

تتميز سور المسكية عن المدنية بأمرين هما :

١ - العناية آتى السورة بالدعوة إلى المقصد الاسمى من الدين ، وهو
الإيمان بالله تعالى وتوحيده ، والاعتقاد بأنه تعالى موصوف بكل
كمال ، وميزة عن كل نقص ، والإيمان برسالة الله عليه السلام ، وبرسالته من سبقه
من الرسل ، والإيمان بالله تعالى ، وكتبه ، واليوم الآخر ، وما فيه
من نعم ونشور ، وحساب ، وجزاء ، وذمير . وعقاب . مع إنبات ذلك كله
بأدلة السكون ، وبراهين العقل .

* ثم تنمى على المشركين ، وإبطال شبههم ، وتفنيدهم مزاعمهم ، وتنفية
أحلامهم . بمسكوفهم على عبادة أصنام لا تملك لأنفسها - فضلاً عن غيرها -
نفعاً ولا ضرراً .

٣ - تتحدث آى السور الملكية عن مثالب المشركين البغيضة ، وعاداتهم المنكرة ، من القتل بغير حق ، ووؤد البنات ، وأكل أموال اليتامى ظلماً ، إلى غير ذلك من الموبقات ، مع تحذيرهم منها ، وعيدهم على ارتكابها ، وهذا بحسب الغالب ، إذ قد توجد آيات في سور مدنية مشتملة على ما ذكرنا .

٣ - تتضمن آيت السور الملكية الحث على التحلى بأصول الفضائل ، وأمهات المسكارم ، من الصدق فى الحديث ، والصبر على المذكاره ، وحسن المعاملة ، والتواضع ، ولين الجانب ، وطهارة القلوب ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، إلى غير ذلك من الفضائل .

وهذا بحسب الغالب أيضاً ، إذ قد توجد آيات فى سور مدنية مشتملة على بعض ما ذكرنا (١) .

(ب) مميزات السور المدنية :

تتميز السور المدنية عن الملكية بأمر منها :

١ - دعوة أهل الكتابين : اليهود ، والنصارى ، إلى الانضواء تحت لواء الإسلام ، وإقامة أبراهيم على فساد عقيدتهم . وبعدهم عن الحق والضلال ، وتحريضهم كتب الله تعالى .

٢ - اشتغال السور المدنية على الإذن بالجهاد ، وبيان أحكامه . لأن الجهاد لم يشرع إلا بالمدينة .

٣ - تتضمن السور المدنية بيان قواعد التشريع التفصيلية . والأحكام العملية فى العبادات والمعاملات ، والفرائض . وأحكام الحدود ، وأنواع القوانين : المدنية - والجنائية - والاجتماعية ، وأحكام الأحوال الشخصية ،

(١) انظر : تاريخ المصحف / ١٠٤ ، ١٠٥ .

ومع القرآن الكريم / ١٥٣ .

ونظام الأسرة ، إلى غير ذلك من دقائق "تشرع" الإسلامى .

٤ - اشتغال السور المدنية على أحوال المؤمنين ، ومواقفهم من الدعوة الحميدة ، وتوقيف الرسول ﷺ على جانب "مريم" ما يكتب له من حسد ، وعداوة ، وذلك لأن المنافقين لم تنشأ جماعتهم إلا في المدينة المنورة ، حيث قويت شوكة المسلمين ، وأصبح ضعاف الإيمان يحشون المسلمين من جهة ، ويحشون الكفار من جهة أخرى ، فالحديث عن المنافقين إذاً إنما كان بعد الهجرة النبوية (١) .

فائدة :

يلغى أن يعلم أن الحكم على السورة أنها مكية يصدر بحالتين :

الأولى : أن يكون جميع آياتها مكية ، مثل :

سورة المدثر ، فإن آياتها كلها مكية باتفاق .

الثانية : أن يكون معظم آياتها مكية ، مثل : سورة النحل ، فابها مكية ما عدا الآيات الثلاث في آخرها قوله تعالى : " وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ، إلى آخر السورة (٢) فإنها مدنية .

كما أنه يلغى أن يعلم أن الحكم على السورة بأنها مدنية يصدق بحالتين أيضاً :

الأولى : أن يكون جميع آياتها مدنية مثل : سورة النور ، .

الثانية : أن يكون أغلب آياتها مدنية ، مثل : سورة محمد ، ﷺ فيها

(١) انظر : تاريخ المصحف / ١٠٥ .

ومع القرآن الكريم / ١٦٣ ، ١٦٤ .

(٢) سورة النحل / ١٢٦ - ١٢٨ .

كلها مدنية إلا قوله تعالى : « وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكتها فلا ناصر لهم » (١) ، فإنها مكة ، نزولها حين خروج النبي عليه الصلاة والسلام من مكة مهاجراً إلى المدينة المنورة .

تقسم القرآن الكريم إلى سور وما يتعلق بذلك

العدد الإجمالي لسور القرآن الكريم

لقد اختلف في العدد الإجمالي لسور القرآن الكريم :

١ - فالجمهور على أن العدد الإجمالي لسور القرآن - ١١٤ - مائة وأربع عشرة سورة .

وهذا هو القول الصحيح الذي لا يندفع له دلول عنه .

٢ - وقيل : هو - ١١٣ - مائة وثلاث عشرة سورة ، وذلك بجعل « الأنفال » ، و « الرأفة » سورة واحدة (٢) .

(ب) فإن قيل : ما معنى السورة ؟

أقول : « السورة » هي الجملة من آيات القرآن ذات الماطع والمقطع ، وأقلها ثلاث آيات (٣) .

(ج) حكم ترتيب سور القرآن الكريم :

فإن قيل : هل ترتيب سور « القرآن » على ما هو عليه الآن توقيفي ؟

(١) سورة محمد / ١٣ .

(٢) انظر : الإتيان ١ / ١٨٤ .

(٣) انظر مباحث علوم القرآن للشيخ مناع القطان ص ١٢٩ ، والبرهان

للزركشي ١ / ٢٦٤ . والإتيان ١ / ١٥٠ .

أقول : بالرجوع إلى أقوال العلماء أمكنني أن أستخلص من ذلك
ثلاثة أقوال :

الأول :

وهو أرجحها أنه توفي في تولاه النبي ﷺ . كما أخبر به جبريل عليه السلام ،
عن رب العزة جل وعلا .

وقد ذهب إلى هذا الرأي جمهور العلماء مثل :

١ - أبو بكر الأنباري ت ٣٢٨ هـ .

٢ - الكرماني ت ٥٠٢ هـ تقريباً .

٣ - الطائي ت ٧٤٣ هـ .

٤ - أبي حمزة النحس ت ٣٢٨ هـ .

وغیرهم .

ولذلك بعض أقوال العلماء التي تبدل على ذلك :

قال أبو بكر بن الأنباري ت ٣٢٨ هـ (١) :

« أنزل الله القرآن كله إلى سماء الدنيا . ثم فرقه في نضج وعشرين سنة ،
فكانت السورة تنزل لأمر يحرث ، والآية حواءاً لمستخير ، ويوقف جبريل
النبي ﷺ على موضع الآية والسورة .

فانساق السور كانساق الآيات والحروف ، كله عن النبي صلى الله
عليه وسلم .

(١) هو : محمد بن تقاسم بن محمد ، أبو بكر بن الأنباري البغدادي صاحب
التصانيف الكثيرة في القراءات وغيرها ، ت ٣٢٨ هـ
انظر تاريخ بغداد ٣ / ١٨١ .
وتذكرة الحفاظ ٣ / ٥٧ ، ونفحة الوعاة ٩١ .

فمن قدم سورة أو آخرها فقد أفسد نظم القرآن الكريم، ا هـ (١) .

وقال السكرماني ت ٥٠٣ هـ (٢) :

« ترتيب السور هكذا هو من عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب ،
وعليه كل عَلَيْهِ يعرض على جبرين كل سنة ما كان يجتمع عنده منه ،
وعرض عليه في السنة التي توفي فيها مرتين ، وكان آخر الآيات نزولا :
« واثقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ، بالبقرة (٣) . فأمره جبريل أن يضعها
بين آيتي الزبا والدين ، ا هـ (٤) .

وقال الطيبي ت ٧٤٣ هـ (٥) :

« أنزل القرآن أولاً جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ، ثم
نزل مفزعة على حسب المصالح ، ثم أثبت في المصاحف على التأليف والنظم

(١) انظر : الإيقان / ١٧٦ .

وتاريخ المصحف / ١٢٣ .

(٢) هو أبو الفاسم برهان الدين محمود بن حمزة بن نصر ، السكرماني
الشافعي ، الملقب تاج القراء ، توفي بعد سنة ٥٥٠ هـ ، له عدة مصنفات :

انظر : بقية الوعاة / ٣٨٧ .

(٣) البقرة / ٢٨١ .

(٤) انظر الإيقان / ١٧٧ .

وتاريخ المصحف / ١٢٣ .

(٥) هو : الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي ، أحد شراح الكشاف

ت ٧٤٣ هـ :

انظر : بقية الوعاة / ٢٢٨ .

المثبت في اللوح المحفوظ» اه (١).

وقال أبو جعفر النحاس ت ٢٣٨ هـ (٢) :

« المختار أن تأليف السور على هذا الترتيب من رسول الله ﷺ ، الحديث
وأنه بن الأسقع » .

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« أعطيت مكان التوراة السبع الطول ، وأعطيت مكان الزبور المثني ،
وأعطيت مكان الإنجيل المئاني ، وفضلت بالمفضل » اه .

قال النحاس :

فمذا الحديث يدل على أن تأليف القرآن مأخوذ عن النبي ﷺ . وأنه
مؤلف من ذلك الوقت ، وإما جمع في المصحف على شيء واحد ، لأنه قد
جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله ﷺ على تأليف القرآن (٣) .

(١) انظر : الإتقان ١ / ١٧٧ .

وتاريخ المصحف ١٢٣ .

(٢) هو : أحمد بن محمد بن إسماعيل المهرى ، أبو جعفر ، من علماء
التفسير والأدب . ولد وتوفي بمصر ، له عدة مصنفات منها : تفسير القرآن ،
وإعراب القرآن ، وشرح أبيات سيدويه ، وتاريخ القرآن ومسوخته ،
وشرح المعلقات السبع ت ٣٣٨ هـ .

انظر : الأعلام ١ / ١٩٩ ، وفوات لوفيت ١ / ٩٦ ، وأعلام النبلاء ٤ / ٢٣٦ ،
وأعيان الشيعة ٩ / ٣٥٦ .

(٣) انظر البرهان ١ / ٢٥٨ .

والإتقان ١ / ١٧٨ .

وتاريخ المصحف ١٢٣ .

وقال السيوطي ت ٩١١ هـ (١) :

« وما يدل على أن ترتيب السور توقيفي أن الحواميم رتبت ولاء ، وكذا الطواسين ، ولم ترتب المصححات ولاء . بل فصل بين سورها . وفصل بين طسم الشعراء ، وطسم القصص بنفس النمل مع أنها أقصر منهما ، ولو كان الترتيب اجتهادياً لذكرت المصححات ولاء ، وأحرقت طس النمل عن القصص » (٢) .

وأقول : هذا الرأي هو الذي أرجحه وأختاره .

القول الثاني :

أن ترتيب السور توقيفي منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم ، إلا سورتي الأنافال وبراءة ، فإن وضمهما في موضعهما كان باجتهاد من عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، ووافق عليه الصحابة .

ومن جنح إلى هذا المذهب البيهقي ، ت ٥٨٤ هـ (٣) .

(١) هو : جلال الدين عبد الرحمن بن السكال أبي بكر السيوطي ، ولد بالقاهرة وحفظ القرآن الكريم وهو ابن عثمان سنين بل أقل من ذلك ثم تلقى العلوم الشرعية ، والعربية على مشاهير علماء عصره ، وشاع صيته بين الأنام ، واشتهر بالعلم ، والزهد ، والورع .
أنف في كثير من الفنون ، بلغت مصنعاته كما قال « ابن إياس » ١٠٠ .
نهاية مؤلف :

انظر : مقدمة الإتيقان ص ٣ - ٧ .

(٢) النظر : الإتيقان ١/ ١٧٩ .

وتاريخ المصحف / ١٢٥ .

(٣) هو : أحمد بن الحسين بن علي ، أبو بكر البيهقي الشافعي ، من أئمة =

وقد استدلل أصحاب هذا القول بما روى عن : ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : « قلت لعثمان : ما حملكم على أن عمدتم إلى « الأنفال » وهي من المثاني ، وإلى « براءة » وهي من المثين ، فقرنتم بينهما ، ولم تكتبوا بينهما سطر « بسم الله الرحمن الرحيم » ووضعتهم في السبع الطول ؟
وقال « عثمان » :

« كان رسول الله ﷺ ينزل عليه السور ذوات العدد ، فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول : « ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا » وكانت « الأنفال » من أوائل ما نزل بالمدينة ، وكانت « براءة » من آخر القرآن نزولا ، وكانت نفسها شذبة بقصتها وظللت أنها منها ، فخير رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها ، فل أجل ذلك قرنت بينهما ، ولم أكتب بينهما سطر « بسم الله الرحمن الرحيم » ووضعتهم في السبع الطول ، اهـ (١) .

تعقيب .

هذا الحديث يدل على أن وضع سورة « الأنفال » و« براءة » في موضعها على الترتيب الموجود بالمصحف لأن كان باجماع « عثمان » و« عباس » حيث نسب ذلك إلى نفسه ، ولم يسنده للأنبي ﷺ .

== الحديث له العديد من المصنفات منها : السنين الكبرى ، وشعب الإيمان ، ولاستام ، والصفات ، ٥٨٤ هـ :

انظر : طبقات سيبيكي ٣ / ٣ ، وتذكرة الحفاظ ٣ / ٣٠٩ ، ووفيات الأعيان ١ / ٣٤ . وشذرات الذهب ٣ / ٤٣ .

(١) انظر : لإتقان ١ / ١٧٢ .

وتاريخ المصحف / ١٢٢ .

أما ما عداها من بقية السور فالحديث يدل على أن عثمان ، اتبع في ترتيبها توقيف النبي ﷺ .

إلا أنني أرى أن هذا الحديث لا يعد دليلاً قوياً لصحة هذا القول ، وذلك لأن الإمام والترمذي ، ت ٣٧٩ هـ (١) ، وهو أحد رواه قال فيه : « إنه حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث وعوف عن يزيد الفارسي عن ابن عباس » . وقد سئل « يحيى بن معين » عن « يزيد الفارسي » ، فقال : « لا أعرفه » اهـ

ورجل هذا شأنه مجهول الحال لا ينبغي أن تذكر روايته التي انفرد بها مما يعتمد عليها في هذه القضية الهامة المتعلقة بالقرآن الكريم .

القول الثالث :

أن ترتيب السور كان باجتهاد الصحابة رضي الله عنهم .

وممن جرح إلى هذا القول كل من :

١ - الإمام مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ (٢) .

(١) هو : محمد بن عيسى بن سورة السلمي ، أبو عيسى ، من أهل ترمذ على مرجيجون . من أئمة الحديث وحفاظه وكان يضرب به المثل في الحفظ ، له عدة مؤلفات منها : الجامع الكبير في الحديث . والشامل السنوية ، والتاريخ ، والعمل في الحديث توفي بترمذ سنة ٢٧٩ هـ :

انظر : الأعلام ٣١٣/٧ ، والأنساب لسماعني / ٩٥ ،

ودائرة المعارف الإسلامية ٣٢٨/٥ . ووفيات الأعيان ٤٨٤/١ ،

وميزان الاعتدال ١١٧/٣ . والمهرست / ٢٣٣

(٢) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصمعي ، أبو عبد الله المدني

أحد الأئمة الأعلام . وصاحب المذهب المشهور ، وإمام دار الهجرة ، له عدة

مصنفات منها : الموطأ ، ت ١٧٩ هـ :

انظر : صفوة الصفوة ٩٩/٢ ، ووفيات الأعيان ١٥٥/١ ،

وتذكرة الحفاظ ١٩١/١ ، وتهذيب التهذيب ١٠/٥ .

٢ - أبي بكر الساقطاني ٤٠٣ هـ في أحد - قوله (١) .

٣ - أبي الحسين أحمد بن فارس ٣٩٥ هـ (٢) ،

ومما استدلل به أصحاب هذا القول :

أن مصاحف الصحابة رضي الله عنهم كانت مختلفة في ترتيب السور
مثال ذلك :

١ - أن مصحف علي بن أبي طالب ، ت ٤٠ هـ رضي الله عنه كان مرتب
السور حسب ترتيب نزولها على النبي ﷺ :

فكان أوله سورة العلق ، ثم الميثر ، ثم ن ، ثم المزمل ، ثم قبت ، ثم ،
التكوير ، وهكذا إلى آخر السور المسكية ، ثم السور المدنية حسب ترتيب
نزولها .

٢ - ومصحف عبد الله بن مسعود ، ت ٥٣٢ هـ ، وأبي بن كعب ، ت ٣٠ هـ
كانا يبدون بسورة البقرة ، ثم النساء ، ثم آل عمران ، ثم الأنعام ، ثم
الأعراف ، ثم المائدة ، وهكذا (٣) .
ولو كان ترتيب السور توقيفياً لما اختلفت فيه لمصاحف .

(١) هو : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ، أبو بكر الساقطاني ، من
كبار علماء الكلام . اشتهر بجمدة الاستنباط ، وسرعة الجواب ، له الكثير
من المصنفات ، وبخاصة في علم الكلام ت ٤٠٣ هـ :

انظر : تاريخ بغداد ٣٧٩/٥ ، ووفيات الأعيان ١/٩٦

(٢) انظر : الإفتان ١/١٧٦ ، وتاريخ المصنف ١٣٠ .

(٣) انظر : الإفتان ١/١٨١ ، ومباحث في علوم القرآن ١٤٣/١٠

وتاريخ المصنف ١٢٠

تعقيب :

وأرى أن هذا القول مردود من ثلاثة أوجه :

الاول :

أن المصاحف المذكورة كانت مرتبة قبل العرضة الأخيرة للقرآن الكريم .

وبعد لعرضة الأخيرة التي استقر بها القرآن رتب المصاحف وفقاً لمقتضاهما بأمر النبي ﷺ .

الوجه الثاني :

الأدلة التي قدمتها والتي تعيد أن ترتيب السور كان بأمر النبي صلى الله عليه وسلم .

الوجه الثالث :

أن « زيد بن ثابت » ت ٤٥ هـ رضى الله عنه - الذي أسند إليه الخليفة عثمان بن عفان ، رئاسة اللجنة التي تولت كتابة المصاحف - :

كان من كتاب الوحي ، وشهد العرضة الأخيرة للقرآن الكريم ، وعلم ترتيب السور من رسول الله ﷺ .

« زيد » الذي هذه بعض صفاته لابد أن يكون ترتيبه لسور القرآن الكريم أثناء كتابة المصاحف وفقاً لما تلقاه من النبي ﷺ .

والدليل على صحة ذلك إجماع الصحابة رضى الله عنهم على العمل الذي قام به « زيد بن ثابت » ورفاقه .

(د) فإن قيل ما هي الحكمة من جعل القرآن سروراً ؟

(م ٦ - في رحاب القرآن ج ١)

أقول : قال الزركشي ، ت ٧٩٤ هـ (١) :

« الحكمة في تسوير القرآن سوراً لتحقيق لكون السورة مجردة معجزة . وآية من آيات الله تعالى ، وسورت السور طو الا ، وقصاراً ، وأوساطاً ، تلبيها على أن الطول ليس من شرط الإعجاز .

فهذه سورة « الكوثر » ثلاث آيات وهي معجزة إعجاز سورة « البقرة » .

ثم ظهرت لتلك حكمة في التعليم ، والتدرج من السور القصار إلى الأوساط ، ثم إلى الطوال ، تيسيراً من الله تعالى على عباده في حفظ كتابه ، ومدارسته ، فزى الطفل بفرح بإتمام السورة ورجح من يحصل على شيء نفيس .

وكذلك المقليل في التلاوة يحتاج عند ختم كل سورة ارتياح المسافر إلى قطع المراحل المسماة مرحلة بعد مرحلة أخرى .

هذا إلى أن لكل سورة نقط مستفل : « سورة » يوسف ، « ترجم عن قصته » ، « سورة » براءة ، « ترجم عن أحوال المنافقين » ، « وكان أسرارهم » ، وغير ذلك ، (٢) هـ .

(١) هو : الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي ، أحد العلماء الأثبات ، وحميد من حميدة أهل النظر ، وأرباب الاجتهاد ، ومن علماء الفقه ، والحديث ، والتفسير ، وأصول الدين .

ولد بالقاهرة سنة ٧٤٥ هـ ولم يسكد يتجاوز سن الحداثة بعد أن حفظ القرآن الكريم حتى انتظم في طلب العلم ، وكان رضى الخلق ، محمود الخصال ، عذبة الشبان . متواضعاً له العديد من المصنفات :

انظر : مقدمة البرهان ١/ ٥ - ١٣ ،

والدرر السكينة ٣/ ٣٩٧ ، وشذرات الذهب ٦/ ٣٣٥ ،

(٢) انظر المرهان ١/ ٣٦٤ ، وتاريخ المصحف / ١٣١ .

وقال الزمخشري ت ٥٣٨ هـ (١) :

• من فوائد تفصيل القرآن وتقطيعه سوراً ما يلي :
أن الجذس إذا انطوت تحته أنواع وأصناف كان أحسن وأغنى من أن
يكون باباً واحداً .

ومنها : أن "تقارن" إذا ختم سورة ، ثم أخذ في أخرى ، كان ذلك "نشط" له ،
وأبعت على التحصيل منه لو استمر على "الكتاب بطوله" (٢) .

(٥) وإن قيل : هل أسماء السور توفيقية ؟
أقول :

يرى حمود العباء أن أسماء جميع سور القرآن توفيقية ، حيث جعل
النسبية شكل سورة سماً خاصاً بها .

وإليك بعض الأحاديث التي تدل على ذلك :

١ - قال صلى الله عليه وسلم :

• من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة « البقرة » (٣) في ليلة
كفناه . (٤) .

٢ - وقال صلى الله عليه وسلم :

« روا الزهراوين : « البقرة ، وآل عمران ، فبينهما تأتيان يوم

(١) هو : محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ، صاحب التقدم في النحو ،
والغة ، والمسير ، والأدب ، له عدة مصنفات منها : تفسير الكشاف .
ت ٥٣٨ هـ : انظر : أنباه الزواجر / ٣ / ٢٦٥ .

(٢) انظر البرهان / ١ / ٣٦٥ ، وتاريخ المصنف / ١٣١ .

(٣) الآيتان من قوله تعالى : « آمن الرسول » إلى آخر السورة .

(٤) أخرجه الشيخان .

القيامه كأنهما غمامتان تحاجان عن أصحابهما ، الحديث (١)

٣ — وقال عليه الصلاة والسلام :

« من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ، عصم من الدجال » أه (٢)

٤ — وعن عائشة « ت ٥٨ هـ رضى الله عنها قالت : « كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ الزمر ، وبني إسرائيل » أه (٣) .

٥ — وقال صلى الله عليه وسلم :

« من قرأ الدخان ، في ليلة الجمعة غفر له » أه (٤) .

٦ — وقال صلى الله عليه وسلم :

« من قرأ سورة الواقعة ، كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً » أه (٥) .

-
- | | |
|--------------------|-------------------|
| (١) أخرجه مسلم | (٢) رواه مسلم |
| (٣) رواه الترمذى | (٤) أخرجه الترمذى |
| (٥) ذكره ابن وهب . | |
-

تنبيه :

اعلم أن أسماء سور القرآن الكريم تنقسم إلى قسمين :

الأول :

ما يكون للسورة اسم واحد، وهذا القسم تعتبر التسمية فيه حيلة توقيفية، بناء على القول الراجح حسبما ذكرت سابقاً .

والسور ذات الاسم الواحد أربع وسبعون سورة ، وبياتها فيما يلي :

اسم السورة	مسائل	اسم السورة	مسائل
البقرة	١٩	البقرة	١
الأحزاب	٢٠	الأنعام	٢
سجدة	٢١	الأعراف	٣
الصافات	٢٢	يونس	٤
ص	٢٣	هود	٥
الشورى	٢٤	يوسف	٦
الزخرف	٢٥	الرعد	٧
الدخان	٢٦	إبراهيم	٨
الاحقاف	٢٧	الحجر	٩
الفتح	٢٨	مريم	١٠
الحجرات	٢٩	الأنبياء	١١
الذاريات	٣٠	الحج	١٢
الطور	٣١	المؤمنون	١٣
النجم	٣٢	النور	١٤
الواقعة	٣٣	الفرقان	١٥
الحديد	٣٤	القصاص	١٦
الجمعة	٣٥	العنكبوت	١٧
		الزوم	١٨

اسم السورة	مسائل	اسم السورة	مسائل
المجادل	٥٦	المجادل	٣٦
الحج	٥٧	الحج	٣٧
الحج	٥٨	الحج	٣٨
الحج	٥٩	الحج	٣٩
الحج	٦٠	الحج	٤٠
الحج	٦١	الحج	٤١
الحج	٦٢	الحج	٤٢
الحج	٦٣	الحج	٤٣
الحج	٦٤	الحج	٤٤
الحج	٦٥	الحج	٤٥
الحج	٦٦	الحج	٤٦
الحج	٦٧	الحج	٤٧
الحج	٦٨	الحج	٤٨
الحج	٦٩	الحج	٤٩
الحج	٧٠	الحج	٥٠
الحج	٧١	الحج	٥١
الحج	٧٢	الحج	٥٢
الحج	٧٣	الحج	٥٣
الحج	٧٤	الحج	٥٤
		الحج	٥٥

القسم الثاني :

يكون للسورة أكثر من اسم ، وحيلة: أن يكون بعض الأسماء توقيفياً ،
وبعض الآخر غير توقيفي .

فإن قيل : من الواضح إذاً الأسماء غير التوقيفية ؟

أقول : لعلة الصحابة رضي الله عنهم ، أو التابعون .

والسور التي لها أكثر من اسم جعلتها أربعون سورة ، وبينها فيما يلي :

اسم السورة	مسلسل	اسم السورة	مسلسل
فصلت	١٨	التأخية	١
الجاثية	١٩	البقرة	٢
محمد	٢٠	آل عمران	٣
ق	٢١	المائدة	٤
اقتربت	٢٢	الأنفال	٥
الرحمن	٢٣	براءة	٦
المجادلة	٢٤	النحل	٧
الحشر	٢٥	الإسراء	٨
المتحنة	٢٦	الكهف	٩
الصف	٢٧	طه	١٠
الطلاق	٢٨	الشعراء	١١
التحرير	٢٩	النمل	١٢
الملك	٣٠	السجدة	١٣
سأل	٣١	فاطر	١٤
عم	٣٢	يس	١٥
لم يكن	٣٣	الزمر	١٦
الماعون	٣٤	غافر	١٧

اسم السورة	مسلسل	اسم السورة	مسلسل
الإخلاص	٣٨	الكاغرون	٣٥
الفلق	٣٩	النصر	٣٦
الناس	٤٠	تبت	٣٧

وهذا تفصيل القول على السور التي لها أكثر من اسم :

أولاً : سورة الفاتحة .

سميت بأسماء متعددة ، وقد أوصلها السيوطي ت ٩١١ هـ إلى خمسة وعشرين اسماً (١) إلا أنني سأذكر هنا أرجح الأقوال في ذلك .

وإليك هذه الأسماء وبيان علة التسمية لكل منها :

١ — أم القرآن .

٢ — فاتحة الكتاب .

٣ — السبع المثاني .

فقد أخرج ابن جرير الطبري ، ت ٣١٠ هـ (٢) عن داود بن جريرة ، ت ٥٧ هـ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال .

(١) انظر : الإتيقان ١ / ١٥ — ١٥٥ .

(٢) هو : محمد بن جرير بن يزيد بن خالد ، أبو جعفر الطبري ، كان إماماً في فنون كثيرة منها : التفسير — والقراءات — والحديث — والفقه — والتاريخ ، له عدة مؤلفات ، أشهرها : جامع البيان عن تأويل القرآن =

« هي أم القوآن ، وهي الفسحة ، وهي السبع المشائي » (١) .

فإن قيل : لم سميت بهذه الأسماء ؟

أقول : لعلمها سميت بذلك لأنه يفتح بها كل من :

١ - المصحف .

٢ - التعليم .

٣ - القراءة في الصلاة .

وقال الماوردي ت ٤٥٠ هـ (٢) :

« سميت بذلك اتقدمها ، وتأخر ما سواها تيمناً لها ، لأنها أمته ، أي تقدمته ، ولهذا يقال لراية الحرب : دأمة لتقدمها ، وأتباع الجيش لها ، كما يقال دلمسكة : دأمة القرى ، لتقدمها على سائر القرى » (٣) .

== وكتاب التزيين ، وأخبار الرسل والملوك . ت ٣١٠ .

انظر : معجم الألفاظ ٦ / ٤٢٤ ، وطبقات المفسرين / ٣٠ .

وفيات الأعيان ١ / ٥٧٧ .

(١) انظر : الإتيان ١ / ١٥١ .

(٢) هـ : علي بن محمد بن حبيب ، أبو الحسن الماوردي ، كان من كبار

فقهاء الشافعية ، له العديد من المصنفات ، منها تفسيره « العيون والنسك » .

المعروف بتفسير الماوردي ، ت ٤٥٠ هـ :

انظر : وفيات الأعيان ١ / ٤١٠ ، وطبقات السبكي ٣ / ٣٠٣ .

(٣) انظر : الإتيان ١ / ١٥٢ .

وقيل : أم الشيء أصله ، وهي أصل القرآن ، لانطوائها على جميع أعراس القرآن ، وما فيه من العلوم والحكم ، والله أعلم بالصواب .

٤ - القرآن العظيم .

٥ - السبع المثاني .

فقد روى « البيهقي » ، ت ٥٨٤ (١) .

عن « أبي هريرة » ، ت ٥٧ هـ رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : لكم القرآن « هي أم القرآن » ، وهي السبع المثاني ، وهي القرآن العظيم ، ١ هـ (٢) .

فإن قيل : لم سميت بذلك ؟

أقول : لأنها سميت بذلك لاشتغالها على أصول الممانى التي في القرآن الكريم .

ولأنها سبع آيات .

وقيل : فيها سبعة آداب ، في كل آية أدب مستقر .

وأما « المثاني » ، فيحتمل أن يكون مشتقاً من الثنية ، لما فيها من الثناء على الله تعالى .

ويحتمل أن يكون مشتقاً من الثنية ، لأنها تأتي في كل ركعة .

(١) هو : أحمد بن الحسين بن علي ، أبو بكر البيهقي . الشافعي ، من أئمة الحديث ، صنف التصانيف الكثيرة ، منها : السنن الكبرى ، وشعب الإيمان ، والأسماء والصفات ، ت ٤٥٨ هـ :

انظر : طقات السبكي ٣/٣ ، وتذكرة الحفاظ ٣/٣٠٩

ووفيات الأعيان ١/٢٤ ، وشذرات الذهب ٣/٢٠٤

(٢) انظر الإتيان ١/١٥٢

ويقوى هذا القول ما أخرجه ابن جرير الطبري ، ت ٣١٠ هـ عن
عمر بن الخطاب ، ت ٢٣ هـ رضى الله عنه أنه قال : « السبع المثاني فاتحة
الاسماء ، تثنى في كل ركعة » اهـ (١) .

وقيل : لأنها زلت مرتين : الأولى بمكة ، والثانية بالمدينة .

وقيل : على قسمين : ثناء ، ودعاء .

وقيل : لأنها كلمة قرأ بعد منها آية ثناء الله بالإخبار عن فعله ، كما في
الحديث (٢) .

وهذه الأسماء الخمسة المنقمة كلها توقيفية .

ولذلك بعض الأسماء غير التوقيفية :

— لوافية :

فقد كان « سفيان بن عيينة » ت ١٩٨ هـ (٢) يسميها بهذا الاسم .

وذلك لأنها وافية بما في القرآن من المعاني .

وقال « الثعلبي » ت ٤٢٧ هـ (٤) .

(١) انظر : الإيتقان ١/١٥٢ . (٢) أنظر المصدر السابق .

(٣) هو : سفيان بن عيينة بن ميمون الهذلي ، أبو محمد الكوفي ، محدث

مجمع على صحة حديثه ، وروايته ت ١٩٨ هـ :

انظر : تاريخ بغداد ٩/١٧٤ ، وتهذيب التهذيب ٤/١١٧ .

(٤) هو : أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري ، العالم

بالتفسير ، والقراءات ، له العديد من المصنفات ، منها تفسيره « الكشف

والبيان في تفسير القرآن » ت ٤٢٧ هـ :

انظر : وفیات الأعيان ١/٣٦ ، وأنباء الرواة ١/١١٩ .

ونهاية النهاية ١/١٠٠ ، وبغية الوعاة ١٥٤ .

وسميت الوافية لأنها لا تقبل التنصيف ، فإن كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها في الركعة ، من الصلاة ، والنصف الثاني في الركعة الثانية لجواز . وهذا بخلاف سورة الفاتحة فإنه لا يجوز ذلك ، انتهى مع التصرف (١) .

٢ — الكافية .

وقد سميت بذلك لأنها تكفي في الصلاة عن غيرها ، ولا يسكني غيرها ، والله أعلم .

٣ — المناجاة

وذلك لأن العبد يناجي فيها ربه بقوله :
«إياك نعبد وإياك نستعين» (٢) .

٤ — الدعاء .

وذلك لاشتغالها عليه في قوله تعالى :
«اهدنا الصراط المستقيم ، الخ» (٣) .

٥ — التفويض .

وذلك لاشتغالها على تفويض العبادة لله تعالى وإخلاص العبودية له وحده دون غيره في قوله تعالى :
«إياك نعبد وإياك نستعين» (٤) .

(٢) سورة الفاتحة / ٥

(٤) سورة الفاتحة / ٥

(١) انظر الإتقان / ١٥٣

(٣) سورة الفاتحة / ٩

ثانياً : سورة البقرة ، وقد ورد فيها العديد من الأسماء (١) .

أذكر منها ما يلي :

١ - البقرة .

وقد سميت بذلك لذكر قصة البقرة ، فيها ، وذلك ابتداء من قوله تعالى : « وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة » (٢) إلى قوله : « ويريدكم بالله لعنكم تعقلون » (٣) .

٢ - سنم القرآن .

ولعنها سميت بذلك لأن سنم كل شيء أعلاه ، وسورة البقرة تعتبر أطول سورة في القرآن الكريم ، وهي مشتملة على الكثير من قواعد التوحيد والعديد من الأحكام الشرعية ، والآداب الإسلامية ، والله أعلم بالصواب .

وهذان الاسمان توقيفان

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - فسطاط القرآن .

فقـ : كان « خالد بن معدان الكلاعي » ت ١٠٤ هـ :

يسمى فسطاط القرآن ، وذلك لعظمها ، ولما جمع فيها من الأحكام التي لم تذكر في غيرها (٤) .

ثالثاً : سورة آل عمران .

من أسمائها التوقيفية :

- | | |
|---------------------------|-------------------------|
| (١) انظر : الإتيقان ١/١٥٥ | (٢) سورة البقرة ٦٧/ |
| (٣) سورة البقرة ٧٣/ | (٤) انظر الإتيقان ١/١٥٥ |

١ - آل عمران .

فقد روى « سعيد بن منصور » ، في سننه عن « أنى عطاء عمران بن عطاء ت ١٣٠ هـ قال : « اسم آل عمران في النوراة طيبة (١) .

٢ - الزهراء .

في صحيح « مسلم » ت ٢٦١ هـ (٢)
تسميتها وسورة البقرة و الزهراوين ، (٣) .

رابعاً : سورة المائدة :

من أسمائها ثورقينية :

١ - المائدة .

ولعلها سميت بذلك لذكر قصة المائدة في قوله تعالى :

« إذ قال الحراريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء » (٤) إلى قوله تعالى :

ولا أعزبه أحدٌ من العالمين ، (٥) .

(١) انظر الإتيان ١٥٥/١

(٢) هو مسلم بن الحجاج القشيري ، أبو الحسن النيسابوري الخافظ ، صاحب الصحيح ، والتصانيف ، ت ٢٦١ هـ :

انظر القهرست ٣٣٦ ، وتاريخ بغداد ١٣/١٠٠ ،
ووفيات الأعيان ١١٩/٢ ، وتذكرة الحفاظ ٢/١٥٠ .

(٣) انظر الإتيان ١٥٥/١

(٤) سورة المائدة ١١٢/٥ ، سورة المائدة ١١٥/٥

٢ - العقود .

وذلك لقول الله تعالى في أولها :

« يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » (١)

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - المنقذة :

واعلمها سميت بذلك لأنها تنقذ من ينفذ الأحكام والأوامر التي شتمت عليها من النار (٢) .

خامساً : سورة الأنفال

واعلمها سميت بذلك لذكر حكم الأنفال فيها في قوله تعالى : « واصلوا
أثما غنم من شيء ، فإن لله خمسه ، إلى آخره » (٣) .

وهذا الاسم توقيفياً .

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - بدر .

فقد روى « سعيد بن جبير » ت ٩٥ هـ (٤)

قال . « قلت » لابن عباس « ت ٦٨ هـ .

(١) سورة المائدة ١/ (٢) انظر الإنشقاق ١/ ١٥٥

(٣) سورة الأنفال ٤١/

(٤) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي بالولاء ، أبو عبد الله الكوفي ، من
التابعين المشهورين ، قتله الحجاج بن يوسف ، واسط شهيداً سنة ٩٥ هـ :

انظر : وفيات الأعيان ١/ ٢٥٦ ، والطبقات الكبرى ٦/ ٢٥٦

وناية النهاية ١/ ٣٠٥ ، وتذيب التهذيب ٤/ ١١

سورة الأنفال ، وقال : « تلك سورة بدر » (١)
ولعلها سميت بذلك لذكر غزوة « بدر » فيها ، ابتداء من قوله تعالى : « وإذا
يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم » إلى آخر الآيات الواردة في ذلك (٢) .

سادساً : سورة براءة :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

فقد قال « عكرمة » ت ١٠٥ هـ (٣) .

قال « عمر بن الخطاب » ت ٤٣ هـ رضى الله عنه :
« ما فرغ من تنزيل « براءة » حتى ظننا أنه لا يبق منا أحد إلا سينزل
فيه » (٤) .

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - التوبة .

وذلك لقول الله تعالى فيها : « لقد تاب الله على النبي » الآية (٥) .

٢ - « نفاضة » .

(١) انظر : الإتيقان / ١٥٥

(٢) سورة الأنفال / ٧٢ فـا بهاها

(٣) هو : عكرمة مولى ابن عباس ، البربري ، أبو عبد الله المدني ، كان
من أعلم التابعين بتفسير القرآن ت ١٠٥ هـ :

انظر : العنقبات الكبرى / ٢٨٧ ، ٥ وميزان الاعتدال / ٢٠٨٢ ، وغاية
النهاية / ٥١٥ ، وتهذيب التهذيب / ٧ ، ٢٦٣ .

(٤) انظر : الإتيقان / ١٠٦ .

(٥) سورة براءة / ١١٧ .

وقد أخرج البخاري : ت ٢٥٦ هـ عن سميد بن جبير ، ت ٩٥ هـ قال :
قلت : لأين عباس ، ت ٦٨ هـ : سرورة السودة قال : التو ، هي والفاحمة ،
ما زالت تنزل : هـ ومنهم ، ومنهم ، حتى ظننا ألا يبقى أحد منا إلا ذكر
فيها ، ا هـ (١) .

٣ - المثيرة .

ومن : قتادة ، ت ١١٨ هـ (٢) .

قال : كانت هذه السورة يقال لها : المثيرة ، وذلك لأنها أثارت
وكشفت عن مثالب المنافقين ، وعوراتهم (٣) .
وهذه الأسماء أخرى غير توقيفية ذكرها السيوطي فيرجع إليها من
أراد (٤) .

سابعاً : سورة النحل :

وهو : الاسم التوقيفي .

ولها سميت بذلك لورود الحديث عن النحل فيها في قوله تعالى :

(١) انظر : الإتيان ١ / ١٥٥ ، ١٥٦ .

(٢) هو : قتادة بن دعامة من قتادة بن عرين السوسى ، أبو الخطاب
البحري ، الضرير ، الأكمه ، حافظ ، مفسر ، ومن العلماء بالهرطقة ت ١١٨ هـ :
انظر : صفوة الصفوة ٣ / ١٨٣ ،

ومنهج الأداء ٢٠٢ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ١١٥

وتنزيه المذنب ٨ / ٣٥١ وعناية النهاية ٢ / ٢٥

(٣) انظر الإتيان ١ / ١٥٦ (٤) انظر لإتيان ١ / ١٥٦

(٥ م - في حجاب القرآن ج ١)

• وأوحى ربك إلى النحل ، (١) .

إلى قوله : • إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون ، (٢) .

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - النعم :

فقد قال ، قتادة ، ت ١١٨ هـ : تسمى سورة النعم ، وذلك لما عدد الله فيها من النعم على عباده ، ، (٣) .

ثامناً : سورة الإسراء :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

وذلك لاشتغالها على ذكر خبر إسماء النبي ﷺ في قوله تعالى :

«سبحان الذي أسرى بعمره ليلاً ، إلى آخره (٤) .

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة بنى إسرائيل .

ولعل ذلك لاشتغالها على بعض أخبار بنى إسرائيل في قوله تعالى :

«وقضينا إلى بنى إسرائيل في الكتاب ، إلى آخره (٥) .

ثامناً : سورة الكهف :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

(١) سورة النحل / ٦٨ (٢) سورة النحل / ٦٩

(٣) نظر : الإتيان ١ / ١٥٦ (٤) سورة الإسراء / ١

(٥) سورة الإسراء / ٤

واعلم ذلك لورود اسم «الكهف» فيها مثل قوله تعالى :
«وأووا إلى الكهف يلشركم من رحمته» الخ (١) .
ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - أصحاب الكهف .

وذلك لورود أصحاب الكهف فيها . اقرأ قول الله تعالى :
«ثم حسبنا أن أصحاب الكهف» إلى آخره (٢) .

عاشراً : سورة طه :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

ولعمركم سميت بذلك لأنها بدئت بهذا اللفظ .

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة السكيم :

واعلم سبب تسميتها بذلك لذكر مكالمته تعالى لبيبه «موسى» عليه
السلام .

قرأ في ذلك قول الله تعالى : «وهو أتاك حديث موسى» إلى آخر
آيات المرتبطة بذلك (٣) .

الحادي عشر : سورة الشعراء :

وهذا هو الاسم التوقيفي لها .

(١) سورة الكهف / ١٦ (٢) سورة الكهف / ٩

انظر كل هذا في الإتيان ١٥٧/١

(٣) سورة طه / ٩

وعلما سميت بذلك لورود لفظ «الشعراء» فيها في قوله تعالى :

« والشعراء يتبعهم الغاؤون » (١).

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة الجامعة .

ولعل سبب تسميتها بذلك اشتغالها على ذكر أخبار وأحوال عدد كثير من الأمم السابقة (٢) .

الثاني عشر : سورة النمل :

وهذا هو الاسم التروقي .

وذلك لوقوع حديث اللمة فيها ، في قوله تعالى :

« حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة ، إلى آخره (٣) »

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة سليمان (٤) :

وذلك لاشتغالها على قصة نبي الله سليمان ،

اقرأ قول الله تعالى :

« وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير ، إلى آخره »
الآيات ١٥٥ .

الثالث عشر : سورة السجدة :

وهذا هو اسمها التوقيفي .

وذلك لورود لفظ السجدة فيها ، في قوله تعالى :

(١) سورة الشعراء / ٢٢٤ (٢) انظر : الإتيان / ١٥٧

(٣) » النمل / ١٨ (٤) » » »

(٥) » » ١٧/

« إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا حُرُّوا سُجَّدًا » (١) .

ومن أمثلتها غير التوقيفية :

١ - سورة المصاحح

وذلك لورود لفظ المصاحح فيها ، اقرأ قول الله تعالى :

« تَجَافَى جُنُودُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ » (٢) .

الرابع عشر : سورة طه :

وهذا هو الاسم التوقيفي

وذلك لورود هذا اللفظ فيها ، في قوله تعالى :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » (٣) .

ومن أمثلتها غير التوقيفية :

١ - سورة الملائكة (٤)

وذلك لاشتغالها على بعض صفات الملائكة ، اقرأ قول الله تعالى :

« جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رِجَالًا أُولَى أَجْنَحَةٍ مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرِبَاعٍ » (٥)

الخامس عشر : سورة يس :

وهذا الاسم ترقيفي .

وذلك لافتتاحها بهذا اللفظ . ومن أمثلتها التوقيفية أيضاً :

٢ - قلب القرآن ،

وهذا أخرج « ترمذي » من حديث « أنس » ، أن النبي ﷺ سماها

« قلب القرآن » (٦)

(٢) سورة السجدة / ١٦

(١) سورة السجدة / ١٥

(٤) انظر الإنشقاق / ١٥٧

(٣) د فاطر / ١

(٦) انظر الإنشقاق / ١٥٧

(٥) د د

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - الدافعة .

٢ - القاضية .

وذلك لأنها تنبع عن لذي به من ما جاء بها من تعاليم وأحكام وآداب
دكل سوء ، ، وتسبب في قضاء الله تعالى لصاحبها حاجته (١) .

السادس عشر : سورة الزمر :

وهذا هو الاسم التوقيفي لها .

وذلك لورود هذا اللفظ فيها ، اقرأ قول الله تعالى : « وسبق الذين
اقرأ ربهم إلى الجنة زمر » (٢) .

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة الغرف (٣) .

وذلك لورود هذا اللفظ فيها ، اقرأ قول الله تعالى : « ولكن الذين اتقوا
رهبهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار » (٤) .

السابع عشر : سورة غافر :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

وذلك لورود هذا اللفظ فيها ، اقرأ قول الله تعالى : « غافر الذنب
وقابل التوب » (٥) .

(٢) سورة الزمر / ٧٣ .

(١) نفل : الإتيان ١٥٧ .

(٤) سورة الزمر / ٢٠ .

(٣) نفل : الإتيان ١٥٧ .

(٥) سورة غافر / ٣ .

جرم أسماؤها غير التوقيفية :

١ - الطول (١) .

لقول الله تعالى : « شديد العقاب ذى الطول » (٢) .

٣ - المؤمن (٣) .

لقول الله تعالى : « وقال رجل مؤمن » (٤) .

الشيخين عشر : سورة فصلت :

وهذا هو الاسم التوقيفى .

وذلك لقول الله تعالى : « كتاب فصلت آياته » .

ومن أسماؤها غير التوقيفية :

١ - السجدة (٦) .

لقول الله تعالى : « لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى

خلقهن » (٧) .

التاسع عشر : سورة الجاثية :

وهذا هو الاسم التوقيفى .

لقل الله تعالى « ونرى كل أمة جاثية » (٨) .

ومن أسماؤها غير التوقيفية :

١ - سورة الشريعة (٩) .

لقول الله تعالى : « ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها » (١٠) .

(١) انظر : الإتيان ١ / ١٥٧ (٢) سورة غافر ٣٠ .

(٣) « لا إيمان ١ / ٥٧ (٤) « ٢٨ / ٢٠ » .

(٥) « فصلت ٣ (٦) انظر : الإتيان ١ / ١٥٧ .

(٧) « ٢٧ / ٢٨ سورة الجاثية ٢٨ .

(٨) انظر : الإتيان ١ / ١٥٧ (٩) « ١٠ / ١٨ » .

العنبرون : سورة محمد صلى الله عليه وسلم :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

أقول الله تعالى : « والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على

محمد وهو الحق من ربهم » (١) .

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة القتال (٢) .

وذلك لاستيائها على الحث على قتال الكفار ،

اقرأ قول الله تعالى : « فإذا لقيتم الذين كفروا فاضرب الرقاب » (٣)

الحادى والعشرون : سورة ق :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

وذلك لافتتاح السورة بهذا اللفظ :

« ق وَالْقُرْآنُ الْمَجِيدُ » (٤) .

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة الباسقات (٥) .

لقول الله تعالى : « والنحل بأسقات » (٦) .

الثاني والعشرون : سورة اقتربت :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

(١) سورة محمد / ٢ (٢) انظر : الإنشقاق ١ / ١٥٧

(٣) د د / ٤ (٤) سورة ق / ١ .

(٥) انظر : الإنشقاق ١ / ١٥٧ . (٦) سورة ق / ١٠

وذلك لافتتاحها بهذا اللفظ : « اقتربت الساعة » (١) ، .

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة القمر (٢) .

وذلك لاشتغالها على ذكر حادثة انشقاق القمر .

اقرأ قول الله تعالى : « وانشق القمر » إلخ (٣) .

الثالث والعشرون : سورة الرحمن :

وهذا الاسم توقيفي .

وذلك لافتتاحها بهذا اللفظ الجميل : « الرحمن . علم القرآن » (٤) .

ومن أسمائها الدوقيفية أيضاً :

٢ - عروس القرآن .

فقد أخرج « البيهقي » ت ٤٥٨ هـ (٥) .

عن « علي بن أبي طالب » ت ٤٠ هـ رضى الله عنه أنها تسمى « عروس

القرآن » (٦) .

الرابع والعشرون : سورة المجادلة :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

وذلك لاشتغالها على حادثة مجادلة « خولة بنت ثعلبة » النبي صلى الله

عليه وسلم بخصوص « طاهرة زوجها » «ها وهو» «أوس بن الصامت» .

(١) سورة اقتربت / ١ (٢) الفطر : الإنتقان / ١٥٧ .

(٣) د ، ١ / ١٠١ .

(٤) د ، الرحمن / ١ ، ٢ .

(٥) هو : أحمد بن الحسين بن علي ، أبو بكر البيهقي .

(٦) : الفطر : الإنتقان / ١٥٧ .

اقرأ قول الله تعالى : « قد سمع الله قول بني تمادلك في زوجها » إلى آخر الآيات (١) .

ومن أسمائها غير التوفيقية :

١ - سورة الظهار (٢) .

وذلك لأنها بينت حكم الظهار في قوله تعالى : « الذين يضامون منكم من نسائهم » إلى آخر الآيات (٣) .

الخامس والعشرون : سورة الحشر :

وهذا هو الاسم التوقيقي :

وذلك لورود هذا اللفظ فيها ، في قوله تعالى : « هو الذي أخرج أبا بكر من دارهم لولا أن ياتوا بهم لولا الحشر » (٤) .

ومن أسمائها غير التوفيقية :

١ - سورة بني النضير :

فقد أخرج البخاري ت ٢٥٦ هـ (٥) عن سعيد بن جبير ، ت ٩٥ هـ قال : قلت لأبي عباس ت ٢٦٨ هـ : « سورة الحشر » قال : قل : سورة « بني النضير » (٦) وبني النضير هم المقصودون بقول الله تعالى : « هو الذي

(١) سورة المحادلة / ١ (٢) نظر : الإنقان ١٥٧/١

(٣) « هـ / ٢ (٤) سورة الحشر ٢

(٥) هو : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله البخاري .

الحافظ ، له عدة مصنفات أشهرها : الجامع الصحيح ت ٢٥٦ هـ :

نظر : تاريخ بغداد ٢ / ٤ ، ٣٦ ، وتذكر الحماض ١٢٢ ، ٢ ، وطبقات السبكي ٢ / ٢ ، وتهذيب التهذيب ٩ / ٤٧ .

(٦) انظر : الإنقان ١٥٨/١

أُخرج الذين كفروا من أهل أسكباب من ديارهم لأول الحشر (١).

السادس والعشرون : سورة الممتحنة :

وهذا هو الاسم التوقيفي لها .

قال ابن حجر العسقلاني (٢) ٨٥٢ هـ : المشهور في هذه التسمية أنها بفتح الحاء على أنها صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها ، وقد تكسر الحاء ، على أنها صفة "سورة" كما قيل لبراءة الفاحشة (٣).

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة المودّة (٤) .

وذلك لورود هذا اللفظ فيها في قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة (٥) .

(١) والمراد بأول الحشر حشر بنى النضير إلى الشام :
انظر : تفسير الجلالين / ٤٦٣ .

(٢) هو : أحمد بن علي بن محمد السكّاني ، العسقلاني ، أبو الفضل ، من أئمة العلم والتاريخ ، أصله من عسقلان ، بفلسطين ، كان فصح اللسان ، روية للشعر ، عارفاً بأيام المتقدمين له عدة مصنفات منها : الدرر السكاكفة ، ولسان الميزان ، وألقاب الرواة ، وتهذيب التهذيب ، والإصابة ، توفي بهجر عام ٨٥٢ هـ :

انظر : تنبيه المسيوك ، ٢٣٠ ، والضوء اللامع ٣ / ٣٦ . والسدر الطالع ١ / ٨٧ ، ولسان الميزان ٦ / ٣ ، وبدائع الزهور ٣ / ٣٢ .

(٣) انظر : الإتيقان ١٥٨ ، ١

(٤) . . . (٥) سورة الممتحنة / ١

السابع والعشرون: سورة الصف :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

وذلك لورود هذا اللفظ في قوله تعالى

« إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بلدين مرصوص » (١)
ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة الحوار بين (٢) .

وذلك لورود هذا اللفظ فيها في قوله تعالى :

« كما قال عيسى ابن مريم للحوار بين » (٣) .

الثامن والعشرون: سورة الطلاق :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة النساء القصرى .

كما أخرجه « البخارى » ت ٢٥٦ هـ

عن « عبد الله بن مسعود » ت ٣٢ هـ رضى الله عنه (٤) .

ولعل السبب في هذه التسمية اشتغال السورة على عدة أحكام متعلقة
بالمساء .

التاسع والعشرون: سورة النحر :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

(١) سورة الصف / ٤

(٢) انظر الإتيقان / ١٥٨

(٣) د / ١٤

(٤) انظر الإتيقان / ١٥٨

واعل ذلك لأنها صدرت بحكم شرعى وهو : لما واقع النبي ﷺ أمته
• مارية القبطية ، فى بيت زوجه • حفصة ، وكانت غائبة : فشق ذلك عليها ،
فقال النبي ﷺ : هى حرام على ، فأنزل الله تعالى قوله : « قد فرّض الله
اسمك تحلة لأيمانكم ، أى شرع اسم تحليلها (١) .

ومن أسمائهم غير التوقيفية :

١ — سورة لم تحرم (٢) .

وذلك لاشتغالها على هذا اللفظ فى قوله تعالى : « يا أيها النبي لم
تحرم » (٣) .

اللائون : سورة تبارك :

وهذا الاسم توقيفى .

وذاث لا فتاحها بهذا اللفظ : « تبارك » وقد ذكر السيوطى ت ٩١١
عدة أسماء أخرى توقيفية لها ، أذكر منها ما يلى :

١ — سورة الملك (٤) .

وذاث لا شتيا لها على هذا اللفظ فى قوله تعالى :

« تبارك الذى بيده الملك » (٥) .

٢ — أخرج الترمذى ت ٢٧٩ •

من حديث ابن عباس ت ٦٨ مرفوعا :

(١) انظر : تفسير الجلالين / ٤٧٦ (٢) انظر : الإتقان ١ / ١٥٨

(٣) سورة النجم ١ / (٤) » » » (٤)

(٥) سورة الملك / ١

• هي المائة ، هي المنجية تنجيه من عذاب القبر هـ (١) .

وعن هـ أنس بن مالك ، ت ٢١٩٣ .

• وأن رسول الله ﷺ سبها المنجية هـ (٢) .

وعن هـ ابن مسعود ، ت ٢٢٢٢ رضى الله عنه قال .

• كننا نسبها في عهد رسول الله ﷺ المائة هـ (٤) .

الحادى واللاثون : سورة سأل :

وهذا هو الاسم التوقيى .

وذلك لافتتاحها بهذا اللفظ ، قال تعالى :

• سأل سأل بعذاب واقع هـ (٥) .

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة المعارج (٦) .

وذلك لوقوع هذا اللفظ فيها في قوله تعالى :

• من الله ذى المعارج هـ (٧) .

(١) انظر الإتيان ١/١٥٨ .

(٢) هو أنس بن مالك بن النضر بن خنضم بن زيد ، أو حمزة الأنصارى
الخزرجى ، خادم رسول الله ﷺ ، ومن رواية الحديث المكثرين ت ٢١٩٣ :

انظر الإصابة ١/٧١

(٣) انظر الإتيان ١/١٥٨ (٤) انظر المصدر السابق

(٥) سورة سأل ١/ (٦) انظر الإتيان ١/١٥٩

(٧) سورة سأل ٢/

الثاني والثلاثون سورة عم:

وهذا هو الاسم التوقيعي

وذلك لاحتاحتها بهذا اللفظ، قال تعالى: «عم يساءلون»

ومن أسمائها غير التوقيفية:

١ - سورة النذر.

٢ - سورة التساؤل (٢).

وذلك لاشتراكها على هذين اللفظين في قوله تعالى:

«عم يساءلون عن نبأ العظيم» (٣).

اشتات وثلاثون - سورة لم يسكن:

وهذا هو الاسم التوقيعي.

وذلك لاحتاحتها بهذا اللفظ، قال تعالى:

«لم يسكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين» (٤).

ومن أسمائها غير التوقيفية:

١ - سورة البينة (٥).

وذلك لورود هذا اللفظ فيها. قال تعالى: «لم يسكن الذين كفروا من

أهل الكتاب والمشركين من أهل الكتاب منفكين حتى تأتيمهم البيعة» (٦).

- - -

(١) سورة عم/١ (٢) انظر الإتيان ١٥٩/١

(٣) « » « » ٤٣ (٤) سورة لم يكن/١

(٥) انظر الإتيان ١٥٩/١ (٦) سورة لم يسكن/١

الرابع والثلاثون: سورة أرايت :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

وذلك لأنه تناحها بهذا اللفظ ، قال تعالى :

« أرايت الذي يكذب بالدين » (١)

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة الدين (٢) :

وذلك لورود هذا اللفظ فيها .

الخامس والثلاثون: سورة الكافرون :

وهذا هو الاسم التوقيفي

وذلك لورود هذا اللفظ فيها ، قال تعالى :

« قل يا أيها الكافرون » (٣)

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة العبادة (٤) .

ولعل ذات لاشتغالها على العديد من الكلمات المشتقة من (ع ب د) .

السادس والثلاثون: سورة النصر :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

وذلك لورود هذا اللفظ فيها ، قال تعالى : « إذا جاء نصر الله والفتح » (٥)

(١) سورة أرايت / ١

(٢) انظر الإتيان ١ / ١٥٩

(٣) « الكافرون / ١

(٤) انظر الاتقان ١ / ١٥٩

(٥) سورة النصر / ١

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة التوديع (١) .

ولعل ذلك لما فيها من الايماء إلى قرب وفات النبي ﷺ .

السابع والثلاثون : سورة تبت :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

وذلك لافتتاحها بهذا اللفظ .

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة المسد (٢) .

وذلك لورود هذا اللفظ فيها ، قال تعالى : د في جيدها جبل من

مسد ، (٣) .

الثامن والثلاثون : سورة الإخلاص :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

ولعل ذلك لاشتغالها على آيات ترشد العبد إلى إخلاص التوحيد

لله تعالى .

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة الأساس (٤) .

وذلك لاشتغالها على توحيد الله تعالى : الذي هو الأساس في جميع

الأديان .

(٢) انظر الإنفان ١/١٥٩

(١) انظر الإنفان ١/١٥٩

(٤) د د د

(٣) سورة تبت ٥/

(م ٨ - في رحاب القرآن ج ١)

السبع والثلاثون : سورة الملق :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

وذلك لورود هذا اللفظ فيها ، قال تعالى : « قل أعوذ برب الملق » (١) .

الأربعون : سورة الناس :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

وذلك لورود هذا اللفظ فيها ، قال تعالى : « قل أعوذ برب الناس » (٢) .

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - يقال لها المعوذتان ، بكسر الواو (٣) .

ولعن ذلك انضممها تعليم العباد ما يتعوذون به بقله تعالى ، وبه تصحون به سبحانه من شر ما أمروا بالتعوذ منه ، والله أعلم .

(١) سورة الملق / ١ .

(٢) « الدس » / ١ .

(٣) انظر : الإنفان ١ / ١٥٩ .

ثالثاً :

تقسيم سور القرآن إلى ما يلي :

(أ) الطول (١) .

(ب) المئين .

(ج) المشافي .

(د) المفصص .

وإليك تفصيل الكلام في ذلك :

(أ) الطول :

بالرجوع إلى أمهات المصادر وجدت العلماء متفقين على أن السور الطول سبع .

ولقد وجدتهم متفقين على ستة منها وهي : البقرة - آل عمران - النساء - المائدة - الأنعام - الأعراف .

واختلفوا في تعيين السورة السابعة : فذهب سعيد بن جبير بن هشام ،
ت ٩٥ هـ إلى أن السورة السابعة هي سورة يونس ، وذهب غيره إلى أنها سورة :
والأنفال وبراءة ، وذلك على اعتبار أنها سورة واحدة (٢) وأرى أن القول
الأول هو الأرجح ، لأنه يتمشى مع العدد الإجمالي لسور القرآن الكريم وهو :
١١٤ سورة .

(١) الطول : يضم الطاء المشددة مع فتح الواو : جمع طولي ، كالسكبر
جمع كبرى ، وقد روى في الطول كسر الطاء إلا أنه قليل :
انظر : البرهان للزركشي ١/ ٣٤٤ .
(٢) انظر : البرهان ١/ ٣٤٤ ، والإتقان ١/ ١٧٩ .
وتاريخ المصحف ١٣١/ .

أما القول الثاني : فبناء عليه يصبح العدد الإجمالي لسور القرآن
١١٣ سورة .

وسبق أن قررت أن هذا القول مرجوح لخالفه جمهور العلماء .

فإن قيل : ما هو السبب في هذه التسمية ؟

أقول : لأن هذه السور تعتبر أطول سور القرآن من حيث العدد
الإجمالي لكل منها (١) .

(ب) المثون :

هي السور التي تلي السبع الطول ، إلى آخر سورة السجدة .

ولعلها سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها (٢) .

(ج) المثاني :

هي السور التي تلي المثين ، من أول سورة الأحزاب إلى أول سورة ق ،
أو أول سورة الحجرات .

وقد اختلف في سبب هذه التسمية :

١ - فقالوا : القراء ، ت ٢٠٧ هـ (٣) .

• هي السور التي آياتها أقل من مائة آية ، لأنها تلي أكثر مما تلي الطول
والمثون ، ١ هـ .

(١) من أراد معرفة العدد الإجمالي لكل سورة فعليه الرجوع إلى
المصنفات المعنية بذلك مثل :

بشير اليسر شرح ناظمة الزهر لفضيلة الشيخ القاضي .

(٢) انظر : البرهان ١ / ٢٤٥ .

(٣) • الإتقان ١ / ١٧٩ .

٢ - وقال السيوطي ت ٩١١ هـ :

« لأنها كانت بعد المئين فهي لها ثوان ، والمئون لها أوائل ، اهـ (١) .

(د) المفصل :

هي السور التي تلي المئاني إلى آخر القرآن الكريم : سورة الناس .

واختلف في أول المفصل على قولين :

١ - قبل : أوله سورة ق ، وقد جنح إلى ذلك الزركشي ت ١٩٤ هـ .

٢ - وقيل أوله سورة الحجرات ، وقد جنح إلى ذلك الإمام النووي

ت ٦٧٦ هـ .

وهذا الخلاف مبني على الخلاف المتقدم في بيان آخر المئاني (٢) .

ثم إن العلماء قسموا المفصل « ثلاثة أقسام :

١ - الطوال : من أول المفصل إلى أول سورة « عم » .

٢ - الأوسط : من أول سورة « عم » إلى أول سورة « والضحي » .

٣ - القصار : من أول سورة « والضحي » إلى آخر القرآن الكريم (٣)

وسمى هذا القسم بالمفصل لكثرة الفصول التي بين السور بالمسجلة .

(١) انظر : المصدر السابق .

(٢) د البرهان ١ / ٢٤٥ ، والإتقان ١ / ١٨٠ .

(٣) د الإتقان ١ / ١٨١ ، وتاريخ المصنف / ١٣٠ .

رابعاً :

تقسيم القرآن إلى ما يلي :

(أ) العدد الإجمالي لآيات 'قرآن' .

(ب) معنى الآية .

(ج) فوائد معرفة الآية .

(د) الطرق التي تعرف بموجبها الآية .

(هـ) حكم ترتيب آيات القرآن .

وهذا تفصيل لكلام علي هذه الأمور :

(أ) العدد الإجمالي لآيات القرآن :

هذه القضية تكفل بيانها العلماء المشتغلون بعلم « الفواصل » أي علم
عزّ آي القرآن .

وعلماء 'عدد المشهورون سبعة وهم :

١ - المدني الأول .

٢ - المدني الأخير .

٣ - المسكي .

٤ - البصري .

٥ - الدمشقي .

٦ - الحمصي .

٧ - السكوفي .

والإليك تفصيل الكلام على ذلك :

المدني الأول :

هو ما يرويه نعيم ت ١٦٩ هـ .

عن سنده : أبي جعفر يريد بن القعقع ت ١٢٨ هـ ، وشيبة بن نصاح
ت ١٢٠ هـ . لكن حنّف أهل الكوفة وبصرة في روايته على امدانين :

وأهل الكوفة رَوَوْه عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم، وعدد آي القرآن عندهم ٦٢١٧ آية، ستة آلاف ومائتين وسبع عشرة آية.

وأهل البصرة رَوَوْه عن ورش.

عن نافع، عن شيبه، وعدد آي القرآن عندهم ٦٢١٤ آية.

سنة آلاف ومائتين وأربع عشرة آية (١).

المدني الأخير:

هو ما يرويه إسماعيل بن جعفر عن يزيد بن القهقاع، وشيبة بن نصاح، بواسطة سليمان بن حمزة ت ١٧٠ هـ. وعدد آي القرآن عنده ٦٢١٤ آية سنة آلاف ومائتين وأربع عشرة آية (٢).

العدد المكي:

هو ما رواه المدني، ت ٤٤٤ هـ بسنده إلى عدة اثنين كثير، ت ١٢٠ هـ عن ومجاهد بن جبر، ت ١٠٤ هـ عن وعبد الله بن عباس، ت ٦٨ هـ رضى الله عنهما عن (أبي بن كعب) ت ٣٠ هـ رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ، وعدد آي القرآن عنده ٦٢١٠ آية، ستة آلاف ومائتين وعشرة آية (٣).

يُعدّد البصري:

هو ما يرويه عطاء بن يسار، ت ١٠٢ هـ وعاصم الجحدري، ت ١٢٨ هـ وهو ما يذهب بعد إلى إيبوب بن المنكر، ت ٢٠ هـ. وعدد آي القرآن عنده ٦٢٠٤ آية، ستة آلاف ومائتين وأربع آية (٤).

(١) انظر: بشير اليسر / ١٨، ١٩ ونفائس البيان / ٦.

(٢) د / د / ٣٠، ونفائس البيان / ٧.

(٣) د / د / ٣١، ونفائس البيان / ٧.

(٤) د / د / ٣٠، وبشير اليسر / ٧.

العدد الدمشقي :

هو ما رواه يحيى الذماری ، عن عبد الله بن عامر البجلي ، ت ١١٨ هـ
عن أبي الدرداء ، ت ٣٣ هـ رضي الله عنه ، وينسب هذا العدد إلى عثمان بن
عفان ، ت ٣٥ هـ رضي الله عنه .
وعدد الآي عنده ٦٢٢٧ آية ، ستة آلاف ومائتين وسبع وعشرون آية .
وقيل : ٦٢٢٦ آية ، ستة آلاف ومائتين وست وعشرون آية (١) .

العدد الحمصي :

هو ما أضيف إلى شرح بن يزيد الحمصي الحمصی ، ت ٢٠٣ هـ .
وعدد الآي عنده ٦٢٣٢ آية . ستة آلاف ومائتين واثنان وثلاثون
آية (٢) .

العدد السكوني :

هو ما يرويه حمزة بن حبيب الزيات ، ت ١٥٦ هـ ، وسفيان بن عيينة ،
ت ١٩٨ هـ .

عن علي بن أبي طالب ، ت ٤٠ هـ رضي الله عنه بواسطة الثقات .
وعدد آي القرآن عنده ٦٣٣٥ آية ستة آلاف ومائتين وست وثلاثون آية (٣) .

وقد نظم الإمام الشافعي ت ٥٣٨ هـ ذلك فقال :

ولما رأى الحفاظ أسلافهم عتوا

بها دونوها عن أولى الفضل وأبر

(١) انظر : بشير اليسر / ٢٠ ، ونفائس البيان / ٧

(٢) د نفائس البيان / ٧

(٣) د بشير اليسر / ١٩ ، ونفائس البيان / ٧ .

فمن نافع عن شبة وزيد أو
ل المذنب إذ كل كوف به يقرى.
وحزة مع سفيان قد أسنده عن
على عن أشياخ ثقات ذوى خبر
والآخر لإسماعيل يرويه عنهما
نقل ابن جاز سليمان ذى النشر
وعد عطاء بن اليسار كما صم
هر الجحدري في كل ما عدل بصري
ويحيى الذمارى للشامى وغيره
وذو العدد المكي أبى بلا نسك (١)

(ب) معنى الآية :

الآية في اللغة معنيان :

أحدهما : الجماعة ، يقال : جاء القوم بآيتهم أى جماعتهم .

والثانى : العلامة ، ومنه قوله تعالى : « إن آية ملكه ، (٢) أى
علامة ملكه .

فنقل هذا اللفظ واستعماله اسماً للكلمات القرآنية ، إما أن يكون من
المعنى الأول ، وذلك لاستعمالها على جماعة من الحروف .

أو من المعنى الثانى ، وذلك لكونها أماراً على انقطاع الكلام ، أو على
صدق الخبر .

(١) انظر : متن نازمة الزهر / ٥ ، ٦

(٢) د بشر اليسر / ٤٢

وكلا المعنيين مناسب الآية القرآنية (١).
والى هذين المعنيين أشار الإمام الشاطبي بقوله :
والآية من معنى الجماعة أو من ال
علامة مبنها على خير ما جرد (٢)

أما معنى الآية اصطلاحاً فهو معنى على الخلاف المتقدم في معناها اللغوي .
١ - وعلى تقدير كونها مثبولة من معنى الجماعة يقال : « هي طائفة من القرآن ذات مبدأ ومقطع مستغنية عما قبلها وما بعدها تحقيقاً ، أو تقديرأ ، غير مشتملة على مثلها ، وقولنا : « طائفة من القرآن » دخل فيه كل جماعة من حروب القرآن ، وبقولنا : « ذات مبدأ ومقطع » خرجت كلمات من القرآن ليس لها مبدأ ولا مقطع ، إذ المراد أن تكون ذات مبدأ ومقطع علم بالتوقيف مددوها ، ومقتضاها ، وقولنا : « مستغنية عما قبلها وما بعدها تحقيقاً » أول آية من القرآن ، وآخر آية منه ، لاستغناء الأولى عما قبلها تقديرأ ، والثانية عما بعدها كذلك ، وبقولنا : « غير مشتملة على مثلها » خرجت السورة فلما يصدق عليها أنها طائفة من القرآن ذات مبدأ ومقطع مستغنية عما قبلها وما بعدها ، واسكنها لما كانت مشتملة على آيت خرجت من التبريف (٣) .

٢ - وعلى تقدير أنها مأخوذة من العلامة يقال في تعريفها :

« بأنها حروف من القرآن ذات مبدأ ومقطع علم بالتوقيف من الشارع جعلت دلالة وعلامة على انقطاع الكلام ، أو على صدق الخبر بها ، أو على عجز المتحدري بها ، وبه على أن تتحدري بحوز الآية الواحدة (٤) » .

(١) انظر : بشير اليسر ٤٣ (٢) انظر : معتن ناظمة الزهر / ١١

(٣) « بشير اليسر / ٤٣ (٤) انظر : بشير اليسر ' ٤٣

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى هذين المعنيين بقوله :

ولما حروف في جماعتها غنى

ولما حروف في دلالة من يقرى^(١)

(ج) فوائد معرفة الآية :

لمعرفة الآية فوائد جارية أذكر منها ما يلي :

١ - يحتاج لمعرفة الآية لصحة الصلاة ، فقد قال الفقهاء فيمن لم يحفظ الفاتحة يأتي بعدها سبع آيات ، فمن لم يكن عارفاً للآية ، لا يمكنه أن يأتي بما يصحح صلاته .

٢ - يحتاج إليها للحصول على الأجر الموعود به على قراءة عدد معين من الآيات القرآنية .

٣ - كون هذه المعرفة سبباً لنيل الأجر الموعود به على تعلم عدد معين من الآيات القرآنية .

٤ - يحتاج إليها لمعرفة ما تسن قراءته بعد الفاتحة في الصلاة ، فقد قيل : لا تحصل السنة إلا بقراءة ثلاث آيات قصار ، أو آية طويلة ، ومن يرى من الفقهاء وجوب القراءة بعد الفاتحة لا يكتفي بأقل من هذا العدد .

٥ - اعتباره لصحة الخلعة ، فقد أوجبوا فيها قراءة آية تامة^(٢) .

(د) الطرق التي تعرف بموجبها الآية ، بيانها فيما يلي :

أولاً : مساواة الآية لما قبلها وما بعدها طويلاً ، وقصراً .

ثانياً : مشاكلة الفاصلة لغيرها بما هو معها في السورة في الحرف الأخير

منها أو فيما قبله

(١) انظر : متن ناظمة الزهر / ١٣ .

(٢) انظر : نفائس البيان / ٥ ، ٦ .

ثالثاً : الاتفاق على عدد نظيرتها في القرآن الكريم (١) .

وقد أشار إلى هذه الأمور الشاطبي بقوله :

ولست رهوس إلا خافية على

ذكرى بها يهتم في عاب الأمر

وما من إلا في الطوار طولها

وفي السور القصرى القصار على قدر

وكل توال في الجميع قياسه

بآخر حرف أو بما قبله فادر

وجاء بحرف المد الأكثر منهما

ولا فرق بين الواو والياء في السير

وها أنا بالتفصيل أرخى زمامه

لعلك تمطوها ذلولاً بلا وعسر

كما العالمين الذين بعد الرحيم نس

تبعين عظيم يؤمنون بلا كدر

سجى والضحى ترضى فأرى وما ولد

كبد والبلد يولد مع الصمد السبر (٢)

(٥) حكم ترتيب آيات القرآن :

لقد افنقد إجماع الأمة على أن ترتيب آيات القرآن في سورها على النحو
الموجود الآن في سائر المصاحف كان بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) النظر : نهائس البيان / ٥

(٢) متن ناظمة الزهر / ٩ ، ١٠ .

عن د جبريل عليه الصلاة والسلام ، عن رب العزة جل جلاله .

وأنة لا مجال للاجتهاد والرأى فيه (١) .

وقد استند هذا الإجماع إلى نصوص كثيرة دالة على أن ترتيب آيات
المفقرآن توقيفي إجمالا وتفصيلا .

فمن هذه النصوص :

١ - ما أخرجه البخارى ت ٢٥٦ هـ

عن عبد الله بن الزبير ، ت ٧٣ هـ قال :

قلت : لعثمان بن عفان ، ت ٣٥ هـ :

« والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم ، الآية (٢) .
نسختها الآية الأخرى (٣) فلم تسكنها أو تدعها (٤) قال ما بن أخى لا
أغير شيئا من مكانه ، أ هـ (٥) . فهذا الحديث صريح فى أن إثبات هذه الآية فى
مكانها من سورتها توقيفى ، لا يستطيع عثمان أن يتصرف فيه ، لأنه وجدها
مكتوبة فى المصحف المنقول مما كتب بين يدى رسول الله ﷺ ، فلم يغيرها
من مكانها ، لأن هذا أمر لا مجال للرأى والاجتهاد فيه .

٢ - ومنها ما رواه مسلم ت ٢٦١ هـ

عن د عمر بن الخطاب ، ت ٢٣ هـ رضى الله عنه قال : وما سألت النبي

(١) انظر الإيقان ١/١٧٢ . (٢) سورة البقرة / ٢٤٠ .

(٣) وهى قوله تعالى : « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن
بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا » / ٣٣٤ .

(٤) هذا شك من الراوى هل قال لم تسكنها ، أو قال لم تدعها ، أى
فتركها مكتوبة مع أنها مملوخة ، وكان ابن الزبير يظن أن ما نسخ حكمه
تمسح تلاوته .

(٥) انظر : الإيقان ١/١١٣ ، وتاريخ المصحف / ١١٥ ، ١١٦

يُطْلَقُ عَنْ مَبْنًى، أَكْثَرُ مِمَّا سَأَلْتَهُ عَنْ «الْكَلَالَةِ» (١) حَتَّى طَلَعَنَ بِأَصْبَعِهِ فِي صَدْرِي.
وَقَالَ : تَكْمِلُكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النَّسَاءِ ، أ هـ (٢) .

فَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ آيَاتِ السُّورَاتِ مَرْتَبَةٌ وَمَعْلُومَةٌ التَّرْتِيبُ فِي
حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ مَعْلُومًا مَا هُوَ مُقَدِّمُهَا ، وَمَا هُوَ مُؤَخَّرُهَا .

وَلِذَلِكَ قَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «الْصَّيْفُ» تَكْمِيلُكَ آيَةَ الصَّيْفِ
الَّتِي فِي آخِرِ النَّسَاءِ ، فَسَلِّحْ عَلَى مَوْضِعِ هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ سُورَتِهَا ، وَهِيَ قَوْلُهُ
تَعَالَى : « يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ » (٣) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ .
وَأَمَّا سَمِيَتْ هَذِهِ لآيَةِ آيَةِ الصَّيْفِ لِأَنَّهُ نَزَلَتْهَا كُنْ فِي الصَّيْفِ فِي سَمَرِ
حُجَّةِ الْوَدَاعِ .

٣ - وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ٢٦١ هـ :
عَنْ «أَبِي الدَّرْدَاءِ» ت ٣٣ هـ مَرْفُوعًا : « مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ
سُورَةِ الْكَهْفِ عَصِمَ مِنَ الدَّجَالِ » أ هـ .

وَفِي لَفْظِ آخِرِهِ مَنْ قَرَأَ الْعَشْرَ الْأَوَّلَى مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ (٤) .
٤ - وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ت ٣٥٦ هـ .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ت ٣٢ هـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلُوبُهُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
« مَنْ قَرَأَ الْيَاقِينَ مِنْ آخِرِ سُورَةِ «بَقَرَةَ» فِي لَيْلَةِ كَهْنَتِهِ ، أ هـ (٥) .

فَالْحَدِيثُ صَرِيحٌ فِي أَنَّ تَمْيِينَ مَوْضِعَيْهَا كَانَ بِتَعْلِيمِ الرَّسُولِ ﷺ .

(١) الْكَلَالَةُ : هِيَ مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ :

انظر : تفسير الجلالين / ٨٧ .

(٢) انظر : الإتيان ١ / ١٧٣ . وتاريخ المصحف / ١١٦ .

(٣) سورة النساء / ١٧٦ .

(٤) انظر الإتيان ١ / ١٧٣ . وتاريخ المصحف / ١١٧ .

(٥) انظر : تاريخ المصحف / ١١٦ .

٥ - ومنها ما ثبت في السنين الصحيحة أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاته بالسور المتعددة ، فمن ذلك :

(أ) ما ورد في البخارى ت ٢٥٦ من قراءته عليه الصلاة والسلام سورة الأعراف في صلاة المغرب ،

(ب) وروى الذسائى ت ٣٠٣ هـ أنه قرأ سورة هـ فدلح المؤمنون ، في صلاة الصبح ،

(ج) وفي مسلم أنه قرأ سورة الجمعة وسورة المائدة في صلاة الجمعة .

(د) وروى مسلم أيضاً أنه قرأ سورة ق ، في الخطبة (١) إلى غير ذلك . وكان عليه الصلاة والسلام يقرأ هذه السور وغيرها من باقى سور القرآن مرتبة الآيات بحسب من الصحابة ، وقد تلقوا عنه ترتيب الآيات في سورها .

وما كان الصحابة ليرتبوا آيات القرآن ترتيباً مخالفاً لترتيب الرسول ﷺ ، وهم أحرص الناس على اتباع النبي عليه الصلاة والسلام .

ومن أقوال العلماء الدالة على أن ترتيب آيات القرآن كان يتوقف من النبي ﷺ ما بلى :

١ - قال د إمامى أبو بكر الباقلانى ، ت ٤٠٣ هـ :

« ترتيب الآيات أمر واجب ، وحكم لازم ، فقد كان جبريل يقول : وضعوا آية كذا في موضع كذا » ١ هـ .

٢ - وقال أيضاً : « الذى نذهب إليه أن جميع القرآن الذى أنزله الله ، وأمر بأئيات رسمه ، ولم يسخه ، ولا رفع تلاوته بعد نزوله ، هو الذى بين الدونين الذى حواه مصحف عثمان ، وأنه لم ينقص منه شيء . ولا زيد فيه شيء ، وأن ترتيبه ، ونظمه ، ثبت على ما نظمه الله تعالى ورتبه من أى السور لم يقدم من ذلك مؤخر ، ولا آخر منه مقدم ، وأن الأمة ضبطت عن النبي

(١) انظر : تاريخ المصحف / ١١٧ .

ترتيب آي كل سورة ومواضعها ، وعرفت مراقدها ، كما ضطت عنه نفس القراءة ، وذات التلاوة ، أ هـ (١) .

٣ - وقال ابن الحصار ٦١١ هـ (٢)

« ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحي ، كان رسول الله ﷺ يقول : «ضعوا آية كذا في موضع كذا» ، وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله ﷺ ، وما أجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف ، أ هـ (٣) .

٤ - وقال البغوي ٥١٠ هـ (٤) :

« إن الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي أنزله الله على رسوله ، من غير أن زادوا ، أو نقصوا منه شيئاً ، خرف ذهاب بعضه بذهاب حفظه ، فسكتوه كما سكتوه من رسول الله ﷺ من غير أن أتموا شيئاً ، أو أخروا ، أو وضعوا له ترتيباً لم يأخذه من رسول الله ﷺ ،

(١) انظر : الإتيان : ١٧٥/١ ، وتاريخ المصحف ١١٨ ، ١١٩ .

(٢) هو علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى الخزرجي ، أبو الحسن الحصار الإشبيلي ، من خيرة العلماء ، جاور بمكة ، وبمصر ، له عدة مؤلفات في أصول الفقه والناسخ والمسنوخ ، والبيان في تنقيح البرهان . توفي بالمدينة المنورة عام ٦١١ هـ . انظر : الأعلام ١٥١/٥ .

(٣) انظر الإتيان ١/

(٤) هو : الحسين بن مسعود بن محمد ، الملقب بحبي السنة ، أبو محمد البغوي ، عالم بالتفسير ، والحديث ، والفقه ، له عدة مصنفات ، منها : معالم التنزيل في التفسير ، والتهذيب في الفقه ، وشرح السنة في الحديث ٥١٠ هـ : انظر : وفيات الأعيان ١٨٢/١ ، وطبقات السبكي ٣١٤/٤ .

وكان رسول الله عليه الصلاة والسلام ، يلقي أصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل إياه على ذلك ، وإعلامه عند نزول كل آية أن هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا ، فثبت أن سعى الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه ، فإن القرآن مكتوب في النوح المحفوظ على هذا الترتيب ، أنزل الله تعالى جملة إلى السماء الدنيا ، ثم كان ينزله مفرقاً عند الحاجة ، وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة (١) هـ .

تعقيب :

أقد ثبت من هذه النصوص المتعددة ، وغيرها أن ترتيب آي كل سورة على ما هي عليه الآن في المصحف المقه الصحابة رضي الله عنهم ، عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وتلقاه الرسول ﷺ عن جبريل ، عن الله تعالى : من هنا يكون ترتيب الآيات حسب ما هي عليه الآن توقيفاً لا مجال للنظر فيه ، ولا محل للرأى والاجتهاد فيه .

ويؤخذ من هذه النصوص أيضاً أنه كما يجب ترتيب الآيات في التلاوة ، يجب ترتيبها في الكتابة ، وهذا الأمر مجمع عليه أيضاً . والله أعلم .
فإن قيل : هل ترتيب الآيات كما هي موجودة الآن في المصحف ، هو جعيته ترتيب النزول ؟

أو هذا ترتيب وذاك ترتيب آخر ؟

أقول : إن ترتيب الآيات كما هي عليه الآن مغاير لترتيب النزول .
والدليل على ذلك أن الله تعالى أنزل القرآن كله إلى السماء الدنيا ، ثم أنزله على نبيه محمد ﷺ مفرقاً في بضع وعشرين سنة ، فكانت السورة

(١) انظر : الإتيان ١ / ١٧٥ ، وتاريخ المصحف / ١١٨ .

(٩ - في رحاب القرآن ج ١)

تنزل لأمر يحدث ، و لآية تنزل جواً باستنجر . كل ذلك على حسب المصالح .
وعما لا شك فيه أن نزول الآب كان معبراً للكيفية التي هي عليها الآن .

ومن شواهد ذلك ما يلي :

أولاً : في القرآن الكريم آيات مدنية نزلت بعد الهجرة ، إلا أنها أنزلت
وكتبته في سور مكية نزلت قبل الهجرة :

مثال ذلك :

قوله تعالى في سورة الأنعام : « قل نعم لو أنل ما حرم ركم فانيكم » (١)
إلى آخر الآيات الثلاث ، فإن هذه الآيات قد صحت « قل بأنها مدنية نزلت
بعد الهجرة ، وقد ألحقت بسورة الأنعام وهي مكية .

٢ - قوله تعالى في سورة النحل : « وإن عاقبتهم فاعقبوا بمثله
ما عوقبتهم به » (٢) .

الآيات الثلاث إلى آخر السورة ، فإن هذه الآيات نزلت بعد الهجرة ،
وقد ألحقت بسورة النحل وهي مكية نزلت قبل الهجرة .

ثانياً :

هناك آيات مكية نزلت قبل الهجرة ، ولكنها ألحقت بسور مدنية .
نزلت بعد الهجرة .

مثال ذلك :

١ - قوله تعالى في سورة الأنفال : « يا أيها النبي حسبك الله ومن
اتبعك من المؤمنين » (٣) .

وقد ورد عن « عبد الله بن عباس » ت ٦٨ هـ رضى الله عنه أنها
نزلت عقب إسلام « عمر بن الخطاب » ت ٢٣ هـ رضى الله عنه . ومعلوم

(١) سورة الأنعام / ١٥١ . (٢) سورة النحل / ١٢٦

(٣) سورة الأنفال / ٦٤

أن إسلام عمر ، كان بمسكة بعد البعثة النبوية بقليل ، ومع كون هذه الآية مكية فقد ألحقت بسورة الأنعام وهي مدنية .

٢ - قوله تعالى في سورة البقرة : « ليس عليك هدام » (١) إلى آخرها ، فهذه الآية نزلت قبل الهجرة وهي مكية ، إلا أنها ألحقت بسورة البقرة وهي مدنية .

ومن شواهد ذلك أيضاً :

أن بعض الآيات يكون ناسخاً للبعض الآخر ، ومما لا شك فيه أن المنسوخ يكون متقدماً في النزول على الناسخ ، إلا أننا نجد الناسخ متبداً في المصحف ومتقدماً على المنسوخ .

مثال ذلك :

١ - قوله تعالى في سورة البقرة : « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن أنفسهن أربعة أشهر وعشراً » الآية (٢) .

فإن هذه الآية نسخة الحكم الذي تضمنته آية أخرى في سورة البقرة أيضاً وهي قوله تعالى :

« والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج » (٣) الآية .

من هذا يتبين أن ترتيب التلاوة والكتابة مغاير لترتيب النزول .

(و) عدد كتابات "القرآن" :

نقد : اختلف العلماء في العدد الإجمالي لكتابات القرآن الكريم .

(١) سورة البقرة / ٢٧٢ .

(٢) سورة البقرة / ٢٣٤ .

(٣) سورة البقرة / ٢٤٠ .

١ - فنقال بعضهم : د هو سبعة وسبعون ألف كلمة ، وتسعمائة وأربع وثلاثون كلمة

٢ - وقال بعضهم هو سبعة وسبعون ألف كلمة ، وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة ،

٣ - وقال البعض الآخر : هو سبعة وسبعون ألف كلمة ، ومائتان وسبع وسبعون كلمة (١) .

فإن قيل : ما سبب هذا الاختلاف ؟

أقول : لأن السبب في ذلك أن بعضهم اعتبر أمثال قوله تعالى : ذى السجدة ، كلمة واحدة ، وبعضهم اعتبرها كلمتين ،

(ز) عدد حروف القرآن :

لقد أخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب ، ت ٢٣ هـ رضى الله عنه مرفوعاً : دُعي القرآن ألف ألف حرف ، فمن قرأه صبراً محسباً كان له بكل حرف راحة من الخور العين ، أم (٢)

الفصل الثالث من الباب الأول

كتابة القرآن الكريم

وسأحدث في هذا الفصل إن شاء الله تعالى عن القضايا الآتية :

أولاً :

كتابة القرآن بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم :

ويشتمل ذلك على ما يلي :

(أ) كتابة الوحي للذي عليه الصلاة والسلام .

(ب) وسائل الكتابة في عهد النبوي .

(ج) هل كان القرآن مجتمعاً في مصحف واحد ؟

(د) لماذا لم يكتب القرآن في مصحف واحد ؟

ثانياً :

جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه :

ويشتمل على ما يأتي :

(أ) الأسباب التي جعلت « أبا بكر » يأمر بجمع القرآن .

(ب) لماذا اختار « أبو بكر » زيداً « جمع القرآن ؟

(ج) طريقة زيد في جمع القرآن ، وبيان المصادر التي اعتمد عليها في ذلك .

(د) هل يعتبر هذا الأمر أمراً مستحسناً ؟

(هـ) ما هو موقف الصحابة من صنع أبي بكر ؟

(و) أين وضعت الصحف التي جمعها « زيد » ؟

كتب :

كتابة القرآن في عهد عثمان بن عفان ، رضي الله عنه :

ويشتمل ذلك على ما يلي :

(أ) الأسباب التي جعلت عثمان رضي الله عنه يأمر بكتابة المصاحف .

(ب) اصحابه الذين اختارهم عثمان لكتابة المصاحف .

(ح) قانون عثمان في كتابة المصاحف .

(د) عدد المصحف التي نسخها المصاحفة ، والأوصار التي أرسلت إليها هذه المصاحف .

(هـ) كيف تم إرسال المصاحف العشرية إلى الأمصار :

(و) موقف الصحابة من تصنيع عثمان .

(ز) الفرق بين الأحوال الثلاثة التي مرت بها كتابة القرآن .

(ح) عمل المصحف العشرية مشتملة على الأحرف السبعة :

واليك تمصيص الكلام على جميع هذه الفقرات حسب ترتيبها :

أولاً :

كتابة القرآن في العهد النبوي الشريف وما يتصل بذلك :

لقد ائتمروا كثير من العلماء قديماً وحديثاً أن يعتبروا لهذا المبحث بقرينة : « جمع القرآن » ثم بعد ذلك يقولون :

يتلقى الخلع ويراد به أحد معنيين :

المعنى الأول : حرمه بمعنى حفظه ، وجماع قرآن حفاظه .

المعنى الثاني : جمع القرآن بمعنى كتابته .

وقد تحقق كلا المعنيين في عهده ^{شريف} .

ولما كان المقصود في هذا المقام هو كتابة القرآن ، فقد آثرت أن
أعنون به ، بخلاف في ذلك السكتين من الكتاب .

وعما هو ثابت أن القرآن كان ينزل على النبي ﷺ فيحفظه ، ويبلغه للناس
ويأمر كتاب لوحى بكتابته ، ويأمره على موضع المكتوب من سورته
فيقول لهم :

ضموا هذه السورة بحسب تلك السورة . وضموا هذه الآية بإزاء
تلك الآية .

وكان النبي ﷺ يعارض جهيل ما قرآن مرة في شهر رمضان من
كل عام .

ولما كان العام الذي قبض فيه عليه الصلاة والسلام عارضه به مرتين .
ولم يذقل الرسول ﷺ إلى "ريفق الأعلى" إلا والقرآن كله كان مكتوباً
في العصر النبوي .

ومد هذه الخلاصة أحد - عدة أمثلة تطرح نفسها وتتطلب الإجابة عليها .
والإثبات هذه الأمثلة التي تشمل حواشي هذه القضية :

(أ) وإن قيل :

نريد بيان الصحابة الذين اشتهروا بكتابة القرآن بين يدي الرسول
عليه الصلاة والسلام .

فقول :

لقد اشتهر بكتابة القرآن بين يديه ﷺ أصحابه الأئمة أجمعون :

١ - أبو بكر الصديق رضي الله عنه ت ١٣ هـ

٢ - عمر بن الخطاب رضي الله عنه ت ٢٣ هـ

٣ - عثمان رضي الله عنه ت ٣٥ هـ

- ٤ - علي بن أبي طالب رضي الله عنه ت ٤٠ هـ
- ٥ - زيد بن ثابت رضي الله عنه ت ٤٥ هـ
- ٦ - أبي بن كعب رضي الله عنه ت ٣٠ هـ
- ٧ - معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ت ٦٠ هـ
- ٨ - خالد بن الوليد رضي الله عنه ت ٢١ هـ
- ٩ - أبيان بن سعيد رضي الله عنه ت ١٣ هـ
- ١٠ - ثابت بن قيس رضي الله عنه ت ١٢ هـ

(ب) من قبل :

وما هي الوسائل التي كانوا يكتبون عليها في هذا العهد المبكر ؟

الاول :

ب هو ثابت تاريخياً أن صناعة الورق لم تبدأ في الظهور إلا في عهد قريب .

لذلك فقد كان الكتاب في العصور القديمة وقبل ظهور الورق يكتبون في الوسائل التي يسجلون عليها أفكارهم . وتاريخهم ، الخ .

فمنهم من كان يستخدم في ذلك الأحجار فينبش عليها كل ما يريد ، وهذا ما تم ' كشده في كثير من الآثار القديمة منذ آلاف السنين .

ومنهم من كان يستخدم الجلود ، أو غيرها لهذا الغرض البديل .

أما كتب القرآن الكريم في التاريخ بحثنا أنهم كانوا يكتبون القرآن على الوسائل الآتية :

١ - العصب : جمع عصب ، وهو جريد النخس ، فكانوا يكشطون الخوص ويكتبون على الطرف العريض منه .

٢ - اللحاء : جمع 'لحفة' يمنح اللام وسكون الحاء ، وهى الحجارة الرقاق .

٣ - 'لرقاع' : جمع رقعة ، وقد تكون من جلد أو غيره .

٤ - السكرانيف : جمع كزادة ، وهى أصول السعف الغلاظ .

٥ - الأكتاف : جمع كتف ، وهو عظم عريض فى كتف الحيوان ، كانوا يكتبون عليه بعد أن يحف .

٦ - الأفتساب : جمع قتب ، وهو الخشب الذى يوضع على ظهر البعير ليكب عليه .

٧ - : الأضلاع : جمع ضام ، وهو عظم الجنين .

(ح) فإن قيل :

هل كان القرآن كله مجتمعاً فى مصحف واحد ؟

القول

إن التاريخ يحدنا بأن النبى ﷺ لم ينقل إلى الرفيق الأعلى إلا والقرآن كله كان مكتوباً ، غير أنه لم يكن مجتمعاً فى مصحف واحد ، ولا وجوداً فى مكان واحد .

بل كان مفرقاً لدى الصحابة عنهم رضوان الله . وكان الصحابة يعرضون على رسول الله ﷺ ما لديهم من القرآن حصطاً وكتابه .

(د) فإن قيل :

ماذا لم يكتب القرآن كله فى مصحف واحد ؟

القول :

لم يضر النبى ﷺ شأية الصلاة والسلام بجمع القرآن فى مصحف واحد لأحد أمرين :

الامر الأول :

أن اهتمام الصحابة إنما كان بحفظه واستظهاره عن ظهر قلب .
وقد حفظ القرآن الكريم كله عدد من الصحابة تعرضوا لذكرهم ما انفصل
في الفصل الثالث من الباب الثاني ، أثناء الحديث عن مدرسة النبي ﷺ .

الامر الثاني :

ما كان يترقبه الرسول عليه الصلاة والسلام من ورود زيادة أو ناسخ
لبعض آياته . ولأن كتابته في مصحف واحد والحالة هكذا . كان سيفضي
شك إلى تغييره في كل وقت .

ولهذا تأخرت كتابته وجمعه في مكان واحد إلى أن تم نزوله . ولم يعرف
ذلك إلا بوفاته عليه الصلاة والسلام .

وهذا يفسر ما روى عن « زيد بن ثابت » ت ه أنه قال :

« قدس رسول الله ﷺ ولم يكن القرآن جمع في شيء . »

أي لم يكن جمع مرتب الآيات والسور في مصحف واحد .

وفي هذا المعنى يقول الخطابي ت ٣٨٨ ه :

« إنما لم يجمع ﷺ القرآن في المصحف ، لما كان يترقبه من ورود
ناسخ لبعض أحكامه ، أو تلاوته ، فلما انقضى نزوله بوفاته عليه الصلاة
والسلام ، أتم الله الحزم الراسخين ذلك ، وفاء بوعده الصادق بضمان
حفظه على هذه الأمة . فكان ابتداء ذلك على يد الصادق بمشورة
عمر ، أ ه (١) .

ثانياً :

جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق . رضي الله عنه . ويشتمل على
ما يأتي :

(١) 'نظا' : الإتيان ١/١٦٤

(١) هين ويل :

ما هي الأسباب التي جعلت ، أن بكر ، أمر بجمع القرآن الكريم .

القول :

ما هو معلوم لدى الجميع أن ، أناس بكر ، رضى الله عنه قام بأمر الإسلام بعد وفاة رسول الله ﷺ .

وقد وادعته أحداث حظيرة ، أحلم ، وأعظمها ارتداد ضلوف المسلمين عن الإسلام ، وامتناع بعض القبائل العربية عن دفع الزكاة .

أمام هذه الأُمور العظيمة لم يسكن أمام ، أن بكر ، سوى محاربة المرتدين .

لجئن الجيوش وأوفدها لمحاربة هؤلاء المرتدين حتى يعودوا إلى حظيرة الإسلام .

وكانت غزوة ، أهل البليمة ، سنة ثلث عشرة للهجرة تضم عدداً كبيراً من حفاظ القرآن الكريم .

ويحدثنا التاريخ أنه استشهد من حفاظ القرآن في هذه الغزوة نحو سبعين .

فلما بلغ ، عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ذلك الخبر هاله الأمر ، وفزع لذلك فزعاً شديداً ، فدخ على ، أبي بكر ، وخبره الخبر ، وبين له ما يشاهد من ضياع القرآن إذا كثرت القتل في قراء القرآن .

واقترح على ، أبي بكر ، أن يعمل على جمع القرآن ، وتردد ، أبو بكر ، أولاً ، لأنه خشى أن يكون ذلك الصنيع أمراً مستحسناً .

و- - نقش طويلاً بينهما اقتنع ، أبو بكر ، بوجهة نظر عمر ، واقنع بصواب رأيه ، وسجلى له وجه المصلحة العامة في ذلك .

فأرسل ، أبو بكر ، إلى ، زيد بن ثابت ، بدعوه إلى جمع القرآن في

مكان واحد. وقد تم اختيار « أبي بكر » ، ولزيد ، بعد استشارة « عمر بن الخطاب » ، في ذلك .

فلما حضر « زيد » عرض عليه « أبو بكر » فسكره جمع القرآن . وطلب منه أن يقوم هو بتفنيدها ويتولاها بنفسه .

إلا أن « زيدا » تردد في بداية الأمر ، وخشى أن يكون ذلك أمراً مستحجاً .

ولكن بعد نقاش بين كل من « أبي بكر » وعمر « من جانب » وزيد « من جانب آخر » . افتنع « زيد » بفسكرة جمع القرآن وأدرك صحتها وصوابها . ثم شرع في تنفيدها حتى أتمها على أكرم وجه .

وفي هذا المعنى يروى البخاري ت ٢٥٦ هـ .

عن « زيد بن ثابت » ت ٤٥ هـ .

فيقول : قال « زيد بن ثابت » :

أرسل إلى « أبو بكر » ، مقتل أهل اليمامة ، فإذا « عمر بن الخطاب » عنده فقال « أبو بكر » :

إن « عمر » أتاني فقال : إن القتل قد استبحر (١) ، بقاء القرآن . وإلى أخشى أن يستبحر القتل بالقرءاء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن ، وإلى أرى أن تأمر بجمع القرآن .

فقلت لعمر :

كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟

قال « عمر » :

(١) استبحر : أيسر .

هو والله خير .

فلم يقل براجمنى حتى شرح الله صدرى لذلك ورأيت فى ذلك الذى
رأى وعمر .

قال د زيد : قال د أبو بكر :

إنك شاب عاقل ، لا تهملك ، وقد كنت تسكتب الوحى لرسول الله
ﷺ ، فتتبع القرآن فأجمعه .

فرايته لو كلموني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمروني به من
جمع القرآن .

قلت : كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟

قال : د هو والله خير ، فلم يقل د أبو بكر ، براجمنى حتى شرح الله صدرى
للذى شرح به صدر د أبى بكر - وعمر .
فتبعت القرآن أجمعه من :

المسب ، والمخاف ، وصدور الرجال . ووجدت آخر سورة التوبة
مع د أبى خزيمة لا نصارى ، لم أجد معها غيره : د اتقد جاءكم رسول ، (١)
حتى خاتمة براءة

فكانت الصحف عند د أبى بكر ، حتى توفاه الله ، ثم عند عمر ، حيانه ،
ثم عند حفصة بنت عمر ، أ ه (٢) .

(ب) من قيل :

لمساذا اختار د أبو بكر ، وزيد بن ثابت ، لجمع القرآن ؟

(١) سورة التوبة/ ١٢٨ ، ١٢٩ (٢) انظر : الإنشقاق ١/ ١٦٤ ، ١٦٥ .

وتاريخ المصحف / ٤٧ ، ٤٨ .

ومباحث فى علوم القرآن للمشيخ : دافع القطن / ١٢٦ .

القول :

من يقف على سيرة زيد ، العطرة يمكنه أن يعرف بسهولة الجواب على هذا السؤال .

فهو : زيد بن ثابت بن أنصاري ، أبو حارثة الخزرجي .
كان شاباً ذكياً تعلم السريانية في تسعة عشر يوماً .
وحفظ القرآن كله عن ظهر قلب في حياة النبي عليه الصلاة والسلام .
وكان من كتاب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم مشهوراً بالصدق والعفة ، والأمانة ، وتعلم ، وتفقه في الدين ، حتى أصبح رأساً بالمدينة في القضاء ، والفتوى ، القراءة ، والفرائض .
قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم :
« أقرض أمي زيد بن ثابت ، ت ٤٥ هـ (١) .
(ج) فون قيل :

زيد معرفة طريقة زيد ، في جمع القرآن مع بيان المصادر التي اعتمد عليها في ذلك .

القول :

« لما شرع زيد بن ثابت ، رضي الله عنه في جمع القرآن الكريم في عهد « أبي بكر الصديق » رضي الله عنه ، اعتمد في ذلك على مصدرين :
المصدر الأول :
ما كان محفوظاً في صدور الرجال ، علماً بأنه كان من حفظه .

(١) انظر تذكرة الحفاظ ٢٩١ .

والإصابة ٥٦١/١ ، وغاية النهاية ٢٩٦/١ .

وتهذيب التهذيب ٣/٣٩٩ .

انصهر الثاني :

ما كان مكتوباً في عهد انبي عليه الصلاة والسلام .
وكان يستوفى من ذلك المكتوب غاية النوفى ، حتى ينقش أنه مما كتب
بين يدي رسول الله ﷺ .
وأنه مما ثبت في اعرضة الأخيرة .
وأنه لم تنسخ تلاوته .
وبذلك لم يكن يقل شيئاً من المكتوب حتى يشهد شاهدان عدلان أنه كتب
امام الرسول عليه الصلاة والسلام .
يرشد إلى ذلك ما يلى :

١ - أخرج ابن أبي داود ت ٣١٦ هـ (١) من طريق يحيى بن عبد الرحمن
ابن حاطب ، قال : قديم ، عمر ، فقال : من كان تلقى من رسول الله
ﷺ شيئاً من القرآن فذات به ، وكانوا يكتبون ذلك في الصحف ، والالواح ،
والعصب .

فكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شاهدان . وهذا يدل على أن
زيداً ، كان لا يكتب بمجرد وجوده مكتوباً حتى يشهد به من تلقاه سماعاً
مع كبره ، زيد ، كان يحفظه .

فكان يفعل ذلك بلغة في الاحتياط ، أه (٢) .

(١) هو : عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق ، الأزدي السجستاني ،
أبو بكر بن أبي داود ، وكان من كبار حفاظ الحديث ، له عدة مصنفات ت ٣١٦ هـ :

انظر : تاريخ بغداد ٤٦٤/٩

ولسان الميزان ٣٩٣/٣ . وعناية النهاية ٤٢٤/١

(٢) انظر الإنفاق ١٦٦/١ ، ومباحث علوم القرآن ١٣٧/

وتاريخ المصنف ٤٩/

٢ - وأخرج ابن أبي داود أيضاً ، من طريق « هشام بن عروة ،
ت ١٤٦هـ (١) عن أبيه » أن « أبا بكر » قال « لعمر ، وزيد » : افعدا على
باب المسجور ، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتماه ، (٢)هـ ،

قال « ابن حجر » ت ٨٥٢هـ .

معلقاً على هذا الخبر : « وكأن المراد بالشاهدين :

الحفظ ، والكتابة » (٣) :

وقال البخاري ت ٢٤٣هـ (٤) .

« المراد أنهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن ،
(٥)هـ .

(١) هو : هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أبو
المنذر ، من التابعين ، ومن كبار العلماء وثقة الحديث ت ١٤٦هـ :

انظر : وفيات الأعيان ٢/٢٥٧ ، وتذكرة الحفاظ ١/١٣٩ .

(٢) انظر : الإتيان ١/١٦٧ ، ومباحث في علوم القرآن ١/١٢٧ .

(٣) انظر المصنفين له باقين .

(٤) هو : علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي ، أبو الحسن
عالم بالفرائد واللغة ، والتفسير والفقه ت ٢٤٣هـ :

انظر : إنباه الرواة ٢/٣١١ ، وطبقات السسكي ٥/١٢٠ .

(٥) انظر : الإتيان ١/١٦٧ .

ومباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القدان ١/١٢٧ .

وقال « أبو شامة » ت ٦٦٥هـ (١) :

« وكان غرضهم ألا يكتب إلا من عين ما كتب بن يدي النبي ﷺ ،
لا من مجرد الحفظ ، ولذلك قال « زيد » في آخر سورة التوبة « لم أجدها
مع غيره » .

أى لم أجدها مكتوبة مع غيره ، لأنه كان لا يكتفى بالحفظ دون
الكتابة ، اهـ (٢) .

وقال السيوطى ت ٩١١ هـ :

« أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك مما عرض على النبي ﷺ عام
وفاته » اهـ (٣) .

(د) فإن قيل :

هل يعتبر جمع القرآن في عهد أبي بكر أمراً مستحجاً ؟

أقول :

من بمن النظر في هذا الأمر لا يستطيع الحكم عليه بأنه من البدع
المستحذة ، ولا من الأمور التي ليس لها أصل من عمل الرسول عليه
الصلوة والسلام .

بل يحكم عليه بأنه مستمد من القواعد التي وضعها الرسول ﷺ بتشريع
كتابة القرآن ، واتخاذ كتاب يكتبون له الوحي المنزل .

(١) هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسى ، المؤرخ المحدث
له عدة مؤلفات منها :

المارشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، وشرح الشاطبية في

القرائن . توفي سنة ٦٦٥ هـ : انظر الأعلام ٧٠/٤

(٢) انظر : الإنقان ١/١٦٧ (٣) انظر : المصدر السابق

(١٠ - في رحاب القرآن ج ١)

وفي هذا يقول الحارث المحاسبي ت ٢٤٣ هـ (١) :

« كتابة القرآن ليست بحدثة فإنه ^{يُتْلَى} كان يأمر بكتابه ، ولكنه كان
مفرقاً في الرقاع والأكتاف ، والعصب ، وإنما أمر اصدیق بدسجها من
مكان إلى مكان مجتمعاً ، وكان ذلك منزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله
^ﷺ فيها القرآن منتشر ، فجمعها جاءع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها
شيء ، اهـ (٢) .

(١) فإن قيل :

ما هو موقف الصحابة من صليح أبي بكر ؟

القول :

لقد كانت الصحابة جميعاً رضوان الله عليهم مؤيدين ، وموافقين لصليح
أبي بكر هذا ،

والدليل على ذلك ما يلي :

أولاً :

لم يحدثنا التاريخ أن أحداً من الصحابة كن خير موافق لهذا الصليح .

ثانياً :

كان كل صحابي عنده شيء من لقرآن يلي الفكرة وبأقرب ما كان مكتوباً
عنده ويقدمه إلى « زيد بن ثابت » بنفس طيبة مطمئنة .

(١) هو : الحارث بن أسد المحاسبي من خيرة العلماء وله عدة مصنفات :

ت ٢٤٣ هـ :

انظر : وفيات الأعيان ١/ ١٢٦ .

(٢) انظر الإقتان ١/ ١٦٨ .

وتاريخ المصنف ٥٠ .

الكتاب :

تقدّم في عمر بن الخطاب، صاحب الفكرة، ووريد بن ثابت، هو المنفذ لها، وهم صحابيّا جديلا لهما وزنهما ووضعهما الاجتماعي والقيادي بين الصحابة رضوان الله عليهم.

والله :

أخرج ابن أبي داود، ت ٣١٦ هـ .

عن علي بن أبي طالب، ت ٤٠ هـ .

قوله : « أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر، رحمه الله على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله » (١).

(و) فإن قيل :

أين وضعت المصحف التي جمعها يزيد، وكيف كان مصيرها ؟

القول :

تقدّمت هذه المصحف التي جمع فيها القرآن في رعاية الخليفة الأول « أبي بكر الصديق » مدة خلافته

ثم انتقلت بعده إلى رعاية الخليفة الثاني « عمر بن الخطاب » مدة خلافته . ثم عند حفصة، بنت « عمر » وأم المؤمنين بعد وفاة أبيها عليه رضوان الله تعالى .

وبقيت عندها إلى أن ولي « مروان بن الحكم » بن أبي العاص بن أمية، ت ٦٥ هـ .

(١) انظر : الإتيان ١/١٦٥

وتاريخ المصحف / ٥٠ ، ومباحث في علوم القرآن / ١٢٨

« المدينة المنورة » وطلبها منها فأبى ، فلما توهيت عليها رصوا أن الله لم يده
حضر مروان جثاقتها ، ثم طُلب والصحف ، من أخذها د عبد الله بن عمر ،
فبعث بها إليه ، ثم أمر مروان ، بإحراقها .

وقال : إنما فعلت هذا لأنى خشيت إن طُلِبَ بالناس زمان أن يرتاب في
شأن هذه الصحف مرتاب .

علماً بأنهم لم تحرق إلا بعد أن كتبت المصحف في عهد عثمان بن
عمران ، وكانت هذه "صحف المرجع لأصيل الذي اعتمد عليه زيد ، في
كتابة المصحف (١) .

فانظر :

كتابة القرآن في عهد عثمان ، رضى الله عنه :

ويتصل بذلك ما بلى :

(أ) الأسباب التي جعلت عثمان ، يأمر بكتابة المصحف .

اتسعت الفتوح الإسلامية ، وتفرق القراء في الأمصار .

وأخذ أهل كل مصر القراءة عن وفد إليهم من الصحابة .

١ - فأهل الشام يقرءون بقراءة دأبى بن كعب ، ت ٢٠ هـ .

٢ - وأهل الكوفة يقرءون بقراءة د عبد الله بن مسعود ، ت ٣٢ هـ .

٣ - وغيرهم يقرءون بقراءة دأبى موسى الأشعري ، ت ٤٤ هـ وهكذا .

وبما هو معروف أن وجوه القراءة التي كانوا يقرءون بها كانت مختلفة
وفقاً للأحرف التي نزلت على الرسول ﷺ .

فكانوا إذا ضمهم مجتمع أو موطن من مواطن الغزو عجب البعض من
وجوه هذا الاختلاف ، وقد يقنع بأنها جميعاً مسندة إلى رسول الله ﷺ .

(١) انظر : تاريخ المصحف / ٥٠

ولكن هـ.ا كان لا يحول دون تسرب التساؤل بين المسلمين ، وبخاصة بين الذين لم يسمعوا من النبي ^{صلى الله عليه وسلم} مباشرة ، القراءات "قرآنية" ، فيدور الكلام حول نصيب هذه القراءات وأفصحها .
كما كان بعض القراء يفخر على البعض الآخر ويقول قراءتي أصح من قراءتك ، ويرد عليه الفريق الآخر بالمثل .
وهكذا كان يؤدي ذلك إلى اللجاج ، وتأنيم بعضه بعضاً ، وإنكار بعضهم على بعض .

وفي سنة خمس وعشرين من الهجرة اجتمع أهل الشام ، وأهل العراق في غزوة : « أرمينية » ، وأذربيجان » .

وكان فيمن غزاها « حذيفة بن اليمان » ٣٦ هـ . فرأى اختلافاً كثيراً بين المسلمين في وجوه القراءة ، وسمع ما كانت تنطق به ألسنتهم من كلمات التجب والتأنيب ، فاستعظم ذلك ، حذيفة ، ففرع إلى « عثمان » رضى الله عنه ، وأخبره بما رأى ، وقال له : أدرك الناس قبل أن يختلفوا في كتابهم الذي هو أصل الشريعة ، ودعامة الدين ، كما اختلف اليهود والنصارى .

وأدرك « عثمان » ، بشاغب نظره ، وحصافة رأيه أن هذه الفتنة إن لم تعالج بالحكمة والحزم ستجر — لا عالة — إلى أسوأ العواقب . ففكر في علاجها قبل أن يستفجح خطرهما ، ويتفاقم شرهما .

فجمع أعلام الصحابة ، وذوى الرأي منهم ، وأخذوا يبحثون عن علاج لهذه الفتنة .

فاجتمعوا رأيهم على أن تكتب الصحف الأولى التي جمعها زيد بن ثابت ، في عهد أبي بكر الصديق » .

في مصاحف متعددة ، ثم يرسل إلى كل مصر مصحف منها يكون مرجعاً

للناس عند الاختلاف، وهو لا عند التنازع، وعلى إحراق كل ما عدا هذه
المصاحف، وبذلك يتصل دابر الخلاف ويختتم الكلمة، وتوحد الصفوف.

(ب) وإت في:

نريد أن نعرف الصحابة الذين اشتبهوا بثبوتهم، وثبتت، للقيام بمهمة
كتابة المصاحف

أقول:

لقد انتسب، عثمان، رضي الله عنه، لهذه المهمة الخطيرة أربعة من
خبرة الصحابة، ومعهم حفظ القرآن وهم:

١ - زيد بن ثابت رضي الله عنه، وهو من الأنصار، ومن
كتب الوحي لدى النبي ﷺ، وهو الذي قام بمهمة جمع القرآن لأول مرة زمن
خلافة، أبي بكر الصديق.

٢ - عبد الله بن الزبير ت ٧٣ هـ

٣ - سعيد بن العاص ت ٥٨ هـ

٤ - عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ت ٤٣ هـ

وهؤلاء الثلاثة قرشيون (١).

وهنا هو الرئي الرابع الذي عليه الجمهور (٢).

(١) انظر: مباحث في علوم القرآن للشبليخ مناع، ط ١٣٩٠، وتاريخ
المصنف، ٥٢.

(٢) وقيل: إن الصحابة الذين اتفقوا لهذه المهمة اثنا عشر رجلاً من
المهاجرين والأنصار، منهم: أبي بن كعب، ت ٣٠ هـ، رضي الله عنه.

(ح) قانون عثمان ، والصحابة في كتابة المصاحف :

لقد اتسع كل من عثمان بن عفان ، رضي الله عنه .
والصحابة المكلفون بـ نسخ المصاحف الأمور الآتية أثناء
كتابة المصاحف :

أولا :

اعتبار الصحف التي جمعها « زيد بن ثابت » في عهد « أبي بكر الصديق »
رضي الله عنه إحدى المصادر الأساسية في هذه المهمة الخطيرة .
وقد أرسل « عثمان » إلى « حفصة بنت عمر » أم المؤمنين رضي الله عنها
وقال لها :

أرسلني إلينا بالصحف التي عندك لنسخها ثم نردها إليك .
فما كان من « حفصة » إلا أن استجابت لذلك وأرسلت بالصحف إليهم .

ثانيا :

قال عثمان والصحابة القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم « زيد بن ثابت »
في شيء من القرآن (١) ، فاكتبوه بلسان قريش فوتمت أرب بسامهم .

ولم يحدثنا التاريخ أنهم اختلفوا في شيء إلا في كلمة « التابوت » من قوله
تعالى : « إن آية مسكه أن يأتيكم التابوت » الآية (٢) .

وقال « زيد » : « تكتب بالهاء هكذا » والتابوت « وقال القرشيون الثلاثة :
« تكتب بالطاء هكذا » .

(١) أي في كيفية كتابته . (٢) سورة البقرة : ٢٤٨ .

فرفعوا الأمر إلى عثمان ، فأمرهم أن يكتبوها بالنا ، المفتوحة ، وفقاً
للغة قريش .

: ١٢١٦

كان الكتّاب لا يكتبون في المصاحف شيئاً إلا بعد أن يعرضوه على
مشاهير الصحابة ، ويشهد الجميع بأنه قرآن ، وأنه لم ينسخ تلاوته ،
وأنه استقر في ارضة الأخيرة .

من هذا يبين أنهم لم يكتبوا ما نسخت تلاوته وهو ما لم يثبت في
العرضة الأخيرة .

كما لم يكتبوا ما كانت روايته آحاداً .

وقد أتم الصحابة نسخ المصاحف بإشراف عثمان ، وأعلام الصحابة
من المهاجرين ، والأنصار . وقد كتبوا مصاحف متعددة (١) . وكانت هذه
المصاحف متفاوتة في الحذف ، وإثبات الزيادة ، والنقص ، وغير ذلك .

والهدف من ذلك أنها جمعت مشتمة على الأحرف السبعة التي نزل عليها
القرآن الكريم ، وكانت خالية من النقاط والشكل ، لأن كلا منهما لم يكن قد
استحدث بعد ، وهذا مما كان يساعد على تحقيق هذا الهدف .

فالكلمات التي اشتملت على أكثر من قراءة ، وخلوها من النقطة وشكل
يجعلها محتملة لما اشتملت عليه من قراءات ، كتبوها برسم واحد في جميع
المصاحف . .

وذلك نحو : يعلون بالياء - والثاء .

ويقول - بالياء - ولنون - فنبئوا - فنبئوا ، ونشرها -
ونشرها الخ .

(١) سأبين عدد المصاحف التي تم نسخها فيما بعد .

أما الكلمات التي ورد فيها أكثر من قراءة ، وتجريدها من النقط والشكل لا يجعلها محتملة لما ورد فيها من القراءات فلم يكتبوها برسم واحد في جميع المصاحف .

وإنما كتبوها في بعض المصاحف برسم يدل على قراءة ، وفي بعضها برسم آخر يدل على القراءة الأخرى ، مثال ذلك :

١ - قوله تعالى : « ووصى بها إبراهيم » (١) كتب في بعض المصاحف « ووصى » بواو من غير ألف بينهما .

وفي البعض الآخر « وأوصى » بإثبات ألف بين الواوين .

٢ - قوله تعالى : « وسارعوا إلى مغفرة » (٢) كتب في بعض المصاحف « وسارعوا » بإثبات الواو قبل السين .

وفي البعض الآخر بدون الواو .

٣ - وقوله تعالى : « فإن الله هو الغني الجيد » (٣) كتب في بعض المصاحف « هو الغنى » بإثبات لعظ هو .

وفي البعض الآخر بحذف لعظ هو .

وهكذا في باقي الكلمات المماثلة لذلك (٤) .

ولما أتم تصحيح المصاحف وفقاً لما سبق بيانه ، أعاد عثمان ،

(١) سورة البقرة / ١٣٢ (٢) سورة آل عمران / ١٣٣

(٣) سورة الحديد / ٢٤

(٤) لقد تسكّل بيان كل ذلك المصنفات الخاصة برسم المصاحف مثل :

١ - متن مورد الضمان في رسم القرآن للخراز .

٢ - المقنع في رسم المصاحف لأبي عمرو الداني .

انصهف إلى حفصة (١) وأرسل إلى كل أفق من الأفاق الإسلامية مصحفاً
بما نسخته الصحابة (٢). وأمره عثمان ، بإحراق كل ما عدا المصاحف التي كتبها
الصحابة .

وذلك سداً لباب الفتنة ، وحسباً للنزاع (٣) .

(د) فإن قيل :

نريد بيان عدد المصاحف التي نسخها الصحابة ، مع بيان الأمصار التي
أرسلت إليها هذه المصاحف .

القول :

لقد اختلف في ذلك على قولين :

القول الاول :

وهو أشهرهما ، أنها ستة ، وتم توزيعها كما يلي :

١ - مصحف أرسل إلى مكة .

٢ - مصحف أرسل إلى البصرة .

٣ - مصحف أرسل إلى الكوفة .

٤ - مصحف أرسل إلى الشام .

٥ - مصحف ظل بالمدينة المنورة .

--

(١) ظلت الصحف عند حفصة حتى توفاه الله تعالى ثم أخذها مروان
ابن الحكم ، وأمر بإحراقها .

(٢) سيأتي بيان الأفاق التي أرسلت إليها المصاحف .

(٣) لقد ثبت تاريخياً أنه لم يتم تنفيذ إحراق كل ما عدا المصاحف التي
نسخها الصحابة كما سيأتي بيانه .

٦ - مصحف احتفظ به عثمان ، لنفسه (١) .

القول الثاني :

أن عدد المصاحف ثمانية ، وهي السنة المنقمة مع زيادة مصحفين :

أحدهم أرسل إلى البحرين .

والثاني أرسل إلى اليمن (٢) .

وفي هذا يروى البخاري ٢٥٦ هـ

وعن أنس بن مالك ، ٩٣ هـ روى عنه أنه رأى نسخة عثمان بن النخعي ، ٣٦ هـ روى عنه أنه قدم على عثمان ، وكان يعزى أهل الشام في فتح ، إذ ميدية وأذربيجان ، مع أهل العراق ، ففرغ ، حذيفة ، اختلافهم في القراءة ، فقال :
« عثمان » :

« أدرك الأمة قبل أن يختلفوا في الدين ، والنصارى » .

فأرسل إلى حفصة : أن أرسل إلينا المصحف ننسخه في المصاحف ، ثم نردها إليك .

فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت ، وعدد الله من الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعدد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فدخلوها في المصاحف .

وقال عثمان ، للرسل القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت ، في شيء من القرآن ، فاكتبوه بلسان قريش ، فإنه إنما نزل بلسانهم ففعلوا ، حتى إذا نسخوا المصحف في المصاحف ، رد عثمان المصحف إلى حفصة .

وأرسل إلى كل أمة مصحف مما نسخوا ، وأمر بدمر ما من القرآن في كل صحيفة ومصحف أن يحرق .

(١) اطر تاريخ المصحف / ٥٩ (٢) اطر . مع القرآن ٨٦

قال، زيد، : فقدت آية من الأحزاب حين نسخها المصحف، فقد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها، فالتفتها فوجدناها مع خزينة بن ثابت الأنصاري، ت ٣٧ هـ :

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » (١) .

فألحقناها في سورتها في المصحف هـ (٢) .

(هـ) فإن قيل :

نريد أن نعرف كيف تم إرسال المصاحف العثمانية إلى الأمصار .

أقول :

بما أن نقل القرآن الكريم يعتمد على التلقي والأخذ من أفواه الشيوخ : ثقة عن ثقة ، وإماما عن إمام ، حتى يوصل السند بالنبي صلى الله عليه وسلم .

وهذا هو المذهب عنه « بصحة السند » وهو أحد شروط القراءة الصحيحة (٣) .

لهذا لما أراد عثمان رضي الله عنه إرسال المصاحف إلى الأمصار ، أرسل مع كل مصحف أحد الأئمة القراء الخيار العدول .

مع ملاحظة أن تكون قراءته موافقة لخط المصحف :

(١) سورة الأحزاب/ ٢٣

(٢) انظر : « الإتقان » ١/ ١٧٠ ، وتاريخ المصحف/ ٥٦ ، ومباحث في علوم

القرآن ١٢٩

(٣) والشرطان لآخرهما :

الأول : أن تكون القراءة موافقة لقواعد النحوية .

والثاني : أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية

- ١ - وأمر ، زيد بن ثابت ، أن يقرئ بالمصحف المدني .
- ٢ - ويحدث عبد الله بن السائب ، ب ٧٠ هـ مع المصحف المسكي .
- ٣ - والمغيرة بن شهاب ، ت ١٠١ هـ مع المصحف الشامي .
- ٤ - وأبا عبد الرحمن السني ، ت ٧٣ هـ مع المصحف السكوفي .
- ٥ - « وعامر بن قيس » مع المصحف البصري (١) .

(و) فلن قيل :

زيد أن نعرف موقف الصحابة من صلح عثمان ، رضي الله عنه .

أقول :

إن عثمان ، رضي الله عنه قبل أن يشكل لجنه من خيرة الصحابة ، وحفاظ القرآن ، ويعمل عليها بسخ المصاحف ، وكتابتها على السكيفية التي سبق إليها ، لم يفرد هذا العمل وحده ، بل جمع مشاهير الصحابة وأنشأور معهم في معالجه النقطة التي كانت سبباً في هذا العمل الجليل .

وهذا أشبه ما يسكون بالمؤتمرات العامة التي يدعى إليها أهل الخبرة ، ورجاحة العقل ، وذلك أخذاً بمبدأ الشورى وعملاً بقوله تعالى : « وشاورهم في الأمر » (٢) .

وكانت نتيجة هذا المؤتمر هي العمل على نسخ المصاحف .

من هنا يظهر بجملة أن عثمان ، إنما كان منفذاً لقرار اتخذه جماهير صحابة رسول الله ﷺ ، وخبرتهم . مادام الأمر كذلك لا بصور عاقل ولا مفكر أن يكون وراء ذلك سوى الرضى ، والقبول والتأييد ، والإجماع . ومن يقول بغير ذلك يعتبر غير منصب ، ويعتبر قوله مردوداً عليه ولا قيمة له . لأنه لم يقف على حقائق الأمور .

(١) انظر : تاريخ المصحف / ٦٠ . (٢) سورة آل عمران / ١٥٩ .

وقد هذا يقول : علي بن أبي طالب ، ت . ٤٠ هـ رضى الله عنه :
« لا تقولوا في عثمان ، إلا حيراً ، فوائته ما فعل الذي فعل في المصاحف
إلا عن ملأ منا . »

قال : ما تقولون في هذه القراءة ؟

فقد بلغنى أن بعضهم يقول :

إن قراءة أبي خنيس من قراءة تلك ، وهذا يكاد يكون كلفراً . .

قلت : فما ترى ؟ قال : أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد ولا
تكون فرقة ولا اختلاف ، قمنا : نعم ما رأيت ^(١) .

أما عامة المسلمين من أهل الأمصار والأقاليم ، فقد وقفوا من هذا العمل
موقف الرضا ، والقبول ، والتأييد أيضاً .

وذلك لأنهم عسوا أن كتابة هذه المصاحف لم تكن عملاً فردياً ،
استقل به « عثمان » وحده .

وإنما هو عمل جماعي ، بإجماع من أصحاب رسول الله ﷺ الذين قال فيهم النبي
عليه الصلاة والسلام :

١ - « عايذكُم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا
عليها بالنواجذ » .

٢ - وقال : « أجمعاني كالنجوم بأهم اقتديتم أهديتم » ^(٢) .

لذلك بقى - تلقوا هذه المصاحف بالرضا والقبول ، وجعلوها مصدرهم
الوحيد ، يقتدون بها ، ويقرءون بما جاء فيها .

(١) أخرجه ابن أبي دارود بسند صحيح : انظر : الإتيقان ١/ ١٧٩ -

وتاريخ المصحف / ٦١

(٢) انظر : تاريخ المصحف / ٦١

(ن) فإن قيل :

عما سبق تبين لنا أن القرآن الكريم مر بأحوال ثلاثة :

الحالة الأولى : كتابته في العهد النبوي .

الحالة الثانية : جمعه في عهد أبي بكر الصديق ، .

الحالة الثالثة : كتابته في عهد عثمان بن عفان ، .

ونحن نريد أن نعرف الفرق بين الأحوال الثلاثة .

اقول :

من يقرأ ما تقدم بشيء من التأمل يستطيع أن يفرق بين الأحوال الثلاثة بما يلي :

أولاً :

كان القرآن الكريم في العهد النبوي مكتوباً في العصب ، والخاف ، والرقاع ، الخ .

مرتب الآيات ، غير مرتب السور .

وكانت هذه الأشياء متفرقة لدى الصحابة عليهم رضوان الله تعالى .

عنى أنه لم يثبت أن القرآن كله كان موجوداً في مكان واحد .

وقد سبق بيان الحكمة من ذلك .

ثانياً :

كان جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه عبارة عن جمع الأشياء التي كان مكتوباً عليها القرآن الكريم في مكان واحد وحفظه عند أبي بكر ، خشية أن يضيع شيء من القرآن الكريم بسبب موته حفظته . وتم في هذه الحالة ترتيب سورته .

ثالث :

كانت كتابة القرآن في عهد « عثمان » عبارة عن نسخ الصحف التي تم جمعها في عهد « أبي بكر » في مصاحف متعددة ، وفقاً للكتابة التي سبق تفصيلها .

وذلك لكي يجتمع المسلمون على مصحف واحد .

(ح) فإن قيل :

هل كانت المصاحف العثمانية التي كتبت في عهد « عثمان » مشتملة على الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ؟

القول :

هذه القضية من أهم القضايا القرآنية التي تحتاج إلى مزيد من الاهتمام ، لأنه مما يؤسف له أن بعض من لا يعرفون من العلم إلا السراب ، يمحرون خلف آراء باطلة ، لا وزن لها ، لأنها ينقصها الدلائل الصحيحة ، والبرهان الساطع ، والحجة القوية والاستنتاج السليم المبني على صحة المقدمات ، وعدم فساد النتائج .

وبالتسليم وجدت هناك قولين للعلماء :

أولهما :

وهو قول ضعيف ، وباطل . ويلبغى ألا يعول عليه .

لأن اعتقاد صحته هدم للقراءات القرآنية التي نزل بها القرآن ، ووصلتنا بطريق التواتر والنقل الصحيح .

وهذا الرأي يتلخص في أن المصاحف العثمانية ليس فيها سوى حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، وهو حرف « قريش » والذي ذهب إلى ذلك قلة أمثال :

١ - « ابن النين » (١) .

٢ - « الحارث المحاسبي » ت ٢٤٣ هـ .

وحجتهم في ذلك :

قول « عثمان بن عفان » لارسط القرشيين : « إذا اختلفتم - أنتم وزيد ابن ثابت - فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم » .

ثم قالوا :

« وأما باقي الأحرف التي نزل عليها القرآن فإنما أنزلت في ابتداء الأمر في صدر الإسلام للتيسير على الأمة ، ورفع الحرج والمشقة عنها ، في قراءة كتابها ، لأن إلزام جميع القبائل العربية بالترام لغة واحدة في قراءة القرآن لم تنعودها أسلافهم ، ولم يألفوا التكلم بها في مخاطبتهم يوقهم في الأصر ، والغت ، والمشقة ، والحرج ، وتخفيفاً على الأمة ، ورفعاً للحرج والمشقة عنها ، وتيسيراً عليها في قراءة القرآن الكريم ، أنزل القرآن في بادئ الأمر على سبعة أحرف ، وأيسح لسكل قبيلة أن تقرأه بلغتها ، إلى أن تروض لسانها وتمرنه على لهجة قريش لهجة القرآن .

فلما ذلك الأسن ، ومرت على لغة قريش ، وأصبح النطج بكلمات القرآن سهلاً ميسوراً على لسان كل قبيلة لم يكن ثم حاجة إلى هذه الأحرف والمغات ، وأمرت جميع القبائل أن تقرأ القرآن بغة قريش خاصة .

(١) لقد بحث في العديد من كتب التراجم كي أفن على ترجمة لابن النين ، ولكن دون جدوى فلم أحظ برغبتي ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن « ابن النين » كان من الشخصيات غير المشهورة بين العلماء ، ويكفي ذلك دليلاً على عدم رجاحة قوله وعدم التعويل عليه .

(١١) - في رحاب القرآن ج (١)

بضاض إلى ذلك أن قراءة القرآن بهذه اللغات - غير لغة قریش - أصبحت
مثار نزاع وخلاف بين المسلمين .

فلقد تم الحاجة إلى هذه اللغات ، ولأنها كانت - بدءاً في انقسام المسلمين
ألفاظها الخالفة عثمان حين كتابة المصحف ، وأمر كتاب المصاحف أن
يقتصروا في كتابتها على لغة واحدة ، وحرف واحد ، هي لغة قریش .
وحرف قریش .

والمستمع إلى د' بن التين ، وهو يقول في هذا المعنى :

« جمع » عثمان ، للقرآن كان نسخاً له على حرف واحد من الحروف
السبعة ، حتى جمع المسلمين على مصحف واحد ، وحرف واحد ، يقرءون به
دون ما عداه ، من الأحرف الستة الأخرى .

والفرق بين جمع أبي بكر ، وجمع عثمان :

أن جمع أبي بكر كان لحشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته .
لأنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد .

لجمعه في صحائف ، سرتباً لآيات سورة على ما وقفه عليه النبي ﷺ .
وجمع عثمان كان لما كثّر الاختلاف في وجوه القراءات حتى قرءوه
بلغاتهم على اتساع اللغات ، فأدى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعضه .

نخشي من اتفاق الأمر في ذلك ، ولسح تدك المصحف في مصحف واحد ،
مرتباً للسورة .

واقترع من سائر اللغات على لغة د' قریش ، محتجاً بأنه نزل بلغتهم ،
وإن كان قد وسع في قراءته بلغه غيرهم فمأ للخرج والمشقة في ابتداء الأمر
فراى أن الحاجة إلى ذلك قد انتهت فاقترع على لغة واحدة (١) .

ويقول والحارث المحاسبي ، في هذا المعنى أيضاً :

(١) انظر : مباحث في علوم القرآن للشيخ مناع الطقان / ١٣٣ .

و إنما حمل « عثمان » الناس على القراءة بوجه واحد ، على اختيار وقع بينه وبين من شهده من الممجرين ، والنصار ، لما خشي الفتنة عند اختلاف أهل العراق والشام في حروف القراءات .

وأما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه القراءات المطالقات على الحروف السبعة التي أنزل بها القرآن ، اه (١)

(الرد على أصحاب هذا الرأي) :

أقول : إن هذا الرأي يعتبر باطلا وغير مقبول جملة وتفصيلا .
والدليل على ذلك ما يلي :

أولا :

إن استدلالهم على مذهبهم الباطل بقول « عثمان » لكتابت المصاحف :
« إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش
إنما نزل بلسانهم ، ففعلوا » .

لا ينهض أن يكون حجة لهؤلاء الذين لا يحاولون فهم الأمور على وجهها الصحيح .

فعثمان رضي الله عنه لا يريد من كلمة « الاختلاف » ،

في قوله : « إذا اختلفتم » إلى آخره .

إلا الاختلاف من حيث الرسم والكتابة لامن حيث جهر الألفاظ
وبدئة الكتابات ، يشهد صحة ذلك قوله : « فاكتبوه » الخ .

إذا تصح معنى عبارة « عثمان » رضي الله عنه :

إذا اختلفتم أنتم وزيد في رسم كلمة ، فاكتبوها بالرسم الذي يوافق

(١) انظر : المصدر السابق .

لغة قريش ، ولهجاتهم . ويتعين حل كلام عثمان ، على هذا كي يتسنى اجمع بين الأدلة ، والتوفيق بين النصوص .

ثانيا :

إن معنى قول عثمان : « فإِنما نزل بلسانهم » ، يحتمل أمرين :
(أ) أن يسكون معناه : فإنما نزل بلسانهم في بادى الأمر ، ثم أراد الله تعالى التخفيف والتيسير على الأمة ، فأنزله بباقي الأحرف السبعة .

(ب) أو يسكون معناه : « أن معظمه نزل بلسان قريش » ، لأن هذه اللغة كانت اللغة الفردجية بالنسبة لساكنات اللغات العربية ويسكون ذلك من باب إطلاع السكك وإرادة البعض ، وهذا تعبير لغوي فصيح جاء به القرآن الكريم في قوله تعالى : « جعلوا أصابعهم في آذانهم » (١) .

فإن المراد : جعلوا أطراف أصابعهم .

وبناء على ذلك لا يعتبر قول عثمان : « فإِنما نزل بلسانهم » حجة لهم على دعواهم الباطلة .

القول الثاني :

ذهب جماهير العلماء إلى أن المصاحف العثمانية تعتبر متضمنة للقراءات القرآنية التي بُعثت في العرصة الأخيرة .

وليس معنى ذلك أن كل مصحف بمفرده كان مشتملا على جميع الأحرف السبعة .

بل المقصود أنها كانت في مجموعها مشتملة على الأحرف السبعة التي نزلت على النبي ﷺ .

والأحرف السبعة مبدئية في المصاحف التي كُتبت في عهد عثمان ،
رضي الله عنه (١) .

وأرى أن هذا القول هو الأرجح ، وهو الذي نطمئن إليه القلب .
ويجوز لنا أن نطعن ، وترشد إليه الأدلة الصحيحة الآتية

الدليل الأول :

أن المصاحف العثمانية تم نسخها من المصحف التي جمعها يزيد بن ثابت ،
في عهد أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه .

وقد أجمع صحابه على أن هذه المصحف قد سجل فيها ما نواتر ثبوته عن
سبي ^{عنه} من الأحرف السبعة ، واستقر في المصاحف الأخيرة ، ولم تنسخ
تلاوته .

فالمصحف التي تم جمعها في عهد أبي بكر ، تعتبر أصلاً ومصدراً
أساسياً للمصاحف التي كُتبت في عهد عثمان ، رضي الله عنه .

الدليل الثاني :

لم يرد في خبر صحيح ولا ضعيف أن عثمان ، أقر كتاب المصاحف أن
يقصروا في كتابتها على حرف واحد ، وبنفوا الأحرف الستة الباقية .

الدليل الثالث :

من يتتبع المصاحف العثمانية يجد بينها اختلافاً في مواضع كثيرة (٢) . فلو
كانت المصاحف مكتوبة بآلة واحدة وحرف واحد ، وهي لغة قريش ، لما
كان هناك هذا الاختلاف .

(١) انظر : تاريخ المصحف / ٦٣

(٢) لقد تكلمت المصنفات الخاصة بالرسم العثماني ببيان هذه المشكلات
بالفصيل ، فارجع إليها من يشاء .

فوجود الاختلاف في الرسم بين المصحف العثماني من الأدلة القطعية على أنها لم تكتب بحرف واحد - كما ذهب إلى ذلك أصحاب المذهب الأول المرادود - بل كتبت متضمنة للأحرف السبعة التي انتهت في العروسة الأخيرة .

فائدة :

تتمتع الإمام ابن عشر السكيات القرآنية التي اختلفت لمصاحف العثمانية في رسمها .

وتتميزاً للمائدة فقد رأيت أن ذكر الأدبيات التي نظمها و عهد الواحد ابن عشر .

ينتمين من خلالها السكيات القرآنية التي اختلفت المصاحف العثمانية في رسمها .

ومن المعلوم أن المصاحف العثمانية ست وهي :

الأول : الإمام ، وهو المصحف الذي احتسبه عثمان لنفسه .

الثاني : المدني ، وهو المصحف الذي كان يأدى أهل المدينة .

الثالث : المكي ، وهو المصحف الذي بعث به عثمان إلى أهل مكة .

الرابع : الشامي ، وهو المصحف الذي بعث به عثمان إلى أهل الشام .

الخامس : الكوفي ، وهو المصحف الذي بعث به عثمان إلى أهل الكوفة .

السادس : البصري ، وهو المصحف الذي بعث به عثمان إلى أهل البصرة .

قال ابن عاشر :

محمد به ابتداء ابن عاشر

مصلحاً على النبي الحاشي (١)

(١) الحاشي : من أسماء أبي بكر رضي الله عنه . فقد جاء في الموطأ عن محمد بن =

هناك زائد لمورد تنق
 بالسبع معه من خلاف المصحف
 فلمدني والملك والإمام
 والكوف والبصر معاً والشام
 خازم لكل قارى منها بما
 واقع له إن كان مما لزمنا
 من سورة الحمد للأعراف اعرفنا
 فيباء إبراهيم في البكر احذفا (١)
 لغير حرمى وقالوا اتخذنا
 بحذف شام واره أوصى خذا
 للبدلين وشام بالالف
 يقاتلون تنو حق بحذف
 والملك والمراق وار سارعوا
 بالزبر الشامى بباء شوائع
 كنا الكتائب بخلاف عنهم
 والشام ينصب قايلاً منهم

== مطعم ، أن النبي ﷺ قال : على خمسة أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا
 الماحى الذى يمحو الله فى الكفر ، وأنا الحشر الذى يحشر الناس على قدمى .
 وأنا "عاقب" اهـ .

انظر : دليل الخيران مع تذييه الخلان / ٤٤٨ .
 (١) المراد بالبكر سورة البقرة .

واو يقول للعرقى وزد والمدنيان، وشام يرتد
لدار الشام بلام وهنا قد حذف السكوني تأخينا
وشركهم ليردوم ياء، لشام في محل همز ألبيا
في ساحر العقود مع هود اختلف
وأول يونس كذا ألف
من سورة الأعراف حتى مرية.

تذكرون الشام ياء قدما
وواو ما كذا له ألبيا بعكس قال بعد مفسديا
بكل ساحر معاهل بالألف وهل في الحاد أو فيها اختلف
بالألف الشام إذا حاكم ومن مع تحنها حجر نوبة يعن
المك وتدين بعد المدنى وشام لا واو بها فالتين
كلية تشدق بيونس هم يتاوفي العراق الها ارتسا
وفي يسيركم يمشركم لشام قل سبحن قل قد رسم
له وليدكي ثم منهما منقلبا منها العراق رسما
معارجا بخلاف قد أنى ونفراج للجميع ألبيا
مكذي لنك نونا ثانيا والكل آتوني معا بغير
من مريم لصاد قل ذا الأول في الألبيا لسكونه قال يجعل
في قال كما مع قال إن عكس جرى

لا واو للمسكي في ألم ير
في المؤمنين أخرى لله زد للبصر والإمام عزنا اعتمد
والث أول نزل "فرقان" ويأتيني لمن نونا ثا
وحذرون فرهين الألف يثبت في بعض وبعض يحذف

في وتوكل عوض الواو بقا المبدئي والشام والواو اخذوا
للك من وقال موسى وألف أو لو فاطر بخلف قد ألف
ما عنته الهالكوف نكبا وألف الظنون للكل اكتبا
من صاد للخم ثغله أقي في عبده نالي بكاف وبنا
كلية الطول وتأمروني أعبد للشامي مزبد نون
أشد منهم هاءه كافا قلب

والكوف أو أن يظهر الهمز جمل
وسط مصيبة بما حذف فاء المبدئي والشام ثم هاء
في تشتهو زاد وحسنا رسما

في الكوف إحسانا فأحسن بها
في خاشعها باقربت قد اختلف واو ذو النصب شامي ألف
ولم يشين المنشآت الألف وفي العراق الياء منها خلف
ويه ثاني ذى الجلال الشم زد واوا وضم النصب في كلا وعد
واحذف ضمير الفص من هو لغى

من مصحف الشامي كذلك المبدئي
وخاف قال إنما أدعوا ألف

ثاني - واربرا ببصر مختلف
ولا يخاف عوض الواو بقا المبدئي والشام وآلان وفي
فالحمد لله على حسن الحسام والذي أنهى صلاتي وإسلام (١)

(١) انظر: متن الإعلان / ٥٤ - ٥٩ .

الدليل الرابع :

لو كان صحيحاً ما يدعيه الفريق الأول من أن دُعْيان ، أمر الكتاب أن يقتصروا على لغة قريش ، ويتركوا ما سواها . لكان القرآن الكريم ، خالياً من جميع اللغات إلا من لغة قريش ، وهذا باطل ، لأن في القرآن ، كلمات كثيرة من اللغات الأخرى غير لغة قريش .

فوجود هذه الكلمات في القرآن ، من أوضح الأدلة على أن المصاحف العثمانية لم يقتصر في كتابتها على لغة قريش .

بل كتبت مشتملة على لقراءات القرآنية التي لم تنسخ وثبتت في العرصة الأخيرة .

ولقد تتبعنا الكلمات القرآنية الواردة بلغة القبائل العربية المتعددة بما في ذلك قريش وغيرها ، وتنمياً للقائمة فقد رأيت أن أشير هنا إلى هذه الكلمات كي يكون ذلك دليلاً واضحاً على صحة القول الثاني . وبطلان القول الأول الذي ينسب اشتغال المصحف العثمانية على الأحرف السبعة ، ويدعي أنها لم تكتب إلا بحرف واحد وهو لغة قريش (١) .

(١) سيأتي تفصيل ذلك في الفصل الثالث من "باب الثلاث أثناء الحديث عن اللهجات العربية في القرآن الكريم .

جدول إجمالي بعدد الكلمات القرآنية الواردة باللغة العديد من القبائل العربية (١) .

اسم القبيلة	عدد الكلمات	اسم القبيلة	عدد الكلمات
أزد شنوة	٧	طيء	٤
الأشوريون	٧	عامر بن صعصعة	١
أعمار	٢	أهل عمان	٧
تميم	١١	غسان	٣
ثقف	١	فريش	٩٠
جذام	١	قيس عيلان	١٣
جرهم	٢٣	كدانة	٢٩
حضر موت	٥	كنزة	٣
حمير	٢٢	مدين	١
خنعم	٥	مذحج	٦
خزاعة	٢	مزينة	١
الخزرج	٢	هذيل	٤٧
سما	٢	همران	٢
سعد العشيرة	١	هوازن	٢
سليم	١		

(١) سيأتي الكلام على تفصيل ما جاء في هذا الجدول في الفصل الثالث من الباب الثالث .

فمن أراد معرفة ذلك فعليه بالرجوع إليه . والله ولي التوفيق

الفصل الرابع : من الباب الأول

قضايا متصلة بالقرآن الكريم وهي :

القضية الأولى :

حكم كتابة القرآن بالرسم العثماني .

القضية الثانية :

الكلام على الیسمة في أوائل السور وغيرها .

القضية الثالثة :

الأشياء التي استحدثت في المصاحف مثل :

(أ) النقط ، والشكل ، وما يتصل بهما .

(ب) تقسيم القرآن إلى أجزاء ، وأحزاب ، وأرباع ، وأخماس .
وأعشار ، وما يتصل بذلك من :

علامات هذه الأشياء ، وعلامات السجودات ، والفواصل .
والوقوف ، والسكت ، الخ .

وإليك تفصيل الكلام على هذه القضايا حسب ترتيبها :

القضية الأولى :

حكم كتابة القرآن بالرسم العثماني :

هذه القضية قد تفر إحدی القضايا العامة المختصة بالقرآن الكريم .

لذلك فقد اهتم بها العلماء قديماً .

ولازال العلماء في العصر الحديث يثيرونها .

وتنبسب أقوال العلماء قديماً وحديثاً وجدتها لا تخرج على ثلاثة أقوال :

القول الأول :

مضمونه أنه يجب اتباع الرسم العثماني في كتابة المصاحف .

وقد ذهب إلى هذا جماهير العلماء ، أذكر منهم :

١ - الإمام مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ .

٢ - الإمام يحيى النيسابوري ت ٢٢٦ هـ .

٣ - الإمام أحمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ .

٤ - الإمام أبوعمر والداني ت ٤٤٤ هـ .

٥ - الإمام علي بن محمد السخاوي ت ٦٤٣ هـ .

٦ - الإمام إبراهيم بن عمر الجعفي ت ٧٢٢ هـ .

٧ - الإمام أحمد بن الحسين "بيق" ت ٤٥٨ هـ .

وقد استدل أصحاب هذا القول على ما ذهبوا إليه : بأن النبي ﷺ كان له كتاب يكتبون "لوحى" ،

وقد كتبوا القرآن كله بهذا الرسم (١) . وأقرم الرسول على هذه الكتابة . ولم ينتقل "الرسول عليه الصلاة والسلام إلى الرفيق الأعلى إلا والقرآن الكريم كله مكتوب على هذه السكيفية المخصوصة الموحدة في المصاحف العثمانية .

ولما نزلت الخلافة أبو بكر الصديق ، رضى الله عنه وكلف زيد بن ثابت ، بجمع القرآن ، وتم جمعه ، كانت "الصحف كلها مكتوبة على هذه الهيئة المخصوصة .

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان ، رضى الله عنه . تم نسخ الصحف في المصاحف الستة التي وزعت على الأمصار . وكانت هذه المصاحف مكتوبة بهذا الرسم .

(١) أي بالرسم "عثماني المتعارف عليه لدى العلماء .

ونظراً لشهرة هذه المصاحف لدى جميع المسلمين أطلقوا على رسم تلك المصاحف اسم: «الرسم العثماني» ، لأن هذه المصاحف تمت كتابتها في عهده . وبما هو معلوم أن عمر عثمان هذا ، أقره بحجابة رسول الله ﷺ وعامة المسلمين ، كما سبق أن أقروا صفيح «أبي بكر» أيضاً .
ثم استمر المصحف مكتوباً بهذا الرسم في عهد بقية الصحابة ، والتابعين ، وعصور الأئمة المجتهدين .

ولم يثبت أن أحداً من هؤلاء جميعاً حدثته نفسه أن يغير شيئاً في مرسوم المصحف ، علماً بأنه كان هناك خيرة العلماء ، والأئمة المجتهدين أمثال :

١ - الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٠ هـ .

٢ - يحيى بن يعمر ت ٨٩ هـ .

٣ - عطاء بن يسار ت ١٠٢ هـ .

٤ - مجاهد بن جبر ت ١٠٤ هـ .

٥ - طاووس بن كيسان ت ١٠٦ هـ .

٦ - عبد الرحمن بن هرمز ت ١١٧ هـ .

٧ - مسلم بن جندب ت ١١٠ هـ .

٨ - ابن شهاب الزهري ت ١٢٤ هـ .

٩ - نصر بن عاصم ت ٨٩ هـ .

١٠ - أبو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ .

ولما جاء عصر النهضة والتأليف ظل لرسم العثماني مستقلاً بنفسه بعيداً عن التأثير بالرسم القياسي أى الإملائي .

علماً بأن الرسم الإملائي دخل عليه الكثير من التعديل ، والتغيير ، والتحسين .

وفي هذا المعنى يقول الإمام الخزاز :

وبعد فاعلم أن أصل الرسم

ثبت عن ذوى النهى وتعلم

جمعه في مصحف الصديق

كما أشد عمر لفاروق

وذلك حين قتلوا سيده

وانقلت جيوشه منزله

وبعد جرده الإمام

في مصحف ليقضى الأنام

ولا يكون بعده اضطراب

فكان فيما قد رأى صواب

فقصه اختلاصه شهيرة

كقصه اليمامة العسيرة

فيبلغى لأجل ذا أن نقضى

مرسوم ما أصله في المصحف

ونقتضى بفعله وما رأى في جملة لمن يخط ما جاء (١).

ثم قال :

وجاء آثار في الانتباه

منه ما ورد في نص الخبر

وخبر جاء على العموم وهو أصحابي كالنجوم (٢)

(١) انظر : متن مورد الظم/٣، ٤ . (٢) انظر متن المورد

خفي هذا إشارة إلى وجوب اتباع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حيث ورد في ذلك الكثير من الأحاديث النبوية الصحيحة منها :

قوله صلى الله عليه وسلم :

« اقتدوا بالذين من بعدي : أبي بكر وعمر » (١) . إلى غير ذلك من الأحاديث التي تدل في جملتها على طلب الاقتداء بالصحابة رضوان الله عليهم فيها فعملوا .

وعما فعلوه : رسم المصحف ، عدماً بأنه كان هناك إجماع من الصحابة على هذا العمل الجليل .

وإليك بعض النصوص الواردة عن العلماء في هذا . وجميعها في مضمونها تفيد وجوب كتابة المصاحف على الرسم العثماني .

١ - قال الإمام أحمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ (٢) :

« تحرم مخالفة خط مصحف عثمان ، في واو ، أو ألف ، أو ياء ، أو غير ذلك » (٣) .

٢ - وقال الإمام يحيى النيسابوري ت ٣٣٦ هـ (٤) :

(١) قال السيوطي : أخرجه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه .

انظر : دليل الحيران / ٢٠ .

(٢) هو : أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني ، إمام المذهب الحنبلي ، واحد الأئمة الأربعة ، أصله من مرو ، وولد ببغداد ، وطلب العلم حتى اشتهر وذاع صيته . له عدة مصنفات :

انظر : الأعلام : ١٩٢/١ ، وتاريخ ابن عساكر ٢/٢٨ .

(٣) انظر : تاريخ المصحف / ٨٥ .

(٤) هو : يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي . إمام في الحديث ، وكانت ثقة ومن سادات أهل زمانه علماً ودينياً :

انظر : الأعلام ٢٢٣/٩ ، ومرآة الجنان ٢/٩١ .

• قال جماعة من الآفة : إن الواجب على القراء ، والعلماء ، وأهل الكتابة أن يتبعوا هذا الرسم في خط المصحف فإنه رسم « زيد بن ثابت » . وكان أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتب وحيه ، اه (١) .

٣ - وقال الإمام البيهقي ت ٤٥٨ هـ (٢) :

• من كتب مصحفاً يذبحى أن يحافظ على الهجاء الذى كتبوا به تلك المصاحف ، ولا يخالفهم فيه ، ولا يغير ما كتبوه شيئاً ، وإلهم كانوا أكثر علماً ، وأصدق قلباً ولساناً ، وأعظم أمانة منا ، فلا يذبحى أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم ، اه (٣) .

٤ - وقال الإمام السخاوى ت ٦٤٣ هـ (٤) :

• سئل الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة : أ رأيت من استكتب مصحفاً ، أ رأيت أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم ؟ فقال :

(١) انظر تاريخ المصحف / ٨٥ .

(٢) هو : أحمد بن الحسين بن على ، أبو بكر البيهقي الشافعى ، من أئمة الحديث ، له عدة مصنفات منها : شعب الإيمان ، والسنن الكبرى ، والأسماء والصفات / ت ٤٥٨ هـ :

انظر : طبقات السبكي ٣/٣ ، وتذكرة الحفاظ ٣/٣٠٩ ، ووفيات الأعيان ٢/٢٤٤ ، وشذرات الذهب ٣/٣٠٤ .

(٣) انظر : تاريخ المصحف / ٨٥ .

(٤) هو : على بن محمد بن عبد الصمد الهمداني ، المصرى ، الشافعى ، عالم بالقرآءات ، واللغة ، والفقه ، والتفسير ، له مؤلفات :

انظر : إنباه الرواة ٣/٣١١ ، وطبقات السبكي ٥/١٢٩ ، وغاية النهاية ٥/٥٦٨ ، وبغية الوعاة ٩/٣٤٩ .

(١٢) - في رحاب القرآن ج١

فلا أرى ذلك ، ولكن يكتب على الكتبة الأولى ، اه . قال سجاوى :
« والذي ذهب إليه مالك هو الحق ، إذ فيه بقاء الحالة الأولى إلى أن تعدلها
الطبعة الأخرى بعد الأخرى ، ولا شك أن هذا هو الأخرى ، إذ في
خلاف ذلك تجهيل للناس بأولية ما في الطبعة الأولى ، اه (١) .

وقال الإمام الداني ت ٤٤٤ هـ :

« لا يخالف لمالك من علماء هذه الأمة ، اه (٢) .
ولذا نقل الإمام الجعفي ت ٧٣٣ هـ ، « إجماع الأئمة الأربعة على
وجوب اتباع رسم المصحف العثماني » اه (٣) .

وفي هذا المعنى يقول الإمام الخراز :

ومالك حرض على الاتباع لفعلهم وترك الابتداع
إذ منع السائل من أن يحدثا في الآمات فقط ما قد أحدثا
وإن ما رآه للصبيان في الصحف والألواح للديان (٤)

القول الثاني :

يتلخص في أنه يجب كتابة القرآن بالرسم العثماني للخاصة من الناس ،
أي المشتغلين بالدراسات القرآنية .

أما العامة من الناس ، وهم الذين ليس لهم تعلق ولا معرفة بالدراسات
القرآنية فإب القرآن يجوز أن يكتب لهم بالرسم الإملائي ، ولا يجب التزام
الرسم العثماني حينئذ .

وذلك تيسيراً عليهم في قراءة القرآن الكريم .

(١) انظر : تاريخ المصحف / ٨٤ ، ٨٥ .

(٢) انظر : تاريخ المصحف / ٨٥ .

(٣) انظر المصدر السابق . (٤) انظر : متن مورد الظمان / ب .

وبنى ذهب إلى هذا فنقول :

١ - العزيز بن عبد السلام ت ٥٦٦٠ هـ .

٢ - بدر الدين الزركشي ت ٥٧٩٤ هـ .

وقد استدل أصحاب هذا بقول علي بن أبي طالب : بأن كتابة المصحف حسب قواعد الرسم العثماني توقع الناس لا مخالفة في الرسم والمشقة ، وتقضى بهم إلى التاجر المسكر ، والخطأ الفاحش ، والتغيير في كتاب الله تعالى بالزيادة فيه ، والنقص منه (١) .

وفي هذا المأني يقول - عز الدين بن عبد السلام - ت ٦٦٠ هـ (٢) :

« لا تخور كتابة المصحف الآن على الرسم الأول باصطلاح الأئمة ، لئلا يقع في تغيير من الجبال . ثم قال : ولكن لا ينبغي إجراء هذا على الإطلاق لئلا يؤدي إلى درس العلم .

وشيء قد أحكمته القدماء لا يترك مراعاة لجهل الجاهلين ، ولن تخلو الأمة من قائم لله بحجة » (٣) .

القول الثالث :

يتخصص في أنه يجب كتابة القرآن لعامة الناس على القواعد الإملائية

(١) انظر : تاريخ المصحف / ٨٠ .

(٢) هو : عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي «قاسم» الدمشقي ، فقيه شافعي أعز ربه الاجتهاد . ولد ونشأ في دمشق ، له عدة مصنفات منها : التفسير الكبير ، والفرق بين الإيمان والإسلام . توفي القاهرة ٦٦٠ هـ :

انظر : الأعلام ١٤٤/٤ ، وفوات الوفيات ٢٨٧/١ ، وطبقات السبكي ٨٠/٥ ، وعمدة بغداد ١٠٤ .

(٣) اسر : تاريخ المصحف / ٨١ .

المعرفة لهم ، ولا تجوز كتابته لهم بالرسم العثماني .

ولكنهم يقولون أيضاً : إنما يكتب بالرسم العثماني للخاصة من الناس .

فإن قيل :

ما هو العارق بين القول الثاني ، والثالث ؟

أقول : هما يحتجلمان في أمر ، وينفرد كل منهما بأمر آخر : فيحتملان ويتفقان على أن القرآن لا بد أن يكتب بالرسم العثماني للخاصة من الناس ، وينفردان بالنسبة لكتابته للعامة :

فالقول الثاني : يرى أنه يجوز أن يكتب للعامة من الناس وفقاً للقواعد الإملائية .

والقول الثالث : يرى أنه يجب أن يكتب للعامة بالرسم الإملائي ، ولا تجوز كتابته لهم بالرسم العثماني .

وقد استند أصحاب هذين القولين في تعزيز مذهبيهما ، إلى أن الكتابة لم تفز بوع الجزيرة العربية إلا قبيل الرسالة بمن يسير ، وكانت مع ذلك منحصرة في نفر قبيل من أهل مكة ، وبخاصة من قريش ، فكانت الكتابة حين نزول القرآن ووقت كتابته ، حتى عهد عثمان بن عفان ، في دور التدرج والازدهار .

وكان الكتاب حينئذ لم يجيدوا الكتابة ، ولم يحكموها . وإذا كان القرآن قد كتب في هذا العهد على يد هؤلاء البدائيين في "الكتابة" الذين لم يحذوها ، ولم يمروا فيها ، فلا ينبغي لنا الاقتداء بهم . ووفقاً لتأريخ في كتابة المصحف ، بن علينا أن نكتبه حسب القواعد المجددة للكتابة ، بعد أن وصات إلى الرقي ، والتقدم .

وفي هذا المعنى يقول « ابن خلدون » ت ٨٠٨ هـ (١) :

« فكان الخط العربي لأول الإسلام غير بالغ إلى العاية من الإحكام ،
والإتقان ، والإجادة ، ولا إلى التوسط ، لمسكان العرب من البداوة ،
والتوحش ، وبعدم عن الصنائع .

وانظر ما وقع من أجل ذلك في رسمهم المصحف حيث رسمه الصحابة
بخطوطهم ، وكانت غير مستحكمة في الإجادة ، بخلاف الكثير من رسمهم
ما أوتضته رسوم صناعة الخط عند أهلها .

ثم أفنى « التابعون من السلف رسمهم فيها تركاً مما رسمه أصحاب رسول
الله ﷺ ، وخير الخلق من بعده ، المتقنون لوحه من كتاب الله تعالى وكاله
إلى أن يقول :

ولا تلتفتن في ذلك إلى ما يرعه بعض المغفلين من أنهم كانوا يحكمين
الصناعة الخط .

ثم يقول : وما حماهم على ذلك إلا اعتقادهم أن في ذلك تنزيهاً للصحابة
ع ، نوههم ! نقص في قوة إجادة الخط ، وحسبوا أن الخط كال فنزوه عن
نقصه . ونسوا إليهم السكال بإجادته ، وطلبوا تعاميل ما خالف الإجادة

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، أبو زيد ، الحضرمي الأشيلي ،
تفيسوف المؤرخ ، العالم الاجتماعي ، مولده ومنشأه بتونس ، ثم رحل إلى
كثير من البلاد ، ثم توجه إلى مصر فأكرمه سلطانها « الظاهر برفوق »
وولى فيها قضاء المالكية ، وكان نصيحاً جميل «صورة صادق الماهجة» وله
عدة مؤلفات ، توفي شجاة بالقاهرة ٨٠٨ هـ .
الطبر: الأعلام ١٠٦/٤ ، و«نضر» الأعلام ١٤٥/٤ ، ونفح الطيب ٤١٤/٤ ،
و«المع ٧/ ٢٧٩ .

من رسمه ، وليس ذلك بصحيح ، ١ هـ (١) .

وقد انحاز إلى هذا القول من القدماء كل من :

١ - أنى بكر الباذلاني ت ٤٠٣ هـ .

٢ - عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ت ٨٠٨ هـ .

أما العلماء في العصور المتأخرة وبخاصة المعتمد بقوله وهم أهل هذا الشأن
فكلهم مجمعون على الأخذ بالقول الأول ، ولا مانع من الأخذ بالقول الثاني
حالة الضرورة فقط (٢) .

أما الذين لا هواية لهم إلا مخالفة كل قديم والجري وراء كل قول
جديد ، فهم يقلدون « ابن خلدون » في رأيه ، وينادون « ابن الحين والآخر
الأخذ به ، وبقيمون الدنيا ويقعدونها بالصباح والضجيج ، ولكن سرعان
ما يتبدد سراجه ، وتذهب قواه لهم أدراج الرياح .

« فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض » .

تمقيب وترجيح :

فإن قيل : نريد أن نعرف القول الراجح في هذه القضية الهامة مع بيان
سبب الترجيح .

أقول :

فبما أن أجيب على هذا التساؤل أريد أن أبين ما يلي :

(١) انظر : تاريخ المصنف / ٨٢ .

(٢) مثل الأجزاء التي تكتب للأطفال ، والآيات التي يشهد بها بين
ثمايا المكتب ، والآيات التي تكون في كتب التفسير .

أولاً :

لقد كان من نعم الله على نبي قسبت حياتي في الدراسات القرآنية ،
حوما يتصل بها من :

تخويد ، وقراءات ، وتوجيه ، ورسم ، وصبط ، وعمد إلى إلخ ،
وحفظت أشهر المنظومات في هذه المراتب المختلفة . وقت بتدريسها ما يقرب
من ثلاثين عاماً ، وكان لي الشرف التكبير حيث وفقني الله تعالى وقت بوضع
مصنفات في هذه العلوم الجديرة المتصلة بالقرآن الكريم .

ثانياً :

لقد خلق الله تعالى نبي الإنسان وشاء لهم أن يجمعهم متمازتين فيما
بينهم في كثير من الأمور ، مثل : العلم ، والمعرفة ، والإدراك إلخ .

ثالثاً :

اقتضت إرادة الله تعالى أن جعل لكل علم من علوم الحياة — وهي
كثيرة ، ومتشعبة ومتعددة — علماء ، هم أعلم الناس بها ونظرونها ،
ومتقضيانها .

رابعاً :

أرشد الله الأمة ووجهها في كتابه ، وطلب من المسلمين جميعاً إذا اختلفوا
في أية قضية من القضايا أن يرجعوا في ذلك لذوي الخبرة والاختصاص
يقال تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » (١) .

من هذا المنطلق ينبغي الرجوع في كل فن عن الفنون ، وفي كل علم من
العلوم إلى ذويها .

أما أن يترك أهل الخبرة والاختصاص ، ويسأل من ذلك غيرهم فإنهم

بلا شك سيفقدون بغير علم ويكون النتيجة الضلال والحرمان المين .

حدثني ربات من الذى يسأل عن المرض الجسدى ؟
اللس هو الطبيب المختص ؟ نعم .

ولكن لو أن مريضاً ذهب إلى دكتور تخصص فى أى علم آخر غير الطب ، وسأله أن يشخص مرضه ، ويصف له الدواء ، هل يستطيع ذلك الدكتور أن يفعل ذلك ؟ لا . ولو أنه تعدى حدوده . وقام بذلك المهمة التى لا يعرف شيئاً عنها لا من قريب ولا من بعيد .

ثم أتعلى المريض الدواء ، ليس من الجائز أن يكون هذا الدواء سبباً فى القضاء على حياته . لأنه لم يكن مطابقاً للمرض ، بل جاء بخلافه له لأن التشخيص غير سليم ؟

خامساً :

من الأخطاء المنفشية بين المسلمين أنهم يسألون عن الكثير من القضايا ، وبخاصة ما يتصل منها بالقرآن الكريم ، أو السنة النبوية الشريفة ، أو الفقه الإسلامى . أو التوحيد أو التفسير ، إلخ .

يسألون عن هذه القضايا المهمة غير العلماء المتخصصين ذوى الشأن ، فنسكون النتيجة ظهور فتاوى غير صحيحة وخلافة لحقيقة الأمور .

ومن هنا ينشأ الخلاف بين العلماء ، ويطول الجدل ، فجامع فى غنى عنه ، وأحياناً تكون هنالك أقوال . وآراء غير سديدة مغشورة فى وسط مثل الإعلام المختلفة . وعند ما يريد أهل الخبرة الرد على تلك الأقوال لا يتيسر لهم نشر أقوالهم لأسباب كثيرة ومتعددة .

لذلك فإنى أدرج من كل مسلم إذا سئل عن أية قضية من القضايا الإسلامية أن يتوقف عن الإجابة عليها إذا لم تكن له خبرة وإلمام شامل بجميع جوانبها .

بعد ذلك أعود إلى الحواريين عن القضية التي نحن بصدد حلها وأقول :

أرى أن القول السديد في ذلك يتلخص فيما يلي :

تجب كتابة المصاحف بالأمهات بالرسم العثماني.

ولا يجوز أن يكتب شيء من القرآن بالرسم الإملائي إلا في حالات الضرورة مثل :

١ - الألواح ، والأجزاء التي تعد للأطفال أثناء التعليم ، ومن في حكمهم من السكابر .

٢ - الآيات القرآنية التي يستشهد بها في جميع المصنفات .

٣ - الآيات القرآنية التي تكون في كتب التفسير .

وهذا القول هو الذي قطعت عليه النفس ، وبشرح له الصدر ، ولا يختلف في مضمونه عن القول الأول ، الذي عليه جمهور العلماء ، وذلك للأمور الآتية :

أولاً :

ما أورده علماء الإسلام من نصوص تعتبر دليلاً واضحاً على وجوب اتباع الرسم العثماني أثناء كتابة المصحف (١) .

ثانياً :

إن القواعد الإملائية تكون دائماً عرضة للتغيير والتبديل في كل عصر ، وفي كل جيل ، فلو أخضعنا رسم المصحف لهذه القواعد ، لأصبح القرآن

(١) قولنا : المصحف ، المراد به المصحف المتكامل من أوله إلى آخره ، وهذا قيد لإخراج الأجزاء التي تكتب للصغار ، والآيات المنفردة التي تكون بين ثنايا المصنفات .

عرضة للتعديل والتغيير . وحرسنا على كتاب الله تعالى ، وحفاظنا عليه ،
نحسان عليه أن نجمعه بمشي عن هذه التغييرات .

والله

هناك العديد من القراءات القرآنية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالرسم العثماني ،
وقلت تلك القراءات إلينا نقلاً صحيحاً ، فلو أن اتبعنا في ذلك الرسم الإملائي
لذهبنا تلك القراءات ، واختلعت اختلافات كبرى ، وتغيرت ، عما وردت به عن
النسب عليه الصلاة والسلام .

مثال ذلك :

١ - المقطوع والموصول من نكلمات ذوات النظير .

٢ - رسم تاء التانيث .

وهذه النوعان في رسمهما كيفية مخصوصة تختلف عن الرسم الإملائي ،
وفرضت القراء العشرة مبني على رسم هذين النوعين بالرسم العثماني ، وهذا
هو المعبر عنه بالوقوف على مرسوم الخط . وهو باب طويل . ومثل :

١ - حكم رسم الهمزة ، وهذا باب يختلف اختلاف كبرياً عن حكم رسم
الهمزة حسب القواعد الإملائية

وكل من :

١ - حمزة بن حبيب المزيت ١٥٦ هـ .

٢ - وهشام بن عمار بن نصر لدمشق ٣٤٥ هـ . لها أثناء الوقف على
هذه الهمزات قراءات وكيفية مخصوصة يعرفها كل من له دراية بعلم القراءات .

فإننا أحضروا قواعد رسم الهمزة ، لقواعد الرسم الإملائي ، لضعاف
الكثير من القراءات المتروكة على حكم رسم الهمزة تبعاً بالرسم العثماني .
وأهم من كل ذلك .

أن الرسم العثماني اعتبره العلماء منذ العصور الأولى شرطاً أساسياً من شروط ثلاثة (١) في صحة القراءات وقبولها . فشكل قراءة تخالف الرسم العثماني لا تعتبر مقبولة ، ويتمين ردها ، ولو تحقق فيها بقية الشروط .
وفي هذا يقول محمد بن الجزري ، ت ٨٢٣ هـ إمام القراء وحجة العلماء على هذا الميدان :

فكأن ما وافق وجهه نحوى
وكان للرسم احتمالاً يحوى
وصح إسناداً هو القرآن
فهذه الثلاثة الأركان
وحينما يخل ركن أثبت
شذوذه لو أنه في السبعة (٢)

فهل بعد ذلك يحق لأى شخص أن يقول : بالعدل عن الرسم العثماني في كتابة المصاحف مهما كانت الأسباب ، والمبررات ؟
وابعد :

أقد انقضت على نزول القرآن الكريم نحو (١٤٠٠) ألف وأربعمائة سنة ، والأطفال يقرءون القرآن ويحفظونه في السكتائب ، ودود التعليم المختلفة ، دون أن تكون هناك أية مشقة تستدعى تغيير الرسم العثماني ، كما يدعى المنادون بذلك ، مع اعتقادي أنهم أبعد الناس عن قراءة القرآن الكريم .

(١) "سرطان الآخرا نهما : صحة السند ، وأن تكون القراءة موافقة للقواعد النحوية .
(٢) انظر : متن "طيبة / ٣ .

بل ربما تمضى الشهور والأعوام دون أن يذكر أحد منهم في الخير في كتاب الله تعالى ، لأنهم شغلوا عن ذلك بأمور لا داعي لذكرها ، ولو أنهم روضوا أنفسهم على قراءة القرآن ، وتذوقوا ما فيه من أسرار ، لتوقعوا عن حياتهم أن يقومون بها من حين إلى آخر .

خامسة :

القرآن الكريم دون غيره من سائر الكتب المسبوبة يشترط فيه التلقي من أفواه المشايخ متصلي السند بالنسبة إليه الصلاة والسلام ، وإذا ما واجهت من يرد قراءة القرآن صعوبة في نطق كلمة من الكلمات أتى لا تنفق مع الرسم الإملائي فما عابه إلا أن يسأل عم المشايخ والعلماء المتخصصين في ذلك .

سادسة :

هناك في اللغة الإنكليزية ، وغيرها من اللغات غير العربية العديدين الكلمات التي يختلف فيها النطق مع الكتابة ، ومع ذلك ما سمعنا أن أحداً ، نادى بتغيير الكتابة الإنكليزية مثلاً بحيث لا توقع الذي يقرأها في الحيرة والارتباك .

كما يندى هؤلاء المعيدون عن مائدة القرآن بتغيير الرسم العثماني .

سابعة :

كلمة أخيرة أوجهها الشكل من ينادى بتغيير الرسم العثماني أثناء كتابة المصاحف ، وقول لهم :

أي حاكم إن تركوا 'السلام' في هذه القضية ، ولاداعي لإثارة مثل هذه الفتن ، بلبنة أسكار المسلمين .

فالقرآن بخير ، وقراء القرآن بحير ، وعلم رسم القرآن أصبح الآن منتشراً بين المشتغلين بالدراسات القرآنية . وأصبح يدرس في الجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة في كلية القرآن الكريم ، وفي معاهد القراءات بمصر الحبيبة
وفي سائر دور العلم في البلاد العربية والإسلامية أمثال :

- ١ - تونس .
- ٢ - المغرب .
- ٣ - الجزائر .
- ٤ - ليبيا .
- ٥ - الكويت .
- ٦ - البحرين .
- ٧ - قطر .
- ٨ - عمان .
- ٩ - الإمارات العربية المتحدة .
- ١٠ - باكستان .
- ١١ - موريتانيا .
- ١٢ - الهند .
- ١٣ - أفغانستان .
- ١٤ - السودان .

وغير ذلك حتى في الدول غير الإسلامية .

كما أقول لهم : هناك العديد من القضايا البعيدة عن القرآن الكريم .
فما عليكم إلا أن تنجحوا لها وتأثيرها وما تريدونه حولها ، بشرط أن يكون
ذلك بعيداً عن التشريع الإسلامي وما يتصل به .
وختاماً أسأل الله تعالى أن يهديني وإياكم سواء السبيل إنه سميع مجيب .

القضية الثانية :

الكلام على البسملة في أوائل السور وغيرها :

البسملة : مصدر بسمّل إذا قال : بسم الله ، كبحوقل : إذا قال لا : حوله ولا قوة إلا بالله .

والكلام عليها سيكون في عدة أمور :

الأول :

لا خلاف بين العلماء في أنها بعض آية من سورة النحل في قوله تعالى :
« إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم » (١) .

الثاني :

لا خلاف بين الفراء في إثباتها أول سورة الواقعة ، سواء وصلت بسورة
الناس ، أو ابتدئ بها ، لأنها إن وصلت لفظاً فهي مبتدأ محكم .

الثالث :

أجمع العلماء عشرة على الإتيان بها عند الابتداء بأول كل سورة ، سوى
براءة ، وذلك لكتابتها في المصحف .

قال ابن الجوزي ، ت ٨٢٣ هـ :

وفي ابتداء السورة كل بسملاً سوى براءة فـ (٢)

وقد اختلف في الإتيان بالبسملة في سورة براءة على قولين :

١ - بحم الإتيان بها في أول براءة ، وذلك لعدم كتابتها في المصحف
وتكره في أنماها .

(٢) انظر : المنب ٣/٣٣٠

(١) سورة النحل ٣٠ .

وقد ذهب إلى ذلك : ابن حجر — والخطيب ..

٢ - ذهب الرملي - ومشايخه إلى أنها تسكره في أولها وتسن في
أثنائها .

الرابع :

يجوز لسلك القرء الإنيان بالبسملة وتركها أثناء الابتداء بأواسط
السور .

لا ورق في ذلك بين سورة براءة وغيرها (١) .

الخامس :

فإن قيل : هل البسملة من القرآن أو لا ؟

أقول :

بالتمع وجددت العلماء مختلفين في ذلك على مذاهب متعددة . أشهرها
أربعة وهي :

المذهب الأول :

أن البسملة آية كاملة في أول الفاتحة ، وأول كل سورة من سور القرآن
سوى براءة . . وإلى هذا ذهب فقهاء : مكة ، والسكوفة ، وكل من :

١ - الإمام محمد بن إدريس الشافعي ت ٢٠٤ هـ .

٢ - عبد الله بن المبارك ت ١٨١ هـ .

وقد استدل أصحاب هذا المذهب بالأثر الآتي :

١ - عن أم سلمة ب ٥٩ هـ رضى الله عنها . أن رسول الله ﷺ قرأ

نظر : المذهب ١/٣٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم في أول الفاتحة ، في الصلاة وعدها آية .

٢ - عن علي بن أبي طالب ، ت ٤٠ هـ رضى الله عنه ، وأبي هريرة ت ٥٧ هـ رضى الله عنه ، أن الفاتحة هي السبع المثاني ، وأن البسملة هي الآية السابعة (١) .

٣ - عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قرأتم الحمد لله ، فأقولوا بسم الله الرحمن الرحيم ، إنها أم القرآن ، وأم الكتاب ، والسبع المثاني ، وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها » (٢) .

٤ - وعن أنس بن مالك ت ٩٣ هـ رضى الله عنه قال : « بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أعنى إغماءة ، ثم رفع رأسه متبسماً ، فقلنا : ما أضحكتك يا رسول الله ؟ قال : أتريت على سورة فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ، إنا أعطيناك السكر . فصل لربك واحمر . إن شئت لك هو الآخر » اهـ (٣) .

٥ - وعن ابن عباس ت ٦٨ هـ رضى الله عنهما « كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فص السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم » (٤) .

وقال أحمد بن الحسين البيهقي ، ت ٤٥٨ هـ :

« أحسن ما يخرج به أصحابنا كتبها في المصاحف حين أجمعوا على تجريد القرآن عن غيره ، ولذلك لم يكتبوا فيها أسماء السور مع أنها توقيفية خوفاً من اختلاطها بالقرآن ، وتحاشوا من أن يبدوا فيه شيئاً ، أو ينقصوا منه شيئاً . ومن أجل ذلك أيضاً لم يكتبوا في المصاحف لفظ الاستعاذة ، ولا

(١) أخرجه البيهقي .

(٢) أخرجه الدارقطني : انظر : تاريخ المصنف / ١٤٠ .

(٣) رواه مسلم : انظر : تاريخ المصنف / ١٣٩ .

(٤) رواه البيهقي : انظر المصدر السابق .

كلمة « آمين » مع أن كلا منهما مذكور إليه شرعاً ، ولو لم تكن البسطة في أوائل سور من القرآن لما كتبوا في المصحف ، ولما كان حكمها حكم الاستعادة ، وحكم لفظ « آمين » . فكيف يدور بخلد مسلم بعد ذلك أن الصحابة كتبوا في المصاحف مائة وثلاث عشرة آية ليست من القرآن ، اهـ (١) .

وعلى هذا المذهب الذي يرى أن البسمة في أوائل سور القرآن آية مستقلة ، يقولون : هل هي قرآن على سبيل القطع ، أو على سبيل الحكم ؟
خلاف ابن العلاء ، والصحيح أنها قرآن على سبيل الحكم ، إذ لا خلاف في أن من يقول إنها ليست قرآنًا لا يكفر ، ولو كانت قرآنًا قطعاً للكفر ، كما ينفي غيرها من القرآن .

وعلى هذا يقبل في إثباتها خبر الواحد .

المذهب الثاني :

أن «بسمة آية فذة» (٢) . وضعت في أول كل سورة من سور القرآن : الفاتحة ، وغيرها سوى براءة ، ولا تعتبر ضمن آيات السور التي وضعت في أولها .
بل هي قرآن مستقل .

ومن ذهب إلى هذا « أبو بكر الرازي » ت ٦٠٦ هـ (٣) . وغيره من الحنفية .

(١) انظر : تاريخ المصحف / ١٤١

(٢) أي آية مستقلة قائمة بذاتها .

(٣) هر : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين النيمي ، أبو عبد الله نضر الدين الرازي ، الإمام المفسر ، وهو قرشي النسب ، ويدير أواخر زمانه في المعقول والمتقول ، له العديد من المصنفات . توفي بهراة سنة ٦٠٦ هـ :

انظر : طبقات الأطباء ٢/ ٢٣١ ، ومفتاح السعادة / ٤٤٥ .

(١٣) - في رحاب القرآن ج (١)

وحكى هذا المذهب عن داود الطاهري ، ب ٢٧٠ هـ (١) .
وقد استدل أصحاب المذهب الثاني بالأمارات التي استدل بها أصحاب المذهب الأول . لأن المذهبين يشتركان في القول بأن البسملة من القرآن .
وبفترقان فجاء بلى :
فعلى المذهب الأول تعتبر آية ضمن آيات السورة .
وعلى المذهب الثاني تعتبر آية مستقلة قائمة بذاتها ، غير معدودة ضمن آيات السورة التي هي فيها .
وقد استدلوا على ذلك بما بلى :
١ - روى أبو هريرة ، ت ٥٧ هـ رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« إن من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي سورة تبارك الذي بيده الملك » (٢) .
وقد أجمع علماء العدد على أن سورة الملك ثلاثون آية من غير البسملة (٣) .
المذهب الثالث :

أن البسملة آية من سورة الفاتحة فقط ، وليست آية ، ولا قرآنا في غيرها من باقي سور القرآن .

- (١) هو : داود بن علي بن خلف الأصمعي أبو سفيان . الملقب بالطاهري ، أحد الأئمة المجتهدين ، تنسب إليه طائفة الظاهرية ، وسميت بذلك لأنها بظاهر الكتاب والسنة ، وإعراضها عن التأويل والرأي والقياس وهو أصمعي الأصل ، له عدة مصنفات ، توفي ببغداد ٢٧٠ هـ .
انظر : الأعلام ٨/٣ ، ولسان الميزان ٢/٢٢٧ .
(٢) أخرجه أبو داود والترمذي ، وقال : حديث حسن .
(٣) أرجع إلى علماء العدد في الفصل الثاني من الباب الأول أثناء الحديث عن تفسيرات القرآن .

وفد ذهب إلى هذا كل من :

- ١ - أبي عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ .
- ٢ - سفيان بن سعيد الثوري ت ١٦١ هـ .
- ٣ - محمد بن مسلم الزهري ت ١٢٤ هـ .

وقد استدلل أصحاب هذا المذهب بالأحاديث الدالة على أن الفاتحة سبع آيات ، وأن اسم الله الرحمن الرحيم ، آية منها ، ومن هذه الأحاديث ما يلي :

١ - روى أبو هريرة ت ٥٧ هـ رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« إذا قرأتم الحمد فآفروا بسم الله الرحمن الرحيم ، فإنها أم القرآن ، وأم الكتاب ، والسبع المثاني ، وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها ، (١) .
كما استدلوأ على أن البسملة ليست من القرآن في أول كل سورة من سور القرآن عدا سورة الفاتحة بالأحاديث الآتية :

١ - عن عائشة أم المؤمنين ت ٥٨ هـ رضى الله عنها ، أن جبريل أتى رسول الله ﷺ فقال له :

« اقرأ بسم ربك الذى خلق » إلى : « علم الإنسان ما لم يعلم » ولم يذكر البسملة ، (٢) .

٢ - عن أنس بن مالك ت ٩٣ هـ رضى الله عنه قال : « صليت خلف رسول الله ﷺ ، وأبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، فلم أسمع أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم » ، (٣) .

(١) أخرجه الدارقطني في سننه . انظر : تاريخ المصحف / ١٤٢ .

(٢) رواه الشيخان : انظر : تاريخ المصحف / ١٤٤ .

(٣) رواه مسلم . انظر المصدر المتقدم .

وفي رواية أخرى :

« فكانوا يفتتحون بالحمد لله رب العالمين ، لا يذكرن البسملة في أول القراءة ، ولا في آخرها ، وأيضاً قالوا :

إن تصحابة أجمعوا على عدد آيات سور كثيرة منها :

١ - سورة الملك أجمعوا على أنها ثلاثون آية .

٢ - سورة السكوث أجمعوا على أنها ثلاث آيات .

٣ - سورة الإخلاص أجمعوا على أنها أربع آيات . وليس ضمن عدد

أى هذه السور : بسم الله الرحمن الرحيم .

المذهب الرابع :

أن البسملة ليست قرأناً في فوائح السور كلها ، لا في العنقة ، ولا في غيرها . وقد ذهب إلى هذا كل من :

١ - الإمام مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ .

٢ - الإمام أبي حنيفة = النعمان بن ثابت ت ١٥٠ هـ .

٣ - الإمام الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو ت ١٥٧ هـ .

وقد استدلل أصحاب هذا المذهب بالأحاديث الآتية :

١ - روى « أبو هريرة » ت ٥٧ هـ رضى الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« يقول الله عز وجل : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، ولعبدي ما سأل : فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله تعالى : حمدني عبدي .

وإذا قال : الرحمن الرحيم ، قال الله تعالى : أثنى علي عبدي .

وإذا قال : مالك يوم الدين ، قال الله تعالى : مجدى عبدي .

وإذا قال : إياك نعبد وإياك نستعين . قال : هذا بيني وبين عبدى
ولعبدى ما سأل .

فإذا قال : أهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين .

قال الله تعالى : وهذا لعبدى ولعبدى ما سأل ، أه (١) .

٢ - كما استدلوا بالأحاديث الواردة عن كل من : عائشة أم المؤمنين ،
وأنس بن مالك (٢)

وبناء على ما تقدم يقولون :

إن البسملة ليست من القرآن أصلاً ، وإنما أتى بها للفصل بين السور
بعضها من بعض ، وقد استدلوا على ذلك بما أخرجه أبو داود ، عن كثير
من الصحابة قولوا : « كتبنا لا نعرف فُص السورة حتى تنزل » بسم الله
الرحمن الرحيم .

خلاصة لما تقدم :

١ - المذهب الأول يجعل البسملة آية من كل سورة سوى براءة .

٢ - المذهب الثانى يجعلها آية مستقلة قائمة بذاتها من كل سورة
سوى براءة .

٣ - المذهب الثالث يجعلها آية من سورة الفاتحة فقط . أما بالنسبة
لباقى السور فهي عنده ليست من القرآن .

(١) رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى .

انظر : تاريخ المصنف / ١٤٣ .

(٢) تقدم ذكر هذين الحديثين أثناء الاستدلال على المذهب الثالث .

٤ - المذهب الرابع يقول : إنها ليست من القرآن في جميع أوائل سور القرآن ، يستوى في ذلك الفاتحة وغيرها .

القضية الثالثة :

الأشياء التي استحدثت في المصاحف . ويندرج تحت ذلك الموضوعات الآتية :

الموضوع الأول :

النقط ، وهو ينقسم إلى قسمين :

١ - نقط إعراب . ٢ - نقط إعجام .

نقط الإعراب :

هو العلامات المألقة على ما يعرض للحرف من حركة ، أو سكون ، أو شد ، أو مد إلخ . وقد اختلف في أول من وضعه :

١ - فقيهل : الخليل بن أحمد نفرأه يدي ت ١٧٠ هـ .

٢ - وقيل : نصر بن عاصم ت ٨٩ هـ ، ويحيى بن يعمر ت ٨٩ هـ .

٣ - وقيل : عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ت ١١٧ هـ .

والصحيح كما نص عليه جماعة من العلماء منهم :

١ - الداني أبو عمرو بن عثمان ت ٤٤٤ هـ .

٢ - وأبو داود سليمان بن نجاح ت ٤٩٦ هـ .

٣ - وأبو بكر السجستاني ت ٣١٦ هـ .

أن أول من وضعه وأبو الأسود الدؤلي ت ٦٩ هـ بأمر يزيد بن أبي زياد ت ٥٣ هـ . وإلى البصرة ، في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، ت ٦٠ هـ .

سبب وضعه :

ذكر العلماء في ذلك أن معاوية بن أبي سفيان، بعث إلى « زياد » يطلب منه إرسال ولده : « عبيد الله بن زياد » فلما قدم عليه وكله معاوية ، وجده يلحن في السلام ، فردّه إلى أبيه ، وبعث إليه كتاباً يلومه فيه على وقوع ابنه في اللحن ، فبعث « زياد » إلى « أبي الأسود » وقال له :

إن الأعاجم قد أفسدوا لغة العرب ، فلو وضعت شيئاً يصلح الناس به كلامهم ، ويعربون به كلام الله تعالى .

فامتنع « أبو الأسود » ، فأجلس « زياد » رجلاً في طريق « أبي الأسود » وقال له : إذا مر بك « أبو الأسود » فاقراً شيئاً من كتاب الله تعالى ، وتعمد اللحن فيه .

فما مر « أبو الأسود » قرأ الرجل قول الله تعالى : « أن الله يرى من المشركين ورسوله » (١) بجر لام ورسوله .

فقال « أبو الأسود » : معاذ الله أن يتبرأ الله من رسوله .

ثم رجع إلى « زياد » وقال له : قد أجبتك إلى طلبك ، ورأيت أن أبدأ بأعراب القرآن ، فاختار « أبو الأسود » رجلاً من قبيلة : « عبد القيس » وقيل من « قريش » وقال له : خذ المصحف ومداداً بخالف لونه لون المصحف فإذا فتحت شفتي فأنقط فوق الحرف نقطة ، وإذا ضممتها فأنقط أمامه نقطة ، وإذا كسرتها فأنقط تحته نقطة ، وإذا أنبعثه عنه أي تنويناً فأنقط نقطتين ، وهكذا حتى أتى على آخر المصحف .

وعن « أبي الأسود » أخذ العبداء النقط وأدخلوا عليه بمض التحسين ، إلى أن جاء عصر الدولة العباسية ، وظهر العالم الجليل « الخليل بن أحمد » ت ١٧٠ هـ ، فأخذ نقط « أبي الأسود » وأدخل عليه تحسيناً .

(١) سرية التوبة / ٣٠

لجعل علامة الفتح ألفاً صغيرة مبطوحة لأن الفتحة إذا أشبعت تولد منها ألف .

وجعل علامة الضم واواً صغيرة ، لأن الضمة إذا أشبعت تولد منها واو .

وجعل علامة الكسرة ياء صغيرة ، لأن الكسرة إذا أشبعت تولد منها ياء .

وزاد على ذلك جعل علامة للتشديد ، وهي رأس شين .

وعلمة للسكون ، وهي رأس خاء

وأخرى للهمز ، وعلامة للاختلاس ، والإشمام

وظل الأمر على ذلك مع إدخال بعض تحسين طفيف حتى عصرنا هذا . وهذا هو المسمى بالشكل المطول (١) .

ونقط الإيجام :

هو : العلامات التي تميز الحروف بعضها من بعض ، كي لا يلتبس بمجم بمجم .

والحروف المبيعة خمسة عشر حرفاً وهي :

ب - ت - ث - ج - ح - ذ - ز - ش - ص - ط - غ - ف - ق -
ن - ي (٢) .

(١) انظر : مقدمة إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المئين للدكتور

محمد سالم محيسن / ٤ ، ٥ .

(٢) جرى العمل على عدم نقط الياء في مواضع :

انظر : مقدمة إرشاد الطالبين / ٦ .

والحروف المهمة ثلاثة عشر حرفاً وهي :

أ - ح - د - ر - س - ص - ط - ع - ك - ل - م - ه - و -

وقد اختلف في أول من وضع نقط الإعجام :

وأصح الأقوال أنه :

١ - يحيى بن يعمر ت ٨٩ هـ (١) .

٢ - ونصر بن عاصم ت ٨٩ هـ (٢) .

بأمره الحجاج بن يوسف الثقفي ، ت ٩٥ هـ (٣) .

(١) هـ : يحيى بن يعمر اللوشقي العدوي ، أبو سليمان ، أول من نقط المصاحف وكان من علماء التابعين ، عارفاً بالحديث ، والفقه وأخبار العرب ، تولى القضاء بمروت ٨٩ هـ :

انظر : إرشاد الأديب ٢٩٦/٧ ، ومرآة الجنان ٢٧١/١
والأعلام ٢٢٥/٩ .

(٢) هـ : نصر بن عاصم الليثي من أوائل واضعي النحو ، وكان فقيهاً عالماً بالعربية ، من خيرة التابعين ت ٨٩ هـ :

انظر طبقات النحويين واللغويين ص ٢ - ٢١ .
وإرشاد الأريب ٢١٠/٧ ، والأعلام ٣٤٣/٨ .

(٣) هـ : الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي ، أبو محمد ، ولد ونشأ بالطائف بالحجاز . ثم انتقل إلى الشام ، ويعتبر من القواد العظام ، وقد قلده عبد الملك بن مروان أمر عسكره وأمره بقتال عبد الله بن الزبير ، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله بن الزبير وفرق جماعته ت ٩٥ هـ :
انظر : معجم البلدان ٣٨٢/٨ ، وفيات الأعيان ١٢٣/١ .
والأعلام ١٧٥/٢ ، والمعتمد ١٠٣/٢ .

ب. وضعه :

ذكر العلماء أنه لما كثرت الفتوحات الإسلامية ، وكثر الداخلون في الإسلام من غير العرب ، كثرت لغة تلك أيضاً لتعريف في لغة العرب ، وخيف على القرآن أن يمتد إليه بعض التعريف أمره عدد ذلك بن مروان ، أمر بعمل الحجاج بن يوسف ، على ألا يصل "تعريف إلى حمى القرآن الكريم .

فاختار « الحجاج » لتلك المهمة كلا من :

١ - يحيى بن يعمر ، ٢ - نصر بن عاصم .

وكانا وقتئذ من أبرز العلماء في فنون القراءات ، وتوجيهها . وعلوم اللغة العربية وأسرارها . فوضع معاً ذلك النقط لتنمين بعض الحروف على بعضها .

وقد جدل هذا النقط بلون مداد المصحف ليميز عن نقط أبي الأسود . من هذا يبين أن نقط الإعراب متقدم على نقط الإعجام . وذلك لتقدم زمن دأبى الأسود الدؤلى ، على زمن نصر بن عاصم ، ويحيى بن يعمر ، وأن الشكل المطول متأخر على النقط بعينيه ، ولأخر زمن الخليل ، على زمن دأبى الأسود ، ونصر بن عاصم ، ويحيى بن يعمر ، (١) .

الموضوع الثانى :

تقسيم القرآن إلى :

أحزاه ، وأحزاب ، وأرباع ، وأخماس ، وأعشار . وما يتصل بذلك مثل :

(١) انظر : مقدمة إرشاد الطالبين / ٥ - ٧ .

وضع علامات لهذه "تقسيمات" ، وعلامات للمسجدات ، والأموال -
والوقوف ، والسكت .

ثم وضع أسماء السور في المصاحف : إلخ .

لقد اختلف العلماء في أول من وضع هذه الأشياء . وأصبح الأقوال :
أنه يحيى بن يعمر ، ونصر بن عاصم ، وأمر الحاجب بن يوسف النخعي .

نتيجة هذا التقسيم :

لقد أصبح القرآن الكريم نتيجة لهذا التقسيم مشتملا على ما يلي :

أولا :

اشتمل القرآن على ثلاثين جزءا .

ثانيا :

اشتمل على ستين جزءا ، لأنهم جعلوا الجزء حزبين .

ثالثا :

اشتمل على مائتين وأربعين جزءا ، لأنهم جعلوا الحزب أربعة أرباع .

رابعا :

وضع خاتم هكذا د خ ، علامة عند انقضاء كل خمس آيات . وهكذا .

خامسا :

وضع عين هكذا د ع ، علامة عند انقضاء كل عشر آيات . وهكذا (١) .

سادسا :

وضع ثلاث نقاط هكذا (. . .) عند آخر كل فاعسة دليل على انتهاء الآية .

(١) وهذا معنى التخميس والتعشير .

سابعاً :

وضع سين هكذا (س) للدلالة على تسكت .

ثامناً :

ونضع هذه العلامة (Φ) بعد السكامة يدل على موضع السجدة .

ثم قسموا الوقوف خمسة أقسام وجعلوا لكل قسم علامة كما يلي :

١ - وضع علامة « م » صغيرة فوق ما يلزم الوقف عليه ولا يصح وصله بما بعده ، ويسمى الوقف اللازم .

٢ - وضع علامة « ق » فوق ما يصح الوقف عليه والابتداء بما بعده .
كما يصح وصله به ، غير أن الوقف عليه أولى ، وهي كلمة منجوتة من قولهم :
الوقف أولى .

٣ - وضع علامة (ج) فوق ما يجوز الوقف عليه ووصله بدون
ترجيح . ويسمى الوقف الحائز .

٤ - وضع علامة « ص » فوق ما يصح الوقف عليه ووصله ، غير أن
الوصل أولى ، وهي كلمة منجوتة من قولهم : الوصل أولى .

٥ - وضع علامتين هكذا (. .) . يسمى بالوقف المتعاقب ، بمعنى
إذا وقف على العلامة الأولى ولا يقف على الثانية ، والعكس .

أما وضع علامة « لا » فإنها توضع فوق ما لا يصح الوقف عليه ، فإن
وقف عليه لضرورة كانقطاع نفس أو نحو ذلك فإنه يتعين عليه وصله
بما بعده .

وإن قيل : ما حكم كل هذه الأشياء المستحدثة ؟

أقول : للمعلماء في ذلك ثلاثة أقوال :

الأول :

المنع مطلقاً ، وذلك لقول « ابن مسعود ، ت ٣٣ هـ رضى الله عنه :
جردوا القرآن ، ولا تخطوا به ما ليس منه ، وقد جنح لذلك جماعة
من السلف .

الثانى :

الجواز مطلقاً : وقد جنح لذلك جماهير العلماء .

قال الإمام الدانئ ت ٤٤ هـ :

« الناس فى جميع الأمصار من لدن التابعين إلى وقتنا هذا على الترخيص
فى ذلك ، أى فى نقط المصحف وشكله فى الأمهات وغيرها ، ولا يرون بأساً
برسم فوائغ السور ، وعدد آياتها ، ورسم الخوس ، والعشور ، فى مواضعها ،
والخط مرتمع عن إجماعهم ، ا هـ (١) .

القول الثالث :

الجواز فى مصاحف التعلیم دون المصاحف الأمهات ، أى السكاملة .
وقد جنح لذلك الإمام مالك بن أنس ، ت ١٧٩ هـ (٢) .

تقيق وترجيح :

بمد أن قدمت هذه الأقوال لعلمائنا السابقين ، فإننى أرى جواز ذلك ،
تيسيراً لقراءة القرآن الكريم على سائر المسلمين ، علماً بأن القضية أصبحت
متهمة والمصاحف الآن فى جميع أنحاء العالم تطبع على هذه الكيفية التى
نحن بصددھا .

(١) انظر : تاريخ المصحف / ٨٩ .

(٢) نظر : إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبین / ٤٨ .

أقول ذلك وأسأله المعافاة والمغفرة إن كان قولي هذا غير مطابق
للمصواب، إنه غفور رحيم.

تم الباب الأول وبه الحمد
ويليه الباب الثاني إن شاء الله تعالى

وموضوعه
تاريخ القراءات



الباب الثاني

تاريخ القراءات

وفيه أحد عشر فصلا

الفصل الأول

نشأة القراءات

الباب الثاني : تاريخ القراءات

وفيه أحد عشر فصلاً

وقبل الدخول في الحديث عن فصول هذا الباب نريد أن نقف على أمرين هامين وهما :

الأول : تعريف القراءات .

الثاني : هل هناك فرق بين القرآن والقراءات ؟
واليك تفصيل الكلام على ذلك :

ولا :

تعريف القراءات :

القراءات جمع قراءة ، وهي في اللغة مصدر قرأ ، يقال : قرأ فلان ، يقرأ ، قراءة ، وقرآن ، بمعنى تلا ، فهو قارىء .

وفي الاصطلاح . علم بـكيفية أداء كلمات القرآن الكريم . ومن تخفيف ، وتشديد ، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف (١) .

وذلك أن القرآن نقل إلينا لفظه . ونصه كما أنزله الله تعالى على نبينا محمد ﷺ ، ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول وفقاً لما علمه جبريل ، وقد اختلف الرواة ، لما قلون ، فكل منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي عليه الصلاة والسلام (٢) .

(١) انظر : لمحات في علوم القرآن بحمد الصباغ ص ١٠٧ ط

بيروت / ١٩٧٤ م .

(٢) انظر : امقبس من الماهجات العربية ولقرآنية للدكتور محمد سالم

محسن ص ٦٦ ط القاهرة / ١٣٩٨ هـ .

ثانياً :

وإن قيل : هل هناك فرق بين القرآن والقراءات ؟
أقول : لقد ورد عن عبد الله بن الزكري ، ت ٧٩٤ هـ (١) ما يفيد أنهما
حقيقتان متغايرتان ، وإليك ما ورد عنه في ذلك :
قال الزكري :

« القرآن ، والقراءات ، حقيقتان متغايرتان : فالقرآن هو الوحي المنزل
على محمد ، صلى الله عليه وسلم للبيان والإيجاز ،
والقراءات : هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها
من تخفيف وتشديد وغيرهما .
ولا بد فيها من التنقي والمشافهة ، لأن قراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع
والمشافهة » (٢) .

تعقيب :

ولكنني أرى أن الزكري - مع جلالة قدره - قد جازبه الصواب
في ذلك .

وأرى أن كلا من القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد .
يتضح ذلك بجلالة من تعريف كل منهما ، ومن الأحاديث الصحيحة
الواردة في نزول القراءات .

(١) هو : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزكري ، أحد جهابذة
العلماء الثقات ، ومن أهل النظر وأرباب الاجتهاد ، وأحد الأعلام في الفقه ،
والحديث ، والتفسير ، وأصول الدين ، له عدة مصنفات . ولد بالقاهرة
سنة ٧٤٥ هـ ، وتوفي بها سنة ٧٩٤ هـ . انظر : مقدمة البرهان ص ٥ - ١٣ .
(٢) انظر : لمحت في علوم القرآن ص ١٠٧ ط بيروت .
(١٤) - في رحاب القرآن ج (١)

وسبق أن قلنا :

إن القرآن مصدر مرادف للقراءة الخ (١) .

كما قلنا : إن القراءات جمع قراءة الخ (٢) .
إذا فهما حقيقتان بمعنى واحد .

وقال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عبد الرحمن بن أبي ليلى -

ت ٨٣ هـ .

عن أبي بن كعب ، ت ٢٠ هـ .

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أصاة بنى عمار ، فأناه جبريل عليه السلام فقال :

« إن الله يأمرك أن تقرئ أمثك القرآن على حرف ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك .

ثم أناه الثانية فقال : إن الله تعالى يأمرك أن تقرئ أمثك القرآن على حرفين ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك .

ثم جاءه الثالثة فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمثك القرآن على ثلاثة أحرف ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك .

ثم جاءه الرابعة فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمثك القرآن على سبع أحرف ، فبما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا ، اهـ .

إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة التي سيأتى ذكرها .

وكما يدل دلالة واضحة على أنه لا فرق بين كل من القراءات ،

والقراءات إذ كل منهما الوجه المزل على النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) ارجع إلى تعريف القرآن .

(٢) ارجع إلى تعريف القراءات .

الفصل الأول - من الباب الثاني

نشأة القراءات

سأبحث بإذن الله تعالى في هذا الفصل عن عدة قضايا هامة لها اتصال وثيق بنشأة "القراءات" مثل :

(أ) الدليل على نزول القراءات .

(ب) السبب في تعدد القراءات .

(ج) فوائد تعدد القراءات .

(د) متى نشأت القراءات .

وسأبحث بإذن الله تعالى عن هذه القضايا حسب ترتيبها فأقول وبالله التوفيق :

(أ) الدليل على نزول القراءات :

لقد تواتر الخبر عن رسول الله ﷺ بأن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف .

روى ذلك من الصحابة رضوان الله عليهم ما يقرب من اثنين وعشرين صحابياً (١) . سواء أكان ذلك مباشرة عنه ﷺ ، أم بواسطة .

(١) وهم : عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان ، علي بن أبي طالب ، عبدالله بن مسعود ، أبي بن كعب ، أبو هريرة ، معاذ بن جبل ، هشام بن حكيم ، عمرو بن العاص ، عبدالله بن عباس ، حذيفة بن اليمان ، عباد بن الصامت ، سليمان بن صرد ، أبو بكر الأنصاري ، أبو طلحة الأنصاري ، أنس بن مالك ، سمرة بن جندب ، أبو جهيم الأنصاري ، عبد الرحمن بن عوف ، عبد الرحمن بن عبد القاري ، المسور بن مخرمة ، أم أيوب .

ولذلك طرفة من هذه الأحاديث الصحيحة التي تعتبر من أقوى الأدلة على أن لقراءات القرآنية كلها كلام الله تعالى ، لا مدخل للبشر فيها ، وكلها منزلة من عند الله تعالى ، على رسوله ، محمد ، ﷺ ، ونقلت عنه حتى وصلت إلينا دون تحريف أو تغيير .

فإنه تعالى خص هذه الأمة دون سائر الأمم السابقة بحفظ كتابها وتكمل بذلك حيث قال :

« إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » (١) .

أما الأمم المتقدمة فقد وكل تعالى إليها حفظ كتبها المنزلة عليهم ، قال تعالى : « إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لَنُزِّلْنَاهَا فِي هَذِهِ الْأَحْزَابِ وَمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً » (٢) .

فلما وكل حفظ التوراة إلى بني إسرائيل دخلها التحريف والتبديل . قال تعالى : « فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُضْمَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ » (٣) .

أما القرآن الكريم فهو باق - إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها - لا يندثر ، ولا يتبدل ، ولا يفتس بالباطل ، ولا يمسه أي تحريف . لما سبق في علمه تعالى أن هذا الكتاب هو الدستور الدائم الذي فيه صلاح البشرية كلها ، « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » (٤) .

(١) سورة الحجر ٩ (٢) سورة المائدة ٤٤

(٣) سورة البقرة ٧٩ (٤) سورة البقرة ٢

لقد جاء على هذا القرآن زمان كثرت فيه الفرق ، وعمت فيه الفتن ، واضطربت فيه الأحداث .

ولقد أدخلت هذه الفرقى على حديث رسول الله ﷺ الكثير من الأحاديث المكذوبة على النى عليه الصلاة والسلام مما جعل المسلمين المخلصين ، وبخاصة العناية الأتقياء يعملون فسكرهم ، وفلامهم لتنقية سنة رسول الله ﷺ من كل دخيل عندها .

أما "قرآن الكريم" — ونحمد الله تعالى ونشكره — حيث لم يستطع أحد من أعداء هذا الدين أن يبدل أى نص من نصوصه ، أو يدخل عليه أى تحريف أو تغيير ، بالرغم من حرصهم على ذلك ، ولكنهم ما استطاعوا لذلك سبيلا .

الحديث الأول :

عن ابن شهاب ت ١٢٤ هـ (١) .

رضى الله عنه قال :

« حدثني عبيد الله بن عبد الله ، ت ٩٨ هـ (٢) .

(١) ابن شهاب هر : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب ، أو بكر الزهرى ، أول من دون فى الحديث ، وأحد الفقهاء والأعلام التابعين بالمدينة المنورة ، ت ١٢٤ هـ .

انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١ ص ٥٧١ ط القاهرة .

وتذكرة الحفاظ للذهبي ج ١ ص ١٠٢ .

وغاية نهاية لابن الجزرى ج ٢ ص ٢٦٢ .

وتنذيب التنذيب لابن حجر ج ٩ ص ٤٤٥ .

(٢) هر عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهلالى أحد الفقهاء =

أن وعد الله بن عباس ، ت ٦٨ هـ (١) رضى الله عنهما ، حدثه : أن رسول الله ﷺ قال :

« أقرأني جبريل عليه السلام على حرف واحد فراجعته ، فلم أزل أستريده ، ويزيدني ، حتى انتهى إلى سبعة أحرف » (٢) .

الحديث الثاني :

عن ابن شهاب ت ١٢٤ هـ (٣)

قال : أخبرني عروة بن الزبير ت ٩٣ هـ (٤) .

== السبعة بالمدينة المنورة ، وأحد العلماء التابعين ت ٩٨ هـ على خلاف .

انظر وفیات الأعيان ج ١ ص ٣٤١ .

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ٧٤ ، وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٣ .

(١) هـ : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، ابن عم رسول الله ﷺ
الصحابي الجليل ت ٦٨ هـ .

انظر الإصابة ج ٢ ص ٣٣٠ .

وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ٢٧٦ .

(٢) رواه البخاري ج ٦ ص ١٠٠ .

ومسلم ج ٢ ص ٢٠٢ .

انظر : المرشد الوحيد لأبي شامة ت ٦٦٥ هـ ص ٧٧ ط بيروت ١٣٩٥ هـ

(٣) تقدمت ترجمته قريباً .

(٤) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي ، أحد الفقهاء

السبعة بالمدينة المنورة ، وأحد العلماء التابعين ت ٩٣ هـ على خلاف .

انظر : الطبقات الكبرى ج ٥ ص ١٧٨ .

وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٩٨ ، وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ١٨٠ .

أن المسود بن عزيمة ت ٦٤ هـ ١٠١

موعد الرحمن بن عبد القاري ت ٨٠ هـ ١٠٠٠

حدثاه أنهما سمعا وعمر بن الخطاب ت ٢٣ هـ ١٠٠٠

يقول سمعت هشام بن حكيم (١) يقرأ سورة الفرقان (٢) في حياة رسول الله ﷺ ، فاستمعته لقراءته ، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله ﷺ ، فسكنت أساوره في الصلاة (٣) فنصبرت حتى سلم (٤) فدفننه بردائه (٥) فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟

(١) هو المسود بن عزيمة بن نوفل بن أمية القرشي الزهري ، صحابي

حيات ٦٤ هـ

انظر : الإصابة ٣/٤٩٩ ، وتهذيب التهذيب ١٠/١٥١

(٢) هو : عبد الرحمن بن عبد القاري ، من خيرة علماء المدينة ، ومن

التابعين الأجلاء ، ت ٨٠ هـ على خلاف .

انظر : الطبقات الكبرى ٥/٥٧٠ ، وتهذيب التهذيب ٦/٢٢٣

(٣) هو : عمر بن الخطاب بن نفيل ، أبو حفص ، القرشي ، ثاني الخلفاء

الراشدين . قتل شهيداً عام ٢٣ هـ :

نظر : الطبقات الكبرى ٣/٢٦٥ ، وغاية النهاية ١/٥٩١

والإصابة ٢/٥١٨ ، وتاريخ الخلفاء ص ٤ .

(٤) هو هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشي ، أحد فضلاء

الصحابة ، ومن خيرتهم انظر : الاستيعاب ٣/٥٩٣ ، والإصابة ٣/٦٠٠ .

(٥) سورة الفرقان من السور المسكية وعدد آياتها ٧٧ نزلت بعد يس .

(٦) أي أوائبه وأقاله ، يقال ساور فلاناً إذا وثب إليه وأخذ برأسه

(٧) أي تكلفت الصبر ، وأمأته حتى فرغ من صلاته .

(٨) أي جمعت ثيابه عند صدره ونحره ، مأخوذ من اللبة بفتح اللام ،

وهي البحر .

قال : 'فأُنْبِأَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : كُنْتُ ، فَإِنْ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَوْفَرْنَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتُ ، فَأَنْطَقْتُ بِهِ أَفُودِدَ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ "سُورَةَ الْفُرْقَانِ" ، عَلَى حُرُوفٍ لَمْ
تَقْرَأُ بِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَمْزِجْ : "دَأْرُسُهُ" فَأَرْسَلَهُ ، وَعَمْرٌ ، فَقَالَ (١)
لَهُ شَامٌ : "أَفَرَأَيْتَ هَاشِمٌ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ نَتِي سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَذَلِكَ نَزَلَتْ ، "

ثم قال (٢) : "دَأْرُ أَيْ عَمْرٌ ، وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ نَتِي فَأَرَأَيْتَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَذَلِكَ نَزَلَتْ ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَوَّلُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ
فَاقْرَأُوا مَا تيسر منه ، اهـ (٣) وَالنَّظَرُ لِبُخَارِيِّ ، اهـ

الحديث الثالث :

عن أبي بن كعب ت ٣٠ هـ (٤) . قال : كنت في المسجد (٥) . فدخل
رجل (٦) . فصلى فقرأ قراءة أنكرتها ، ثم دخل آخر (٧) . فقرأ قراءة سوى
قراءة صاحبه ، فلما قضينا الصلاة دخنا جميعاً على رسول الله

(١) أي النبي عليه الصلاة والسلام . (٢) أي النبي عليه الصلاة والسلام .

(٣) رواه البخاري ١٠٠٦ ، ومسلم ٣٠٢٢ ، والترمذي ٦١١١ .

و أبو داود ١٠١٢ - انظر : المرشد الوجيز ص ٧٧ ، ٨٨ .

(٤) هو : أبي بن كعب بن قيس بن عدي ، أبو الخنذر ، صحابي حليل من
الأنصار ، وأحد كتّاب الوحي للنبي ﷺ . انظر : صفوة صفوة
لاين الجوزي ص ١٨٨ ، وغاية النهاية ٣١١ ، وإصابة ١٩١/١ .

وتهذيب التهذيب ٨٧١ .

(٥) هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة .

(٦) لم تذكر الرواية اسم ذلك الرجل .

(٧) لقد تركت الرواية أيضاً اسم الرجل الآخر .

صلى الله عليه وسلم فقلت : إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ، ودخل آخر فقراً .

وفي رواية : ثم قرأ هذا - سوى قراءة صاحبه ، فأقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراً ، لحسن النبي ﷺ شأنهما ، فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية (١) .

فلما رأى النبي ﷺ ما قد تشبني ، ضرب في صدري ، ففضت عرفاً ، وكأما أنظر إلى الله عز وجل فقراً (٢) . فقال (٣) : يا أيُّ إن ربي أرسل إلى أن أقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمي ، فرد إلى الثانية : أقرأه على سبعة أحرف ، ولك بكل ردة ردتها مسألة تسألنيها ، فقلت : اللهم اغفر لأمي ، اللهم اغفر لأمي ، وأخوت الثالثة ليوم يرغب إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، (٤) .

وفي رواية عن ابن بن كعب ، أيضاً قال : فدخلت المسجد فصليت فقرأت النحل (٥) . ثم جاء رجل آخر فقراها على غير قراءتي ، ثم دخل رجل آخر فقراً بخلاف قراءتنا ، فدخل في نفسي من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية ، فأخذت بأيديهما فأنيت بهما النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله استقرئ هذين ، فقرأ أحدهما ، فقال (٦) : وأصبت ، ثم استقرأ الآخر

(١) أي فوقع في نفسي من التكذيب ما لم يحصل لي في وقت من الأوقات ولا وقت أن كنت في الجاهلية ، أي قبل الإسلام .

(٢) فرقاً : بفتح الراء ، أي خوفاً . (٣) أي النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) أخرجه مسلم ٣ ، ٢٠٣ . ورواه أحمد بن حنبل في مسنده/ج ٥

ص ١٢٧ .

(٥) أي سورة النحل وهي من السور المسبكية وعدد آياتها ١٢٨ ونزلت بعد التكليف .

(٦) أي النبي صلى الله عليه وسلم .

فقال : أحسنت ، فدخل قلبى أشد مما كان فى الجاهلية من الشك و التكبذب ، مضرب رسول الله ﷺ صدرى وقال : أعانك الله من الشك وخسأ عنك الشيطان . فنضت عرقا ، وقال : أمانى جبريل فقال : اقرأ القرآن على حرف واحد ، فقلت : إن أمتى لا تستطيع ذلك ، حتى قال سبع مرات فقال لى : اقرأ على سبعة أحرف ، اه (١) .

الحديث الرابع :

عن د عبد الرحمن بن أبى ليلى ، ت ٨٣ هـ (٢) ، عن أبى بن كعب ، أن النبى ﷺ كان عند أصاة بنى غفار (٣) ، فأتاه جبريل عليه السلام فقال : وإن الله بأمرك أن تقرأ أمثك القرآن على حرف . فقال : وأسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتى لا تطيق ذلك ، ثم أتاه الثانية فقال : إن الله تعالى بأمرك أن تقرأ أمثك القرآن على حرفين ، فقال : وأسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتى لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الثالثة فقال : إن الله بأمرك أن تقرأ أمثك القرآن على ثلاثة أحرف ، فقال : وأسأل الله معافاته ومغفرته وإن

(١) رواه أبو جعفر الطبرى ت ٣١٠ هـ فى تفسيره ج ١ ص ٣٧ هـ الرواية أفادت أن المقروه هو سورة النحل ، أما الرواية الأولى فقد أغفلت ذلك ، وقد روى هذا الحديث بألفاظ أخرى غير هذه .
انظر : المرشد الوجيز ص ٧٩ - ٨١ .

(٢) هو : عبد الرحمن بن أبى ليلى بن بلال الأنصارى من أئمة التابعين : انظر : وفيات الأعيان ٣/١ ، وميزان الاعتدال ٢/١١٥ .
(٣) قال ياقوت الحموى : الأصاة : الماء المستنقع من سيل أو غيره ، وغفار : قينة من كسانه ، وهو موضع قريب من مكة فوق سرف قرب التناضب ، انظر : معجم البلدان لياقوت ج ١ ص ٢٨٠ .

أعني لا تطبق ذلك ، ثم جامه الرابعة فقال : وإن الله يأمرك أن تقرى . أمك
القرآن على سبعة أحرف وأيسا حرف قرءوا عليه فقد أصابوا ، ا هـ (١)
والله أعلم .

وفي جامع الترمذي عن أبي بن كعب قال : « لقى رسول الله ﷺ جبريل
فقال : يا جبريل إني بمنت إلى أمة أميين منهم العجوز ، والشيوخ الكبار ،
والعلاء ، والحارية ، ولرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط ، قال : يا محمد ، إن
القرآن أنزل على سبعة أحرف ، ا هـ (٢) .

الحديث الخامس :

في كتاب أبي عبد القاسم بن سلام ت ٣٢٤ هـ (٣) ، عن حذيفة
ابن اليمان ت ٣٦ هـ (٤) .

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أقبت جبريل عليه السلام عند
أحجار المراء (٥) ، فقلت : يا جبريل إني أرسلت إلى أمة أمية : الرجل والمرأة

(١) رواه مسلم ١٠٣/٣ ، وأبو داود ١٠٢/٢ ، والنسائي ١٥٢/٢ .

(٢) رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح .

انظر : المرشد الوجيز ص ٨٢ .

(٣) هو : فضائل القرآن ، وهذا الكتاب لم يزل مخطوطاً بل مفقوداً .

(٤) هو : حذيفة بن حسل بن جابر العدني ، أبو عبد الله ، واليمان لقب
أبيه : « حسل » ، وكان حذيفة من كبار الصحابة ، وصاحب سر النبي عليه
الصلوة والسلام الذي لا يملكه حديثه ت ٣٦ هـ ، انظر الإصابة ١/٣١٧ ،
وتنزيب التهذيب ٢/٢١٩ .

(٥) أحجار المراء : بكسر الميم وتخفيف الراء وبالد ، موضع وبقباء ،
من ضواحي المدينة المنورة : انظر النهاية لابن الأثير ١/٢٠٣ ، ٩١/٤ .

والغلام ، والجارية ، وتسمح لله في الذي لم يقرأ كتاباً قط . فعلى من القرآن
أنزل عن سبعة أحرف ، اه (١)

الحديث السادس :

عن أبي بن كعب ت ٣٠ هـ .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أيُّ بني أفرئت القرآن ، فقال
بي : علي حرف ، فقال الملك الذي معي : قل على حرفين ، قلت على حرفين ،
فقبل بي : على حرفين ، فقال الملك الذي معي : قل على ثلاث ، فقلت على
ثلاث . حتى بلغت سبعة أحرف . ثم قال : ليس منها إلا شاف كوف ، إن
قلت سبعة عليهما ، عذراً حكيمياً ، ما لم تحتم آية عذاب برحمة . أو آية رحمة
بعذاب . اه (٢) .

الحديث السابع :

عن أبي جهيم الأنصاري (٣) أن رجلين اختلفا في آية من القرآن كلامها
يزعم أنه تلقاها من رسول الله ﷺ ، فشيا جميعاً حتى أتيا رسول الله ﷺ . فذكر
أن رسول الله ﷺ قال : « إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فلا تماروا
فيه (٤) . فإن مرأ فيه كفر . اه (٥) .

(١) انظر : المرشد الوجيز ص ٨٣ .

(٢) رواه أبو ذؤود ١٠٢/٢ .

(٣) هو : أبو جهيم بن الحارث بن الصمة ، صحابي من الأنصار :

انظر : الإصابة ٣٦/٤ ، وتهذيب التهذيب ٦١/١٢ .

(٤) يقال : ماراه مارة ومراه وأمرى فيه وتماهى بمعنى شك . والماربة
بالسكسر والضم : الشك والجدل .

(٥) رواه "بيهي في شعب الإيمان ٣٧٧/١ ط . وأحمد بن حنبل في .

مسنده ١٦٩/٤ . انظر : المرشد الوجيز ص ٨٣ .

الحديث الثامن :

عن سليمان بن صرد ت ٥٦٥ هـ (١) .

عن أبي بن كعب قال : قرأت آية ، وقرأ ابن مسعود ، ت ٥٣٣ هـ (٢) خلافاً ، فأبنا النبي ﷺ فقلت : ألم تقرمى آية كذا وكذا ؟ قال : بلى ، قال ابن مسعود : ألم تقرنهما كذا وكذا ؟ قال : بلى ، قال : كلا كلا محسن ، قلت : ما كلانا أحسن ولا أجل ، قال : فضرب صدرى وقال : ديا أئى إلى أقرأت القرآن فقبل لى : أعلى حرف أم على حرفين ؟ فقال الملك الذى معى : على حرفين ، فقلت على حرفين ، فقبل لى : أعلى حرفين أم ثلاثة ؟ فقال الملك الذى معى : على ثلاثة ، فقلت : ثلاثة ، حتى بلغ سبعة أحرف ، قال : ليس فيها إلا شاف كاف ، قلت : عفود رحيم ، عليهم حكيم ، سميع عليهم ، عزيز حكيم ، نحو هذا ما لم تختتم آية عذاب برحمة أو رحمة بعذاب ، هـ (٣) .

الحديث التاسع :

عن أبي قبيس ت ٥٥٤ هـ (١) . مولى عمرو بن العاص ت ٤٣ هـ (٢) .

(١) هـ : سليمان بن صرد بن الجون الخزاعي ، صحابى جليل ت ٦٥ هـ :

انظر : الإصابة ٢/٧٥ ، وتهذيب التهذيب ٤/٢٠٠ .

(٢) هـ : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلى ، أبو عبد الرحمن

المسكى من كبار الصحابة ت ٥٣٣ هـ : انظر الإصابة ٢/٦ ، وغاية النهاية ١/٥٨١ .

(٣) نظر : السنن الكبرى ٢/٣٨٣ ، والمرشد الوجيز ص ٨٧

(٤) هـ : أبو قبيس عبد الرحمن بن ثابت ، تابعى ، وأحد الفقهاء :

انظر تهذيب التهذيب ٢/٢٠٧ .

(٥) هـ : عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشى السهمى ، من أكابر

صحابه ت ٤٣ هـ : انظر الاستيعاب ٢/٥٨١ ، والإصابة ٣/٢٠٣ .

أن رجلاً قرأ آية من القرآن فقال له : عمرو بن لعاص : إنا هي كما
وكذا بغير ما قرأ الرجل ، فقال الرجل : هكنا ، قرأ بها رسول الله ﷺ ،
فجرأ على رسول الله ﷺ وذكر ذلك له ، فقال رسول الله ﷺ : وإن هذا
القرآن نزل على سبعة أحرف فأى ذلك قرأتم أصيتم . فلا تماروا في القرآن
فإن وراء فيه كفر ، اه (١) .

الحديث الثامن :

عن أبي هريرة ت ٥٩ هـ (٢) .

أن رسول الله ﷺ قال : « نزل القرآن على سبعة أحرف ، فالمرء في
القرآن كفر - ثلاث مرات - فما عرفه منه فاعملوا به وما جهتم فردوه إلى
عالمه ، اه (٣) .

الحديث الحادي عشر :

عن عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩٦ هـ (٤) .

عن أبيه أن جبرين قال لرسول الله ﷺ : اقرأ القرآن على حرف ،
فقال له ميكائيل : استزده ، فقال : على حرفين ، ثم قال : استزده ، حتى بلغ
سبعة أحرف كلها كاف شاف كقولك : هلم ، وأعال ، ما لم تختم آية رحمه
بآية عذاب ، أو آية عذاب آية رحمة ، اه (٥) .

(١) انظر : لمشرد الوجيز ص ٨٤ .

(٢) هو : أبو هريرة لؤي التميمي ، صاحب رسول الله ﷺ ت ٥٩ هـ
انظر : صفوة الصفوة ٢٨٥ ، وتذكرة الحفاظ ٣١/١ ، والإصابة ٢٠٢/٤ .

(٣) انظر : تفسير الطبري ٢١/١ ، والمأثور - لوجيز ص ٨٥ .

(٤) هو : عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩٦ هـ :
انظر : الإصابة ١٤٧/٣ .

(٥) رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٥٥ ص ٤١ .

الحديث الثاني عشر:

عن أم أيوب بنت قيس (١) قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «نزل القرآن على سبعة أحرف أيها قرأت أصبت، اهـ» (٢).

الحديث الثالث عشر:

عن عبد الله بن مسعود (٣) هـ ٣٣ (٣).

قال: أقرأني رسول الله ﷺ سورة (حم) (٤) ورحلت إلى المسجد عشية (٥). فجلس إلى رهط (٦). فقلت لرجل من رهط: أقرأ عني، فإذا هو يقرأ حروفاً لا أقرأها، فقلت له: من أقرأ أكها؟

قال: أقرأني رسول الله ﷺ، فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ، وإذا عنده رجل قد قُتِل: اختلفنا في قراءتنا، وإن وجه رسول الله ﷺ قد تغير، ووجد في نفسه حين ذكرت له الاختلاف، فقال: «إنما أهلك من كان قبلك الاختلاف»، ثم أصر إلى «عني» (٧).

فقال «عني». إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما دُعيه (٨).

(١) هي: أم أيوب بنت قيس بن عمرو الخزرجية الأنصارية: انظر: ترجمتها في الإصابة ٤/٣٧٤. (٢) انظر: المصنف لابن أبي شيبة ١٦١/٢ ط نقلاً عن المرشد لوجين ص ٨٤ الهامش. (٣) تقدمت ترجمة عبد الله بن مسعود.

(٤) لعلمها سورة فصلت وهي مسكية وآياتها ٥٥ نزلت بعد غفر. (٥) يقصد بذلك مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وقت العشاء. (٦) الرهط الجماعة من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة: انظر: المعجم الوسيط ١ ص ٢٧٧ ط القاهرة.

(٧) هو: علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٨) عالم بالبناء المعجول.

قال : فانطلقنا وكل رجس منا يقرأ حروفا لا يقرؤها صاحبه .
 اهـ (١) .

الحديث الرابع عشر :

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ت ٨٣ هـ (٢) ، أن رجلين (٣) اختصما في آية - القرآن (٤) ، وكل يزعم أن النبي ﷺ أقرأه ، فقاموا إلى أبيه (٥) فخالعهما ، وأبى هـ فقاموا إلى أبي بكر (٦) فقال : يا بني الله اختلفنا في آية من القرآن وكلنا يزعم أنك أقرأه ، فقال لأحدهما : اقرأ ، وقرأ ، وقال : أصبت ، وقال الآخر : اقرأ ، فقرأ على خاف ماقرأ صاحبه فقال : وأصبت ، وقال لأبي ، وقرأ ، فقرأ خالفهما ، فقال : أصبت ، اهـ (٦) .

(ب) السبب في تعدد القراءات : ونزل القرآن على سبعة أحرف :

بعد أن قدمت لك أيها القارئ الكريم تلك البصوص الصحيحة التي ثبتت عما لا يدع مجالاً للشك أن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف ، وهذه الأحرف مئة في تلك القراءات التي نقلت إلينا نقلاً صحيحاً على ما سبأني بإصاحه إن شاء الله تعالى ، أحد سواها يحول في خلدي ويقرض نفسه وهو :
 ما السبب في تعدد القراءات ؟

وأقول : إن هذا السؤال لا غرابة فيه بل هو سؤال وحيد يهيم في الفكر

(١) انظر : المستدرک ٢ / ٢٢٣ .

(٢) تقدمت ترجمة عبد الرحمن بن أبي ليلى .

(٣) لم يذكر الراوى اسم الرجلين .

(٤) لم يبين الراوى الآية التي اختلفوا فيها .

(٥) هو : أبي بن كعب الصحابي الجليل .

(٦) انظر . تفسير الطبري ٤ / ٢١١ نقلاً عن المارشد الوحي ص ٨٠ ، ٨١

المشعر الذي يجب أن يقف دوماً على عتبة كل شيء ، ويتمرف على حكته
كلما تيسر له ذلك .

وإن من يمن النظر في النصوص المتقدمة ، ويعرف طبيعة الأمة العربية
ذات القبايل المتعددة ، والمهجات المتغايرة ، يستطيع أن يتوصل من خلال
ذلك إلى عدة أشياء تثير بلا شك سبباً موجباً إلى أن يسأل الرسول ﷺ
للمولى جل وعز أن ينزل عليه القرآن بأكثر من حرف حتى وصل إلى
سبعة أحرف .

وإنني سأحاول هنا أن أقتبس من أحاديث الرسول ﷺ بعض الأسباب
التي من أجلها أنزل القرآن على سبعة أحرف ، ولست أدعي أن ما أقوله هو
كل هذه الأسباب ، بل هي بعضها والمجال لم يزل مفتوحاً أمام كل مفكر ،
وكل ذى عقل سليم ، وإخالي أستطيع أن أجوز تلك الأسباب فيما يلي :
وهي : إرادة التخفيف والتيسير على هذه الأمة تمثيلاً مع قول الله تعالى :
« ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » (١) .

يتجلى ذلك من قول الرسول ﷺ : في الحديث الثالث : « يا أيُّ إن
ربي أرسل إليَّ أن أقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هوّن على
أمتي ، إلخ .

وقوله ﷺ في الرواية الثانية عن « أبي بن كعب » ، « أتاني جبريل فقال
اقرأ القرآن على حرف واحد ، فقلت : إن أمتي لا تستطيع ذلك حتى قال :
اقرأ على سبعة أحرف » .

وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الرابع :
« أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تليق ذلك » . . .

(١) سورة القمر / ١٧ .

حتى قال له جبريل : « إن الله يأمرك أن تقرىء أمثك القرآن على سبعة أحرف فأيا حرف قرءوا عليه فقد أصابوا » .

وقوله عليه السلام ، في الحديث الخامس : « يا جبريل إني أردت أن أمة أمية والرجل والمرأة ، والغلام ، والجارية ، والشيخ الفاني الذي لم يقرأ كتاباً قط » وسينجلي لك أخى الكريم أثناء عرضي للقضايا العربية التي نزل القرآن الكريم بلمحاتها مدى رحمة الله تعالى بعباده وتيسير دهم قراءة كتابه دون مشقة أو صعوبة ، لأنه لو أرادت كل قبيلة من تلك القبائل أن تقرأ بالوجهة تختلف عن ضجتها التي اعتادتها لاشتد ذلك عليها ، فأراد الله تعالى برحمته الواسعة وإطفاء بعباده أن يعمل لهذه القبائل متسعاً في اللغات كما يسر عليهم في الدين : ولا يكلف الله نفساً إلى وسعها » (١) .

و لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها » (٢) .

بعد هذا العلك توافقى أياها القارىء الكريم أن ما قدمته يعتبر شيئاً مقبولاً ومصدقاً في نزول القرآن على سبعة أحرف ، والله أعلم .

(ج) فوائد تعدد القراءات :

بعد أن وقفت معك أخى الكريم على بعض الأسباب التي من أجلها طلب الرسول عليه السلام من الله تعالى أن يخفف على أمته حتى استجاب الله تعالى له تفضلاً وكرماً وأنزل عليه القرآن على سبعة أحرف ، أجد سؤالاً يدور بذاكرتي ، ويردد في وجداني وهو : هل هناك فائدة أخرى في تعدد القراءات ؟

فإن قيل : إن الأسباب التي ذكرتها تعتبر أيضاً إحدى فوائد تعدد القراءات .

أقول . نعم . ولكنني أعطيت المريد من تلك الفوائد لأنها تعتبر كالنتائج
للمقدمات ، وكالآخبار لبيتدأت ، وكالآزهار والخمر للأشجار .

وبينا أجول بفكرى ، وأفلب فطرى فى مصنفات العلماء المتقدمين ، لعل
أجد من قدم لنا ثمرة فؤاده ، وعصارة عقله وفكره ، كي أقتبس من ذلك
نصيا ما أجعله نورا يسقط وقرأ متيرا .

بينما أنا كذلك فإذا بى والحمد لله أجد ضالتي ، فألقيت بفكرى وقلمى
ولخصت ذلك فيما بلى :

من هذه الفوائد :

- ١ - ما يكون بيان حكم جمع عليه مثل قراءة « سعد بن أبى وقاص »
« وله أخ أو أخت من أم » (١) فإن هذه القراءة تبين أن المراد بالإخوة
هنا الإخوة لأم ، وهذا أمر مجمع عليه .
- ٢ - ومنها : ما يكون مرجعا حكم اختلف فيه كقراءة « أو نحير
رقعة مؤمنة » (٢) بزيادة « مؤمنة » (٣) فى كفارة اليمين ، فسكان فيها ترجيح
لاشترائط الإيمان فيها ، كما ذهب إليه الشافعى ، ولم يشترطه « أبو حنيفة » .
- ٣ - ومنها : ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين كقراءة « يطهرن » (٤)
بالتحذيف والتشديد (٥) فالأولى ألجبع بينهما . وهو أن الحائض لا يقربها
زوجها حتى تظفر باقطاع حيضها ، وتظهر بالاغتسال .

(١) سورة « النساء » / ١٣ ، علما بأن هذه القراءة شاذة وغير متواترة .

(٢) سورة « المائدة » / ٨٩ .

(٣) وهى قراءة شاذة غير متواترة .

(٤) سورة « بقرة » / ٢٢٢ .

(٥) وهما قراءتان صحيحتان : فطر : المذهب فى القراءات العشر وتوجيهها

للكثير محمد سالم محيسن ج ١ ص ٩١ ط القاهرة .

٤ - ومنها : ما يكون لأجل اختلاف حكيم شرعيين كقراءة
« وأرجلکم » (١) بالخفض ، والنصب (٢) فإن الخفض يقتضى فرض المسح ،
والنصب يقتضى فرض الغسل ، فبينهما الذى يتصلح لجعل لمسح اللابس الخف ،
والغسل لغيره .

٥ - ومنها : ما يكون لإيضاح حكم يقتضى الظاهر خلافه . كقراءة
« فامضوا إلى ذكر ربّه » (٣) . فإن قراءة « فامضوا » (٤) يقتضى ظاهرها المضى
السريع ، وليس كذلك ، فكانت القراءة الأخرى موضحّة لذلك ، ورافعة
لما يؤم منه .

٦ - ومنها : ما يكون مفسراً لما لعله لا يعرف مثلاً : قراءة
« كالصوف المنموش » (٥) بكلمة « الصوف » تستبر تفسيراً لكلمة
« المنموش » (٦) .

(١) سورة المائدة ٦٠ .

(٢) وقراءتان صحيحتان : قد قرأ « نافع » وابن عامر ، وحفص ،
والكسائي ، ويمقر « بنصب اللام » عطفاً على « أيديكم » فيكون حكمها
الغسل كالوجه .

وقرأ الجافون بخفضها ، عطفاً على : « يده وسكّم » أيضاً ومعنى : ثم مسح
المسح بوجوب الغسل ، أو بمحس المسح على بعض الأحوال وهو لبس الخف .
انظر : لمذهب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محبين
١ ص ١٨٠ ط القاهرة .

(٣) سورة اخمة ٩ ، وهى قراءة شاذة .

(٤) هى « قراءة الصحيحة المتواترة » .

(٥) سورة القارعة ١٠ وهى قراءة شاذة .

(٦) وهى القراءة لصحيحة المتواترة .

٧ - ومنها : ما يكون حجة ترجيح قول لبعض العلماء ، كقراءة
 • أو لمستم النساء (١) . بحذف اللام "ى" بعد اللام (٢) إذا لامس يطلق
 على الجس باليد ، قاله ابن عمر ، وعليه الإمام "شافعى" ، وألحق به الجس
 بباقي اليشرة ، ويرجحه قول الله تعالى : « فمسوه بأيديهم » (٣) أى مسوه ،
 ومنه قول النبي ﷺ : « لعنك قبلت أو لمست » وعن ابن عباس ،
 هر الخزع .

٨ - ومنها : ما يكون حجة قول بعض أهل العربية ، كقراءة
 • الترجم (٤) بالختصر (٥)

٩ - ومنها : ما في ذلك من عظيم البرهان ، وواضح الدلالة ، إذ هو
 مع كثرة هذا الاختلاف ، وتنوعه ، لم يتطرق إليه تضاد ، ولا تناقض .
 ولا تخالف ، بل كله يصدق بعضه بعضاً ، ويبين بعضه بعضاً ، ويشهد ببعضه
 لبعض على نعت واحد ، وأسلوب واحد ، وما ذاك إلا آية بالغة ، وبرهان
 قاطع على صدق ما جاء به صلى الله عليه وسلم .

١٠ - ومنها : سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة ، إذ هو على هذه
 الصفة من البلاغة والوجزة ، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسمن عليه
 وأقرب إلى فهمه . وأدعى لقبوله من حفظه جملاً من الكلام تؤدي معاني

(١) - سورة النساء / ٤٣ .

(٢) وهي قراءة حمزة ، والكسائي : انظر : الإرشادات الجلية في
 انقراءات السبع لككتور محمد سالم محيسن ص ١٠٧ ط القاهرة ١٩٦٩ م .

(٣) سورة الأنعام / ٧ .

(٤) - سورة النساء / ١٠٦ .

(٥) وهي قراءة حمزة ، وذلك عطفاً على الضمير المجزور في « به » .

انظر : المذهب في القراءات العشر ج ١ ص ١٥٠ ط القاهرة .

تلك اقراءات المختلقات ، لا سيما فيما كان خطه واحداً ، فإن ذلك سهل
حفظاً ، وأيسر لفظاً .

١١ - ومنها : إعظام أجور هذه الأمة من حيث إهمهم بفرغون حدهم
لبغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك ، واستنباط الحسك والاحكام من دلالة
كل لفظ ، واستخراج كمين أسرار وخفي إشاراته ، وإنعامهم النظر ،
وإمعانهم الكشف عن التوجيه ، والتعليل ، والترجيح ، والتفصيل بقدر
ما يبلغ غاية علمه ، ويصل إليه نهاية فهمهم .

١٢ - ومنها : بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم ، من حيث
تقديم كتاب ربهم هذا اتفاق ، وإقبالهم عليه هذا الإقبال ، والبحث عن
لفظة لفظ ، والكشف عن صيغة صيغة ، وبيان صوابه ، وبيان تصحيحه ،
وإتقان تحويده ، حتى حموه من خلل التحريف ، وحفظوه من الطغيان ،
والتطفيف ، فلم يملوا تحريكاً ولا تسكيناً ، ولا تفتيحاً ، ولا ترقيقاً ، حتى
ضبطوا مقادير المسدات ، وتماوت الإمالات ، وميزوا بين الحروف
بالصفات ، مما لم يمتد إليه فكر أمة من الأمم ، ولا يوصل إليه إلا بإلهام من
الله تعالى .

١٣ - ومنها : ما ادخره الله من المنيعة العظيمة ، والنعمة الجليلة الجسيمة
لهذه الأمة الشريفة ، من إسنادها كتاب ربها ، واتصال هذا السبب الإلهي
بسيما ، وكل قارى . يوصل حروفه بالنقل إلى أصله ، ويرفع أرتياح الملحد
قطعاً بوصله .

ولو لم يكن من الفوائد إلا هذه الفائدة الجليلة لكفت .

ولو لم يكن من الخصائص إلا هذه الخصيصة النبيلة لكفى .

١٤ - ومنها : ظهور سر الله تعالى في تواليه حفظ كتابه العزيز ، وصيانة
كلامه المنزل بأوفى البيان وتبين ، فإن الله تعالى لم يخل عصره من الأعصار ،

ولوفى قطر من الأقطار ، من إمام حجة قائم بعقل كتاب الله تعالى ، وإنتقان
حروفه ، ودروالياته ، وتصحيح جرحه ، وقراءته (١) .
والله أعلم له .

(د) متى نشأت القراءات ؟

بعد أن وقفنا على الأدلة القاطعة ، والبراهين الساطعة ، التي تثبت أن
"قراءات القرآنية كلها منزلة من عند الله تعالى على نبيه ﷺ ، ولا
 مجال للعقل ولا للرأى فيها ، لاى شخص مهما كان حتى النبي عليه الصلاة والسلام
يرشد إلى ذلك قوله تعالى :

وما هو بقول شاعر قليل ما تؤمنون • ولا بقول كاهن قليل
ما تذكرون • تنزيه من رب العالمين • ولو تقول علينا بعض الأقاويل •
لأخذنا منه باليمين • ثم لقطعنا منه الوتين • فما منكم من أحد عنه حاجزين •
وإنه لتذكرة للمتقين • وإنا لنعلم أن منكم مكذبين • وإنه لحسرة على
الكافرين • وإنه لحق اليقين ، (٢) .

وقوله :

• وإذا تلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن
غير هذا أو بدله قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى إن أنعم إلا
ما يوحى لى • لى أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم • قل لو شاء الله

(١) انظر : المشر فى القراءات العشر لابن الجزرى • ص ٢٨ فى
بمدها ط "قاهرة .

(٢) سورة الحاقة / ٤١ - ٥١ .

حالتونه عايكم ولا أدراك به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أهلاً
تعقلون» (١) .

وإذا كان النبي ﷺ ليس في مقدوره ولا في استطاعته أن يبدل أو يغير
شيئاً من القرآن الكريم فما ظنك بغيره ومن هو دونه ، منزلة وفصاحة
وبلاغة .

« لا تبدل كلمات الله ذلك هو الفوز العظيم » (٢) .

وبعد أن عرفنا الأسباب التي أدت إلى تعدد القراءات ، ووقفنا على العديد
من الفوائد التي استطعنا أن نفتبسها اختلاف من القراءات .

بعد كل هذا أطرح سؤالاً طالما فكرت فيه منذ زمن طويل ، بل كان
من الدوافع والبواعث ، على خوض غمار هذا البحث والدخول فيه .

ذلك السؤال هو : « متى نشأت القراءات » ؟ .

أو بمعنى آخر : « متى نزلت القراءات » ؟ .

أو بمعنى أخص من ذلك : « متى بدأ نزول القراءات » ؟ .

هل بدأ ذلك « بمكة المكرمة » ؟

أى منذ بدء البعثة النبوية وقبل هجرته ﷺ إلى المدينة المنورة ؟

أم كان ذلك بعد الهجرة وبالمدينة المنورة ؟

القول :

هناك رأيان وهما :

(٢) سورة يونس / ١٥ ، ١٦ .

(١) سورة يونس / ٦٤ .

الأول :

أن القراءات نزلت بمكة المكرمة .
ويشهد لذلك العديد من القرائن :
منها : قول النبي صلى الله عليه وسلم :
« أقرأني جبريل على حرف واحد فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى
انتهى إلى سبعة أحرف » .
فهذا الحديث وغيره من الأحاديث الواردة في نشأة القراءات كالم تأكيد
أن القراءات نزلت في مكة المكرمة منذ بدأ نزول القرآن الكريم على النبي
عليه الصلاة والسلام .

الراى الثانى :

يقيد أن "قراءات" إنما نزلت بعد الهجرة وفى المدينة المنورة .
واستدل أصحاب هذا الرأى بالأحاديث الواردة فى اختلاف الصحابة فيما
بينهم بسبب سماعهم قراءات بحروف لم يتنقوها من الرسول عليه الصلاة
والسلام (١) وكل ذلك كان بالمدينة لافى مكة .

تعقيب وترجيح :

بعد أن قدمت ما ورد فى هذه المسألة أرى أن القول الأول اقابل بأن القراءات
نزلت بمكة المكرمة هو القول الراجح الذى تطمئن إليه النفس .
حيث لا اعتراض عليه ، وفيه الأخذ بالأحوط .

(١) انظر فى ذلك حديث ، عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم ، وحديث
« أبى بن كعب » .
وحديث « أبى جهم الأنصارى » ، وغير ذلك مما تقدم .

أما القول الثاني فأرى أنه مرجوح حيث يعترض عليه بأن معظم سور القرآن الكريم وعددها ثلاث وثمانون سورة نزلت بمكة. وما لا شك فيه أنها نزلت بالأحرف السبعة لأنه لم يثبت بسند ضعيف ولا قوى أنها نزلت مرة ثانية بالمدينة .

فعدم نزولها مرة ثانية دليل على أنها عندما نزلت بمكة إنما نزلت حشتملة على الأحرف السبعة .
وانه أعلم.

الفصل الثاني : من الباب الثاني

بيان المراد من الأحرف السبعة

تلقوا هم العلماء قديماً وحديثاً ببيان المراد من الأحرف السبعة :

فمن هؤلاء العلماء :

- ١ - أبو عبد القاسم بن سلام ت ١٢٤ هـ ، في كتابه غريب الحديث .
- ٢ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ في تفسيره المشهور .
- ٣ - مكى بن أبى طالب ت ٤٣٧ هـ ، في كتابه الإبانة عن معاني القرآن .
- ٤ - شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبى شامة ت ٦٦٥ هـ ، في كتابه المرشد الوجيز .
- ٥ - بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى ت ٧٩٤ هـ ، في كتابه البرهان في علوم القرآن .
- ٦ - جلال الدين السيوطى ت ٩١١ هـ ، في كتابه الإتقان في علوم القرآن .

إلى غير ذلك من المفسرين والكتاب عن علوم القرآن الكريم .

ومن بطالع مصنفات هؤلاء العلماء يجد العجب العجيب ، حيث إن الكثيرين من هؤلاء المصنفين يجعل كل همه نقر العديد من الآراء حتى ولو كانت غير معزوة إلى أحد من العلماء والمفسرين (١) . وهذا إن جاز على السابقين فلا

(١) لقد بلغت الأقوال التي ذكرها السيوطى في كتابه الإتقان نحو أربعين قولاً .

يدعى أن يتأني من علماء العصر الحديث ، بعد أن أصبح هناك مناهج علمية لأصول البحث والتصنيف ، وهم يعلمون أن كل قول مجهول صاحبه لا يعتبه .

فإن قيل : ما هو السبب في الاهتمام بهذه القضية ؟

أقول : لعل ذلك يرجع إلى اتصالها بالقرآن الكريم ، والعلماء قديماً وحديثاً يهتمون بكل ماله اتصال بكتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

ومن يقف على الأحاديث الواردة في هذه القضية يجد هاتين الظاهرتين :

الأولى :

لم تتعرض تلك الأحاديث - على كثرتها - إلى بيان ماهية الاختلاف في القراءات القرآنية التي كانت تجعل الصحابة يتخاصمون ويتحاجون للنبي صلى الله عليه وسلم .

الظاهرة الثانية :

لم يثبت من قريب أو بعيد أن « النبي » عليه الصلاة والسلام بين المراد من الأحرف السبعة .

ولعل ذلك يرجع إلى عدة عوامل أهمها :

أن ذلك كان معروفاً لدى الصحابة رضوان الله عليهم ، فلم يحتاجوا إلى بيانه ، لأنهم لو كانوا في حاجة إلى معرفة ذلك لسألوا عنه الرسول صلى الله عليه وسلم ، فعدم سؤالهم دليل على عدم خفاؤه عليهم .

ومنذ فترة طويلة وأنا ممت بهذه القضية كما اهتم بها غيري ، فطوّقت بين ثنائيا السكتب والمصنفات ووقفت على العديد مما كتبه السابقون جزاهم الله خيراً ، واقفست من تلك الآراء أرجحها ، وترك ما تنكر منها ، وما كان

مجهول الأصل ، ثم دلتها ترتيباً زمنياً . وعلقت على ما يستوجب التعليق منها ، وفي نهاية المطاف سأبين رأيي في هذه القضية الهامة مع بيان سبب ذلك . وقبل الدخول في بيان تلك الآراء أقول لك أيها القارئ الكريم :

لقد اتفق العلماء قديماً وحديثاً على أنه لا يجوز أن يكون المراد بالأحرف السبعة هؤلاء السبعة القراء المشهورين (١) . كما يظنه بعض العوام والكثيرون من الذين لا صلة لهم بعلوم القرآن ، لأن هؤلاء القراء السبعة لم يكونوا أمة وجدتوا أثناء نزول القرآن الكريم (٢) .

قال مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧ هـ (٣) :

« فأما من ظن أن قراءة كل واحد من هؤلاء القراء مثل : نافع ، وعاصم ، وأبي عمرو بن العلاء » .

(١) وهم : نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ت ١٦٩ هـ .

٢ - عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله ت ١٢٠ هـ .

٣ - أبو عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ .

٤ - عبد الله بن عامر الشامي ت ١١٨ هـ .

٥ - عاصم بن حذلة بن الجرد ت ١٢٧ هـ .

٦ - حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ .

٧ - علي بن حمزة الكسائي ت ١٨٩ هـ .

(٢) انظر المذهب في القراءات العشر لداكثور محمد سالم محيسن ج١

ص ٢٨ ط القاهرة .

(٣) هو : مكي بن أبي طالب حموش القيسي الأندلسي ، كان إماماً في

القراءات متبحراً في علوم القرآن ، والعربية والنحو له عدة مؤلفات . توفي

سنة ٥٣٧ هـ : انظر معجم الأدباء ١٧٣/٧ ، وبنية الوعاة ص ٣٩٦ .

أحد الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن سورة . هناك منه تخط عظيم إذ يجب أن يسكون ما لم يقرأ به هؤلاء السبعة مائة وكا ()

ثم مضى فيقول :

و أما قول النيس : اقرأ هذان بالأحرف السبعة فعناد أن قراءة كل إمام حرف ، كما يقال :

قرأت بحرف نافع ، وبحرف هـ اس مسمود ، الخ . فهي أكثر من سبعمائة حرف لو عدنا الأئمة الذين نقلت عنهم القراءات من الصحابة فمن بعدهم (٢) .

والآن إليك أقوال العلماء في بيان المراد من الأحرف السبعة حسب ترتيبهم الزمني :

بقول الأول :

ورد على كل من :

١ - الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ت . ٤٤ هـ (٣)

(١) انظر : المرشد الوجيز ص ١٥١ .

(٢) انظر : المرشد الوجيز ص ١٥٣ .

(٣) هو : علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي . ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وصهره ، وأول الصبيان دخولا في الإسلام ، ورابع الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، ومناقبه لا تحصى . قتل شهيدا على يد أبي لؤلؤة الجوسي عليه لعنة الله عام ٤٠ هـ :

انظر : الطبقات الكبرى ١٩/٣ ، وتذكرة الحفاظ ١٠/١ .

وتنزيب التهذيب ٣٣٤/٧ ، وتاريخ الخلفاء ص ٦٤ .

٢ - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ (١) .

وقد قال :

« نزل القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب » . ١ .

ثم قال ابن عباس :

« إن النبي ﷺ كان يقرئ الناس بلغة واحدة فاشتد ذلك عليهم ، فنزل جبريل فقال : يا محمد ، أقرئ كل قوم بلغتهم » . ٢ .

تعليق على هذا الرأي :

قال العلامة أبو شامة ت ٦٦٥ هـ (٣) :

« هذا هو الحق ، لأنه إن أبيع أن يقرأ بغير لسان فريش توسعة على العرب ، فلا بد من أن يوسع على قوم دون قوم ، فلا يكلف أحد إلا قدر استطاعته ، فن كانت لغته الإمامة ، أو تخفيف الهمز ، أو الإدغام ، أو ضم ميم الجمع ، أو صلة هاء الكنانة ، أو نحو ذلك فكيف يكلف غيره ؟

وكذلك كل من كان من لغته أن ينطق بالشين التي كالجيم ، والصاد التي كالزاي والسين التي كالجيم ، والجيم التي كالسين ، ونحو ذلك ، فهم في هذا بمنزلة

(١) تقدمت ترجمة عبد الله بن عباس .

(٢) انظر : المرشد الوجيز ص ٩٦ .

(٣) هو : شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي ، له عدة مصنفات ، وكان أستاذاً وحجة في القراءات وعلوم القرآن ت ٦٦٥ هـ .

والألائع، (١) والأرت، (٢) لا يكلف ما لبس في سعه، وعليه أن يتعلم ويحجم، اهـ (٣).

القول الثاني :

رواه كل من :

١ - محمد بن السائب السكبي ت ١٣٦هـ (٤)

٢ - الأعمش ت ١٤٧هـ (٥).

عن : عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما ت ٦٨هـ .

فقال : نقلا عن : أبي صالح، مولى أم هانئ. بذت أبي طالب، عن ابن عباس :

(١) الألائع : من كان في لسانه لثقة، أي يقلب لسانه، أو الرام غيماً .

(٢) الأرت : من كان في لسانه رثه، أي عجمة وعدم إفصاح.

(٣) انظر : المرشد الوجيز ص ٩٧ .

(٤) هو : محمد بن السائب بن بشر بن عمرو السكبي، أبو النضر السكوفي كان عالماً بالتفسير وأنساب العرب، وأحاديثهم، ولم يعتبره العلماء ثقة في الحديث ت ١٤٦هـ :

انظر : وفيات الأعيان ١/٦٢٤، وتهذيب التهذيب ٩/١٧٨ .

(٥) هو : سبجان بن مهران الأسدي بالولاء، تمي جليل، كان من علماء القراءات، والحديث، والفرانج ت ١٤٧هـ :

انظر : تاريخ بغداد ٣/٩٠ .

وتهذيب التهذيب ٤/٢٢٢ .

وأنزل القرآن على سبعة أحرف منها خمسة بلغة العجز من هوأزن ه(١).
إن قيل : من هم عجز هوأزن ؟

قول :

قال عالم اللغة ، والنفسي ، والقراءات ، والحديث :

د أبو عبيد القاسم بن سلام ، ت ٢٣٤ هـ (٢) :

العجز من هوأزن هم :

١ - سعد بن بكر . ٢ - جثم بن بكر .

٣ - نصر بن معاوية ٤ - ثقيف .

وهؤلاء هم الذين قال فيهم د أبو عمرو بن العلاء البصري ، ت ١٥٤ هـ :

وأصح العرب علماً هوأزن د وسفلى تميم ، (٣) .

وقال أبو حاتم السجستاني ت ٢٥٠ هـ (٤) :

(١) انظر : المرشد الوجيز ص ٩٢ ، ١٠٢ .

(٢) هو القاسم بن سلام أبو عبيد الهروي البغدادي . من كبار العلماء
بالقراءات ، والحديث ، والفقه ، والعربية ، والأخبار ، له مصنفات في كل
من منها ت ٢٣٤ هـ :

انظر : مراتب النحويين ص ٩٣ ، وتذكرة الحفاظ ٥/٣

وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ ، وشذرات الذهب ٤/٢ هـ

وانظر : بحثنا الخاص بأبي عبيد عن حياته وآثاره .

(٣) انظر : المرشد الوجيز ص ٩٣ .

قال أبو عبيد : د سفلى تميم هم بنو دارم ، ا هـ .

(٤) هو : مهمل بن محمد بن عثمان السجستاني ، أبو حاتم ، إمام البصرة =

(١٦ - في ر حاب القرآن ج ١)

و إنما خص هؤلاء دون ربيعة وسائر العرب لقرب جوارهم من مولد
الذي يترشح ومنزل الوحي ، وإنما مضى وربيعه أخوان ، (١) .

القول الثالث :

قال أبو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ :

و المراد سبع لغات من لغات العرب ، وليس معناه أن يكون في الحروف
الواحد سبعة أوجه ، هذا لم نسمع به قط ، ولكن نقول : هذه اللغات السبع
متفرقة في القرآن فبعضه نزل بلغة قریش ، وبعضه نزل بلغة هوازن ،
وبعضه بلغة هذيل ، وبعضه بلغة أهل اليمن .

و كذلك سائر اللغات ، ومعانيها في هذا كله واحدة .

ثم قال : وبما يبين ذلك قول ابن مسعود ، رضى الله عنه : و إني سمعت
القرأة فوجدتهم متقاربين ، فافروا كما علمتم ، ١ هـ (٢)
وقد وافق أبا عبيد في هذا الرأي كل من :

١ - ثعلب ت ٢٩١ هـ (٣) .

٢ - ابن عطية ت ٥٤٦ هـ (٤) .

== في النحو ، والقراءات ، واللغة ، والعروض ، لعدة مؤلفات . ت ٢٥٠ هـ :

انظر . مرآة النحويين / ٨٠ ، وإنباه الرواة / ٢ / ٥٨ ،

وغاية النهاية / ١ / ٣٣٠ ، وبغية الوعاة / ٣٦٥ .

(١) انظر : المرشد الوجيز / ١٣١

(٢) انظر المرشد الوجيز ص ٩١ ، وإنباه ج ١ ص ١٣٥ ، والبرهان

ج ١ ص ٢١٧ .

(٣) هو : أحمد بن يحيى ثعلب ، اللغوي ، النحوي ، المشهور .

(٤) هو : عبد الحق بن غالب بن عبد الرؤوف ، المشهور بابن عطية ==

وتعقب بعض العلماء هذا الرأي بأن لغات العرب أكثر من سبع لغات .
وأجيب على ذلك بأن المراد أفصحهم (١) .

ومع هذا فإني أقول :

— مع اعترازي بأبي عبيد وثقتي فيه حيث عشت معه زمناً طويلاً أثناء
تخصيري للماجستير أبحث عن تاريخه ، وأنقب عن مصنفاته ، وأحلل
أقواله ، إلخ —

إن رأي أبي عبيد هذا مع وجاهته إلا أن هناك العديد من لهجات القبائل
العربية ورد بها القرآن الكريم ، وهذا ما سجليه إن شاء الله تعالى فيما سيأتي
أثناء ذكرى القول المختار .

القول الرابع :

قال أبو العباس أحمد بن وأصل ، المتوفى أو ثلث المائة الثالثة هـ (٢) :
« معن ذلك سبعة معان في القراءة » :

أحدها :

أن يكون الحرف له معنى واحد تختلف فيه قراءات المخالفان بين نقطة
ونقطة مثل « تعملون » و « يعملون » (٣) .

مدا صاحب التنوير المعروف ت ٥٤٦ هـ .

انظر : الديباج المذهب ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

(١) انظر : الإتيان للسبوطي ١/١٣٥ .

(٢) انظر : غاية النهاية ١٣٣/١ .

(٣) نحو : « وما الله بغافل عما تعملون » البقرة ٧٤ .

الثاني:

أن يكون المعنى واحداً وهو اللفظين مختلفين ، مثل قوله تعالى : « فاسموا » و « فامضوا » (١) .

الثالث :

أن تكون القراءتان مختلفتين في اللفظ إلا أن المعنيين مترقان في الموصوف ، مثل قوله تعالى : « ملك » و « مالك » (٢) .

الرابع :

أن يكون في الحرف لغتان ، والمعنى واحد ، وهما وهما واحد ، مثل قوله تعالى : « الرشيد » و « الرشيد » (٣) .

الخامس :

أن يكون الحرف مهموزاً ، وغير مهموز ، مثل : « النبي » و « النبي » (٤) .

السادس :

اللتقيل والتخفيف مثل « الأكل » - « والأكل » (٥) .

السابع :

الإثبات والحذف ، مثل : « المنادي » و « المناد » (٦) واختار هذا الرأي « أبو علي الأهوازي » ت ٤٤٦ هـ (٧) وقال : « هذا أقرب إلى الصواب

(١) سورة الجمعة ٩ .

(٢) سورة الفاتحة ٥ .

(٣) سورة الأعراف ١٤٦ ، والأولى بفتح الشين ، والثانية بإسكانها .

(٤) الهمز قراءة نافع ، وعدم الهمز قراءة باقي القراء .

(٥) سورة الرعد / ٤ : « لتثقل ضم الكاف ، والتخفيف بإسكانها .

(٦) « ق / ١ » إثبات «ياء» وحذفها قراءتان صحيحتان .

(٧) الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزيد ، أبو علي الأهوازي مقرئ =

إن شاء الله تعالى ، ثم قال : وقد روى عن الإمام مالك بن أنس ، ت ١٧٩ هـ أنه كان يذهب إلى هذا المعنى ، اه (١) .

القول الخامس :

قال « القاسم بن ثابت » ، ت ٢٠٢ هـ (٢) :

« لو أن رجلا مثل مثالا يريد به الدلالة على معنى قول النبي ﷺ : « أنزل القرآن على سبعة أحرف » ، وجعل الأحرف على مراتب سبعة فقال :

١ — منها « لقرش » ، ٢ — ومنها « لكتانة » .

٣ — ومنها « لأسد » . ٤ — ومنها « لهذيل » .

٥ — ومنها « لثبير » . ٦ — ومنها « لضبة وألفافها » .

٧ — ومنها « لقيس » .

« لكان قد أوتى على قبائل مضر في مراتب سبعة تستوعب اللغات التي نزل بها القرآن » (٣) .

== الشام في عصره ، له مصنفات توفي سنة ٤٤٦ هـ .

انظر : ميزان الاعتدال ١ / ٢٢٧ ، وغاية النهاية ١ / ٢٢٠ ، ولسان الميزان ٢ / ٢٣٧ .

(١) انظر : المرشد الوجيز ص ١١٧ ، ١١٨ .

(٢) هو القاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطارف ، العوفي السرقسطي ، أبو محمد ، عالم بالحديث ، واللغة ، والفقه ت ٣٠٢ هـ .

انظر : الفهرست لابن خير ص ١٩١ ، وبغية الوعاة ص ٣٧٦ ، ونفح الطيب ١ / ٢٥٥ .

(٣) انظر : المرشد الوجيز ص ١٣١ .

ثم قال :

وإن في لغة مصر شواذ لا نحاسرها ، ولا نجهز أن يكون القرآن : قد أتى بها مثل :

١ - كشكشة قيس ، يجعلون كاف المؤنث شينا (١) .

٢ - وعنمنة تميم ، يقولون : عن ، في موضع : أن ، (٢) .

٣ - وكذا ذكر عن بعضهم أنه يبدل السين تاء (٣) .

ثم يقول :

وقد جاء في كتاب الله عز وجل ماله وجوه سمعة من القراءات ، من غير أن نقول : إن هذا مراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله :
« أنزل القرآن على سبعة أحرف » (٤) .

القول السادس :

قال أبو محمد البغوي ت ٥١٠ هـ (٥) :

- (١) فيقولون في نحو : « ربك » (ربش) . (تحنك) (تحنش) .
(٢) فيقولون في نحو : (أن يأتي) (عن يأتي) .
(٣) فيقولون في نحو : ، الناس ، والنات ، ومن أراد المزيد من هذه اللهجات العربية القديمة فعليه بكتابتها : « المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية » فإنه سيجد فيه ما يكفيه إن شاء الله تعالى .
(٤) انظر : المرشد الوجيز ص ١٣١ - ١٣٣ .
(٥) هو : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، الملقب بمحيي السنة ، عالم فقه ، والحديث ، والفقه ، وغيرها ، وصنف فيها التصانيف ت ٥١٠ هـ .

انظر : وفيات الأعيان ١/١٨٢ ، وطبقات السبكي ٤/٢١٤ .

« أظهر الأناويل وأصحبها ، أشبهها بظاهر الخبايا أن المراد من هذه الحروف اللغات :

وهو أن يقرأ كل قوم من العرب بفهم ، وما جرت عليه عادتهم من الإدغام ، والإظهار ، والإمالة ، والتخفيف ، والإشمام ، والإتمام ، والهمز ، والتلين . وغير ذلك من وجوه اللغات إلى سبعة أوجه منها في الكلمة الواحدة .

ثم قال : ولا يكون هذا الاختلاف داخلًا تحت قوله تعالى : « ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا » (١) .

إذ ليس معنى هذه الحروف أن يقرأ كل فريق بما شاء عما يوافق لفته من غير توقيف ، بل كل هذه الحروف منصوصة ، وكلها كلام الله عز وجل نزل به الروح الأمين على النبي ﷺ ، يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام : « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف » . فجعل الأحرف كلها منزلة .

وكان رسول الله ﷺ يهارض جبريل عليه السلام في كل شهر رمضان بما يجتمع عنده من القرآن فيحدث الله فيه ما شاء ، وينسخ ما يشاء ، وكان يمرض عليه في كل عرصة ورحاً من الوجوه التي أباح الله له أن يقرأ القرآن به .

وكان يجوز لرسول الله ﷺ بأمر الله تعالى أن يقرأ ويقرأ بجميع ذلك . وهي كلها متفقة المعاني ، وإن اختلفت بعض حروفها ، اهـ (٢) .

تهليق :

أقول : إن هذا القول له وجاهته ، وهو قول شديد ، وأرى أنه لا اعتراض عليه ، وسيأتى لذلك مزيد من الإيضاح . اهـ

(١) سورة الأنعام ٨٢ . (٢) انظر : المرشد الوجيز ص ١٣٥ .

القول السابع :

قال أبو الفضل الرازي ت ٦٠٦ هـ (١) :

« السكّال لا يخرج عن سبعة أحرف في الاختلاف :

الأول :

اختلاف الأسماء من إفراد ، وثنية ، وجمع ، وتذكير ، وتأنيث .

الثاني :

اختلاف تهريف الأفعال من ماض ، ومضارع ، وأمر .

الثالث :

اختلاف وجوه الإعراب .

الرابع :

الاختلاف بالنقص والزيادة .

الخامس :

الاختلاف بالتقديم والتأخير .

السادس :

الاختلاف بالإبدال .

السابع :

اختلاف اللغات : كالفصح والإمالة ، والترقيق والتثخيم ، والإدغام والإطهار ، ونحو ذلك ، اهـ (٢) .

- (١) هو : نضر الدين محمد بن عمر الرازي ، صاحب التفسير المسمى مفاتيح الغيب ، ت ٦٠٦ هـ : انظر وفيات الأعيان ١/٧٤ .
(٢) انظر : الإفتقار ١/١٣٣ — مع القرآن للدكتور شعبان محمد إسماعيل .

تعليق :

أقول : إن هذا الرأي لا جديد فيه ، حيث هناك العديد من الآراء القريبة منه مثل قول كل من :

١ - الحافظ أبي العلاء ت ٥٦٩ هـ (١) .

٢ - أبي علي الأهوازي ت ٤٤٦ هـ (٢) .

٣ - أبي غانم المظفر بن أحمد بن حمدان ت ٣٣٣ هـ . ونقله عنه :
وأبو بكر محمد بن علي بن أحمد الأذفوي ت ٣٨٨ هـ في كتابه : الاستغناء
في علوم القرآن ، (٣) .

٤ - أبو العباس أحمد بن محمد بن واصل ، المتوفى أوائل المائة الثالثة (٤)
إلى غير ذلك من الآراء التي تركت التنبيه عليها بحافظة على عدم الإطناب
فيما لا طائل تحته ، ومع كل هذا فهو وجه لا جديد فيه لأن صاحبه يعتبر
مقلداً وناقلًا عن غيره ، وإن كان لم يذكر الجوبة التي نقل عنها .

القول الثامن :

قال الشيخ أبو الحسن السخاوي ت ٦٤٣ هـ (٥) .

وإن قيل : أين السبعة الأحرف التي أخبر رسول الله ﷺ أن القرآن أنزل
عليها في قراءتكم هذه المشهورة ؟

(١) انظر المرشد الوجيز ص ١٠٩ ، ١١٠ .

(٢) انظر المرشد الوجيز ص ٩٤ .

(٣) انظر المرشد الوجيز ص ١٧٩ ، ١٢٠ .

(٤) انظر المرشد الوجيز ص ١١٧ .

(٥) هو : علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري ، أحد علماء
القراءات ، واللغة ، والتفسير والفقه له عدة تصنيفات انظر : إنباه الروافض

أقول : هي متفرقة في القرآن ، وجمعة ذلك سبعة أوجه :

الاول :

كلمتان تقرأ بكل واحدة في موضع الأخرى ، نحو : «يسيركم ، وبشيركم» (١) .

الثاني :

زيادة كلمة نحو : «وهو الغنى» (٢) .

الثالث :

زيادة حرف نحو : «من تحتها» (٣) .

الرابع :

يجيء حرف مكان آخر نحو : «يقول - نقول» (٤) .

== ٣١١/٢ ، وطبقات السبكي ١٢٦/٥ . (١) سورة يونس/ ٢٢ .

فقد قرأ «ابن عاصر ، وأبو جعفر» «بشيركم ، بباء مفتوحة وبعدها نون ساكنة وبعد النون شين معجمة» من المشر ضد النطق ، أى يفرقكم .
وقرأ الباقر «يسيركم» بباء مضمومة ، وبعدها سين مهملة مفتوحة وبعدها ياء مكسورة مشددة ، من التسخير ، أى يحملكم على السير ويسكنكم منه .
انظر : المذهب للذكور محمد سالم بحسن ج ٢ ص ٧ .

(٢) سورة الحديد/ ٢٤ . فقد قرأ نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر بحذف لفظ هو ، على جميل خبر إن «الغنى» وقرأ الباقر بإثبات لفظ «هو» على أنه ضمير فصل بين الاسم والخبر . انظر : المذهب ج ٢ ص ٣٩٩ .
(٣) سورة التوبة/ ١٠٠ .

فقد قرأ ابن كثير بزيادة «من» قبل «تحتها» موافقة لرسم المصحف المسك ،
وقرأ الباقر بحذف «من» موافقة لبقية المصاحف . انظر المذهب ج ١ ص ٣٨٤ .

(٤) سورة آل عمران/ ١٨١ .

فقد قرأ حمزة ويقول «إيان الغيبة» لمناسبة قوله إلى : «قد سمع الله» =

الخامس :

تغيير في الحركات نحو : وثاني آدم من ربه كلمات ، () .

السادس :

التشديد والتخفيف نحو : تساقط ، (٢) .

السابع :

تقديم والتأخير نحو : وقاتلوا وقتلوا (٣) ا هـ .

= وقرأ المافون ، ونقول : بنون العظمة . انظر : المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محسن ، ص ١٤٠ .

(١) سورة البقرة / ٣٧ .

وقد قرأ ابن كثير بنصب ميم آدم ورفع الباء ، على إسناد الفعل إلى كلمات ، وإبقاعه على آدم ، فكأنه قال : جاءته كلمات . وقرأ الباقر برفع الميم ونصب التاء ، على إسناد الفعل إلى آدم وإبقاعه على كلمات . انظر : المستنير ، ص ١٧ ، ١٨ .

(٢) سورة مريم / ٢٥ .

فقد قرأ حفص بنصم التاء وتخفيف السين وكسر القاف ، على أنه مضارع وساقط ، والفاعل ضمير يعود على النخلة ، ورطباً مفعول ، وقرأ الجمهور بفتح التاء وتشديد السين وفتح القاف ، على أنه مضارع وساقط ، أدغم التاء في السين ، والفاعل ضمير يعود على النخلة ، ورطباً تمييز .

انظر : المذهب ، ص ٢٩ ، ١٣٠ .

(٣) سورة آل عمران / ١٩٥ .

فقد قرأ حمزة والكسائي ، وخلف وقاتلوا وقتلوا ببناء الفعل الأول للمجهول والثاني للماعل ، وقرأ الباقر ببناء الفعل الأول للفاعل والثاني للمفعول . انظر : المستنير في تخريج القراءات المتواترة للدكتور محسن ، ص ١٢٤ . وانظر رأى السخاوي في المرشد الوجيز ص ١٢٣ - ١٢٥ .

القول التاسع :

قال أبو شامة ت ٦٦٥ هـ (١) .

بعد أن نقل في كتابه (٢) الآراء المتعددة التي وردت في هذه القضية
الهامية قال :

« وهذه الطرق المذكورة في بيان وجوه السبعة الأحرف في هذه
القراءات المشهورة كلها ضعيفة ، إذ لا دليل على تعيين ما عينه كل
واحد منهم .

ومن الممكن تعيين ما لم يعينوا ، ثم لم يحصل حصر جميع القراءات فيما
ذكره من الضوابط ، فما الدليل على جعل ما ذكره مما دخل في ضابطهم من
جملة الأحرف السبعة دون ما لم يدخل في ضابطهم .

وكان أولى من جميع ذلك لو حملت على سبعة أوجه من الأصول
المطردة مثل :

١ - صلة بهم الجمع ، وهاء الضمير ، وعدم ذلك .

٢ - والإدغام ، والإظهار .

٣ - والمد ، والقصر .

(١) هو : شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي
شامة المقدسي ، أحد علماء اللغة ، والقراءات ، والتفسير وصاحب المصنفات
ت ٦٦٥ هـ .

(٢) هو المرشد الوجيز إلى علوم تنعاق بالكتاب العزيز ولقد استفدت
من هذا الكتاب في بحثي هذا ما فائدة جليلة ، أسأل الله أن يثيب مؤلفه ويجزل
ثوابه أمين .

- ٤ - وتحقيق الهمز ، وتخفيفه .
- ٥ - والإمالة ، وتركها .
- ٦ - والوقف بالسكون ، وبالإشارة إلى الحركة .
- ٧ - وفتح الياءات ، وإسكانها ، وإثباتها ، وحذفها (١) .

تعقيب :

أقول : هذا رأى سديد ، وهو يعتبر من الآراء المبتكرة حيث لم يسبقه أحد إلى القول به فيما أعلم ، وسيأتى إن شاء الله مزيد من التعليق عليه .

انقول العاشر :

قال محمد بن الجزرى ت ٨٣٣ هـ (٢) :

بعد أن نقل في كتابه (٣) العديد من الآراء التى وردت فى بيان المراد من الحديث الشريف قال :

« ولازلت أستشكل هذا الحديث ، وأفكر فيه وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله عني بما يمكن أن يكون صوابا إن شاء الله .
وذلك أنى تتبعت القراءات صحيحها ، وشاذها ، وضعيفها ، ومنكرها ،

(١) انظر : المرشد الوجيز ص ١٢٧ .

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الجزرى ، إمام المسلمين وحجتهم فى نقل القراءات القرآنية وصاحب المصنفات المتعددة فى ذلك ، وفى مقدمتها كتابه النشر فى القراءات العشر ، وغاية النهاية فى طبقات القراء ، إلى غير ذلك ، ومن أراد المزيد من معرفة أخباره فعليه المقدمة التى كتبها عنه أول كتابه النشر حيث قمت بتحقيقه نحمدا لله تعالى .
(٣) هو : كتاب النشر فى القراءات العشر ط القاهرة .

وإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها :

الأول :

أن يكون الاختلاف في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة نحو :
« يحسب » بفتح السين وكسرها .

الثاني :

أن يكون بتغيير في المعنى فقط دون لتغيير في الصورة نحو : « فتلقى آدم
من ربه كلمات » (١) .

الثالث :

أن يكون في الحروف مع التغيير في المعنى لا الصورة ، نحو : « تبلوا —
وتتلوا » (٢) .

الرابع :

أن يكون في الحروف مع التغيير في الصورة لا المعنى نحو : « الصراط
السرط » (٣) .

(١) سورة البقرة / ٢٧ . وسبق بيان القراءات التي فيها بالهامش .

(٢) سورة يونس / ٣٠ .

فقد قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف تتلوا ، بناءً من التلاوة أى تقرأ
كل نفس ما عملته .

وقرأ الباقون « تبلوا » بانتهاء المثناة من فوق والباء الموحدة ، من البلاء ،
أى تحذير ما قدمت من عمل فتعابن قبجه وحسنه .

انظر : المذهب ج ٢ ص .

(٣) سورة الفاتحة / ٦

فقد قرأ قتيل ورويس بالسين على الأصل لأنه مشتق من السرط وهو
البلغ ، وهو لغة عامة العرب .

الخامس :

أن يكون في الحروف والصورة نحو : « يأئل - ويتأ » (١) .

السادس :

أن يكون في التقديم والتأخير ، نحو : « وقائلوا - وقتلوا » (٢) .

السابع :

أن يكون في الزيادة والنقصان نحو : « ووصى - ووصى » (٣) .

ومنه الأوجه السبعة لا يخرج الخلاف عنها انتهى ببعض تصرف (٤) .

تهقيب :

مما لا شك فيه أن قول ابن الجزرى هذا لا يعتبر قولاً مبتكراً كما يفهم من كلامه ، حيث سبقه بعض العلماء بما هو قريب من قوله هذا (٥) .

وقرأ حمزة بالصاد المشمة صوت لزائى ، وهى لغة قيس .

وقرأ الباقون بالصاد الخائصة ، وهى لغة قريش .

(١) قرأ أبو جعفر يتأل على وزن يفتعل ، مضارع تألى بمعنى حلف .

وقرأ الباقون « يأئل » على وزن يفتعل مضارع اتئل من الإلية وهى

الحلف . فالقرأتان بمعنى واحد .

انظر : الميزب ج ٢ ص ١٩٥ .

(٢) - سورة آل عمران / ١٩٥ ، سبق ببيان ما فيها من قراءات .

(٣) سورة البقرة / ١٣٧ فقد قرأ نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر

« حمزة » حمزة مفتوحة بين الواوين مع تخفيف الصاد ، معدي بالهمزة ،

وهى موافقة لرسم المصحف المشى ، والشامى ، وقرأ الباقون « ووصى » بحرف

الهمزة مع تشديد الصاد ، معدي بالتضعيف وهى موافقة لمصحف أهل العراق

انظر المستنير ج ١ ص ٣٩ .

(٤) انظر النشر لابن الجزرى ١/ ٢٦ ، ٢٧ .

(٥) انظر : القول الرابع لأبى العباس أحمد بن واصل ،

والسابع لأبى الفضل الرازى ت ٦٠٦ هـ .

والله من لأبى الحسن السخاوى ت ٦٤٣ هـ .

القول الحادى عشر :

لندواعب الدكتور محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن عيسى (١)
أقد استخلصت الأقوال العشرة من بين الآراء الكثيرة التى وقفت عليها
بعد أن صرفت النظر عن كل من :

أولاً :

الآراء ذات الدلالات الواحدة ، أو المتقاربة .

(١) لقد كان بعض الصدفة أن يكون قولى فى هذه القضية العلوية الهامة
ترتيبه الحادى عشر .

وعندما فوجئت بذلك اعتبرت ذلك فألاحسنا ، فالتى ^{مستحق} كان يجب
القال الحسن ، وحضر على ذهنى قول الله تعالى على لسان نبي الميوسف عليه
السلام :

==
«إني رأيت أحد عشر كوكباً ، وسألت الله تعالى أن ينيرهم يصنق
هذا الطريق أمام القضاء التى عاجتها فيه .

ثم قلت : ما هو السر فى أن يقع قولى فى الترتيب بعد قول ابن الجزرى
وكل منا يعتبر متفقاً مع الآخر فى أمرين :

الأول : أن كلامنا اسمه : محمد بن محمد بن محمد .

الثانى : أن كلامنا هداه الله ووفقه واختاره خدمة كتابه ، والاشتغال
بعلومه ، والعمل على نشر قراءاته ورواياته . لذلك فقد سألت الله تعالى أن
ينفع بمصنفاتى المسلمين ^{أمثل} ما نفع بمصنفات ابن الجزرى ، وأن يغفر لى
خلة ويجمعنا معاً فى جنات النعيم مع أهل القرآن الكريم بمنه وكرمه لأنه سمح
بجيب .

عانيا :

الآراء بمجولة الأصل ، أى التى لم يذكر المصنفون المتقدمون أصحابها

نكتة :

الآراء التى لا تنمى مع منطق العلم والاستنباط الصحيح .

وإذا كان من الأمور الهامة التى يستفيد منها كل باحث أثناء جولانه بين المصنفات المتعددة النتائج التى يتوصل إليها أثناء بحثه .

فكل بحث بلا نتائج كالشجرة بلا ثمر .

وكل باحث لم يسكن لبعثته نتائج يعتبر من الناحية المنهجية ناقلاً ، لا باحثاً .

وإذا كان من حق الباحث أن يسلط الضوء على أقوال السابقين بالنقد والتحليل ، إلا أنى أرى أنه ينبغي أن يتم ذلك بأسلوب على مبنى على الحجة والدليل .

وأن يسكون بعيداً عن التجريح والتدوير ، فالمتقدم بلا شك له دائماً فضل السبق على المتأخرين .

وقبل أن أدلى بدلوى فى بيان هذه المسألة لعلمية أريد أن أسلط الضوء على بعض الآراء التى ذكرتها .

وكل هدف من ذلك أن يوفقنى الله تعالى لما أرجو أن يكون صواباً .
فاته سبحانه وتعالى هو الذى يؤتى الحكمة من يشاء . ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً (١) .

نقد وتحليل :

والآن جاء دور النقد والتحليل فأقول وبالله التوفيق :

(١) - سورة البقرة / ٢٦٩ .

(١٧ - فى رحاب القرآن ج ١)

إن هذا النظم ، وهذا التحليل ينبغي أن يكون مبدئياً على ما سبق تقريره في
الفصل الأول ، : وهو أن سبب في تعدد القراءات إرادة التخفيف
والتيسير على الأمة ، لاختلاف لغتها ، وتباين لهجاتها .
وسبق تفصيل ذلك والدليل عليه من أقوال الرسول ﷺ (١) .

إذاً : فشكل تفسير لبيان المراد من الأحرف السبعة ، يعتبر معقولاً ،
إذا كان متماشياً مع ما سبق تقريره من بيان السبب في تعدد القراءات .
وكل تفسير يخرج عن هذا الإطار العام يلغى رده ، وعدم قوله ، وإعادة
النظر فيه .

بناء على هذا يمكننا أن أقروا وأنا مطمئن ما يلي :

إن هذه الأقوال العشرة يمكننا أن أقسمها إلى مجموعتين حيث يوجد
تقارب بين كل مجموعة منهما :

الأولى :

وهي المتضمنة الأقوال الستة الآتية :

١ - القول الأول المروى عن كل من :

• الإمام علي بن أبي طالب ، رضى الله عنه . هـ ٤

• وعنده بن عباس رضى الله عنهما ، هـ ٨٦

٢ - القول الثاني الذى رواه كل من :

• محمد بن السائب الكلبي ، هـ ١٤٦

(١) من أراد الوقوف على تفاصيل ذلك فعليه أن يرجع إلى الفقرة
رقم ب من الفصل الأول بالباب الأول .

« وسليمان بن مهران الأعمش ، ت ١٤٧ هـ

ع « عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ،

٣ - القول الثالث المروى عن :

« أبي عبيد القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ

٤ - القول الرابع المروى عن :

« القاسم بن ثابت ، ت ٣٠٢ هـ

٥ - القول الخامس المروى عن :

« أبي محمد البغوي ، ت ٥١٠ هـ

٦ - القول السادس المروى عن :

« أبي شامة ، شهاب الدين بن عبد الرحمن ، ت ٦٦٥ هـ

هذه الأقوال الستة تعتبر معقولة ، ومقبولة ، ولا ينبغي ردّها ولا
الطعن فيها ، لأنها جاءت متشعبة مع الإطار العام في سبب نزول القرآنيات .
وهذا ما أرجحه ، وأختاره ، كما سيأتي بإذن الله تعالى ، مع شيء من
التوضيح .

المجموعة الثانية :

وهي المتضمنة للأقوال الأربعة الآتية :

١ - القول الرابع المروى عن :

« أبي العباس أحمد بن واصل ، .

٢ - القول السابع المروى عن :

« أبي الفضل الرازي ، ت ٦٠٦ هـ .

٣ - القول ثامن المروى عن :

« أبي الحسن السخاوى » ت ٩٤٣ هـ .

٤ - القول العاشر المروى عن :

« محمد بن الجزرى » ت ٨٣٣ هـ .

إن هذه الآراء الأربعة مع احترامى وتقديرى لأصحابها - لأن كلا منهم يعتبر إماماً يقتدى به -

إلا أنى لا أدرى لم ذهب كل منهم هذا المذهب ؟ علماً بأن الناظر فى هذه الأقوال المتعارفة فى مدلولها لا يجد فى معظمها شيئاً من الأسباب التى من أجلها طُلب لرسول ﷺ من دأبه ، تعالى أن يخفف على أمته حتى نزالت القراءات .

وإنما عندما أقول هذا رُغم أبني ذلك على أقوالهم .

ولعلك تكون معنى وتشاركنى الرأى عندما أقول لك أيها القارىء الكريم نذح من الأمثلة التى أوردوها أثناء التبديل على آرائهم :

فمن ذلك :

١ - يهملون ما غيب ، أو يعملون بالخطأ .

٢ - ملك ، يحدف الألف - أو ، مالك ، بإثباتها .

٣ - الرش - بإسكان الشين - والرشد ، بفتحها .

٤ - بنادى ، بإثبات الياء - بباد ، بحدفها .

هذه ألون من الأمثلة التى أوردتها :

وأبو العباسى أحمد بن واصل ، أثناء التبيين لأنواع التغييرات المرافقة فى الحديث .

وهذه نماذج لما جاء في قول . أني المصل الرازي :

١ - « لآمانتهم ، بالإفراد - لآماناتهم ، بالجمع .

٢ - « تشرها ، بالزى - « تشرها ، بالراء .

٣ - « وجاءت سكرة الموت بالحق » - أو « وجاءت سكرة الحق بالموت » ،

بتقديم كلمة « الحق » على كلمة « الموت » .

وإليك نماذج مما أوردها الشيخ أبو الحسن السخاري ، :

١ - « يسيركم » - أو « يشركم » .

٢ - « فتدينوا » - أو « فتئتوا » .

٣ - « تبلو » - أو « تبلو » .

٤ - « بما كسبت » - أو « فبما كسبت » .

وهذه نماذج لما أورده « محمد بن الجزري » :

١ - « يحسب » ، بفتح السين ، أو كسرهما .

٢ - « يأئل » أو « يتأل » .

٣ - « دوىصى » أو « ووصى » .

٤ - « وقاتلوا وقتلوا » أو « وقتلوا وقاتلوا » ، بالتقديم والتأخير .

أعتقد بعد هذا أنه أصبح جلياً أن هذه الآراء الأربعة تعتبر مردودة ،
وغير مقبولة ، لخالفها للإطار العام الذى من أجله أنزل الله القرآن الكريم
على سبعة أحراف ، حيث لا يجد أى إنسان صعوبة ولا مشقة أثناء النطق
بمثل هذه الأشياء .

رأى :

والذى أراه في هذه القضية الهامة :

أن المراد من الأحراف السبعة هو :

(أن القرآن الكريم نزل بلغة كل حي من أحياء العرب

وهذا القول هو الوارد عن كل من :

١ - الإمام علي بن أبي طالب ت ، رضي الله عنه

٢ - عبد الله بن عباس ت ، رضي الله عنه

فإن قيل : لماذا رجحت هذا القول وأخذت به ؟

أقول : من يعمد النظر في هذا القول يجد أنه يندرج تحته العديد من اللهجات العربية المشهورة ،

وهذه اللهجات كلها تندرج بالنال تحت قولها :

(نزل بلغة كل حي من أحياء العرب) .

وإن قيل : نريد تفصيل هذا الكلام ، والإتيان بأمثلة توضح ذلك .

أقول : استجابة لذلك فقد خصصت الفصل الثالث من كتاب الثالث للحديث بالتفصيل عن اللهجات العربية في القرآن الكريم .

فمن أراد الوقوف على ذلك فعليه بالرجوع إليه .

ولم أدرج أن يكون قد وفقت لبحث هذا الموضوع ، الذي طال حوله الخلاف ، بحثاً كافياً .

وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

(تنبيه)

(حقيقة اختلاف السبعة الأحرف)

أما حقيقة اختلاف هذه السبعة الأحرف المصرص عليها من النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن الاختلاف المشار إليه في ذلك اختلاف تنوع وتغاير ، لا اختلاف تضاد ، وتناقض ، فإن هذا محال أن يكون في كلام الله تعالى ، قال تعالى : « أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » (١) .

وبالتنوع تبين أن اختلاف القراءات لا يخلو عن ثلاثة أحوال :

أحدها : اختلاف اللفظ ، والمعنى واحد .

مثال ذلك الاختلاف في لفظ « الصراط » فقد قرئ بالسین ، والصاد ، وإشمام (٢) .

والثاني :

اختلافهما في اللفظ والمعنى معاً مع حواش اجتماعهما في شيء واحد .

مثال ذلك القراءات الواردة في قوله تعالى :

« مالك يوم الدين » (٣) .

فقد قرأ عاصم ، والكلبي ، ويعقوب ، وخلف الماشري ، « مالك » ،

(١) سورة الفساء ٨٢ .

(٢) انظر : الإرشادات الجلية في القراءات السبع للكتور محمد سالم

محيس ص ٢٨ ط القاهرة .

والمنهذب في القراءات العشر للكتور محمد سالم محيس ص ١٣ ص ٢٥ ط القاهرة .

(٣) سورة الفاتحة ٤ .

بإثبات ألف بعد الميم ، على أنه اسم فاعل من « ملك مدينا » ، ما يكسر ، أى ملك محمى يوم الدين . والمالك بالألف هو المنصرف فى الأعيان المملوكة كما يشاء .

وقرأ الباقون « ملك » بحذف الألف على وزن « فقه » ، على أنه صفة مشبهة . أى قاضى يوم الدين ، والمالك بالحذف هو المنصرف بالضم والنهى فى الأمور ، من الملتك بضم الميم (١) . من هذا يبين أن المراد فى القراءتين هو الله تعالى ، لأنه مالك يوم الدين ، وهو أيضاً مملوكة .
والثالث : اختلافهما جميعاً مع امتناع جواز اجتماعهما فى شىء واحد ، بل بتفقان من وجه آخر لا يقتضى التضاد .

مثال ذلك القراءات الواردة فى قول الله تعالى :

ولقد علمت ، (٢) .

فقد قرأ « الكسافى » بضم التاء ، مسنداً إلى ضمير المنسكهم وهو نبي الله « موسى » عليه السلام . وقرأ باقي القراء بفتح التاء مسنداً إلى ضمير المخاطب وهو « فرعون » عليه لعنة الله (٣) .

(١) انظر : المذهب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محبين ١ ص ٤٥ ط القاهرة . والمستنير فى تخريج القراءات المتواترة للدكتور محمد سالم محبين . ١ ص ١٢ ط القاهرة .

(٢) سورة الإسراء ١٠٢ .

(٣) انظر : المذهب فى القراءات العشر للدكتور محمد سالم محبين ٢ ص ١٠٤ ط القاهرة . والبيور الزاهرة فى القراءات المنبر لشيوخ عبد الفتاح القاضى . ص ١٨٧ ط القاهرة . وتقريب المنبر فى القراءات العشر لابن الجزرى ص ١٣٥ ط القاهرة .

الفصل الثالث - من الباب الثاني

دخول القراءات الأمصار واشتهارها

إن هذا البحث يعتبر بحمد الله تعالى من البحوث المبتكرة الهامة ، التي لم يسبقني أحد إلى الكتابة فيه بهذه السكينة ، وبهذا التحليل فيما أعلم .

وإن الخرف منه هو التدرج في معرفة السند الصحيح الذي عن طريقه وصلت إلينا القراءات القرآنية .

وبذلك يمكن الحكم - وأنا مطمئن - بالطرق المنهجية الصحيحة على أن جميع القراءات التي تلقيناها ، صحيحة ، ومتواترة ، ومتصلة السند بالنبي عليه الصلاة والسلام .

وحينئذ أكون قد توصلت واهتديت إلى ما كنت أفكر فيه منذ زمن طويل ، حتى شاء الله وهداني إلى سواء السبيل .

والآن لا بد أن نبدأ السلسلة من أصلها ، وهي بلا شك تبدأ من المعلم الأول والمصدر الحقيق وهو نبينا محمد ﷺ ، إذ لا بد أن نسايط الأضواء على مدرسة القرآن الأولى فنقول :

مدرسة النبي ﷺ

(المدرسة الأولى)

إن مدرسة النبي ﷺ تعتبر أول المدارس العلمية في الإسلام . وهي بإجماع جميع الكتاب والمفسرين (١) تعتبر أعظم مدرسة بل أفضل جامعة عرفها التاريخ منذ بدء البشرية حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

(١) بما في ذلك المسلمون والكثيرون من غير المسلمين .

وإن السلام في خصائص هذه المدرسة والآثر الذي تركته بخناج إلى المجلدات الكبير ، فنذ عصر التدوين وجميع الكتاب والمفكرين يكتبون وينهلون من آثار هذه المدرسة في جميع النواحي المتشعبة ، ومع ذلك فهم لا يتوقفون ، وفي كل يوم يتكشف لهم الجديد .

وحسبي أن أشير هنا إلى موضوع البحث فأقول :

لقد فاز بالشرف والرضوان ، والسعادة الأبدية الكثيرون من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث تلقوا عنه ، وسمعوا منه عليه الصلاة والسلام ، القرآن الكريم ، بما في ذلك حروفه وفوائده .

ونحن لو أردنا أن نستقصي ونقف على جميع الصحابة الذين نقلوا عنه القراءات القرآنية لاستغرق ذلك وقتاً طويلاً ، ولكن حسبي أن أشير هنا إلى حقيقتين هامتين :

الأولى :

حفاظ "قرآن في حياة النبي عليه الصلاة والسلام" .

الثانية :

الصحابة الذين اشتهروا عنهم أنهم أمهوا في تعليم القرآن الكريم .

فالأمسة للحقيقة الأولى أقول :

مما عرف عن الصحابة رضوان الله عليهم عن طريق كتب السير والتاريخ وغيرها أنهم كانوا مشغولين بالإسلام .

فإن اضطهاد وتعذيب ، إلى هجرة عن وطنهم الحبيب ، إلى دفاع عن دينهم الحنيف ، إلى غير ذلك من شئون الحياة التي لا تنتهي ، ومع كل ذلك فلم ينتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى حتى حفظ القرآن في صدره العديد من صحابة رسول الله ﷺ ، ومن يرجع إلى كتب السير والتاريخ يجد ما يختلفه

في عدد الصحابة الذين آمنوا حفظ القرآن الكريم في حياة النبي عليه الصلاة والسلام .

فتنهم من أوصل عددهم إلى مائة .
ومنهم من أوصله إلى أكثر من ذلك (١) .
ولكني أرى أن عددهم كان يربو على ذلك بكثير .
فقد قال القرطبي ت ٦٧١ هـ :

« قتل يوم اليمامة سبعون من القراء ، وقتل في عهد النبي ﷺ بيتر
مجموعة مثل هذا العدد ، ا هـ (٢) .

وإليك بعض الآثار الواردة في حفاظ القرآن الكريم :

أولاً :

أخرج البيهقي ت ٤٥٨ هـ (٣) ، عن ابن سيرين ، ت ١١٠ هـ (١) قال :
« جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم أربعة لا يختلف فيهم (٥) :

(١) انظر : المعجزة الكبرى للشيخ أبو زهرة ص ٢١ ، ٢٢ ط
القاهرة .

(٢) انظر : الإنقاذ للسيوطي ج ١ ص ٢٠٠ ط القاهرة .

(٣) هو : أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي ، من أئمة الحديث له
عدة مصنفات .

انظر : طبقات السبكي ٣ / ٣ ، وتذكرة الحفاظ ٣ / ٣٠٩ ، ووفيات
الآعيان ١ / ٢٤ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٠٤ .

(٤) هو : محمد بن سيرين الأنصاري ، تابعي ، أحد الفقهاء :

انظر : تاريخ بغداد ٥ / ٣٣١ ، وتهذيب التهذيب ٩ / ٢١٤ .

(٥) المراد بجمع القرآن حفظه .

١ - معاذ بن جبل ت ١٧ هـ .

٢ - أبي بن كعب ت ٢٠ هـ .

٣ - زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ .

٤ - أبو زيد (١) :

لأنها :

روى البخارى ت ٢٥٦ هـ (٢) عن قتادة ت ١١٨ هـ (٣) .

قال : سألت أنس بن مالك ، ت ٤٣ هـ :

من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
فقال أربعة كلهم من الأنصار :

١ - أبي بن كعب ت ٢٠ هـ .

٢ - معاذ بن جبل ت ١٧ هـ .

(١) سئل أنس بن مالك عن أبي زيد ، فقال : أحد عمومي . وستأتي
رواية أنس إن شاء الله تعالى .

انظر : الإتيقان ١ / ١٩٩ ، ١ / ٢٠٢ .

(٢) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله الحافظ

صاحب الجامع الصحيح والتصانيف ت ٢٥٦ هـ :

انظر : تاريخ بغداد ٢ / ٤ ، وطبقات السبكي ٢ / ٢ ، وتذكرة

الحفاظ ٢ / ١٢٢ ، وتهذيب التهذيب ٩ / ٤٧ .

(٣) هو : قتادة بن دعامة بن عزين السدوسي ، أبو الخطاب البصري ،

الضري ، الأكنه ، الحافظ المفسر ، العالم بالعربية ت ١١٨ هـ .

انظر : صفوة الصفوة ٣ / ١٨٢ ، معجم الأدباء ٦ / ٢٠٢ . وتذكرة

الحفاظ ١ / ١١٥ ، وغاية النهاية ٢ / ٢٥ .

٣ - زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ .

٤ - أبو زيد (١) .

قلت : من أبو زيد ؟ قال أحد عمومي (٢) .

فلما :

أخرج النسائي ت ٣٠٣ هـ (٣) ، بسند صحيح عن عبد الله بن عمر ،
ت ٧٣ هـ (٤) .

قال : وحدث القرآن ، فقرأت به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : أقرؤه في شهر ، ١ هـ (٥) .

وأما :

قال ابن حجر - أحمد بن علي ت ٨٥٢ هـ .

والذي يظهر من كثير من الأحاديث أن أبا بكر الصديق ، ت ١٣ هـ
رضي الله عنه (٦) .

(١) أبو زيد لم أقف له على ترجمة .

(٢) انظر : الإتقان ١ / ١٩٩ .

(٣) هو : أحمد بن شعيب بن علي بن صفان بن بحر أبو عبد الرحمن
الخراساني ، الحافظ ، القاضي ، صاحب كتاب السنن ، من الكتب الستة
المشهورة ت ٣٠٣ هـ .

انظر : تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٤١ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٣٦ .

(٤) هو : عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي . أبو عبد الرحمن ت ٧٣ هـ .

انظر : وفيات الأعيان ١ / ٣٠٩ ، وغاية النهاية ١ / ٤٣٧ ،
والإصابة ٢ / ٣٤٧ .

(٥) انظر : الإتقان ١ / ٢٠٢ .

(٦) هو : أبو بكر الصديق ابن أبي قحافة ، أول الخلفاء الراشدين ت ١٣ هـ .

كان يحفظ القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ففي الصحيح (١) . أنه بنى مسجداً بفناء داره ، فكان يقرأ فيه القرآن .
ثم قال : وهذا ما لا يرتاب فيه مع شدة حرصه على إيسره ، على تنقي
القرآن من الذي صلى الله عليه وسلم ، وفراغ ناله وهما عسكرة ، وكثرة
ملازمة كل منهما الآخر ، حتى قالت عائشة ، رضي الله عنها : ٥٨ هـ :
كان يأتيهم بكرة وعشيماً .

وقد صح حديث : « يؤم النجوم أفروهم لكتاب الله » ، وقد قدمه صلى الله
عليه وسلم في مرضه إماماً للمهاجرين والأنصار ، وذلك على أنه كان
أفراًهم . اهـ .

خامساً :

وروى البخاري ت ٢٥٦ هـ . عن عبد الله بن عمرو بن العاص ت ٥٦٥ (٢)

قال : « سمعت النبي ﷺ يقول : « خذوا القرآن من أربعة :

١ - من عبد الله بن مسعود ت ٥٣٢ هـ .

٢ - وسالم ت ١٢٢ هـ (٣) .

= انظر : الطبقات الكبرى ١٦٩/٣ ، وغاية النهاية ٤٣١/١ . والإصابة

٣٤١/٢ ، وتاريخ الخلفاء ص ١١ .

(١) انظر : الإتيقان ص ١٠١ .

(٢) هو : عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل 'قرشي السهمي ، صحابي

جليل ت ٦٥ هـ على خلاف : انظر الطبقات الكبرى ٢٦١/٤ . وغاية النهاية

٤٣٩/١ ، والإصابة ٣٥١/٢ .

(٣) هو : سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، أبو عبد الله الصحابي

الجليل ، وردت عنه حروف في القرآن . استشهد في موقعة الجمامة سنة ١٢ هـ

الثاني عشرة : انظر : للشرح ص ١٠١ .

٣ - ومعاذت ١٧ هـ .

٤ - وأبي بن كعب ت ٢٠ هـ (١) .
نُيَ تعلوا منهم .

سأله :

أخرج ابن أبي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي ، قال :
« جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ خمسة من الأنصار :

١ - معاذ بن جبل ت ١٧ هـ (٢) .

٢ - عباد بن الصامت .

٣ - أبي بن كعب ت ٢٠ هـ .

٤ - أبو البرداء ت ٣٣ هـ .

٥ - أبو أيوب الأنصاري ت ٥٢ هـ (٣) .

وبالنسبة للقضية الثانية :

فقد ذكر أبو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ في أول كتابه
القرارات (٤) .

من نقل عنهم شيء من وجوه القراءات من الصحابة وغيرهم ، فذكر من
الصحابة كلا من :

(١) انظر : الإنفاق ١ ص ١٩٩ .

(٢) هو : معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري ، أبو عبد الرحمن
الحزرجي صحابي جليل القدر ، أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ت بالشام ١٧ هـ : انظر : صفوة الصفوة ١/٩٩٥
وغاية النهاية ٣/٣٠١ - والإصابة ٣/٢٦٤ .

(٣) انظر : الإنفاق ١ ص ٢٠٢ .

(٤) هذا الكتاب لم يزل مفقوداً رغم البحث الشديد عنه .

- ١ - أبي بكر الصديق ت ١٣ هـ .
 - ٢ - عمر بن الخطاب ت ٢٣ هـ .
 - ٣ - عثمان بن عفان ت ٣٥ هـ .
 - ٤ - علي بن أبي طالب ت ٤٠ هـ .
 - ٥ - طلحة بن عبيد الله بن عثمان ت ٢٦ هـ .
 - ٦ - سعد بن أبي وقاص ت ٥٦ هـ .
 - ٧ - عبد الله بن مسعود ت ٣٢ هـ .
 - ٨ - حذيفة بن اليمان ت ٢٦ هـ .
 - ٩ - أبي هريرة ت ٥٧ هـ .
 - ١٠ - عبد الله بن عمر ت ٧٣ هـ .
 - ١١ - عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ .
 - ١٢ - عمرو بن لعاص ت ٤٣ هـ .
 - ١٣ - عبد الله بن عمرو بن العاص ت ٦٥ هـ .
 - ١٤ - معاوية بن أبي سفيان ت ٦٠ هـ .
 - ١٥ - عبد الله بن الزبير ت ٧٣ هـ .
 - ١٦ - عبد الله بن السائب ت ٧٠ هـ .
 - ١٧ - عائشة بنت أبي بكر ت ٥٨ هـ .
 - ١٨ - حفصة بنت عمر ت ٤٥ هـ .
 - ١٩ - أم سلمة ت ٥٩ هـ .
- وهؤلاء كلهم من المهاجرين رضي الله عنهم أجمعين .
وذكر من الأنصار كلا من :
- ١ - أبي بن كعب ت ٢٠ هـ .
 - ٢ - معاذ بن جبل ت ١٧ هـ .
 - ٣ - أبا الدرداء ت ٣٢ هـ .
 - ٤ - زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ .
-

٥ - أنس بن مالك ت ٩٣ هـ .

رضي الله عنهم أجمعين (١) .

هؤلاء الصحابة كلهم كانوا يمثلون المدرسة الأولى ، وكلهم سمعوا من النبي عليه الصلاة والسلام .

ثم قام السكثيرون منهم بتعليم القرآن الكريم .

إلا أنه اشتهر عدد منهم بالإفراء .

وهؤلاء هم الذين يمثلون مدرسة 'صحابة' (٢) .

لتي سلنحدث عنها فيما يلي :

(١) انظر النشر ط ص ٦ . والمرشد الوجيز ص ٤٠ ، والإنفاق

ص ٢٠٢ .

(٢) هذه هي المدرسة الثانية بالمدينة المنورة .

(١٨ - في رحاب القرآن ج ١)

المدرسة الثانية

المبينة المنورة

مدرسة الصحابة رضى الله عنهم أجمعين

هذه المدرسة تعتبر حقيقة الاتصال بين حفاظ القرآن بجميع قراءاته ورواياته ، و لرسول عليه الصلاة والسلام .

لذلك فقد رأيت من الواجب على أن أكشف النقاب عن رجال هذه المدرسة ، وذلك بذكر نبذة عن كل واحد منهم مع بيان من تلقى عنهم ، وهكذا حتى تكون سلسلة السند متصلة برجال القراءات الذين وصفتنا عن طريقهم قراءات القرآن الكريم ، ومع أنى أعلم مقدماً أن طلب ذلك سيكون أمراً شاقاً وسيكلفني المزيد من البحث والتنقيب .

إلا أننى مع هذا استعنت بالله تعالى وسألته أن يهدينى سواء السبيل .

والصحابه الذين يمثلون هذه المدرسة هم :

أولاً :

عثمان بن عفان رضى الله عنه ت ٣٥ هـ .

هو : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب .

أبو عمرو القريشى الأموى ، ذو النورين ، أمير المؤمنين ، وثالث الخلفاء الراشدين ، وأحد السابقين الأولين إلى الإسلام ، وقد حفظ القرآن الكريم على عهد النبي عليه الصلاة والسلام .

تلاميذه : قرأ عليه المغيرة بن أبي شهاب الخزرجى ت ٩١ هـ (١) .

(١) ستأقى ترجمته ضمن رجال مدرسة الشام .

ويقال قرأ عليه : ابن عامر الشامي ، ت ١١٨ هـ ، ولكن الصحيح أن
ابن عامر ، قرأ على المغيرة بن أبي شهاب (١) ، كما قرأ عليه آخرون .
قتل شهيداً في داره في الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٣٥٠ هـ وخمس وثلاثين ،
وله اثنتان وثلاثون سنة ، (٢)

ثانياً :

علي بن أبي طالب رضي الله عنه ت ٤٠ هـ .

هو : علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب .

أبو الحسن الهاشمي ، أحد السابقين الأولين إلى الإسلام ، وأول من
دخل الإسلام من النصبين حيث أسلم وله ثمان سنين ، وقيل غير ذلك ،
أمير المؤمنين ، ورابع الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، أتهم
حفظ القرآن الكريم بعد وفاد النبي ﷺ ، أجمع المسلمون على أنه قتل شهيداً يوم
قبل ، وما على وجه الأرض يدرى أفضل منه .

قتله : ابن ماجة ، عليه لعنة الله صبيحة سابع عشر من رمضان سنة ٤٠ هـ
أربعين من الهجرة بالكوفة .

تلاميذه : قرأ عليه كل من :

١ - أبي عبد الرحمن السلمي ت ٧٣ هـ .

٢ - أبي الأسود الدؤلي ت ٦٩ هـ .

(١) كما سيأتي أثناء ذكر شيوخ ابن عامر ، .

(٢) نفا : الطباقات الكبرى ٥٣/٣ ، والإصابة ٤٦٢/٢ ، ومعرفة القراء
السكران ٣٠ / ١ ، وتذكرة الحفاظ ٨ / ١ ، وغاية النهاية ٥٠٧ / ١ ، وتاريخ
الخلفاء ص ٥ .

٣ - عبد الرحمن بن أنس ليلي ت ٨٣ هـ (١) .

تأليفه .

أنس بن كعب رضى الله عنه ت ٢٠ هـ .

هو : أنس بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ، أبو المنذر المدني ، صحابي جليل من الأنصار ، ومن كتات الوحي للنبي عليه الصلاة والسلام ، قرأ القرآن على رسول الله ﷺ ، وأتم حفظه في حياته عليه الصلاة والسلام ، وكان ربعة من لرحال وشيخاً أبيض الرأس واللحية ، شهد بدرًا والمشاهد كلها ، ومناقبه كثيرة .

قال ﷺ : « تحسبوا القرآن عن أربعة ، وذكر منهم : أنس بن كعب » .

وقال عمر رضى الله عنه : أفضانا على أنس بن كعب ، وأقرؤنا ، أنس ابن كعب ، ت سنة ٢٠ هـ عشرين من الهجرة .

تلاميذه : لقد أقرأه عن أبيه ، الكثيرون ، أذكر منهم :

١ - عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ .

٢ - أنا هريزة ت ٥٧ هـ .

٣ - عبد الله بن عياش ت ٦٩ هـ .

٤ - أنس بن عبد الرحمن السبيعي ت ٧٣ هـ (٢) .

(١) انظر : الدائر ١/٥٤٦ ، ومعرفة القراء الكبار ١/٣٠ ، والطبقات الكبرى ٣/٩٣ ، وتاريخ الخلفاء ص ٦٤ ، وتذكرة الحفاظ ١/١٠٩ ، وتهذيب التهذيب ٧/٣٣٤ .

(٢) انظر : صفوة الصفوة ١/١٨٨ ، والإصابة ١/١٩١ وغاية النهاية ١/٣١١ ، وتهذيب التهذيب ١/٨٨٨ ، ومعرفة القراء الكبار ١/٣٣١ .

رابعاً :

عبد الله بن مسعود ت ٣٢ هـ رضى الله عنه :

هو : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، أبو عبد الرحمن المصكي .

من خيرة الصحابة ، ومن السابقين إلى الإسلام ، شهد بدرآ ، واحتز رأسه أبي جهل ، عليه لعنة الله ، فأتى به النبي ﷺ ، وقد أتم حفظ القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان يتولى فراشه إلى عليه الصلاة والسلام ، ووساده ، وسواكه ، ونعشه ، وطهوره ، وكان النبي ﷺ يطاعه ابن مسعود ، على أسرار ،ه ، ونجواه .

قال عطاء بن رباح : « من أحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد » توفي بالمدينة آخر سنة ٣٢ هـ اثنين وثلاثين هجرية .

تلاميذه : أخذ القرآن عن « عبد الله بن مسعود » الكثيرون .
أذكر منهم :

- ١ - عقيقة بن قيس ت ٦٢ هـ .
- ٢ - الأسود بن يزيد النخعي ت ٧٥ هـ .
- ٣ - ذر بن حبيش بن حماسة ت ٨٢ هـ .
- ٤ - مسروق بن الأجدع بن مالك ت ٦٣ هـ .
- ٥ - أبا عبد الرحمن السلمي ت ٧٣ هـ (١) .

(١) انظر : معرفة القراء الكبار ١/ ٢٣ - ٣٥ ، وغاية النهاية ١/ ٤٥٨ .
والإصابة ٢/ ٦ .

جامعاً .

زيد بن ثابت ٤٥ هـ رضى الله عنه :
هو : زيد بن ابي جراح بن زيد ، أبو خراجه ، الأنصاري الخزرجي ،
وقد أوفده عثمان بن عفان ، مع المصحف ليبلغ أهل المدينة المنورة وكان
شاباً ذكياً تعلم السريانية في تسعة عشر يوماً .
وكان كاتب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم ، وأمينه على الوحي .
حفظ القرآن الكريم كله في حياة النبي عليه الصلاة والسلام .
جمع القرآن في عهد الخليفةين : أبي بكر ، و عثمان شهد الخندق -
وبقية الرضوان .

قال صلى الله عليه وسلم : « أوفض أمي ، زيد بن ثابت ، اهـ .
وكان الخليفة عمر بن الخطاب ، يستخلفه على المدينة المنورة ، أثناء
ذهابه للحج .

ومناقبه كثيرة لا تحصى ، توفي سنة ٤٥ هـ خمس وأربعين على الأصح .
تلاميذه : لقد أخذ قرآن عن زيد ، عدد كثيراً أذكر منهم :

- ١ - أنس بن مالك ٥٧ هـ .
- ٢ - عبد الله بن عباس ٦٨ هـ .
- ٣ - أنس بن مالك ٩٩ هـ .
- ٤ - عبد الله بن عمر ٧٣ هـ .
- ٥ - أنس بن مالك ٩٣ هـ .
- ٦ - عبيد بن السميان النخعي .
- ٧ - عطاء بن يسار ١٠٣ هـ (١) .

(١) هو : عطاء بن يسار أبو محمد الهذلي المدني . مولى ميمونة زوج
النبي عليه الصلاة والسلام ، وردت عنه روايات في حروف من القرآن الكريم ،
روى عن : أبي بن كعب وزيد بن ثابت : انظر المثير لابن الجزري ص ٥١٣ .

٨ — عروة بن الزبير ت ٩٢ هـ (١).

سادسا :

أبو موسى الأشعري ت ٤٤ هـ رضى الله عنه :

هو : عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار البجلي . صحابي جليل . وأحد
شجعانهم العاتكين . كان من أطيب الناس صوتاً ما يقرأن .

سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءته فقال :

« لقد أوتي هذا مزماراً من مزماري آل داود ، وقد استغفر له النبي

صلى الله عليه وسلم ، واستعمله علي : ذابده ، وعدن » .

ثم ولي إمرة الكوفة ، وبصرة ، لعمر بن الخطاب ، رضى الله عنه .

وحكمه ، وعلي بن ق طالب ، رضى الله عنه علي نفسه في شأن الخلافة

لجولائه ، وفضله . فسكر به عمرو بن العاص ، وخنده ، وافتتح أصبهان

زمنه ، وعمره ، ومنساقبه كثيرة لا تحصى . توفي في ذي الحجة سنة ٤٤ هـ .

علي "صحيح .

(١) مبداه : قرأ عليه عدد كثير أذكر منهم :

١ — أبا رجاء العطاردي ت ١٠٥ هـ .

٢ — جمال الرقائشي توفي سنة ثوب وسبعين هجرية .

٣ — سعيد بن المسيب ت ٩٤ هـ (٢) .

سابعا :

أبو هريرة ت ٥٧ هـ رضى الله عنه :

هو : عبد الله بن صخر البصري . وكان سمه في الجاهلية ، عبد شمس ،

أصل سنة سبع هو وأمه .

(١) انظر : تذكر الحفاظ ٢٩/١ ، وغاية النهاية ٢٩٦/١ ، والإصابة ٥٦١/١

وتهذيب التهذيب ٣٩٩/٣ ، ومعرفة القراء الكبير ٣٥١/١ ، ٣٧ .

(٢) انظر : معرفة القراء الكبير ٣٧/١ ، والطبقات الكبرى ١٠٥/٤ ،

وصفوة الصفوة ٢٢٥/١ ، وغاية النهاية ٤٤٢/١ ، والإصابة ٣٥٩/٢ .

وكان إماماً مفتياً فقيهاً ، صالحاً ، حسن الأخلاق متواضعاً ، وكان آدم بعد ما بين المنسكين ذا ضميرتين ، يحضب بالحجرة .

وروى من الأحاديث ما يقرب من خمسة آلاف حديث ، قرأ القرآن على أبي بن كعب .

وكان كثير العبادة والذكر . ت ٥٧ سنة سبع وخمسين .
تلاميذه : اقرؤى عنه ما يقرب من ثمان مائة شخص . وقرأ عليه غير واحد ، أذكر منهم :

- ١ — سعيد بن المسيب ت ٩٤ هـ .
- ٢ — أسامة بن عبد الرحمن بن عوف ت ١٠٤ هـ .
- ٣ — ابن سيرين ت ١١٠ هـ .
- ٤ — عروة بن الزبير ت ٩٣ هـ .
- ٥ — عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ت ٩٨ هـ (١) .

تلاميذنا :

عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ .
هو : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، أبو العباس الهاشمي .
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حبر الأمة ، لم يكن في زمانه أعلم منه .
دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « الامة كلها أويل وواقبه في الدين » (٢) .

(١) انظر : صفوة الصفوة ١ ٢٧٥ ، وتذكرة الحفاظ ١ ٣١١ ، والإصابة ٢ ٢٠٣ . ومعرفة القراء الكبار ١ ١٤٠ .
(٢) رواه سعيد بن جبير ت ٩٥ هـ .

كان طويلاً مشرباً صفرة ، جسيماً وسيماً ، ملبح الوجه يخضب بالحناء .

قال عطاء بن يسار ت ١٠٢ هـ :

« ما رأيت البدر إلا ذكرت وجه ابن عباس . »

عرض القرآن على كل من :

١ - أنى بن كعب ت ٢٠ هـ .

٢ - زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ .

توفي رضى الله عنه بعد أن كف بصره بالطائف سنة ٦٨ هـ . ثمان وستين ،

وصلى عليه « محمد ، بن الحنفية (١) » .

(١) انظر غاية النهاية ٤٢٥/١ ، ٤٣٦ ، ومعرفة القراء الكبير ٤١/١ ، ٤١/٢ ،

والإصابة ٢٣٠/٢ ، وتمذيب التهذيب ٢٧٦/٥ .

مدارس التابعين

ثم بعد ذلك كثرت الفتوحات الإسلامية ، وانتشر حفظ القرآن الكريم ، يعلمونه بالأحرف التي تلقوها عن صحابة رسول الله ﷺ في الأمصار الآتية :

١ - المدينة المنورة . ٢ - مكة المكرمة .

٣ - البصرة . ٤ - الشام . ٥ - الكوفة .

وهذه الأمصار الخمسة هي التي وصفتها عن طريق فرمها ، وأسماؤها (القراءات) التي يقرأها المسلمون الآن في جميع بقاع الأرض ، وهي التي تعتبر متواترة بإجماع المسلمين .

لذلك كان لازماً على أن أوصل الحديث عن رجل كل مدرسة على حدة حتى أوصل بالسلسلة إلى الأئمة ، أو "قراء" عشرة ، الذين يقرأ المسلمون قراءتهم حتى الآن .

لأن هؤلاء الأئمة العشرة يمثلون مدارس الأمصار الخمسة التي سبقت الإشارة إليها :

فمدرسة المدينة يمثلها كل من :

١ - الإمام زين حمزة بن زيد بن القهقاع ت ١٢٨ هـ .

٢ - الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ت ١٦٩ هـ .

ومدرسة مكة يمثلها :

١ - الإمام عبد الله بن كثير ت ١٣٠ هـ .

ومدرسة البصرة يمثلها كل من :

١ - الإمام أبي عمرو بن العلاء "بصري" ت ١٥٤ هـ .

٢ - الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي ت ٢٠٥ هـ .

ومدرسة الشام يمثلها :

١ - عبد الله بن عامر الشامي "بحصى ت ١١٨ هـ .

ومدرسة الكوفة يمثلها كل من :

١ - عاصم بن مهدي بن أبي النجود ت ١٢٧ هـ .

٢ - حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ .

٣ - علي بن حمزة الكسائي ت ١٨٩ هـ .

٤ - خلف بن هشام البزاز ت ٢٢٩ هـ .

ولذلك الآن الحديث بالنفصيل عن أساتذة الأئمة الخمسة :

أولاً :

مدرسة المدينة المنورة :

سبق أن تحدثت عن كل من :

١ - المدرسة الأولى : أعني مدرسة النبي ﷺ .

٢ - المدرسة الثانية : أي مدرسة الصحابة رضي الله عنهم .

وكل من المدرستين كان بالمدينة المنورة .

والآن أواصل الحديث عن رجال هذه المدرسة ، التي سبقت من التابعين

حتى الإمامين :

١ - أبي جعفر يزيد بن القعقاع ت ١٢٨ هـ .

٢ - نافع بن عبد الرحمن بن أبي زعيم ت ١٦٩ هـ .

ونظراً لأن تتابع رجال هذه المدرسة يحتاج إلى وقت طويل ، قد

لا نكون في حاجة إليه ، فإنني سأكتفي بالتحدث عن مشاهير أئمتهم حتى

أصل بالسلسلة إلى الإمامين :

- ١ -- أبي جعفر يزيد بن القعقاع ت ١٢٨ هـ .
٢ -- نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ت ١٦٩ هـ .
ممثلو مدرسة المدينة المنورة :

اولا :

عبد الله بن عياش ت ٧٨ هـ .
هو : عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، أبو الحرث المخزومي ، من كبار التابعين .

وقيل لأنه رأى النبي ﷺ ، وكان أقراً أهل المدينة في زمانه .
توفي سنة ٨٨ هـ ثمان وسبعين على خلاف .

أساتذته : أخذ القراءة عرضاً عن :

- ١ -- أبي بن كعب ت ٢٠ هـ .
تلاميذه : روى القراءة عنه عرضاً كل من :
١ -- مولاة أبي جعفر يزيد بن القعقاع ت ١٢٨ هـ (١) .
٢ -- شيبه بن نصاح ت ١٣٠ هـ .
٣ -- عبد الرحمن بن هرمز ت ١١٧ هـ .
٤ -- مسلم بن جندب ت ١٣٠ هـ .
٥ -- يزيد بن رومان ت ١٢٠ هـ .

(١) أبو جعفر يزيد بن القعقاع هو لإمام الثمانين الذي وصلت قراءته
إلينا ، وسنأتي ترجمته بالتفصيل إن شاء الله تعالى .

وهؤلاء الخمسة من شيوخ الإمام « نافع بن أبي نعيم » ت ١٦٩ هـ (٩)
الذي يعتبر الإمام الأول ، وقد وصلت قراءته إلينا (٢) .

ثانيا :

يزيد بن رومان ت ١٢٠ هـ .

هو : يزيد بن رومان ، أبو روح ، المدني ، مولى « الزبير بن العوام »
ومن التابعين الأجله .

وهو قارىء ، فقيه ، محدث ، ثقة ، توفى سنة ١٢٠ هـ عشرين ومائة .

أساتذته : أخذ القراءة عن :

١ — عبدالله بن عياش ، ت ٧٨ هـ .

تلاميذه : روى القراءة عنه عرضاً كل من :

١ — الإمام نافع بن أبي نعيم ت ١٦٩ هـ .

٢ — الإمام أبي عمرو البصري ت ٥٤ هـ (٣) .

ثالثا :

عبد الرحمن بن هرمز ت ١٧ هـ .

هو : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المدني ، تابعي جليل .
وكان من أعلم الناس بأنسب قريش ، وقالوا : هو أول من وضع العربية

(١) انظر : غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٩٦ ، ٤٤٠ ، ومعرفة القراء
السكبار ١/٤٩ .

(٢) سنائي ترجمة الإمام « نافع » ، إن شاء الله تعالى .

(٣) سنائي ترجمة أبي عمرو البصري وهو أحد القراء العشرة :

انظر : غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٣٨١ ، ومعرفة القراء السكبار ١/٥٨

بالمدينة المنورة ، فقد أخبر عن أبي الأسود الدؤلي .
قال الذهبي = شمس الدين أبي عبد الله ت ٥٧٤٨ هـ :
وكان الأعرج أحد من برز في القرآن والسنة ،
توفي بالإسكندرية سنة ١١٧ هـ سبع عشرة ومائة .
شيوخه : أخذ القراءة عن كل من :

- ١ - أبي هريرة ت ٥٥٧ هـ .
- ٢ - عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ .
- ٣ - عبد الله بن عياش ت ٧٨ هـ .

تلاميذه : روى القراءة عنه :

- ١ - الإمام نافع بن أبي نعيم ت ١٦٩ هـ .

وابها :

شعبة بن نصاح ت ١٣٠ هـ .

هو : شعبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب .

إمام ثقة ، ومقرئ المدينة المنورة وقاضيا . ومولى أم سلمة أم المؤمنين .
رضي الله عنها ، وهو من قراء التابعين الذين أدرکوا أصحاب النبي عليه
الصلوة والسلام .

وأدرک أمي المؤمنين :

وعائشة ، وأم سلمة ، زوجتي النبي عليه الصلاة والسلام ، ودعنا الله
تعالى له أن يعلمه القرآن . وهو أول من ألف في الوقف ، وكتاب
مشهور (٩) . توفي سنة ١٣٠ هـ ثلاثين ومائة .

(١) انظر : غاية النهاية ١/٣٢٩ ، وتهذيب التهذيب ٤/٣٧٧ .

شيوخه : عرض القرآن على :

١ - عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ت ٧٨ هـ (١) ،

تلاميذه : قرأ القرآن عليه كل من :

١ - نافع بن أبي نعيم ت ١٦٩ هـ ،

٢ - سفيان بن مسلم بن جهمز ت ١٧٠ هـ (٢) .

٣ - أبي عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ (٣) .

خامساً :

مسلمة بن جندب ت ١٣٠ هـ .

هو : مسلمة بن جندب ، أبو عبد الله الهذلي مولاهم ، المدني ، من
الشاهدين المشهورين .

وهو الذي أدب وأمر المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه .

قال الذهبي ت ٧٤٨ هـ : ما علمت فيه جرحاً .

وقال : عمر بن عبد العزيز ت ١٠١ هـ : « من سره أن يقرأ القرآن
غضاً فليقرأه على قراءة مسلمة بن جندب » .

شيوخه : عرض القرآن على :

(١) غلط من قال له قرأ على ابن عباس أو أبي هريرة . حيث لم يدرك
ذلك : انظر : غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٣٠ .

(٢) سليمان بن جهمز الراوي السادس عشر ، وأحد رواة لإمام الثامن
« أبي جعفر » ، وستأتي ترجمته بالتفصيل إن شاء الله تعالى .

(٣) انظر : غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٢٩ ، ٣٣٠ . ومعرفة القراء
الكبار ١/٦٤ ، وتهذيب التهذيب ٤/٣٧٧ .

١ - عبد الله بن عباس ت ٥٧٨ هـ .

تلاميذه : عرض عليه القرآن :

١ - نافع بن أبي نعيم ت ١٦٩ هـ .

قال الأهراسي : أقام ابن جندب بالمدينة حتى مات بها سنة ١٣٠ (١) .

ممن مدرسة مكة المكرمة :

أولاً :

عبد الله بن السائب ت ٥٧٠ هـ .

هو : عبد الله بن السائب بن أبي السائب .

صديق بن عابد بن عمر بن مخزوم ، أبو السائب . قارىء أهل مكة ، وله حجية .

شيوخه : روى القراءة عرضاً عن كل من :

١ - أبي بن كعب ت ٥٢٠ هـ .

٢ - عمر بن الخطاب ت ٢٣ هـ .

تلاميذه : عرض عليه القرآن كل من :

١ - مجاهد بن جبر ت ١٠٤ هـ .

٢ - عبد الله بن كثير ت ١٢٠ هـ (٢) .

توفي سنة ٥٧٠ هـ سبعة في إمرة ابن الزبير (٣) .

(١) انظر : غاية النهاية ٢/٣٩٧ . ومعرفة القراء السكار ١/٦٧ .

(٢) هو الإمام الثاني من الأئمة العشرة ، وسأقترحه .

(٣) انظر : غاية النهاية ١/١٩٠ ، ٢٤٠ ، ومعرفة القراء السكار ١/٤٢ .

والإصابة ٢/٣١٤ ، وتهذيب التهذيب ٥/٢٢٩ .

ثانياً :

عبيد بن عمير ت ٥٧٤ هـ .

هو : عبيد بن عمير بن قتادة ، أبو عاصم الليثي المكي ، من خيرة التابعين .

قال مجاهد بن جبر ت ١٠٤ هـ : كنا نفخر على الناس بأربعة : بفتحنا ، وبقارننا ، وبقاضينا ، ومؤذنا : ففتحنا « عبد الله بن عباس » وقارننا « عبد الله بن السائب » وقاضينا « عبيد بن عمير » ومؤذنا « أبو محذورة » وردت عن ابن عمير الرواية في حروف القرآن .

شيوخه : روى عن :

١ - « أبي بن كعب » ت ٢٠ هـ .

تلاميذه : روى عنه :

١ - مجاهد بن جبر ت ١٠٤ هـ .

٢ - عطاء بن يسار ت ١٠٢ هـ .

٣ - عمرو بن دينار ت ١٢٦ هـ .

ولد ابن جبير في زمن النبي عليه الصلاة والسلام ، وتوفي سنة ٥٧٤ هـ أدب وسبعين (١) .

ثالثاً :

عطاء بن يسار ت ١٠٢ هـ .

هو : عطاء بن يسار ، أبو محمد الهلالي ، مولى ميمونة ، أم المؤمنين ، زوج النبي عليه الصلاة والسلام ، أدرك زمن عثمان بن عفان ، وهو صغير ، وهو من التابعين وردت عنه الرواية في حروف القرآن .

(١) النظر : غاية النهاية ١ / ٩٧ ع .

(١٩ - في رحاب القرآن > ١)

شيوخه : روى عن كل من :

١ - أبي بن كعب ت ٢٠ هـ .

٢ - زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ .

تلاميذه : روى عنه كل من :

١ - زيد بن أسلم ت ١٣٠ هـ .

٢ - شريك (١) .

توفي سنة ١٠٢ هـ المئتين ومائة على خلاف (٢) .

وابنه :

مجاهد بن جبر ت ١٠٤ هـ .

هو : مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج ، المكي ، أحد الأعلام من التابعين ،
والأئمة المفسرين ، قال « قتادة بن دعامة » ت ١١٨ هـ :

أعلم من يقي بالتفسير « مجاهد بن جبر » .

قال مجاهد : « ختمت على ابن عباس تسع عشرة ختمه كلها يأمرني أن
أكبر فيها من « ألم فشرح لك » .

شيوخه : قرأ على كل من :

١ - عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ .

٢ - عبد الله بن السائب ت ٧٠ هـ .

تلاميذه : أخذ عنه القراءة عرضا كل من :

١ - عبد الله بن كثير ت ١٢٠ هـ .

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) انظر : غاية النهاية ١ / ٥١٣ .

- ٢ - أبي عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ .
٣ - ابن محيصن ت محمد بن عبد الرحمن ت ١٢٢ هـ .
٤ - حميد بن قيس ت ١٣٠ هـ (١) .

مثنو مدرسة البصرة :

أولاً :

- يحيى بن يعمر ت ٨٩ هـ .
هو : يحيى بن يعمر أبو سليمان البصري ، من خيرة التابعين .
شيوخه : عرض القرآن على كل من :

- ١ - عبد الله بن عمر ت ٧٣ هـ .
٢ - عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ .
٣ - أبي الأسود الدؤلي ت ٦٩ هـ .

تلاميذه : عرض القرآن عليه كل من :

- ١ - أبي عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ .
٢ - عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ت ١١٧ هـ (٢) .

ثانياً :

- أبو العالية الرياحي ت ٩٠ هـ .
هو : رفيع بن مهران ، أبو العالية الرياحي ، من كبار التابعين .
قال أبو بكر بن أبي داود : ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من
أبي العالية ، وبعده سعيد بن جبير ، وبعده السدي ، وبعده الثوري ،

(١) انظر : غاية النهاية ٤١/٢ ، ٤٢ ، ومعجم الأدباء ٢٤٢/٦ . وصفوة
الصفوة ١١٧/٢ ، وتهذيب التهذيب ٤٢/١٠ .
(٢) انظر : غاية النهاية ٣٨١/٢ .

شيوخه : أخذ القرآن عرضاً عن كل من

١ — أبي بن كعب ت ٥٢٠ هـ .

٢ — زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ .

٣ — عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ .

تلاميذه : قرأ عليه كل من :

١ — شعيب بن الحبحاب الأزدي البصري ت ١٣٠ هـ .

٢ — الأعشى = سليمان بن مهران ت ١٤٧ هـ .

٣ — أبي عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ (١) .

وفاته :

فصر بن عاصم ت ٩٩ هـ .

هو : فصر بن عاصم اللخمي ، البصري النحوي .

بقيت : إنه أول من نقط المصاحف ، وخمسها ، وعشرها ، وهو من أحل علماء التابعين وخيرتهم . وقال خالده الجاهلي : دهر أول من وضع العربية .

شيوخه : قرأ القرآن على :

١ — أبي الأسود الدؤلي ت ٦٩ هـ .

تلاميذه : روى عنه القراءة عرضاً كل من :

١ — عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ت ١١٧ هـ .

٢ — أبي عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ .

وروى عنه الحروف :

١ — مالك بن دينار البصري ت ١٢٧ هـ (٢) .

(١) انظر : غاية النهاية ٢٨٤/١ .

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار ٥٨/١ ،

عنلو مدرسة الشام :

أولاً :

أبو الدرداء ت ٣٣ هـ .

هو : عويمر بن زيد الأنصاري الحزرجي ، صحابي جليل .
قرأ القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وأحى الرسول عليه الصلاة
والسلام بينه وبين «سليمان الفارسي» .

وكان من العلماء الحكياء الألباء . وقد ولي قضاء دمشق ،

قال سويد بن عبد العزيز :

« كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس لقراءة
عليه ، فكان يجمعهم عشرة عشرة ، وعلى كل عشرة عريفاً ، ويقف هو في
المحراب يرمقهم يهره فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفه ، فإذا غلط عريفهم
رجع إلى أبي الدرداء يسأله عن ذلك » .

وكان «ابن عامر» (١) . عريفاً على عشرة ، فلما مات «أبو الدرداء»
خلفه «ابن عامر» .

وعن مسلم بن مشكم قال :

« قال لي أبو الدرداء : اعدد من يقرأ عندك القرآن فعدتهم ألقا وسجاعة
ونيفاً ، اهـ .

توفي رضي الله عنه سنة ٣٣ هـ اثنين وثلاثين .

تلاميذه : إن تلاميذ أبي الدرداء لا يحصون لكثرة عددهم ، ولكن
أذكر من مهمتها في هذا المقام ، وهو إمام دمشق بعد «أبي الدرداء» ، وأحد
أئمة القراءات ، وهو :

(١) «ابن عامر» أحد الأئمة العشرة المشهورين وسأني ترجمته .

١ — عبدالله بن عامر الجصبي "الشامي" ٥١١٨ هـ (١) .

١٦٨ ب :

المغيرة بن شهاب المخزومي ت ٩١ هـ .

هو : المغيرة بن أبي شهاب عبدالله بن عمرو بن المغيرة بن ربيعة بن مخزوم أبو هاشم الشامي .

قال الذهبي = شمس الدين بن أبي عبدالله ت ٧٤٨ هـ :

« أحسبه كان يقرئ بدمشق في دولة معاوية بن أبي سفيان ، ولا يكاد يعرف إلا من قراءة ابن عامر ، عليه ، اه .

قال ابن عامر : « أنا قرأت على المغيرة ، وكان هو من قرأ على عثمان ابن عفان ، اه ، وكان من خيرة التابعين .

شيوخه : أخذ القراءة عرضاً عن :

١ — عثمان بن عفان رضى الله عنه ت ٢٥ هـ .

تلاميذه : أخذ القراءة عنه :

١ — ابن عامر الشامي ت ١١٨ هـ .

توفي سنة ٩١ هـ إحدى وتسعين وله تسعون سنة (٢) .

(١) انظر : غاية النهاية ١/٦٠٦ ، ومعرفة القراء السكبار ١/٣٨ ، والإصابة ٣/٤٥٠ ، وتهذيب التهذيب ٨/١٧٥ .

(٢) انظر : غاية النهاية ٢/٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ومعرفة القراء السكبار ١/٤٣ .

ممثلو مدرسة الكوفة :

أولاً :

علقمة بن قيس النخعي ت ٦٢ هـ .

هو : علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك ، أبو شبل النخعي ، الفقيه الكبير ، ولد في حياة أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام ، وكان أعرج . يحكى أنه كان من أشبه الناس وابن مسعود : سمياً ، وهدياً ، وعلماً ، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن . فكان إذا سمعه وابن مسعود يقول : « لو رأيت رسول الله ﷺ لسرتك » اهـ .

توفي سنة ٦٢ هـ . اثنتين وستين هـ .

شيوخه : أخذ القراءة عرضاً عن :

١ - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ت ٣٢ هـ . وسمع القرآن من :

١ - علي بن أبي طالب رضي الله عنه ت ٤٠ هـ .

٢ - أبي الدرداء رضي الله عنه ت ٣٢ هـ .

٣ - عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ت ٥٨ هـ .

تلاميذه : عرض عليه القرآن كل من :

١ - إبراهيم بن يزيد النخعي ت ٩٠ هـ .

٢ - أبي إسحاق الأصبهني ت ١٣٢ هـ .

٣ - عبيد بن فضالة ت ٧٥ هـ .

٤ - يحيى بن وشاب ت ١٠٣ هـ (١) .

فإنها :

أبو عبد الرحمن السلمي ت ٧٣ هـ .

هو : عبادة بن حبيب بن ربيعة ، أبو عبد الرحمن السلمي ، الضرير .

(١) انظر : غاية النهاية ١/٥١٦ ، ومعرفة القسراء الكبار ١/٤٣ ،

وتاريخ بغداد ١٢/٢٩٦ ، وتذكرة الحفاظ ١/٤٥١ ، وتهذيب التهذيب ٧/٢٢٦

مقرىء الكوفة ، من خيرة التابعين ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ،
ولأبيه صحبة - قال ابن مجاهد :

« أول من أقرأ الناس بالكوفة بالقراءة المجمع عليها » أبو عبد الرحمن
السمي ، « إياه انتهت القراءة تجويداً وضبطاً وكان ثقة كبير القدر .

وقال السدي = أبو إسحاق عمرو بن عبد الله ت ١٢٢ هـ : « كان أبو
عبد الرحمن السلمي يقرئ الناس في المسجد الأعظم أربعين سنة » هـ .

وقال قبل موته : « أنا أرجو ربّي وقد صمت له ثمانين رمضاناً ،
فمت (١) : وهو الراوي عن عثمان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم :
« خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .

وكان يقول : « هذا الذي فعدني هذا المقعد » هـ
ولا زال يقرئ الناس من زمن عثمان بن عفان ، إلى أن توفي سنة ٥٧٣ هـ .
ثلاث وسبعين على خلاف .

شيوخه : أخذ القراءة عن كل من :

- ١ - عثمان بن عفان رضي الله عنه ت ٥٣٥ هـ .
 - ٢ - علي بن أبي طالب رضي الله عنه ت ٤٠ هـ .
 - ٣ - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ت ٣٢ هـ .
 - ٤ - زيد بن ثابت رضي الله عنه ت ٤٥ هـ .
 - ٥ - أبي بن كعب رضي الله عنه ت ٢٠ هـ .
- ثم يذكر : أنه أخذ القرآن عنه عدد كبير أذكر منهم :
- ١ - عاصم بن هذيلة السكوني ت ١٢٧ هـ (٢) .

(١) المراد محمد بن الجزري .

(٢) عاصم هـ هو أحد الأئمة العشرة وستاني ترجمته .

٢ - عطاء بن السائب أبو زيد الثقفي الكوفي ت ١٣٦ هـ .

٣ - أبو إسحاق السبعي = عمرو بن عبدالله الكوفي ت ١٣٣ هـ .

٤ - يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي ت ١٠٣ هـ .

٥ - عبدالله بن عيسى بن أبي ليلى .

٦ - الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ت ٥٠ هـ .

٧ - الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ت ٦١ هـ (١) .

الثاني :

الأسود بن يزيد النخعي ت ٧٥ هـ .

هو : الأسود بن يزيد بن قيس ، أبو عمرو النخعي ، الكوفي ، الإمام الجليل ، من خيرة التابعين ، كان يحتم القرآن كل ست ليال ، وفي رمضان كل ليلتين . قال الذهبي :

« كان الأسود بن يزيد رأساً في العلم والعمل » (١) .

وقال علقمة = لهله علقمة بن قيس التابعي ت ٦٢ هـ :

« كان الأسود بن يزيد يصوم حتى يحضر جسه » (٢) .

توفي سنة ٧٥ هـ خمس وسبعين (٣) .

شيوخه : أخذ القرآن عرضاً عن :

١ - عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ت ٨٣ هـ .

تلاميذه . قرأ عليه كل من :

١ - يحيى بن وثاب ت ١٠٣ هـ .

٢ - إبراهيم النخعي ت ٩٠ هـ .

(١) انظر غابة النهاية ١٣/١ ومعرفة القراء المبكر ٥/١ .

(٢) انظر : غابة النهاية ١٧١/٢ ، ومعرفة القراء المبكر ٣٤/١ ،

٣ - أبو إسحاق السبكي ت ٥١٣٢ هـ .

فيها :

سعيد بن جبير ت ٥٧٥ هـ .

هو : سعيد بن جبير بن هشام الأسدي ، أبو محمد ، الكوفي ، التابعي الجليل ، والإمام الكبير .

قال اسماعيل بن عبد الملك : كان سعيد بن جبير يؤمن في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله يعني وابن مسعود ت ٥٣٢ هـ .

وليلة بقراءة « زيد بن ثابت » ت ٤٥ هـ

قيل : إنه كان يختم في كل ليلتين .

قال ربيعة الرأي : « كان سعيد بن جبير من العلماء العباد .

روى عمرو بن ميمون بن مهران عن أبيه قال :

« مات سعيد بن جبير وما على وجه الأرض أحد إلا دهر محتاج إلى علمه ، اهـ .

قتله الحجاج بن يوسف بواسط في شعبان سنة ٧٥ هـ ١

شيوخه : قرأ القرآن على :

١ - عبد الله بن عباس رضي الله عنه ت ٦٨ هـ

تلاميذه : قرأ عليه عدد كثير أخص منهم :

١ - أباء عمرو بن العلاء ت ١٥٤ هـ (١) .

(١) النظر : غيبة النهاية ٣٠٥/١ ومعرفة القراءة للكتابة ، ٥٦/١ ، ٥٧

خامساً :

عمرو بن عبد الله السبيعي ت ١٣٢ هـ .

هو : أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي ، الهمداني ، الكوفي الإمام
الكبير ، من كبار التابعين ، حيث رأى من صحابة رسول الله ﷺ كلاماً من :

١ - علي بن أبي طالب ت ٤٠ هـ .

٢ - عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ .

٣ - عبد الله بن عمر ت ٧٣ هـ .

توفي سنة ١٣٢ هـ ثنتين وثلاثين ومائة .

شيوخه : أخذ القراءة عرضاً عن كل من :

١ - أبي عبد الرحمن اسلمى ت ٧٢ هـ .

٢ - زر بن حبیش ت ٨٣ هـ .

تلاميذه : قرأ عليه غير واحد ، أذكر منهم :

١ - حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ (١) .

الفصل الرابع : من الباب الثاني

تاريخ القراء العشرة

(القراء العشرة)

« أو الأئمة العشرة »

ترجمهم وسلسلة سندهم في القراءة حتى رسول الله ﷺ

الإمام الأول : نافع المدني ت ١٦٩ هـ .

هو : أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم اللبني ، أصله من أصفهان ،
وهو من علماء الطبقة « الرابعة » (١) ، وكان شديد سواد اللون .

وهو مولد « جمونة » بن شعوب اللبني ، وحليف « حمزة » بن عبد المطلب ،
أو حليف أخيه « العباس » .

قال الإمام « مالك » بن أنس ، ١٧٩ هـ .

« نافع إمام الناس في القراءة » (٢) .

وقال « أحمد » بن حنبل المصري : « قال لي الشيباني ، قال لي رجل من
قرأ على « نافع » ، إن « نافعاً » كان إذا تسكلم يشتم من فيه رائحة المسك .
فقلت له : يا أبا عبد الله ، أو يا أبا رويم أتطيب كلما قعدت تقرئ ؟

(١) انظر المذهب في القراءات « نشر للدكتور محمد سالم محيسن ج ١
ص ٧ ط القاهرة .

(٢) انظر : معرفة القراء السكبار للذهبي ج ١ ص ٩٠ ط القاهرة .

قال : ما أمس طبيباً ، وسكن رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ
ثوفاً ، فمن ذلك أسم من دق ، هره الرائحة ، (١) .
ولد الإمام دنافع ، سنة ٧٠ هـ سبعين هجرية .
وكان رحمه الله تعالى صاحب دعاية وطيب أخلاق .
قال عنه وابن معين : « كان ثقة » .
وقال عنه الدارقطني : « ليس به بأس » .
وقال أبو حاتم : « كان صدوقاً » (٢) .
شيوخ دنافع :
اتفقت جميع المصادر على أن الإمام دنافعاً قرأ على سبعين من التابعين
أذكر منهم :

- ١ - أباجعفر يزيد بن القعقاع ت ١٢٨ هـ .
 - ٢ - عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ت ١١٧ هـ .
 - ٣ - شيبه بن نصاح القاضي ت ١٣٠ هـ .
 - ٤ - يزيد بن رومان ت ١٢٠ هـ .
 - ٥ - مسلم بن جندب الهذلي ت ١٣٠ هـ .
- وقد تلقى هؤلاء الخمسة القراءات عن ثلاثة من الصحابة وهم :
- ١ - أبو هريرة ت ٥٩ هـ .
 - ٢ - عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ت ٦٨ هـ .
 - ٣ - عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة المخزومي ت ٧٨ هـ .

(١) انظر : معرفة القراء السكبار للذهبي ج ١ ص ٩٠ ط القاهرة .
(٢) انظر : معرفة القراء السكبار للذهبي ج ١ ص ٩٢ ط القاهرة .

وقد قرأ هؤلاء الثلاثة على :

و أبي بن كعب ، ت ٢٠ هـ .

وقرأ : و أبي بن كعب ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأمير
جبرين عليه السلام (١) .

من هذا يتبين لك أن قراءة الإمام « نافع » مقراة ، وصحيحة ، ومتصلة
السند بالرسول صلى الله عليه وسلم .

تلاميذ الإمام نافع :

لقد تنلمذ على الإمام نافع خلق كثير لا يحصون من المدينة المنورة ،
والشام ، ومصر ، والبصرة وغيرها من سائر بلاد المسلمين ، أذكر منهم :

١ - الإمام دمالك بن أنس ، إمام دار الهجرة ت ١٧٩ هـ .

٢ - أبو عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ .

٣ - إسماعيل بن جعفر بن وردان ت ١٦٠ هـ .

٤ - سليمان بن جاز ت ١٧٠ هـ .

٥ - عيسى بن مينا قالون ت ٢٢٠ هـ .

٦ - أبو سعيد عثمان المصري و ورش ، ت ١٩٧ هـ .

انتهت إليه رئاسة الإفتاء بالمدينة المنورة ، وأقرأ بها أكثر من
سبعين سنة .

قال الذهبي ت ٥٧٤ هـ :

حدثنا د ابن مجاهد ، ت ٣٢٤ هـ عن د محمد بن إسحاق ، ت ٢٩٠ هـ ، عن أبيه

(١) انظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزرى ١ ص ١١٢
ط القاهرة .

قال : لما حضرت نافعا الوفاة قال له أبناؤه : أوصنا ، قال : « اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين » .
توفي بالمدينة المنورة سنة ١٦٩ هـ تسع وستين ومائة (١) .

الإمام الثاني : ابن كثير ١٢٠ هـ .

هو : عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز المسكي من علماء الطبقة الثالثة (٢) .

قال « ابن الجزرى » ت ٨٣٣ هـ :

« كان « ابن كثير » إمام الناس فى القراءة بحسب المكرمة لم ينازع فيها منازع » .

وقال « ابن مجاهد » ت ٣٢٤ هـ :

« لم يزل ابن كثير الإمام المجمع عليه فى القراءة بحسب مكه حتى مات » .

وقال « الأصمعى » ت ٢١٥ هـ :

قلت لأبى عمرو بن العلاء البصرى : قرأت على « ابن كثير »؟ قال : نعم ختمت على « ابن كثير » بعد ما ختمت على « مجاهد » وكان أعلم بالعربية من « مجاهد » وكان فصيحاً ، بليغاً ، مفوهاً ، أبيض اللحية طويلاً ، أسمرأ ، جسيماً ، أشهل ، يخضب بالحناء ، عليه السكينة والوقار » .

ولد « ابن كثير » سنة ٤٥ هـ خمس وأربعين ، وتوفي سنة ١٢٠ هـ عشرين ومائة (٣) .

(١) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ٩٢ ط القاهرة والنشر لابن الجزرى ج ١ ص ١١٢ ط القاهرة .

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ٧١ ط القاهرة .

(٣) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٢٠ ، ١٢١ ط القاهرة .

شيوخه ابن كثير .

تلقى ابن كثير القراءة عن كل من :

١ - أبي السائب عبد الله بن السائب الخزرجي ت ٦٨ هـ .

٢ - أبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي ت ١٠٤ هـ .

٣ - دراس مولى ابن عباس ، لم أقف له على تاريخ وفاة .
وقرأه عبد الله بن السائب ، شيخه ابن كثير ، على :

١ - أبي بن كعب ، ت ٣٠ هـ .

٢ - وعمر بن الخطاب ، ت ٢٣ هـ .

وقرأه مجاهد بن جبر ، شيخ ابن كثير ، على :

١ - عبد الله بن عباس ، رضي الله عنهما ت ٦٨ هـ .

٢ - وعبد الله بن السائب ، ت ٦٨ هـ .

وقرأه دراس ، شيخ ابن كثير ، على :

١ - مولاة عبد الله بن عباس ، رضي الله عنهما .

وقرأه عبد الله بن عباس ، على :

١ - وأبي بن كعب ، ت ٣٠ هـ .

٢ - زيد بن ثابت ، ت ٤٥ هـ .

وقرأ كل من : زيد بن ثابت ، وأبي بن كعب ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) .

من هذا يتبين أن قراءة ابن كثير ، مترتبة ، وصحيحة ، ومتصلة السند
إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ١٢٠ ط القاهرة .

تلاميذ ابن كثير ، :

لقد تدبذ على ابن كثير وأخذ عنه القراءة عدد كثير أذكر منهم :

- ١ - البزى : أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بركة ت ٢٥٠ هـ .
- ٢ - قبيل : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد الخزرجى ت ٢٩١ هـ .
- ٣ - إسماعيل بن عبد الله القسطنطينى ت ١٧٠ هـ .
- ٤ - إسماعيل بن مسلم أبو إسحاق الخزرجى ت ١٥٩ هـ .
- ٥ - الحارث بن قدامة ، لم أقف له على تاريخ وفاة .
- ٦ - حماد بن سلة ت ١٦٧ هـ .
- ٧ - الخليل بن أحمد ت ١٧٠ هـ .
- ٨ - سفيان بن عيينة ت ١٩٨ هـ .
- ٩ - أبو عمرو بن العلاء البصرى ت ١٥٤ هـ (١) .

الإمام الثالث : أبو عمرو بن العلاء البصرى ت ١٥٤ هـ .

هو : زهان بن العلاء بن عمار بن العريان المازنى القيمى ، البصرى ، وقيل اسمه يحيى ، وقيل : اسمه كنيته (٢) ، كان إمام البصرة ومقرئها .

قال ابن الجزرى ، ت ٨٢٣ هـ :

كان « أبو عمرو بن العلاء ، أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق ، والثقة ، والأمانة ، والدين (٣) » ، ولد (أبو عمرو) بمكة سنة ٦٨ - وقيل

- (١) انظر : غاية النهاية ١ / ٤٤٣ ، ووفيات الأعيان ١ / ٣١٤ .
 - (٢) انظر : المذهب فى القراءات العشر للدكتور محمد سالم محيسن ١ ص ٧ ط القاهرة ، ومعرفة لقراء الكبار للذهبي ١ ص ٨٣ ط القاهرة .
 - (٣) انظر : العشر لابن الجزرى ١ ص ١٣٤ ط القاهرة .
- (٢٠ - فى رحاب القرآن ج ١)

سنة ٥٦٥ هـ .

توفي بالسكوفة سنة ١٥٤ هـ أربع وخمسين ومائة (١) .

شيوخ أبي عمرو :

قرأ (أبو عمرو) على خلق كثير : بمكة المكرمة ، والمدينة المنورة
والسكوفة ، والبصرة ، ويعتبر (أبو عمرو) أكثر القراء شيوعاً أذكر منهم

- ١ - أبا جعفر يزيد بن القعقاع ت ١٢٨ هـ .
 - ٢ - يزيد بن رومان ت ١٢٠ هـ .
 - ٣ - شيبه بن نصاح ت ١٣٠ هـ .
 - ٤ - نافع بن أبي نعيم ت ١٦٩ هـ .
 - ٥ - عبد الله بن كثير ت ١٢٠ هـ .
 - ٦ - مجاهد بن جبر ت ١٠٤ هـ .
 - ٧ - الحسن البصري ت ١١٠ هـ .
 - ٨ - حميد بن قيس الباعرج المسكي ت ١٣٠ هـ .
 - ٩ - عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ت ١١٧ هـ .
 - ١٠ - عطاء بن أبي رباح ت ١١٥ هـ .
 - ١١ - عاصم بن أبي النجود ت ١٢٧ هـ .
 - ١٢ - نصر بن عاصم ت قبل سنة مائة هـ .
 - ١٣ - يحيى بن يعمر ت ١٢٩ هـ .
 - ١٤ - أبا العالية رفيع بن مهران الرياحى .
- وتقدم سند (مجاهد بن جبر) فى قراءة (ابن كثير) .

(١) النظر : المهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٧ ط القاهرة -

وقرأه أبو العالية ، شيخه أبي عمرو ، نلى :

١ - عمر بن الخطاب ت ٢٣ هـ .

٢ - أنى بن كهـ ت ٣٠ هـ .

٣ - زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ .

٤ - عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ .

وقرأ كل من زيد بن ثابت ، وأنى بن كهـ ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) .

من هذا يقين أن قراءة أبي عمرو ، متواترة ، ومنصلة السند بالنبي صلى الله عليه وسلم .

تلاميذ أبي عمرو بن العلاء :

لقد ترقى القراءة على أبي عمرو بن العلاء ، خلق كثير لا يحصون ، أذكر منهم :

١ - الدورى : أبو عمر حنـ بن عبد العزيز ت ٢٤٦ هـ

٢ - السوسى : أبو سعيد صالح بن زياد ت ٢٦١ هـ

٣ - سلام بن سليمان الطويل ت ١٧١ هـ

٤ - شعاع بن أبى نصر ت ١٩٠ هـ

٥ - العباس بن الفضل بن عمرو بن حنظلة ت ١٨٦ هـ

٦ - عبد الله بن المبارك بن واضح ت ١٨١ هـ

٧ - أبو زيد الأنصارى = سعيد بن أوس ت ٢١٥ هـ

٨ - وئـ بن حبيب البصرى ت ١٨٥ هـ

(١) انظر : الفهرست لابن الجوزى ١ ص ١٢٣ ط القاهرة .

٩ - أبو عبيدة معمر بن المثنى ت ٢١٠ هـ

قال د وكيع، قدم أبو عمرو بن العلاء الكوفة فاجتمعوا إليه كما اجتمعوا على د هشام بن عروة .

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى ت ٢١٠ هـ:

« كان أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات ، والعربية ، وأيام العرب ، والشعر وأيام الناس » (١) .

قال د ابن معين : « د أبو عمرو بن العلاء ، ثقة » (٢)

الإمام الرابع : ابن عامر الشامي ت ١١٨ هـ

هو : عبد الله بن عامر الشامي اليحصني ، ويكنى أبا عمرو ، وهو من التابعين ، ومن علماء طبقة الثالثة (٣) .

قال د ابن عامر ، ولدت سنة ثمان من الهجرة بضبعة يقال لها درحاب ، وقبض رسول الله ﷺ ولي ستمائة (٤) .

ويعتبر د ابن عامر ، إمام د أهل الشام ، في القراءة .

قال د ابن الجوزي : ت ٨٣٣ هـ :

« كان د ابن عامر ، إماماً كبيراً ، وثابهاً جليلاً ، وعاذاً شهيراً ،

(١) انظر : معرفة القراء السكبار للذهبي ج ١ ص ٨٥ ط القاهرة .

(٢) انظر معرفة القراء السكبار للذهبي ج ١ ص ٨٦ ط القاهرة

(٣) انظر معرفة القراء السكبار للذهبي ج ١ ص ٦٧ ط القاهرة .

(٤) انظر : الاثر في القراءات العشر للكنز محمد سالم محيسن ج ١ ص ٧

ط القاهرة .

أمّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام دهر بن عبد العزيز، رضى الله عنه، فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين .

وجمع له بين الإمامة ، والقضاء ، وشيخة الإقراء بدمشق ، فأجمع الناس على قراءته ، وعلى تأقيها بالقبول ، وهم الصر الأول الذين هم أفاضل المسلمين ، (١)

قال : أحمد بن عبد الله "مجلي" : « ابن عامر الشامي ثقة » ، (٢) .

توفي ابن عامر بدمشق سنة ١١٨ هـ ثمان عشرة ومائة (٣) .

شيوخ ابن عامر :

قال ابن الجوزي : « قرأ ابن عامر على كل من :

١ - أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب ت ٩١ هـ .

٢ - عبد الله بن عمرو بن المغيرة الخزومي .

٣ - أبي الدرداء عويم بن زيد بن قيس ت ٣٢ هـ

وقرأ عبد الله بن المغيرة ، شيخ ابن عامر ، على :

١ - عثمان بن عفان ، رضى الله عنه ت ٣٥ هـ

وقرأ أبو الدرداء ، شيخ ابن عامر ، ، وعثمان بن عفان ، على رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، اهـ (٤) .

(١) انظر : البشر لابن الجوزي ج ١ ص ١٤٤ ط القاهرة .

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ٦٩ ط القاهرة .

(٣) انظر : البشر لابن الجوزي ج ١ ص ١٤٤ ط القاهرة .

والمنهذب للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ٧ ط القاهرة .

(٤) انظر : البشر لابن الجوزي ج ١ ص ١٤٤ ط القاهرة .

من هذين أن قراءة ابن عامر، منوارة، وصحيحة، ومنصلة السند
بالنبي ﷺ .

تلاميذ وابن عامر :

لقد تلقى القراءات على « ابن عامر » عدد كثير أذكر منهم :

١ - هشام بن عمار الدمشقي ت ٢٤٥ هـ .

٢ - ابن ذكوان عبد الله بن أحمد القرشي الدمشقي ت ٢٤٢ هـ .

٣ - بحير بن الحارث النماري ، الذي خلف « ابن عامر » في القيام
بالإفراء والتعليم بعده .

٤ - عبد الرحمن بن عامر شقيق « ابن عامر » .

٥ - ربيعة بن يزيد .

٦ - جعفر بن ربيعة .

٧ - سماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر .

٨ - سعيد بن عبد العزيز .

٩ - خلاد بن يزيد بن صبيح المري .

١٠ - يزيد بن أبي مالك (١) .

الإمام الخامس : عاصم الكوفي ت ١٢٧ هـ :

هو : عاصم بن هذيلة أبي النجود الأحدي، ويكنى أبا بكر، وهو من التابعين،

(١) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ٦٨ فما بعدها ط
القاهرة .

ومن عباة الطبقة الثالثة (١) .

قال : ابن الجزرى : « كان عاصم هو الإمام الذى انتهت إليه رئاسة الإقراء بالسكوفة بعد أبي عبد الرحمن السمعى » ٧٣ هـ .

ثم قال : « وقد جلس موضعه ورحل الناس إليه للقراءة ، وكان قد جمع بين الفصاحة والإتقان ، والتجويد ، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن » (٢) .

وقال : أبو بكر بن عياش : « لا أخصى ما سمعت أبا إسحاق السبيعى يقول : ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من « عاصم » (٣) .

وقال : عبد الله بن أحمد بن حنبل : « سألت أبا عن « عاصم » فقال : رجل صالح ثقة خير » (٤) .

وقال : ابن عياش : « دخلت ، على « عاصم » ، وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية بحفقه كما أنه فى الصلاة : « ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق » (٥) .
نوفى الإمام « عاصم » بالسكوفة سنة ١٢٧ هـ . سبع وعشرين ومائة (٦) .

(١) انظر : معرفة القراء الكبار لدهي ج ١ ص ٧٣ ط القاهرة
والإرشادات الجلية فى القراءات السبع للدكتور محمد سالم محبس ص ٦ ط القاهرة .

(٢) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٥٥ ط القاهرة .

(٣) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٥٥ ط القاهرة .

(٤) انظر : النشر ج ١ ص ٥٥ ط القاهرة .

(٥) انظر : النشر ج ١ ص ٥٥ ط القاهرة .

(٦) انظر : الوافى شرح الشاطبية للشيخ القاضى ص ١٩ ط القاهرة .
والإرشادات الجلية للدكتور محمد سالم محبس ص ٦ ط القاهرة .

شيوخ وعاصم :

قال ابن الجزري ، ت ٨٣٣ هـ : وقرأ ، وعاصم ، على كل من :

١ - أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي ت ٨٧٣ هـ -

٢ - أبي مريم زر بن حبيش الأسدي ت ٨٨٢ هـ .

٣ - أبي عمر وسعد بن الياس الشيباني ت ٨٩٦ هـ ،

وقرأ هؤلاء الثلاثة على :

١ - - عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ت ٣٢ هـ .

وقرأ كل من : أبي عبد الرحمن الحملي ، وزر بن حبيش ، على :

١ - - عثمان بن عفان ، رضي الله عنه .

٢ - علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه .

وقرأ ، أبو عبد الرحمن السلمي ، أيضاً على :

١ - - أبي بن كعب ، رضي الله عنه .

٢ - زيد بن ثابت ، رضي الله عنه

وقرأ كل من :

١ - عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه .

٢ - عثمان بن عفان ، رضي الله عنه .

٣ - علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه .

٤ - أبي بن كعب ، رضي الله عنه .

٥ - زيد بن ثابت ، رضي الله عنه . - على رسول الله ﷺ (١) .

من هذا يتبين أن قراءة وعاصم ، متواترة ، وصحيحة ، ومتصلة السند

بالتبني صلى الله عليه وسلم .

تلاميذ الإمام وعاصم :

لقد تنقّى القراءات على الإمام وعاصم ، عدد كثير ، أذكر منهم :

(١) انظر : النشر لابن الجزري ص ١٥٥ ط القاهرة .

- ١ - شعبة : أبو بكر بن عياش ت ١٩٣ هـ .
 - ٢ - حفص : أبو عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة ت ١٨٠ هـ .
 - ٣ - أبان بن تغلب ت ١٤١ هـ .
 - ٤ - حماد بن سلمة ت ١٦٧ هـ .
 - ٥ - سليمان بن مهران الأعشى ت ١٤٧ هـ .
 - ٦ - سول بن شعيب .
 - ٧ - شيبان بن معاذ ت ١٦٤ هـ .
- وروى عنه حروفاً من القرآن كل من :
- ١ - أبي عمرو بن العلاء ت ١٥٤ هـ .
 - ٢ - حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ .
 - ٣ - الحارث بن نبهان
 - ٤ - هارون بن موسى الأعور ت ١٤٦ هـ (١) .
- الإمام السادس : حمزة الكوفي ، ت ١٥٦ هـ .
- هو : حمزة بن حبيب بن صبرة ، الزيات ، ويكنى أبا عمارة (٢) . وهو من علماء الطبقة الرابعة (٣) .
- قال ابن الجزري : « كان حمزة إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد «عاصم» ، والأعشى ، وكان ثقة كبيراً حجة ، رضيًا ، قيمياً بكتاب الله ،
-
- (١) انظر : معرفة القراء السكار للذهبي ١ ص ٧٣ فما بعدها ط القاهرة .
- (٢) انظر : المذهب في القراءات العشر للكتور محمد سالم مجسن ٨ ص ٨ ط القاهرة .
- (٣) انظر : معرفة القراء السكار للذهبي ١ ص ٣ ط القاهرة .
-

بجوداً عاروا بالفرائض ، والعربية ، حافظاً للحديث ، ورعاً ، عابداً ، شامعاً ،
ناسكاً ، زاهداً ، قائماً لله تعالى ، لم يكن له نظير .

ثم يقول : ابن الجزرى « وكان ، حمزة ، يجلب الزيت من العراق إلى
« حلوان » ويجلب الجبن والجوز منها إلى السكوفة » (١) .
قال له الإمام أبو حنيفة :

« شيطان غدتنا عبيها ، لسنا ننازعك عليهما : قرآن ، والفرائض » (٢)
وكان « الأعمش » إذا رآه يقول : « هذا جبر القرآن » (٣) .
وقال « حمزة » عن نفسه : « ما قرأت حرفاً من كتاب الله تعالى
إلا بأثره » (٤) .

وقال « عبد الله بن موسى » : « ما رأيت أحداً أقرأ من « حمزة » (٥) .
وولد « حمزة » سنة ٨٠ هجرية ثمانين .
وتوفي في خلافة « أبي جعفر المنصور » سنة ١٥٦ هـ . ست وخمسين
وصيفة (٦) .

(١) انظر : النشر لابن الجزرى « ١ ص ١٦٦ ط القاهرة .

(٢) انظر : النشر لابن الجزرى « ١ ص ١٦٦ ط القاهرة .

(٣) انظر : النشر لابن الجزرى « ١ ص ١٦٦ ط القاهرة .

(٤) انظر : معرفة القراء السكبار « ١ ص ٩٥ ط القاهرة . والنشر لابن
الجزرى « ١ ص ١٦٦ ط القاهرة .

(٥) انظر : معرفة القراء السكبار « ١ ص ٩٥ ط القاهرة .

(٦) انظر : الوافي شرح الشاطبية للشيخ انقاضى ص ٢٠ ط القاهرة ،
والمطب للدكتور محمد سالم محسن « ١ ص ٨ ط القاهرة ، والمستنير في تخريج
القراءات المتواترة للدكتور محمد سالم محسن . « ١ ص ٧ ط القاهرة .

شيوخ الإمام حمزة :

قال داود بن الجوزي : قرأ حمزة ، علي كل من :

- ١ - أبي حمزة حمران بن أعين ت ١٢٩ هـ .
- ٢ - أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي ت ١٣٢ هـ .
- ٣ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ت ١٤٨ هـ .
- ٤ - أبي محمد طلحة بن مصرف اليامي ت ١١٢ هـ .
- ٥ - أبي عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

٦ - قرأ وأبو محمد طلحة بن مصرف ، شيخ حمزة علي :

- ١ - داود بن محمد يحيى بن وثاب ، ت ١٠٣ هـ .
- وقرأ يحيى بن وثاب ، علي :
- ١ - داود بن شبل علقمة بن قيس ، ت ٦٢ هـ .
- ٢ - الأسود بن يزيد بن قيس ، ت ٦٢ هـ .
- ٣ - دزر بن حبش ، ت ٨٢ هـ .
- ٤ - دزيد بن وهب ، السكوني ت ٨٢ هـ .
- ٥ - عبيدة بن عمرو السلماني .
- ٦ - عبيد بن فاعة ، ت ٧٥ هـ .
- وقرأ عبيد بن فضالة ، علي :
- ١ - د علقمة بن قيس بن مالك الصحابي ، ت ٦٢ هـ .
- وقرأ حمزة بن حمران ، شيخ حمزة ، علي :
- ١ - محمد بن قيس ، .

وقرأ د أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السلمي ، ت ١٣٢ هـ شيخ
د حمزة ، على :

١ - أبي عبد الرحمن السلي ، ت ٧٣ هـ .

٢ - د زر بن حبیش ، بن أبي مریم ت ٨٢ هـ .

وقد تقدم سندهما .

٣ - د عاصم بن ضمرة .

٤ - د الحارث بن عبد الله الهمداني .

وقرأ د عاصم بن ضمرة ، و د الحارث بن عبد الله الهمداني ، على :

١ - د علي بن أبي طالب ، رضی الله عنه .

وقرأ د علقمة بن قيس ، و د الأسود بن يزيد بن قيس ، و د عاصم بن
ضمرة ، و د الحارث بن عبد الله الهمداني ، على :

١ - د عبد الله بن مسعود ، رضی الله عنه .

وقرأ د جعفر الصادق ، على : د أبيه ، د محمد الباقر .

وقرأ د محمد الباقر ، على أبيه : د زين العابدين .

وقرأ د زين العابدين ، على أبيه ، الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضی
الله عنهما .

وقرأ د الحسين بن علي ، على أبيه ، علي بن أبي طالب ، رضی الله عنه .

وقرأ د كل من : د علي بن أبي طالب ، و د عبد الله بن مسعود ، على رسول
الله صلى الله عليه وسلم (١) .

(١) انظر : النشر لان الجزري ج ١ ص ١٦٥ ط القاهرة :

من هذا يدين لك أيها القارىء الكريم أن قراءة « حمزة الكوفى »
 حذو آخرة ، وصحبة ، ومتصلة السند بالنبي صلى الله عليه وسلم .

تلاميذ « حمزة الكوفى » :

لقد أخذ القراءة عن حمزة خلق كثير . أذكر منهم :

١ - « خلف بن هشام البزار » ، ت ٢٢٩ هـ .

٢ - « خلاد بن خالد » ، ت ٢٢٠ هـ .

٣ - « سليم بن عيسى » .

٤ - « سفيان الثوري » ، ت ١٦١ هـ .

٥ - « علي بن حمزة الكسائي » ، ت ١٨٩ هـ .

٦ - « يحيى بن زياد الفراء » ، ت ٢١٧ هـ .

٧ - « يحيى بن المبروك بن المغيرة » ، ت ٢٠٢ هـ (١) .

الإمام « الساجع » : « الكسائي الكوفى » ، ١٨٩ هـ .

هو : « علي بن حمزة النحوى » ، ويكنى أبا الحسن . وقيل له الكسائي من
 أجل أنه أحرم في كسائه (٢) . وهو من علماء الطبقة الرابعة (٣) .

قال « ابن الجزرى » :

« كان الكسائي إمام الناس في قراءة في زمانه ، وأعلمهم بالقراءة » (١)
 وقال « أبو بكر بن الأنبارى » ، ت ٣٢٨ هـ :

(١) النظر : معرفة القراء الكبير للذهبي ج ١ ص ٩٣ ط القاهرة .

(٢) النظر : المذهب لدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ٨ ط القاهرة .

(٣) النظر : معرفة القراء الكبير للذهبي ج ١ ص ١٠٠ ط القاهرة .

(٤) نظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٧٢ ط القاهرة .

«اجتمعت في الكسائي أمور :

كان أعلم الناس بالنحو ، وواحدهم في الغريب ، وكان أوجد الناس في القرآن ، فسكانوا يكثرون عليه ، فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره ، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ» (١) .

وقال ابن معين :

« ما رأيت بعين هاتين أصدق طجة من الكسائي» (٢) .

وقال الذهبي ٧٢٨ هـ :

انتهت إلى الكسائي ، الإمامة في القراءة بعد وفاة شيخه حمزة ، وكذا في العربية (٣) .

توفي الكسائي ببلدة يقال لها رنبويه ، بالري ، سنة ١٨٩ هـ تسع وثمانين ومائة (٤) .

ولما توفي كل من : الكسائي ، ومحمد بن الحسن ، صاحب جنيفة قال « هارون الرشيد » : «دعنا لنحو ، والفقهاء معا يملأ» (٥) .

شيوخ «الإمام الكسائي» :

لقد تلقى الإمام الكسائي على خلق كثير ، أذكر منهم :

(١) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٠٢ ط القاهرة .

(٢) انظر : «المشترج» ص ١١٢ ط القاهرة .

(٣) انظر : معرفة «قراء الكبار» ج ١ ص ١٠١ ط القاهرة والإرشادات الجلية في القراءات السبع للدكتور محمد محسن ص ٧ ط القاهرة .

(٤) انظر : المذهب للدكتور محمد سالم محسن ج ١ ص ٨ ط القاهرة .

(٥) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٠٧ ط القاهرة .

- ١ - حمزة بن حبيب الزيات، ت ٥٦ هـ ،
وهو الإمام السادس . وقد تقدم سند حمزة حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبناء عليه فالإمام الكسائي يعتبر موصول السند حتى النبي عليه الصلاة والسلام ، وقرأته تعتبر صحيحة ومتواترة .
- ٢ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، ت ١٤٨ هـ ، وهو أحد شيوخ حمزة الكوفي .
- ٣ - عيسى بن عمر الهمداني .
وقرأه عيسى بن عمر الهمداني ، على :
١ - عاصم بن مهدي الأزدي التيجودي ، ت ١٢٧ هـ .
وهو الإمام الخامس . وقد تقدم سند عاصم ، حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٢ - طلحة بن مصرف ، ت ١١٢ هـ .
وطلحة أحد شيوخ الإمام حمزة ،
وروى الحروف أيضاً عن كل من :
١ - أبي بكر بن عياش .
وهو أحد تلاميذ الإمام عاصم الكوفي .
- ٣ - إسماعيل بن جعفر .
وقرأه إسماعيل بن جعفر ، على كل من :
١ - شبعة بن نصاح القاصي ، ت ١٣٠ هـ .
وشبعة أحد شيوخ الإمام نافع ، المدني .
- ٢ - نافع المدني ، ت ١٦٩ هـ .

ونافع هو الإمام الأول وقد تقدم سنده حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١).

من هذا يبين لك أيها القارئ الكريم أن قراءة الإمام السكائى ، صحيحة ومتواترة ، ومتصلة السند حتى رسول الله عليه الصلاة والسلام .

تلاميذ الإمام السكائى :

لقد تلمذ على السكائى عدد لا يحصى ، أذكر منهم :

- ١ — أبو الحارث : الليث بن خالد البغدادى ت ٢٤٠ هـ .
- ٢ — حفص الدورى ت ٢٤٦ هـ .
- ٣ — نصير بن يوسف الرازى .
- ٤ — قتيبة بن مهران الأصبهاني ت ٢٠٢ هـ .
- ٥ — أحمد بن شريح النهشلى .
- ٦ — أبو حمدون الطيب بن إسماعيل .
- ٧ — عيسى بن سليمان الشيرازى .
- ٨ — أبو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ .
- ٩ — محمد بن سفيان^(٢) .

الإمام الثامن : أبو جعفر المدينى ت ١٢٨ هـ .

هو : يزيد بن القعقاع الخزومى المدينى ، وهو أحد علماء الطائفة الثالثة^(٣) . قال : ابن الزناد ، .

-
- (١) انظر : الذئب لابن الجوزى ج ١ ص ١٧٢ ط القاهرة .
 - (٢) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ١٠٠ ط القاهرة .
 - والمذهب فى القراءات العشر للدكتور محمد سالم عيسى ج ١ ص ١١ ط القاهرة .
 - (٣) انظر : المستنير للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ٧ ط القاهرة .
-

« كان الإمام أبو جعفر المدني ، يقدم في زمانه على :

« عبد الرحمن بن هرمز الأعرج » ، ت ١١٧ هـ .

وروى « محمد بن إسحاق المسيبي » عن أبيه عن « نافع » قال :

« كان أبو جعفر يقوم لليل فإذا أصبح جلس يقرأ الناس » . (١)

قال ابن الجزرى ت ٨٣٣ هـ :

« كان «أبو جعفر» تابعياً كبير القدر انتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة » .

وروى ابن مجاهد عن أبي الزناد قال :

« لم تكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من «أبي جعفر» .

وقال الإمام مالك بن انس ت ١٧٩ هـ :

« كان أبو جعفر رجلاً صالحاً » .

وقال « يحيى بن معين » :

« كان أبو جعفر إمام أهل المدينة وكان ثقة » . (٢)

شيوخ : الإمام أبي جعفر :

لقد تلقى أبو جعفر القراءة على كل من :

١ - مولاه « عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة » ، ت ٧٨ هـ .

٢ - عبد الله بن عباس ، ت ٦٨ هـ .

٣ - أبي هريرة « عبد الرحمن بن صخر الدوسي » ، ت ٥٧ هـ

وقرأ هؤلاء الثلاثة على :

١ - « أبي بن كعب الخزرجي » ، ت ٢٠ هـ .

(١) انظر معرفة «قراء الكسبار» ج ١ ص ٦٠، ٥٩ ط القاهرة .

(٢) انظر : «المشتر لا بن الجزرى» ج ١ ص ١٧٨ ط القاهرة .

(٢١ - في رحاب القرآن ج ١)

وقرأه أبي بن كعب ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) .
من هذا يتبين أن قراءة أبي جعفر ، صحيحة ومتصلة السند بالذي صلى الله عليه وسلم .

تلاميذ الإمام أبي جعفر :

لقد تلمذ على أبي جعفر ، عدد كثير أذكر منهم :

- ١ - نافع المدني ١٦٩ هـ ، وهو الإمام الأول .
 - ٢ - أبي الحارث عيسى بن وردان ١٦٠ هـ .
 - ٣ - أبي الربيع سليمان بن مسام بن جهات ١٧٠ هـ .
 - ٤ - أبو عمرو بن العلاء البصري ، وهو الإمام الثالث ١٥٤ هـ .
- الإمام التاسع : يعقوب البصري ٢٠٥ هـ .

هو : أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زهد الحضرمي ، وهو من علماء الطبقة الخامسة .

قال ابن الجزري :

« كان يعقوب ، إماماً كبيراً ، ثقة ، عالمياً ، صالحاً ، دينياً ، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمرو بن العلاء ، وكان إمام جامع البصرة سنين » (٢) .

قال أبو حاتم السجستاني . .

« هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف ، والاختلاف في القراءات ، وعلمه ، ومذهبه . ومذهاب النحو ، وأروى الناس لحروف القرآن ، وحديث الفقهاء . »

(١) انظر : الفشر لابن الجزري ج ١ ص ١٧٨ ط القاهرة .

(٢) انظر الفشر ج ١ ص ١٨٦ ط القاهرة .

وقال « أحمد بن حنبل » ت ٢٤١ هـ : « هو صدوق » (١) .

وقال « علي بن جعفر السعدي » :

« كان يعقوب أقرأ أهل زمانه ، وكان لا يلحن في كلامه » .

وقال « أبو القاسم الهذلي » :

« لم ير في زمن يعقوب مثله » (٢) .

توفي يعقوب في ذي الحجة سنة ٢٠٥ هـ خمس ومائتين (٣) .

شيوخ الإمام يعقوب :

قرأ يعقوب على كل من :

١ - أبي المنذر سلام بن سليمان المزني ت ١٧١ هـ .

٢ - شهاب بن شرفة ت ١٦٢ هـ (٤) .

٣ - أبي يحيى مهيدي بن ميمون ت ١٧١ هـ .

٤ - أبي الأشهب جعفر بن حبان العطاردي ت ١٦٥ هـ .

وقرأ « أبو المنذر سلام بن سليمان المزني » على كل من :

١ - « عاصم الكوفي » وهو الإمام الخامس .

٢ - « أبي عمرو بن العلاء » وهو الإمام الثالث . وقد تقدم
سندهما .

وقرأ « شهاب بن شرفة » شيخ يعقوب على كل من :

(١) انظر معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٣٠ ط القاهرة .

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٣١ ط القاهرة .

(٣) انظر : المصدر ج ١ ص ١٨٦ ط القاهرة .

(٤) شرفته : يضم « شين المعجمة والنون » ، ويفتح الفاء .

١ - أبي عبد الله هارون بن موسى العتيكي الأعور ت ١٩٨ هـ

٢ - المعلان عيسى .

وقرأ أبو عبد الله هارون بن موسى ، على كل من :

١ - «عاصم الجندري» ت ١٢٧ هـ

٢ - وأبي عمرو بن العلاء ، بسندهما .

وقرأ أبو يحيى مهدى بن ميمون ، شيخ يعقوب على كل من :

١ - شعيب بن الحبحاب البصري ١٣٠ هـ

٢ - أبي العالمة الرياحي .

وقرأ أبو الأشهب ، شيخ يعقوب على :

١ - أبي رجا عمران بن ملحان الطاطري ت ١٠٥ هـ

وقرأ أبو رجا عمران بن ملحان الطاطري ، على :

١ - وأبي موسى الأشعري ، ت ٤٤ هـ .

وقرأ أبو موسى الأشعري ، عن رسول الله ﷺ (١)

من هذا يبين لك أخي القارئ الكريم أن قراءة يعقوب البصري
الحضري ، صحيحة ومتوازنة ، ومتصنة السند بالنسبة إليه الصالحة والسلام .

تلاميذ الإمام يعقوب البصري :

لقد تبقى القراءات على يعقوب الحضري ، عدد كثير أذكر منهم :

(١) انظر : التفسير لابن الجزري ج ١ ص ١٨٦ ط القاهرة .

١ - رويس : عبد الله محمد بن المشوك البصري ت ٢٢٨ هـ

٢ - روح : أبو الحسن بن عبد المؤمن البصري ت ٢٣٤ هـ

الإمام العاشر :

خلف البراز ت ٢٢٩ هـ

هو : أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البراز البغدادي (١) .

ولد سنة ١٥٠ هـ خمسين ومائة ، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين .

واشتد في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة .

وكان إماماً كبيراً ، عالماً ثقة ، زاهداً عابداً (٢) .

قال ابن الجزري : قال « أبو بكر بن أشته » :

« إن خلف البراز خالف شيخه « حمزة » - يعني في اختياره - في مائة وعشرين حرفاً ، ثم يقول : « ابن الجزري » : لقد تبعت اختيار « خلف » فلم أره يخرج عن قراءة الكوفييين في حرف واحد ، بل ولا عن « حمزة » ، والكسائي ، وأبي بكر ، إلا في حرف واحد ، وهو قوله تعالى : « وحرام على قرية » (٣) .

قرأه كحفص والجماعة بالالف (٤)

(١) انظر : المستنير للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ١٠ ط القاهرة .

(٢) انظر : المشرق لابن الجزري ج ١ ص ١٩١ ط القاهرة .

(٣) سورة الأنبياء / ٩٥

(٤) في هذه الكلمة « وحرام » قرأتان صحيحتان : =

وروى عنه « أبو العز القلانسي » في « إرشاده » السكت بين السورتين ،
تخالف الكوفيين » (١) .

وقد توفي « خلف » في جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ هـ تسع وعشرين
ومائتين (٢) .

شيوخ الإمام خلف البزار :

لقد تلقى « خلف » القراءة عن كل من :

١ - سلم بن عيسى ، عن « حمزة السكوني » الإمام السادس ، وقد تقدم سند
« حمزة » في القراءة حتى رسول الله ﷺ .

٢ - يعقوب بن خليفة الأعشى .

عن « أبي بكر شعبة بن عياش » ت ٩٥ هـ

= الأولى : قراءة كل من : « شعبة ، وحمزة ، والكسائي » ، و« حرم » بكسر
الحاء ، وسكون الراء ، وحذف الألف .

والثانية : قراءة باقي القراء العشرة و« حرام » بفتح الحاء ، والراء ، وإثبات
الألف بعد الراء .

وهما اثنان في وصف الفعل الذي وجب تركه ، يقال : هذا حرم
وحرام ، كما يقال فيما أبيح فعله : هذا حل وحلال .

انظر : المذهب للذكتور محمد سالم محيسن ج ٢ ص ١٦٤ ط القاهرة .

(١) السكت بين السورتين قراءة كل من :

ورش عن نافع ، وأبي عمرو بن العلاء البصري ، وابن عامر الشامي .

انظر : المذهب في القراءات العشر ج ١ ص ٣٤ ط القاهرة .

(٢) انظر : اللشر لابن الجزري ج ١ ص ١٩١ ط القاهرة .

٣ - د أنى زید سعید بن اوس "لأنصارى" ت ٢١٥ هـ

عن د المفضل الضبی، ت ١٦٨ هـ

وقد قرأ كل من : أنى بكر بن عیث، وأنى زید سعید بن اوس ، على د عاصم
ذلكوفى ، ت ١٢٧ هـ

الإمام الخفس ، وقد تقدم سند الإمام د عاصم ، حتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم (٦) .

من هذا يتبين أن قراءة الإمام خلف البرار وصحيحة ومتواترة ، ومتصلة
السند حتى رسول الله عليه الصلاة والسلام .

تلاميذ الإمام خلف البرار :

لقد تقلد على د خلف ، عدد كثير ، أذكر منهم :

١ - إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الوراق المروزي ت ٢٨٦ هـ

٢ - أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم البغدادى ت ٢٩٢ هـ

٣ - إبراهيم بن القصار

٤ - أحمد بن مرید الخنواى ت ٣٥٠ هـ .

٥ - إدريس بن عبد الكريم الحدادى .

٦ - محمد بن إسحاق شيخ ابن شنبوذ ت ٢٢٦ هـ

تعقيب :

بعد أن قدمت صورة واضحة عن تراجم الأئمة ، أو اقراء العشرة ،
هو ذكرت أسانيدهم فى القراءة حتى رسول الله ﷺ ، بحيث أصبح جلياً أن

(١) انظر للشر لا بن الجزرى ج ١ ص ١٩١ ط القاهرة .

قراءة هؤلاء الأئمة حتى وصلت إليها ونقرأها الآن ، ودونهم الكثيرين في مصنفاتهم (١) .

وأصبحت تدرس في المعاهد (٢) والجامعات (٣) هي قراءات صحيحة ومتواترة ، ولا يلغى لأى شخص مهما كان أن يواجه إماماً أى شئ .

« تنبيه » :

نماسق تبين أن هؤلاء الأئمة العشرة تنق عنهم الكثيرون .
واسكن ! اشتهر عن كل واحد منهم راويون وذلك لشهرتهما وتصديهما للقراءة والإقراء ، وأصبحت القراءة تنسب إلى هؤلاء الرواة . فيقال مثلاً :
قرأت برواية ورس عن نافع ، أو برواية حفص ، عن عاصم ، وهكذا ،
من أجل ذلك رأيت أن تمام البحث يتعالم بهم صورة وضحة عن تاريخ هؤلاء الرواة .

وهذا ما سأحدث عنه إن شاء الله تعالى في الفصل التالي :

(١) المصنفات في ذلك كثيرة ومتنوعة .

(٢) مثل معاهد القراءات المتمدة بمصر الحفيلية ، وسائر المعاهد بالدول العربية والإسلامية .

(٣) مثل كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

الفصل الخامس : من الباب الثاني

تاريخ الرواة العشرين

الرواة العشرون ،

تراجهم وسلسلة سندهم في قراءة حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

سبق أن بينت أن الأئمة العشرة تنفذ على كل إمام منهم عدد كثير ، إلا أنه اشتهر من تلاميذ كل إمام راويان ، تصدى كل منهما لنقل قراءة شيخه ، وتعليمها للسلوك حتى اشتهرت ، واستفاضت ، ونقلت إلينا موصولة السند حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأخالي أحد نفسي أنه لا حاجة إلى ذكر سائر كل راو وسلسلته ، لأن ذلك يعتبر تسكراراً لما قدمناه ، وإطناً لاسنا في حاجة إليه

ومن أراد أن يقف على سند أحد هؤلاء الرواة فما عبه إلا أن يرجع إلى سند شيخه ، فإنه سيجد ما يبالغ صدره ، ويطن قلبه .

وحسبي أن أشير هنا إلى نبذة مختصرة عن كل راو من هؤلاء الرواة العشرين ، فأقول وبالله التوفيق :

راويا الإمام الأول نافع : قالون ، وورش :

١ - فأما قالون ت ٢٢٠ هـ :

فهر : عيسى بن مينا ، الملقب معلم العربية ، ويسكن أبا موسى ، وقالون ، لقب له ، يروى أن نافعاً ، تلمه به لحودة قرأته . لأن « قالون » لسان الروم جيد ، (١) .

(١) انظر : المستنير للأكتور محمد سالم محسن ج ١ ص ٨ ط القاهرة .

وكان « قلوب » ، فأرى المدينة المدورة ، ونحوها ، وكان أصم لا يسمع .
الوقت فإذا قرى عليه القرآن يسمعه .

وقال « قلوب » .

« قرأت على « نافع » ، فراهته غير مرة ، وكتبها عنه (١)
ذكره الإمام الذهبي ضمن علماء الطبقة الخامسة (٢) .

تلاميذ « قلوب » :

لقد تنبذ « قلوب » عدد كثير ، أذكر منهم :

- ١ - ولده : محمد ، وإبراهيم .
 - ٢ - أحمد بن يزيد الحلواني ت ٢٥٠ هـ .
 - ٣ - محمد بن هارون أبو نسيط ٢٥٨ هـ
 - ٤ - أحمد بن صالح المصري .
- وسمع منه :

- ١ - إسماعيل القاضي
- ٢ - موسى بن إسحاق الأنصاري القاضي ،
- ٣ - أبو زرعة الرازي .
- ٤ - محمد بن عبد الحكيم القطري
- ٥ - عثمان بن حوزاد الأنطاكي (٣) .

-
- (١) انظر النشر لابن الجوزي ج ١ ص ١١٣ ط القاهرة ،
 - (٢) انظر معرفة القراء السكبار ج ١ ص ١٢٨ ط القاهرة .
 - (٣) انظر : معرفة القراء السكبار للذهبي ج ١ ص ١٢٥ ط القاهرة .
-

ولده قالون ، سنة ١٢٠ هـ وتوفي بالمدينة المنورة سنة ٢٢٠ هـ عشرين وماننين (١) .

٢ - وأما ورش ت ١٩٧ هـ :

فهو : عثمان بن سعيد المصري ، وبكبي أبا سعيد ، وورش نقب له ، ونافع هو الذي لقبه به أشدة بياضه (٢) .

وقد ذكره الذهبي ضمن قراءة الطبقة الخامسة .

قال ابن الجزري :

«رحل ورش من مصر إلى المدينة ليقرأ علىه نافع ، فقرأ عليه أربع ختبات في سنة ١٥٥ هـ خمس وخمسين ومائة ، ورجع إلى مصر فانتقلت إليه رئاسة الإقراء بها ، فلم ينازعه فيها منازع ، مع براعته في العربية ، ومعرفة بالنجويد ، وكان حسن الصوت » (٣) .

قال الذهبي :

«كان ورش ، أشقر سمياً ، مربوعاً ، باليس مع ذلك ثياباً مقارة ، ولإيه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه » (٤) .

وقال يونس بن عبد الأعلى :

«كان ورش جيد القراءة حسن الصوت إذا همز ، ويمد ويشدد ، وبين الإعراب ، لا يمله سامع » (٥) .

(١) انظر : المهذب للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ٩ ط القاهرة .

(٢) انظر : الإرشادات الجلية للدكتور محمد سالم محيسن ط القاهرة .

(٣) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ١١٣ ط القاهرة .

(٤) انظر : معرفة القراء السكبار ج ١ ص ١١٦ ط القاهرة .

(٥) انظر : النشرة ج ١ ص ١١٣ ط القاهرة .

تلاميذه ورش :

لقد تنلذ على ورش ، عدد كثير ، أذكر منهم :

١ - أحمد بن صالح الحافظ .

٢ - داود بن أبي طيبة .

٣ - أبو يعقوب الأزرق .

٤ - عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم .

٥ - يونس بن عبد الأعلى .

٦ - عامر بن سعيد الخرشى .

٧ - سليمان بن داود المدي .

وسمع منه :

١ - عبد الله بن وهب .

٢ - إسحاق بن حجاج (١) .

توفي ورش ، بمصر سنة ١٠٧ هـ .

سمع وتسعين ومائة (٢) .

رواها الإمام الثاقب ابن كثير : أبى ، وقيل :

١ - طابرى ت ٨٢٥٠ :

(١) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٢٦ ط. القاهرة

(٢) انظر : المثير ج ١ ص ١١٣ ط. القاهرة ، والمهذب للدكتور محمد سالم

عيسى ج ١ ص ٩ ط. القاهرة .

هو : أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي ررة^(١) المؤذن المسكي ، وبكني
أبا الحسن^(٢) .

ذكره الإمام الذهبي ضمن علماء الطبقة السادسة^(٣) .

قال ابن الجزري ت ٨٢٣ هـ :

« كان البري إماماً في القراءة ، محققاً ، ضابطاً ، متقناً لها ، ثقة فيها ،
انتهت إليه مشيخة لإفراءه بمسكه ، وكان مؤذن المسجد الحرام »^(٤) .

قال أبو عمرو الداني ت ٤٤٤ هـ :

« حدثنا فارس بن أحمد »

عن أحمد بن محمد بن أبي ررة قال : « قرأت عن عكرمة بن سليمان
ت ١٩٨ هـ ولما بدفت والضحي قال كبر ، قرأت عن شبل بن عباد ، وإسماعيل
ابن قسطنطين ، فقالا كبر ، قرأتاً عن عبد الله بن كثير فقال لنا كبر ، فإني
قرأت على « عاهد » فقال لي كبر ، قرأت على « ابن عباس » فقال لي كبر ،
قرأت على « أبي بن كعب » فقال لي كبر ، قرأت على النبي ﷺ وقال لي كبر »^(٥)
ولد نزي سنة ١٧٠ هـ سبعين ومائة ، وتوفي سنة ٢٥٠ هـ خمسين
ومائتين^(٦) .

(١) قال البخاري : اسم أبي ررة : نشار مولى عيد الله بن السيب
الخزومي ، وأبو ررة فارسي وفيل همداني أسلم على يد أساي بن صفى الخزومي .
انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ١٤٣ ط القاهرة .

(٢) انظر : المستدرج لأكثر محمد سائد محسن ج ١ ص ٨ ط القاهرة

(٣) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٤٣ ط القاهرة .

(٤) انظر : اللسان لابن الجزري ج ١ ص ١٢١ ط القاهرة .

(٥) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٤٥ ط القاهرة .

(٦) انظر : اللسان لابن الجزري ج ١ ص ١٢١ ط القاهرة .

تلاميذ البزى :

لقد :لمذ على البزى عدد كثير أذكر منهم :

١ - أبو ربيعة محمد بن إسحاق الريمى ت

٢ - إسحاق الخزازى .

٣ - أبو جعفر اللبى .

٤ - موسى بن هارون (١) .

٢ - وفئد ت ٢٩١ هـ .

هو : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المسكى الخزومى بالولاء ، ويسكنى أبا عمرو . وينقب بقنبل ، وذلك لأنه من قوم يقال لهم القنابلة (٢) .

وقيل : إنه كان يستعمل دواء يسقى للبقر يسمى قنبل ، فلما أكثر من استعماله عرف به (٣) .

قال ابن الجزرى ت ٨٣٣ هـ :

« كان قنبل إماماً فى القراءة متقناً ضابطاً ، انتهت إليه مشيخة الإفتاء بالحجاز ، ورحل إليه الناس من الأنظار ، (٤) عدته الذهبى ضمن علماء الطبقة السابعة (٥) » .

(١) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ٤٤ ط القاهرة .

(٢) انظر : الإرشادات الجنية لسكتور محمد سالم محبسن ج ١ ص ٨ ط القاهرة .

(٣) انظر معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ١٨٧ ط القاهرة .

(٤) انظر الدرر لا بن الجزرى ج ١ ص ١٢١ ط القاهرة .

(٥) نظر معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٨٦ ط القاهرة .

ولد قبل سنة ١٩٥ هـ خمس وتسعين ومائة ، وتوفي بمكة سنة ٦٩١ هـ
إحدى وتسعين ومائتين (١) .

تلاميذ قبل :

قال الذهبي ت ٨٤٨ هـ :

انتهت إلى قبل راحة الإفرأ بالحجاز .
وقرأ عليه خلق كثير منهم :

١ - أبو بكر بن مجاهد ت ٣٢٤ هـ .

٢ - أبو الحسن بن شذوذ ت ٣٢٨ هـ .

٣ - محمد بن عيسى الجصاص .

٤ - إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي .

٥ - أبو بكر محمد بن موسى الزبلي .

٦ - محمد بن عبد العزيز بن الصباح (٢) .

راووا الإمام الثالث د أبي عمرو ، الدوري ، والسوسي :

١ - فالدوري ت ٢٤٦ هـ :

هو : أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري النحوي ، البغدادي
الضرب (٣) .

ويُدور : بحجة معروفة بالحانب الشرقي من بغداد (٤) .

قال ابن الجوزي ت ٨٢٣ هـ :

(١) انظر المذهب للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ٩ ط. القاهرة .

(٢) انظر : معرفة القراء السكبار للذهبي ج ١ ص ١٨٦ ط. القاهرة .

(٣) انظر : المستنير للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ٩ ط. القاهرة .

(٤) انظر : معرفة القراء السكبار ج ١ ص ١٥٠ ط. القاهرة .

وكان الدوري إمام القراءة في عصره ، وتنبه الإفرام في وفته ، ثقة بنا
حساباً كبيراً ، وهو أول من جمع "قراءات" (١) واتفق روبا القراءات العشر
عن طريقه ، (٢)

قال أبو علي الأهرأزي ت ٤٤٦ هـ :

ورحل الدوري في طلب القراءات ، وقرأ سائر الحروف السبعة ،
وبالشواذ ، وجمع من ذلك شيئاً كثيراً ، وهو ثقة في جميع ما يرويه ،
وعلى دهر ، وذهب بصره في آخر عمره . وكان ذا دين وخير ، (٣)

وقال أبو داود :

و رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري ، .

تلاميذ الدوري :

قال الذهبي ت ٧٤٨ هـ :

و"فصد" الدوري من الآفاق ، وازدحم عليه الحراق لعلو سنده ، وسعة
عليه . قرأ عليه خلق كثير منهم :

١ - أحمد بن يزيد الحلواني ت ٢٥٠ هـ .

٢ - أبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس ت ٢٨٠ هـ .

٣ - أحمد بن فرج .

(١) لعل المراد بقوله : "وهو أول من جمع القراءات" ، أي من قرأ
بالتجسس ، والقراءة بالجمع معروفة لدى علماء القراءات وهي : أن يقرأ
الإنسان الآية الواحدة ويأني بجميع الروايات والقراءات الواردة فيها ،
والقراءة بالجمع تختلف عن القراءة بالإنفراد .

(٢) انظر : الذشر لابن الجزري ج ١ ص ١٢٤ ط. القاهرة .

(٣) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ١٥٨ ط. القاهرة .

- ٤ - الحسن بن بشار بن العلاف .
- ٥ - عمر بن محمد السكاغدي .
- ٦ - القاسم بن زكريا المطرز .
- ٧ - أبو عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير .
- ٨ - علي بن سليم .
- ٩ - جعفر بن أحمد النصيبي ت ٣٠٧ هـ .
- ١٠ - قاسم بن عبد الوارث .
- ١١ - أحمد بن مسعود السراج .
- ١٢ - محمد بن أحمد النفاخ .
- ١٣ - محمد بن حمدون القطيعي .

٢ - السوسي ت ٢٦١ هـ :

هو : أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله (١) .

قال أبو حاتم : كان السوسي صدوقاً (٢) .

وقال ابن الجوزي :

وكان السوسي مقرئاً ضابطاً ، محرراً ، ثقة (٣) ، عده الذهبي ضمن علماء الطبقة السادسة (٤) ، توفي السوسي سنة ٢٦١ هـ إحدى وستين ومائتين وقد قارب التسعين (٥) .

-
- (١) انظر : المهذب للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ١٠ ط القاهرة .
 - (٢) انظر : معرفة القراء للذهبي ج ١ ص ١٦٠ ط القاهرة .
 - (٣) انظر : النشر لابن الجوزي ج ١ ص ١٣٤ ط القاهرة .
 - (٤) انظر : معرفة القراء ج ١ ص ١٥٩ ط القاهرة .
 - (٥) انظر : النشر ج ١ ص ١٣٤ ط القاهرة .
- (٣٢ - في رحاب القرآن ج ١)

تلاميذ السوسي :

قال الذهبي : ت ٧٤٨ هـ :

لقد تقلد على السوسي عدد كثير أذكر منهم :

- ١ - ابنه أبو منصور .
- ٢ - موسى بن جبرو النجوى .
- ٣ - أبو الحارث محمد بن أحمد .
- ٤ - أبو علي محمد بن سعيد الخرائي .
- ٥ - أبو عبد الرحمن النسائي ت ٣٠٣ هـ (١) .

راويا الإمام الرابع ابن عامر : هشام ، وابن ذكوان :

١ - فہشام ت ٢٤٥ هـ :

هو : هشام بن عمار بن نصير القاضي الدمشقي ، وبكنى أبا عمرو (٢) ، ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة السادسة (٣) .

قال ابن الجوزي :

« كان هشام عالم أهل دمشق ، وخطيبهم ، وقرّتهم ، ومحدثهم ، ومفتيهم ، مع الثقة وال ضبط ، والعدالة (٤) » .

-
- (١) انظر : معرفة القراء ج ١ ص ١٦٠ ط. القاهرة .
 - (٢) انظر : المستنير للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ٩ ط. القاهرة .
 - (٣) انظر : معرفة القراء السكبار ج ١ ص ١٦٠ ط. القاهرة .
 - (٤) انظر : النشر ج ١ ص ١٤٢ ط. القاهرة .
-

وقال الدارقطني :

« هو صدوق كبير المحل » (١) .

توفي هشام في آخر المحرم سنة ٢٤٥ هـ خمس وأربعين ومائتين (٢) .

تلاميذ هشام :

لقد تتلمذ على هشام عدد كبير أذكر منهم :

١ - أحمد بن يزيد الحلواني ت ٢٥٠ هـ .

٢ - هارون بن موسى الأخفش ت ٢٩٢ هـ .

٣ - أبو علي إسماعيل بن الحويرس (٣) .

٢ - ابن ذكوان ت ٢٤٢ هـ

هو : عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، القرشي الدمشقي ، ويكنى
أبا عمرو (٤)

ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة السادسة (٥) .

قال ابن الجوزي ت ٨٣٣ هـ :

« كان ابن ذكوان شيخ الإقراء بالشام ، وإمام الجامع الأموي ، إليه
انتهت مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم » (٦) .

(١) انظر : معرفة القراء ج ١ ص ١٦١ ط. القاهرة .

(٢) انظر : الذئب ج ١ ص ١٤٤ ط. القاهرة .

(٣) انظر : معرفة القراء ج ١ ص ١٦١ ط. القاهرة .

(٤) انظر : الإرشادات الجلية للدكتور محمد سالم محبسن ص ٩ ط. القاهرة

(٥) انظر : معرفة القراء للذهبي ج ١ ص ١٦٣ ط. القاهرة .

(٦) انظر : الذئب ج ١ ص ١٤٥ ط. القاهرة .

قال أبو ردة الدمشقي :

« لم يكن بالعراق ، ولا بالحجاز ، ولا بالشام ، ولا بمصر ، ولا بخراسان ،
في زمان ابن ذكوان ، أفراً عندى منه » (١) .

ولد ابن ذكوان سنة ١٧٣ هـ ثلاث وسبعين ومائة ، وتوفي بدمشق سنة
٢٤٧ هـ اثنى وأربعين ومائة (٢) .

تلاميذ ابن ذكوان :

لقد تلمذ عليه عدد كثير أذكر منهم :

١ - هارون بن موسى الأخفش ت ٢٩٢ هـ .

٢ - محمد بن موسى الصوري ت ٣٠٧ هـ .

٣ - محمد بن القاسم الإسكندراني .

٤ - أحمد بن يوسف النغلي (٣) .

رواها الإمام الخامس « حاصم » : شعبة ، وحفص :

١ - فتشعبة ت ١٩٣ هـ :

هو : أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفي (٤) .

قال ابن الجزري :

« كان شعبة إماماً علماً كبيراً ، عالماً عاملاً حجة من كبار أئمة السنة ،
ولما حضرته الوفاة بكى أخته ، فقال لها : ما يبكيك ؟

(١) انظر : معرفة القراء ج ١ ص ١٦٤ ط. القاهرة .

(٢) انظر : المذهب ج ١ ص ١٠ ط. القاهرة .

(٣) انظر : معرفة القراء ج ١ ص ١٦٤ ط. القاهرة .

(٤) انظر : سراج القاري لابن الفاصح ص ١١ ط. القاهرة .

انطرى إلى تلك الزاوية وقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة (١) .
ولد شعبة سنة ٩٥ هـ خمس وتسعين ، وتوفي في جمادى الأولى سنة ١٩٣ هـ
ثلاث وتسعين ومائة (٢) .

تلامذ شعبة :

قال انداى : عرض عليه القرآن كل من :

١ - أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعمش .

٢ - عبد الرحمن بن أنى حماد .

٣ - عروة بن محمد الأسدى .

٤ - يحيى بن محمد العلبي .

٥ - سهل بن شعيب .

٢ - وحفص ت ١٨٠ هـ :

هو : أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدى الكوفى (٣) .

قال ابن الجزرى :

وكان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم وكان ربيب عاصم ابن
زوجته (٤) .

(١) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٥٦ ط. القاهرة .

(٢) انظر : الإرشادات الجلية للكتبة ومحمد سالم محيسن ص ٩
ط. القاهرة .

(٣) انظر : سراج القارىء ص ١٢ ط. القاهرة .

(٤) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٥٦ ط. القاهرة .

وقال ابن المنادى :

« كان الأولون يعدونه في الحفظ فوق ابن عياش ، ويصفونه بضبط
الحروف التي قرأها على عاصم ، وأقرأ الناس دهرأ طويلا ، (١) .

قال الحافظ الذهبي :

« كان حفص في القراءة ثقة ثباتا (٢) .

ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة الرابعة ، وقال وكانت القراءة التي أخذها
عن « عاصم » ترتفع إلى « علي بن أبي طالب » رضي الله عنه (٣) .
ولد « حفص » سنة ٩٠ هـ تسمين ، وتوفي سنة ١٨٠ ثمانين ومائة (٤) .

تلاميذ حفص :

قال أبو عمرو الداني :

قرأ على « حفص » عرضاً وسماعاً كل من :

١ - عمرو بن الصباح .

٢ - عبيد بن الصباح .

٣ - أبو شبيب القواس .

٤ - حمزة بن القاسم .

٥ - حسين بن محمد المروذي ت (٥) .

(١) انظر : معرفة القراء السكار ج ١ ص ١١٧ ط. القاهرة .

(٢) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ١٥٦ ط. القاهرة .

(٣) انظر : معرفة القراء السكار ج ١ ص ١١٧ ط. القاهرة .

(٤) انظر : النشر ج ١ ص ١٥٦ ط. القاهرة .

(٥) انظر : معرفة القراء السكار للذهبي ج ١ ص ١١٦ ط. القاهرة .

راوي الإمام السادس حمزة : خلف ، وخلاّد :

خلف ت ٢٢٩ هـ :

هو : خلف بن هشام البزار ، ويكنى أبا محمد (١) .

قال الحسين بن قوم :

« ما رأيت أنبل من خلف بن هشام ، كان يبدأ بأهل القرآن ، ثم يأذن للمحدثين ، وكان يقرأ علينا من حديث أبي عوانة خمسين حديثاً ، وثقة ابن معين ، واللسان . »

وقال الدارقطني : كان عابداً فاضلاً ، وخلف هذا هو الإمام العاشر . ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة السادسة . ولد خلف سنة ١٥٠ هـ خمسين ومائته وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ هـ تسع وعشرين ومائتين (٢) .

تلاميذ خلف :

لقد تلمذ عليه عدد كثير أذكر منهم :

- ١ - أحمد بن يزيد الحلواني ت ٢٥٠ هـ .
- ٢ - إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الوراق المروزي ت ٢٨٦ هـ .
- ٣ - أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم البغدادي ت ٢٩٢ هـ .
- ٤ - إبراهيم بن علي القصاص .
- ٥ - إدريس بن عبد الكريم الحداد .
- ٦ - محمد بن إسحاق شيخ ابن شليوذ .
- ٧ - سلمة بن عاصم .
- ٨ - محمد بن الجهم (٣) .

(١) انظر : معرفة القراء الكبار ١/١٧١ .

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار ١/١٧٢ .

(٣) انظر : معرفة القراء الكبار لهـ ج ١ ص ١٧١ ط القاهرة .

٢ — وخلادات ٥٢٢٠ هـ :

هو : خلاد بن خالد ، ويقال ابن خايد الصيرفي (١) .

قال ابن الجزرى :

« كان خالد إماماً في القراءة ثقة ، عارفاً ، محققاً ، مجوداً ، أستاذاً ، صاحباً ، متقناً » (٢) .

ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة السادسة (٣) .

توفي بالكوفة سنة ٥٢٢٠ عشرين ومائتين (٤) :

تلاميذ خلاد :

لقد تتلمذ عليه عدد كثير أذكر منهم :

١ — محمد بن شاذان الجوهري .

٢ — محمد بن الهيثم .

٣ — محمد بن يحيى الحسيني .

٤ — القاسم بن يزيد الوزان .

٥ — أحمد بن يزيد الحلواني ت ٢٥٠ هـ .

٦ — محمد بن عيسى الأصمهني (٥) .

(١) انظر : البدور الزاهرة للشيخ القاضي ص ٧ ط القاهرة .

(٢) انظر : الذسر لابن الجزرى ج ١ ص ١٦٦ ط القاهرة .

(٣) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٧٣ ط القاهرة .

(٤) انظر : الإرشادات الجاية للدكتور محمد سالم محسن ص ١٠ ط القاهرة .

(٥) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٧٣ القاهرة .

راويا الإمام السابع الكسائي : أبو الخارث ، وحفص الدوري :

١ - فأبو الخارث ت ٢٢٠ هـ .

٢ - : الليث بن خالد البغددي (١) .

ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة السادسة (٢) .

قال ابن الجوزي :

« كان أبو الخارث ثقة فياً بالقراءة ، ضابطاً لها محققاً .

وتوفي سنة ٢٤٠ هـ أربعين ومائتين (٣) .

تلاميذ أبي الخارث :

لقد تنلمذ عليه عدد كثير أذكر منهم :

١ - سلمة بن عاصم البغدادى ت ٢٧١ هـ .

٢ - محمد بن يحيى الكسائي الصغير .

٣ - الفضل بن شاذان ت ٣٩٠ هـ .

٤ - يعقوب بن أحمد التركمانى (٤) .

٢ - وحفص الدوري ت ٢٤٦ هـ

هو : أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري ، وهو أحد رواة
الإمام الثالث « أبى عمرو بن العلاء » (٥) من أراد الوقوف على بقية ترجمة
« الدوري » فليرجع إليها فيما تقدم ضمن راويا « أبى عمرو بن العلاء » .

(١) انظر: المستنير للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ١٠ ط القاهرة

(٢) انظر: معرفة القراء السكبار للذهبي ج ١ ص ١٧٣ ط القاهرة .

(٣) انظر: الدرر لابن الجوزي ج ١ ص ١٧١ القاهرة

(٤) انظر: معرفة القراء السكبار ج ١ ص ١٧٣ ط القاهرة

(٥) انظر : الإرشادات الجلية للدكتور محمد سالم محيسن ج ٨ ط القاهرة

وأوليا الإمام الثامن : أبي جعفر ، : ابن وردان - وابن حمز :

١ - فابن وردان ت ١٦٠ هـ :

هو : أبو الحارث عيسى بن وردان المدني (١) .

ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة الرابعة (٢) .

قال ابن الجزري : وكان ابن وردان مقرئاً رأساً في القرآن ، ضابطاً لها ،
حقيقاً ، من قدماء أصحاب نافع ، ومن أصحابه في القراءة علي أبي جعفر .

توفي ابن وردان سنة ١٦٠ هـ ستين ومائة (٣) .

تلاميذ ابن وردان :

قرأ على ابن وردان عدد كثير أذكر منهم :

١ - إسماعيل بن جعفر المدني .

٢ - محمد بن عمر .

٣ - الواقدي (٤) .

٢ - وابن حمز ت ١٧٠ هـ :

هو : أبو الربيع سليمان بن مسلم بن حمز المدني (٥) .

(١) انظر : التذكرة في القراءات الثلاث للدكتور محمد سالم محيسن ج ١
ط القاهرة .

(٢) انظر : معرفة القراء السكبار ج ١ ص ٩٢ ط القاهرة .

(٣) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ١٧٩ ط القاهرة .

(٤) انظر : معرفة القراء السكبار ج ١ ص ٩٢ ط القاهرة .

(٥) انظر : التذكرة في القراءات الثلاث للدكتور محمد سالم محيسن ج ١
ط القاهرة .

قال ابن الجزرى: كان ابن جراز مقرراً جليلاً ضابطاً نبيلاً مقصوداً في قراءة
أبي جعفر ونافع (١) .

توفي ابن جراز سنة ١٧٠ هـ سبعين ومائة .

تلاميذ ابن جراز :

لقد تنلمذ عليه عدد كثير اذكر منهم :

١ - إسماعيل بن جعفر .

٢ - قتيبة بن مهران ت ٢٠٢ هـ .

رواوى الإمام الناسخ يعقوب : رويس ، وروح :

١ - فرويس ت ٢٣٨ هـ :

هو : أبو عبد الله محمد بن منصور الكلالي البصرى ، ورويس لقب له (٢) .

ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة السادسة (٣) .

قال ابن الجزرى : كان رويس إماماً في القراءة ، فبها ، ماهراً
ضابطاً ، مشهوراً ، حاذقاً ، وهو من أحق أصحاب يعقوب (٤) .

توفي بالبصرة سنة ٢٣٨ هـ ثمان وثلاثين ومائتين (٥) .

تلاميذ رويس :

لقد تنلمذ عليه الكثيرون ، اذكر منهم :

(١) انظر : المشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٧٩ ط. القاهرة .

(٢) انظر : التذكرة للدكتور محمد سالم محبس ج ١ ط. القاهرة

(٣) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٧٧ ط. القاهرة .

(٤) انظر : المشر ج ١ ص ١٨٦ ط. القاهرة .

(٥) انظر المسانير للسكنو محمد سالم محبس ج ١ ص ١٧٧ ط. القاهرة

١ - محمد بن هارون القمار .

٢ - أبو عبد الله الزبيري .

٣ - الإمام الشافعي ٢٠٤ هـ (١) .

٢ - وروح ت ٣٣٤ هـ :

هو : أبو الحسن روح بن عبد المؤمن البصري النحوي (٢) .

ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة السادسة (٣) .

قال ابن الجزري : « كان روح مقرئاً جليلاً ، ثقة ، ضابطاً مشهوراً
من أجل أصحاب يعقوب وأوثم » (٤) .

ذكره ابن معين ، في الثقات (٥) .

توفي روح سنة ٢٣٤ هـ أربع وثلاثين ومائتين (٦) .

تلاميذ روح :

أقر تلمذت عليه عدد كثير أذكر منهم :

١ - أحمد بن يزيد الخوافي ت ٢٥٠ هـ .

٢ - أبو الطيب بن حمدان .

٣ - أبو إسكر محمد بن وهب لثقي .

(١) انظر : معرفة القراء السكار ج ١ ص ١٧٧ ط القاهرة .

(٢) انظر : التذكرة في القراءات الثلاث للدكتور محمد محسن ج ١ ط
القاهرة .

(٣) انظر : معرفة القراء السكار ج ١ ص ١٧٥ ط القاهرة .

(٤) انظر : النشر ج ١ ص ١٨٧ ط القاهرة .

(٥) انظر : معرفة القراء السكار ج ١ ص ١٧٦ ط القاهرة .

(٦) انظر : المستدير للدكتور محمد سالم محسن ج ١ ص ١١ ط القاهرة .

٤ - أحمد بن يحيى الوكيل (١) .

داوياً الإمام العاشر خلف البرار : إسحاق ، وإدريس :

١ - فإسحاق ت ٢٨٦ هـ .

هو : أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الوراق المروزي (٢) .

قال ابن الجزرى : كان إسحاق ثقة فنيا بالقراءة ، ضابطاً لها ، منفرداً
برواية اختيار خلف لا يعرف غير (٣) هـ .

توفى سنة ٢٨٦ هـ ست وعشرين ومائتين (٤) .

تلاميذ إسحاق : لقد تتلمذ عليه اسكثرون أذكر منهم :

١ - محمد بن عبد الله بن أبي عمر النقاش ت ٢٥١ هـ .

٢ - الحسن بن عثمان البرصاطى ت ٢٦٠ هـ .

٣ - عيسى بن موسى الثقفى .

٤ - وابنه = محمد بن إسحاق .

٥ - ابن شدوذ = محمد بن أحمد ت ٣٢٨ هـ .

٦ - وإدريس ت ٢٩٢ هـ :

هو : أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم البغدادى الحداد (٥) .

(١) نظر : معرفة انقراء السكبار ج ١ ص ١٧٦ ط. القاهرة .

(٢) انظر : النذكرة للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ط القاهرة .

(٣) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٩١ ط القاهرة .

(٤) انظر : المستنير للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ١١ ط القاهرة .

(٥) انظر : النذكرة للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ط. القاهرة .

قال ابن الجزري : كان إدريس إماماً ، ضابطاً ، متقناً ، ثقة .
وسئل عنه الدارقطني فقال : ثقة وفوق الثقة بدرجة .

توفي إدريس سنة ٢٩٢ هـ اثنين وتسعين ومائتين ، عن ثلاث وتسعين سنة (١) .

تلاميذ إدريس : لقد تلمذ عليه الكثيرون أذكر منهم :

١ - أحمد بن مجاهد ت ٣٢٤ هـ .

٢ - محمد بن أحمد بن شليوذ ت ٣٢٨ هـ .

٣ - موسى بن عبيد الله الخفائي .

٤ - محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ .

٥ - أحمد بن بويان ت ٣٤٤ هـ .

٦ - أبو بكر النقاش ت ٣٥١ هـ .

٧ - محمد بن عبد الله الرازي .

وقد نظم الإمام د ابن الجزري ، الأئمة العشرة ، ورواتهم العشرين فقال :

ومهم عَشْر شُوس ظهرا ضياؤهم وفي الأَنام انشعرا
حتى استمد نور كل بدر منهم وعنه كل نجم دري
وها هو يذكرهمو بياني كل إمام عنه راويان
فنافع بطيبة قد حظيا فعنه قالون وورث روي
وابن كثير مسكة له بلد بن وقتيل له على سند
ثم أبو عمرو فيحي عنه ونقل الدوري وسوس منه

(١) انظر : الدر لابن الجزري ج ١ ص ١٦٦ طبع القاهرة .

ثم ابن عامر الدمشقي بسند عنه هشام وابن ذكوان ورد
ثلاثة من كوفية فعاظم فمعه شعبة وحفص قائم
وحمرة عنه سليم نخلف منه وخلاّد كلاهما اعترف
ثم الكسائي الفقي على عنه أبو الحارث والدوري
ثم أبو جعفر الخبر الرضي فعنه عيسى وابن جمار مضى
تاسعهم يعقوب وهو الحضرمي له رويس ثم روح ينتمي
والعاشر البرار فهو خلف إسحاق مع إدريس عنه يعرف (١)
بما أن هؤلاء الرواة اشرين نقلت رواياتهم إلينا من طرق متعددة
مثل طرق الحديث الشريف سواء بسواء .
رأيت من الواجب علىّ ، وتميماً للفائدة وكى يكون البحث متكاملًا ،
أن ألقى الضوء على هذه الطرق .
وذلك في الفصل التالي بإذن الله تعالى :

(١) انظر : متن الطيبة لأبي الجوزي ص ٣ ، ٤ ط القاهرة .

الفصل السادس : من الباب الثاني

(الطرق الثمانون)

كل راو من الرواة العشرين المتقدم ذكرهم نقلت روايته من طريقين .
وكل طريق من طريقين : أو من أربع طرق عن الراوى نفسه ، يتم
بذلك ثمانون طريقاً (١) .

ولإيث بيان هذه الطرق بيجاز :

فقالون الراوى الأول ت ٢٢٠ هـ :

نقلت روايته عن نافع من طريقين وهما :

١ - طريق أبى نسيط ت ٢٥٨ هـ ثمان وخمسين ومائتين .
قال ابن الجزرى ت ٨٢٣ هـ : كان أبو نسيط ثقة ضابطاً مقرباً ، جليلاً
محققاً مشهوراً (٢) .

٢ - طريق الحلوانى ت ٣٥٠ هـ خمسين ومائتين .
قال ابن الجزرى : وكان الحلوانى أستاذاً كبيراً إماماً فى القراءات عارفاً
بها ، ضابطاً لها ، وكان ثقة متقناً (٣) .

وأبو نسيط من طريقين وهما :

١ - ابن يويان ت ٣٤٤ هـ أربع وأربعين وثمانمائة .

(١) انظر : سلسلة هذه "الطرق فى" نشر ج ١ ص ٩٩ إلى ١١٢ .

(٢) انظر : "المشتر لابن الجزرى ج ١ ص ١١٣ ط القاهرة .

(٣) انظر : "المشتر لابن الجزرى ج ١ ص ١١٣ ط القاهرة .

قال ابن الجوزى : وكان ابن بون ثقة كبيراً ، مشهوراً ، ضابطاً (١) .

٢ — القرازات قبل الأربعين وثلاثمائة .

قال ابن الجوزى : وكان القراز مقرأ ثقة ، ضابطاً ، ذا إتيان ،
مؤتحقيق وحذق (٢) .

والحلواني من طريقين وهما :

١ — ابن أبي مهران ت ٢٨٩ هـ تسع وثمانين ومائتين .

قال ابن الجوزى : وكان ابن أبي مهران مقرأ ، ماهراً ، ثقة ، حاذقاً ، (٣) .

٢ — جعفر بن محمد ت في حدود سنة ٢٩٠ هـ تسعين ومائتين .

قال ابن الجوزى : وكان جعفر قجاً برواية قالون ضابطاً لها ، (٤) .

وورش الراوى الثانى ت ١٩٧ هـ :

نقلت روايته عن نافع من طريقين وهما .

١ — طريق الأزرق ت في حدود سنة ٢٤٠ هـ أربعين ومائتين .

وكان الأزرق ، محققاً ثقة ذا ضبط ، وإتيان ، وهو الذى خلف
ورشاً في القراءة والإفراء بصر ، وكان قد لازمه مدة طويـله .

وقال : كنت نازلاً مع دورش ، في الدار فقرأت عليه عشرين ختمه
من حـرر وتحقيق (٥) .

(١) انظر : المشر لابن الجوزى ج ١ ص ١١٣ ط القاهرة .

(٢) انظر : المشر لابن الجوزى ج ١ ص ١١٣ ط القاهرة .

(٣) انظر : المشر لابن الجوزى ج ١ ص ١١٣ ط القاهرة .

(٤) انظر : المشر لابن الجوزى ج ١ ص ١١٣ ط القاهرة .

(٥) فالجدر مصدر حرر يحدر بالضم إذا أسرع ، فهو من الحدود =

(٢٣ — في راجع القرآن ج ١)

فأما التحقيق فكنت أقرأ عليه في الدار التي يسكنها . وأما الجدر فكنت
.. أقرأ عليه إذا رابطت معه بالإسكندرية .

وقال أبو الفضل الخزازي : وأدركت أهل مصر ، والمغرب على رواية
، أبي يعقوب ، بمن والأزرق ، لا يعرفون غيرهما (١) .

٢ - طريق الأصماني ت ٢٩٦ هـ ست وتسعين ومائتين .

وكان الأصماني إماماً في رواية ورش ، ضابطاً لها مع الشقة والعدالة ،
وكان أول من أدخلها العراق ، وأخذها الناس عنه ، حتى صار أهل العراق
لا يعرفون رواية ورش من غير طريقه ، ولذلك نسبت إليه دون ذكر أحد
من شيوخه .

قال أبو عمرو الداني ت ٤٤٤ هـ :

« الأصماني إمام عصره في قراءة نافع رواية ورش لم ينزعه في ذلك أحد
من نظرائه ، وعلى ما رواه أهل العراق ، ومن أخذ عنهم إلى وقتنا هذا (٢) .

والأزرق من طريقين وهما :

١ - طريق إسماعيل النحاس المتوفى سنة بضع وثمانين ومائتين .

« الذي هو المجهول لأن الإسراع من لازمه ، فهو إذا عبارة عن إدراج
القراءة وسرعتها ، مع مراعاة تقويم اللفظ ، وتمسك الحروف .
والتحقيق : فهو مصدر من حققت الشيء تحقيقاً إذا باغت يقينه ، ومعناه
المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ، ولا نقصان منه .
والمراد به إقامة القراءة بغاية الترتيل .

انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٠٥ ط القاهرة .

(١) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ١١٤ ط القاهرة .

(٢) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ١١٤ ط القاهرة .

وكان النحاس شيخ مصر في رواية ورش ، محققاً ، جليلاً ، ضابطاً ،
تنبلاً (١) .

٢ - طريق ابن سيف ت ٣٠٧ هـ سبع وثلاثمائة ، وكان ابن سيف إماماً
في القراءة متصديراً ، ثقة ، اتمت إليه مشيخة الإفرام بالدير المصرية ، بعد
الأزرق (٢) .

والأصهباني من طريقين وهما :

١ - طريق ابن جعفر ، هبة الله المتوفى قبل الحسين وثلاثمائة .

وكان ابن جعفر ، مقرئاً متصديراً ضابطاً مشهوراً .

قال الذهبي ت ٧٤٨ هـ : « ابن جعفر هبة الله أحب من عني بالقراءات
وتبحر فيها وتصدر للإفرام دهرآ » (٣) .

٢ - المطوع ت ٣٧١ هـ إحدى وسبعين وثلاثمائة ، وكان المطوع
إماماً في القراءات عارفاً بها ، ضابطاً لها ثقة فيها ، رحل فيها إلى الأقطار (٤) .

والبيهقي الراوي الثالث ت ١٧٠ هـ :

نقلت روايته عن د ابن كثير ، من طريقين وهما :

١ - طريق أبي ربيعة ت ٢٩٤ هـ أربع وتسعين ومائتين .

وكان أبو ربيعة ، مقرئاً جليلاً ، ضابطاً ، وكان مؤذن المسجد الحرام
بعد البيهقي .

(١) أنظر : المشر لابن الجزري ج ١ ص ١١٤ ط القاهرة .

(٢) أنظر : المشر لابن الجزري ج ١ ص ١١٤ ط القاهرة .

(٣) أنظر : المشر لابن الجزري ج ١ ص ١١٤ ط القاهرة .

(٤) أنظر : المشر لابن الجزري ج ١ ص ١٢١ ط القاهرة .

والمهندس الدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ١٥ ط القاهرة .

قال الدائى ٤٤٤ هـ : وكان أبو ريحة ، من أهل الصبىط ، والإنقال ،
والثقة ، والعدالة (١) .

٢ — طريق ابن الحباب ت ٤٣٠١ هـ إحدى وثلاثمائة بغداد .
وكان ابن الحباب ، شيخاً يتصدراً فى القراءة ، ثقة ضابطاً مشهوراً ،
من كبار الحداق والمحققين (٢) .
فأبو ريحة : من طريقين وهما :

١ — طريق بن ببال (٣) ت ٣٧٤ هـ أربع وسعين وثلاثمائة .
وكان وابن بنان ، مقرئ ، زاهداً ، عابداً ، صالحاً ، على الإسناد (٤)
٢ — طريق النقاش ، ت ٣٥١ هـ إحدى وخمسين وثلاثمائة ، وكان
مولده سنة ٢٦٦ هـ ست وستين ومائتين .
وكان من نقاش ، إماماً كبيراً ، مقرئاً ، مفسراً ، محدثاً ، اعتنى
بأنواع من صنعه ، وسافر فيها إلى الشرق والغرب .
قال الدائى ٤٤٤ هـ : طالت أيام النقاش فأنفرد بالإمامة فى صناعته
مع ظهور نسكه وورعه ، وصديق لهجته ، وبراعة فهمه ، وحسن اطلاعه ،
واقسام معرفته (٥) .
وابن الحباب من طريقين وهما :

(١) انظر : المصدرين السابقين ، (٢) انظر : نفس المصدرين .
(٣) يضم الياء الموحدة .
(٤) انظر الذئب لابن الجوزى ج ١ ص ١٢٢ ط القاهرة .
والمهذب للكنوز محمد سالم بحسين ج ١ ص ١٥ ط القاهرة .
(٥) انظر : الذئب ج ١ ص ١٢١ القاهرة .
والمهذب ج ١ ص ١٥ ط القاهرة .

١ - طريق أحمد بن صالح المدوني بعد الخمسين وثلاثمائة بالرملة .
وكان ابن صالح مقدراً ، ثقة ، صاحباً ، نزل بالرملة بقرى مها حتى توفاه
الله تعالى (١) :

٢ - طريق ، عبد الواحد بن عمرو البغدادي ، ت ٣٤٩ هـ . تسع
وأربعين وثلاثمائة وقد جاوز السبعين . وكان عبد الواحد إماماً جليلاً ثقة
ليلاً ، كبيراً مقدراً ، نحوياً ، حجة لم يكن بعد ابن بجاحه مثله .
قال الخطيب البغدادي ت ٣٣٤ هـ : كان عبد الواحد ثقة أميناً (٢) .
وقتل الراوى الرابع ت ٣٩١ هـ :

نقلت روايته عن ابن كثير ، من طريقين وهما :

١ - طريق ابن بجاحه ، البغدادي ت ٣٢٤ هـ أربع وعشرين
وثلاثمائة ، وكان مولده سنة ٢٤٥ هـ خمس وأربعين ومائتين .

لقد بعد صبت ابن بجاحه في الأقطار ، ورحل إليه الناس من البلدان ،
وازدحم الناس عليه ، وتنافسوا في الأخذ عنه ، حتى كان في حاققه ثلاثمائة
متصدر ، وله أربعة وثلاثون خليفة يأخذون عنهم الناس قبل أن
يقرروا عنده .

وكان إليه المنتهى في زمانه في القراءة . وهو أول من سبغ الشمعة ،
وكان ثقة ، ديناً ، خيراً ، ضابطاً ، حافظاً ، ورعاً (٣) .

-
- (١) انظر : المشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٢٢ ط القاهرة .
والمهذب للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ١٥ ط القاهرة .
(٢) انظر : المشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٢٢ ط القاهرة .
(٣) انظر : المشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٢٢ ط القاهرة .
والمهذب للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ١٥ ط القاهرة .
-

٢- طريق ابن شلبوذ ٢٢٨ هـ ثمان وعشرين وثلاثمائة .

وكان ابن شلبوذ إماماً مشهوراً ، وأستاذاً كبيراً ، ثقة ، ضابطاً صالحاً ، رُحِلَ إلى البلاد في طلب القراءات ، واجتمع عنده منها عالم يجتمع عند غيره .

وكان يرى جواز القراءة بما صح سنده وإن خالف الرسم .
وعقد له في ذلك مجلس ، ولم يعتبر أحد من العلماء ذلك قادحاً في روايته ، ولا وصمة في عدالته (١) .

وابن مجاهد من طريقين وهما :

١- طريق صالح بن محمد بن المبارك المتوفى في حدود ٣٨٠ هـ الثمانين وثلاثمائة .

وكان ابن المبارك مقرئاً ، متصديراً ، حاذقاً ، على السند مشهوراً (٢) .

٢- طريق أبي أحمد عبدالله بن الحسين السامري ، ت ٣٨٦ هـ سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، وكان مولده سنة خمس أو ست وتسعين ومائتين ، وكان السامري مقرئاً ، لغوياً .

قال الدائيات ٤٤٤ هـ :

« كان مشهوراً ضابطاً ، ثقة مأموناً » (٣) .

وابن شلبوذ من طريقين وهما :

(١) انظر : المشر لابن الجزري ج ١ ص ١٢٢ طه القاهرة .

والمهذب للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ١٥ طه القاهرة .

(٢) انظر : المصدرين السابقين .

(٣) انظر : المشر لابن الجزري ج ١ ص ١٢٢ ، ١٢٣ طه القاهرة .

والمهذب للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ١٥ طه القاهرة .

١ - طريق أبي الفرج القاضى ت ٣٩٠ هـ سنة تعيين وثلثمائة ، عن
خمس وثمانين سنة .

وكان أبو الفرج ، إماماً علامة ، مقررئ ، فقيهاً ، ثقة .

قال الخطيب البغدادى ت ٤٦٣ هـ .

دسات البرقانى عنه فقال : كان أعلم الناس .

وقال أبو محمد بن عبد الباقى :

« إذا حضر القاضى أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها » (١) .

٢ - طريق أبي الفرج محمد بن أحمد الشطوى ت ٣٨٨ هـ ثمان وثمانين
وثلثمائة ، وكان مولده سنة ثلاثمائة .

وكان الشطوى أستاذاً مكثراً ، من كبار أئمة القراء ، جال البلاد ، ولقى
الشيوخ ، وأكثر عنهم ، وقد طال عمره فافتقد بالعلوم مع علمه بالفسير وعلى
القراءات ، كان يحفظ خمسين ألف بيت شاهداً للقرآن .

قال الدائى : « كان الشطوى مشهوراً نبيلاً حاضماً ماهراً ، حاذقاً (٢) .

الدورى الراوى الخامس ت ٢٤٩ هـ :

نقلت روايته عن « أبي عمرو بن العلاء البصرى » ، من طريقين وهما :

١ - طريق أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس الدقاق المتوفى سنة بضع
وثمانين ومائتين ، وكان ثقة ، ضابطاً ، محققاً .

(١) انظر : المصدرين المتقدمين .

(٢) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٥٣ ط. لقاهرة .

والمذهب للدكتور محمد سالم مجيسن ج ١ ص ١٥ ط. "قاهرة" .

قال الداني : كان أبو لزعة من أكبر أصحاب الدوري ، وأجابه ،
وأوثقهم ، (١) .

٢ - طريق أحمد بن فرح (٢) بن حبريل البغدادي ت ٣٠٣ هـ سنة ثلاث
وثلاثمائة ، وقد قارب التسعين .

وكان « ابن فرح » ثقة كبيراً جليلاً ، ضابطاً ، وكان عالماً بالنفسير
ولذلك عرف بالمفسر (٣) .

وأبو لزعة من طريقين وهما :

١ - طريق أبي العباس محمد بن يعقوب البصري ، المعروف بالمعدل ،
المتوفى بعد العشرين وثلاثمائة ، وكان « المعدل » إماماً في القراءة ،
ضابطاً ، ثقة .

قال الداني : انفرد « المعدل » بالإمامة في عصره . لذه ، فلم يزاغه في ذلك
أحد من أقرانه مع ثقته ، وضبطه ، وحسن معرفته .

٢ - طريق ابن محاهد البغدادي ت ٣٢٤ هـ أربع وعشرين وثلاثمائة (٤) .

وابن فرح من طريقين وهما :

١ - طريق أبي العباس الحسن بن سعيد المطوسي ت ٣٧٧ هـ إحدى
وسبعين وثلاثمائة (٥) .

(١) انظر : الفهرج ج ١ ص ١٣٤ ط. القاهرة .

(٢) فرح بالحج الممجة .

(٣) انظر : الفهرج لابن الجزري ج ١ ص ١٣٤ ط. القاهرة .

والمؤيد للذكور محمد سالم محسن ج ١ ص ١٦ ط. القاهرة .

(٤) ابن مجاهد هذا أحد ضرك قنبر ، فمن أراد لوقوف على ترجمته
فليرجع إليها .

(٥) انظر : ترجمة المطوسي ضمن طرق الأصبهاني .

٢ - طريق أبي القاسم زيد بن علي بن أحمد بن أبي بلال المتوفى ببغداد سنة ٣٥٨ هـ ثمان وخمسين وثلاثمائة .

وكان ابن أبي بلال إماماً بارعاً ، انتهت إليه مشيخة العراق في زمانه (١) .

السومى الراوى السادس ت ٢٦١ هـ : نقلت روايته عن د أبي عمرو بن العلاء البصرى ، من طريقين وهما :

١ - طريق أبي عمران موسى بن جرير ت ٣١٦ هـ ست عشرة وثلاثمائة .

وكان أبو عمران ماهراً في العربية ، وافر الخربة ، كثير الأصحاب (٢) .

٢ - طريق أبي عيسى بن موسى بن جمهور المتوفى في حدود سنة ٣٠٠ ثلاثمائة . وكان ه ابن جمهور ، مقرباً ، ثقة ، متصديراً .

قال الداني : وكان ابن جمهور كبيراً في أصحابه ، ثقة ، مشهوراً (٣) .

وابن جرير من طريقين وهما :

١ - طريق عبد الله بن الحسين السامري ت ٣٨٦ هـ ست وثمانين وثلاثمائة (٤) .

٢ - طريق أبي علي الحسين بن محمد بن حبش ، المتوفى سنة ٣٧٣ هـ ثلاث وسمين وثلاثمائة .

(١) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٣٥ ط القاهرة .

والمهذب للكتور محمد سالم محسن ج ١ ص ١٦ ط القاهرة .

(٢) انظر المصدرين السابقين .

(٣) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٣٥ ط القاهرة .

والمهذب للكتور محمد سالم محسن ج ١ ص ١٦ ط القاهرة .

(٤) انظر : ترجمة السامري ضمن طرق د قبله .

قال الداني : « كان ابن حبيب متقدماً في علم القراءات ، مشهوراً بالإتقان ، ثقة ، مأموناً (١) .

وابن جمهور من طريقين وهما :

١ - طريق أحمد بن نصر بن منصور الشذائي ، المتوفى سنة ٣٧٠ هـ . سبعين وثلاثمائة .

وكان الشذائي ، إماماً في القراءات ، مشهوراً مقدماً مع الإتيان ، والضبط (٢) .

٢ - طريق محمد بن أحمد بن إبراهيم الشلبوذي ، المتوفى سنة ٣٨٨ هـ . ثمان وثلاثين وثلاثمائة . وكان الشلبوذي ثقة ، ضابطاً متقناً (٣) .

هشام الراوي السابغ ٣٤٥ هـ خمس وأربعين ومائتين ، نقلت روايته عن « ابن عامر الشامي » من طريقين وهما :

١ - طريق أحمد بن يزيد الحلواني ت ٣٥٠ هـ خمسين ومائتين (٤) .

٢ - طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن عمر الدجواني ، المتوفى سنة ٣٢٤ هـ أربع وعشرين وثلاثمائة ، ولد الرملة ، بفسطاطين عن إحدى وخمسين سنة .
وكان الدجواني إماماً جليلاً كثير الضبط ، والإتيان والقل ثقة
قال الداني : « كان الدجواني إماماً مشهوراً ثقة ، مأموناً حافظاً ، ضابطاً » (٥)

(١) انظر : الفهرست ج ١ ص ١٣٥ ، والمهذب ج ١ ص ١٦ .

(٢) انظر : الفهرست لابن الجزري ج ١ ص ١٣٥ ط القاهرة .

والمهذب للدكتور محيسن ج ١ ص ١٦ ط القاهرة .

(٣) انظر : لمصدرين المتقدمين .

(٤) تقدمت ترجمة الحلواني ضمن طرق قالون .

(٥) انظر : الفهرست لابن الجزري ج ١ ص ١٤٥ ط القاهرة .

والمهذب للدكتور محيسن ج ١ ص ١٧ ط القاهرة .

والخولاني من طريقين وهما :

- ١ — محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الله الخزرجي ، المتوفى بعد الثلاثمائة .
قال ابن الجزري : « ابن عبدان من طريق التيسير » أخذ القراءة عرضاً
عن الخولاني ، عن همام ، هـ .
وكان ثقة ضابطاً ، متقناً ، مشهوراً (١) .
- ٢ — طريق أبي عبد الله الحسين بن علي المعروف بالجمال ، المتوفى في حدود
سنة ثمانمائة .

وكان « الجمال » (٢) ثباتاً ، محققاً ، أستاذاً ، ضابطاً .
قال الذهبي : كان الجمال محققاً لقراءة « ابن عامر » (٣) .

والداجوني من طريقين وهما :

- ١ — طريق زيد بن علي بن أبي بلال المتوفى ببغداد سنة ٣٥٨ هـ ثمان
وخمسين وثلاثمائة (٤) .
- ٢ — طريق أحمد بن نصر الشاذلي ت ٣٧٠ هـ (٥) .
- ابن ذكوان الراوي الثامن ت ٢٤٢ هـ :
- نقلت روايته عن « ابن عامر الشامي » من طريقين وهما :

-
- (١) انظر : المصدرين المتقدمين .
- (٢) اجمال بتشديد الميم .
- (٣) انظر « النشر لابن الجزري » ج ١ ص ١٤٥ ط. القاهرة .
والمهذب للدكتور محسن . ج ١ ص ١٧ ط القاهرة .
- (٤) تقدمت ترجمة ابن أبي بلال ضمن طرق الدوري .
- (٥) تقدمت ترجمة الشاذلي ضمن طرق السوسى .
-

- ١ - طريق الأخصى ب ٢٩٢ هـ ابن و تيس ، وماتين
وكان الأخصى شيخ الإقرء بدمشق ، ضابطاً ، ثقة ، نحوياً مقرباً ،
قال أبو علي الأصماني .
كان الأخصى من أهل امصر ، صنف كتباً كثيرة في القرآن ،
"عربية" ، وإليه رجعت لإمامة في قراءة وابن ذكوان (١) .
- ٢ - طريق الصورى ب ٨٣٠٧ هـ سبع وثلاثمائة ، وكان "صورة" ،
شيخاً مقرباً بدمشق ، مشهوراً بالضبط ، معروف بالإنان (٢) .
والأخصى من طريقين وهما :
- ١ - طريق النقاش ب ٣٥١ هـ إحدى وخمسين وثلاثمائة (٣) .
- ٢ - طريق ابن الأخرم ب ٣٤١ هـ إحدى وأربعين وثلاثمائة ، وكان
موالده سنة ستين ومائتين ، بدمشق .
وكان ابن الأخرم إماماً كاملاً ، رصياً ، ثقة ، من أجل أصحاب
الأخصى ، وأضبطهم .
قال ابن عساكر : « طالع عمر ابن الأخرم وارتحل إليه الناس وكان
ساروا يعمل القراءات بصيراً ، بالفسير ، والتعريب ، متواضعاً ، حسن الأخلاق ،
ذكر الشأن » (٤) .

- (١) أنظر : النشر ج ١ ص ١٤٥ ط القاهرة .
والمهذب ج ١ ص ١٧ ط القاهرة .
- (٢) أنظر : النشر ج ١ ص ١٤٦ ط القاهرة .
والمهذب ج ١ ص ١٧ ط القاهرة .
- (٣) قدمت ترجمة النقاش ضمن طرق البرى .
- (٤) أنظر : النشر ج ١ ص ١٤٥ ط القاهرة .
والمهذب ج ١ ص ١٧ ط القاهرة .

والصوري من طريقين وهما :

١ - طريق الرملی ، وهو أبو بكر الناجوني ت ٣٢٤هـ (١) .

٢ - طريق المطوعی ت ٣٧١هـ (٢) .

شعبة الراوى التاسع ت ٩٥هـ :

نقلت روايته عن د عاصم ، من طريقين وهما :

١ - طريق يحيى بن آدم ت ٢٠٣هـ ثلاث ومائتين . وكان ابن آدم إماماً كبيراً من الأئمة الأعلام ، وحافظاً للسنة (٣) .

٢ - طريق يحيى العارفي ت ٢٤٣هـ ثلاث وأربعين ومائتين . وكان شيخاً جليلاً ثقة ، صادقاً ، صحيح القراءه (٤) .

ويحيى بن آدم من طريقين وهما :

١ - طريق أبي حمدون المتوفى في حدود سنة ٢٤٠هـ أربعين ومائتين .

وكان أبو حمدون مقرأً ثقة ، صادقاً ، صالحاً (٥) .

٢ - طريق شعيب بن أبي أيوب ت ٣٦١هـ إحدى وستين ومائتين .

(١) تقدمت ترجمة الرملی ضمن طرق هشام .

(٢) تقدمت ترجمة المطوعی ضمن طرق الأصمهاني .

(٣) انظر : الذئب ج ١ ص ١٥٦ ط : القاهرة .

والمهذب ج ١ ص ١٨ ط القاهرة .

(٤) انظر المصدرين المتقدمين .

(٥) انظر المصدرين المتقدمين .

وكان شعيب مقرئاً ، ضابطاً ، عالماً ، حاذقاً ، موثقاً ، مأموناً (١) .

ويحيى العلمى من طريقين وهما :

١ - طريق الرزاز : وهو أبو عمرو عثمان بن أحمد بن سماعيل البغدادي ، المتوفى في حدود سنة ٣٦٠ هـ ستين وثلاثمائة .

وكان الرزاز مقرئاً متصدراً ، معروفاً (٢) .

٢ - طريق ابن خبيق ، وهو أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر بن خبيق ت ٣٥٦ هـ ست وخمسين وثلاثمائة .

وذلك بواسطة أبي بكر لواسطى ، ت ٣٢٣ هـ ثلاث وعشرين وثلاثمائة (٣) .

حفص الراوى العاشر ت ١٨٠ هـ :

نقلت روايته عن «عاصم» من طريقين وهما :

١ - طريق عبيد بن الصباح ت ٣٣٥ هـ خمس وثلاثين ومائتين .

وكان ابن الصباح مقرئاً ، ضابطاً ، صالحاً .

قال الداني : «هو من أجل أصحاب حفص وأضبطهم» (٤) .

٢ - طريق عمرو بن الصباح ت ٢٢١ هـ إحدى وعشرين ومائتين .

(١) انظر : النشر ج ١ ص ١٥٦ ط القاهرة .

والمذهب ج ١ ص ١٨ ط القاهرة .

(٢) انظر : المصدرين المتقدمين .

(٣) انظر : المصدرين المتقدمين .

(٤) انظر : النشر ج ١ ص ١٥٧ ط القاهرة .

والمذهب ج ١ ص ١٨ ط القاهرة .

وكان عمرو بن الصباح مقرئاً ، ضابطاً . حاذقاً ، من أعيان أصحاب « حفص » .

وقد قال غير واحد : إنه أخو « عبيد بن الصباح » المتقدم ، وهذا هو الراجح (١) .

وعبيد بن الصباح من طريقين وهما :

- ١ - طريق أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي ت ٣٤٩ هـ (٢)
 - ٢ - طريق أبي الحسن الهاشمي البصري ت ٢٦٨ هـ ثمان وستين وثلاثمائة .
- وكان الهاشمي شيخ البصرة في القراءة مع الثقة ، والمعرفة ، والشهرة . والإتقان (٣) .

وعمر بن الصباح من طريقين وهما :

- ١ - طريق أبي الحسن زرعان البغدادي المتوفى في حدود ٢٩٠ هـ . التسمين ومائتين .
- وكان « زرعان » من جلة أصحاب عمرو بن الصباح ، مشهوراً فيهم ، ضابطاً ، محققاً ، متصدراً (٤) .
- ٢ - طريق أبي جعفر أحمد بن حميد الفيل البغدادي ت ٢٨٩ هـ

(١) انظر : المصدرين المتقدمين .

(٢) تقدمت ترجمة عبد الواحد ضمن طرق البزي .

(٣) انظر : النشر ج ١ ص ١٥٧ ط القاهرة .

والممنون ج ١ ص ١٨ ط القاهرة .

(٤) انظر المصدرين المتقدمين .

تسع ومائتين ومائتين . وكان الفيل ، شيخاً ضابطاً ، ومقرئاً ، حاذقاً ، مشهوراً .

ولما لقب بالفيل لعظم خلقه (١) .

خلف الراوى الحادى عشر ت ٢٢٩ هـ

نقلت روايته عن حمزة ، من طريق كل من :

١ -- ابن عثمان ابن بويان ت ٣٤٤ هـ المتقدم فى طرق قالون .

٢ -- ابن صالح : أبو علي أحمد بن عبيد الله بن حمدان ، المتوفى فى حدود سنة ٣٤٠ هـ الأربعين وثلاثمائة .

٣ -- المطوعى ت ٣٧١ هـ المتقدم فى طرق الأصمهانى .

٤ -- ابن مقسم ، وهو أبو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٥٤ هـ أربع وخمسين وثلاثمائة (٢) . أربعهم عن إدريس ، عن خلف .

خلف الراوى الثانى عشر ت ٢٢٠ هـ :

نقلت روايته عن حمزة ، من طريق كل من :

١ -- أبى محمد القاسم الوزان السكونى المتوفى قريباً من سنة ٢٥٠ هـ .
خمسین ومائتين .

٢ -- أبى عبد الله محمد بن الهيثم ت ٢٤٩ هـ تسع وأربعين ومائتين

٣ -- أبى داود سليمان بن عبد الرحمن الطلحى ت ٢٥٢ هـ اثنين وخمسين ومائتين .

(١) انظر المصدرين المتقدمين .

(٢) انظر . النشر ج ١ ص ١٦٦ ط القاهرة .

المهذب ج ١ ص ١٨ ط القاهرة .

٤ - أبي بكر بن شاذان البغدادي ت ١٨٦ هـ ست وثمانين ومائة .
أوردتهم عن د خلد ، (١) .

أبو الحارث الراوي الثالث عشر ت ٢٤٠ هـ ، نقلت روايته عن الكسائي .
من طريقين وهما :

١ - طريق محمد بن يحيى البغدادي ت ٢٨٨ هـ ثمان وثمانين ومائتين .
وكان د يحيى ، شيخاً كبيراً ، مقرباً ، متصديراً ، محققاً ، جليلاً ، ضابطاً .
قال الداني : وهو من أجل أصحاب أبي الحارث (٢) .

٢ - طريق سلة بن عاصم البغدادي المتوفى بعد ٢٧٠ هـ السبعين
ومائتين (٣) .

وأبن يحيى من طريقين وهما :

١ - طريق أبي إسحاق إبراهيم بن زياد القنطري ، ت ٣١٠ هـ عشر
وثلاثمائة .

وكان د القنطري ، مقرباً ، ضابطاً ، معروفاً ، مقصوداً ، مقبولاً (٤) .

٢ - طريق أبي الحسن أحمد بن الحسن البطي (٥) البغدادي المتوفى بعد
٣٠٠ هـ الثلاثمائة . وكان د البطي ، مقرباً صادراً ، متصديراً ، جليلاً .

(١) انظر : النشر ج ١ ص ١٦٧ ط. القاهرة .

والمذهب ج ١ ص ١٩ ط. القاهرة .

(٢) انظر : النشر ج ١ ص ١٧٣ ط. القاهرة .

(٣) انظر : المذهب ج ١ ص ١٩ ط. القاهرة .

(٤) انظر : النشر ج ١ ص ١٧٣ ط. القاهرة .

والمذهب ج ١ ص ١٩ ط. القاهرة . (٥) بطي : بنشديد الطاء .

(٢٤ - في رحاب القرآن - ١)

قال الداني : البطي ، من أجل أصحاب محمد بن يحيى (١)

وسلمة بن عاصم من طريقين وهما :

١ - طريق أحمد بن يحيى ثعلب ت ٢٩١ هـ إحدى وتسعين ومائتين -

وكان ثعلب ثقة كبير المحل ، عالماً بالقرآت ، إمام الكوفيين في النحو واللغة (٢) .

٢ - طريق أبي جعفر محمد بن المرج ، بالحير المعجمة : الفسافي ، المتوفى قبيل سنة ٣٠٠ هـ ثلاثمائة .

وكان ابن الفرج ، مقرئاً ، نحويّاً ، عارفاً ، ضابطاً ، مشهوراً (٣) .

الدوري الراوي الرابع عشر ت ٢٤٦ هـ .

نقلت روايته عن الكسائي ، من طريقين وهما :

١ - طريق جعفر النصبی ت ٣٠٧ هـ سبع وثلاثمائة .

وكان النصبي ، شيخ نصبيين في القراءة مع الحلق والضبط ، ومن جنة أصحاب الدوري (٤) .

٢ - طريق أبي عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير ، المتوفى سنة ٣١٠ هـ عشرة وثلاثمائة .

(١) انظر : المذهب المتقدمين .

(٢) انظر : المذهب المتقدمين .

(٣) انظر : المذهب ج ١ ص ١٩ ط القاهرة ، والمذهب ج ١ ص ١٧٣ ط القاهرة .

(٤) انظر : المذهب ج ١ ص ١٧٣ ط القاهرة ، والمذهب ج ١ ص ٢٠ ط القاهرة .

وكان الضرير، مقرئاً جليلاً . ضابطاً ، ومن كبار أصحاب الدوري (١) .

وجعفر الصبي من طريقين وهما :

١ - طريق أبي بكر محمد بن علي بن الحسن بن الجنداء ، المتوفى سنة بضع وأربعين ، وثلاثة .

وكان ابن الجنداء ، مقرئاً متصبداً ، متقناً ، مشهوراً بالضبط والإتقان (٢) .

٢ - طريق أبي عمر عبدالله بن أحمد بن ديزويه ، المتوفى بعد ٣٣٠ هـ . الثلاثين وثلاثمائة .

وكان ابن ديزويه ثقة معروف ، ذا ضبط وإتقان (٣) .

وأبو عثمان الضرير من طريقين وهما :

١ - طريق أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم المتوفى سنة ٣٤٩ هـ (٤) .

٢ - طريق أحمد بن نصر الشاذلي ت ٣٧٠ هـ (٥) .

ابن وردان الراوي الخماس عشر ت ١٦٠ هـ :

نقلت روايته عن أبي جعفر ، من طريقين وهما :

١ - طريق الفاضل بن شاذان ت ٢٩٠ هـ تسعين ومائة .

وكان ابن شاذان إماماً كبيراً ثقة ، عالماً .

(١) انظر : المصدرين المتقدمين .

(٢) انظر : المصدرين المتقدمين .

(٣) انظر : النشر ج ١ ص ١٧٣ ط القاهرة .

واللهب ج ١ ص ٢٠ ط القاهرة .

(٤) تقدمت ترجمة ابن أبي هاشم ضمن طرق البزي .

(٥) تقدمت ترجمة الشاذلي ، ضمن طرق السوسي .

قال الداني : « لم يسكن في دهره مثله في علمه ، وفهمه ، وعدلته ،
وحسن اطلاعه » (١) .

٢ - طريق هبة الله بن جعفر البغدادي ، المتوفى في حدود سنة ٣٥٠ هـ
خمسين وثلاثمائة . وكان هبة الله مقرئاً ، حاذقاً ، ضابطاً ، مشهوراً ،
بالإنفاق ، والعدالة (٢) .

والفضل بن شاذان من طريقين وهما :

١ - طريق أبي بكر أحمد بن محمد بن شبيب ، المتوفى بمصر سنة ٣١٢ هـ
اثني عشر وثلاثمائة .

وكان ابن شبيب شجاعاً كبيراً مقرئاً ، متصدراً ، مشهوراً ، مشاراً إليه
بالضبط والتحقيق ، والإنفاق والحذق (٣) .

٢ - طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن هارون ، المتوفى سنة بضعة وثلاثين
وثلاثمائة ببغداد .

وكان ابن هارون مقرئاً جليلاً ضابطاً ، حاذقاً ، مشهوراً محققاً (٤) .
وهبة الله من طريقين وهما :

١ - طريق أبي الحسن علي بن أحمد الحمصي ت ١٧٤ هـ سبع عشرة وأربعمائة .
وكان الحمصي ، شيعي إراقي ، وهند الآفاقي ، مع الثقة ، والبراعة ،
وكثرة الروايات والدين .

قال الخطيب البغدادي : كان الحمصي صدوقاً دينياً ، فاضلاً ، تفرد
بأسانيد القراءات وعلموها (٥) .

(١) انظر : النشر ج ١ ص ١٧٩ ط القاهرة .

(٢) انظر : النشر ج ١ ص ١٧٩ ط القاهرة ، والمهذب ج ١ ص ٢٠ ط

القاهرة . (٣) انظر : المصدرين المتقدمين . (٤) انظر المصدرين المتقدمين

(٥) انظر : النشر ج ١ ص ١٧٩ ط القاهرة ، والمهذب ج ١ ص ٢٠ ط

القاهرة

٢ - طريق أبي عبد الله محمد بن أحمد الحنبلي ، المتوفى بعد التسعين وثلاثمائة .

وكان الحنبلي مقرأً ، متصديراً ، مقبولاً (١) .

ابن جسيار : الراوي السادس عشر ت ١٧٠ :

نقلت روايته عن أبي جعفر ، من طريقين وهما :

١ - طريق أبي أيوب الهاشمي المتوفى ببغداد سنة ٢١٩ هـ تسع عشرة ومائتين .

وكان الهاشمي مقرأً ضابطاً ، مشهوراً ، ثقة (٢) .

٢ - طريق الحافظ الدوري ت ٢٤٦ هـ (٣) ،

وقد تقدم ضمن طرق أبي عمرو ،

والهاشمي من طريقين وهما :

١ - طريق أبي عبد الله محمد بن رزين ت ٢٥٣ هـ ثلاث وخمسين ومائتين .

وكان ابن رزين إماماً في القراءات كبيراً ، وثقة في النقل مشهوراً ، وروى عنه الأئمة والمقرئون (٤) .

(١) انظر : المصدرين المتقدمين .

(٢) انظر : المصدرين المتقدمين .

(٣) تقدمت ترجمة الدوري ضمن طرق أبي عمرو بن العلاء .

(٤) انظر الفهر ج ١ ص ١٨٠ ط القاهرة .

والمهذب ج ١ ص ٢٠ ط القاهرة .

٢ - طريق أبي عبد الله الحسين بن علي الأزرق ت ٣٠٧ هـ المتقدم ضمن طرق ورش (١) .

والدوري من طريقين وهما :

١ - طريق أبي عبد الله جعفر بن عبد الله بن نهشل المتوفى سنة ٣١٤ هـ أربع عشرة وثلاثمائة .

وكان ابن نهشل ، إماماً في القراءة مجوداً ، فاضلاً (٢) .

٢ - طريق ابن النفاح بالحاء المحملة والمتوفى بمصر سنة ٣١٤ هـ أربع عشرة وثلاثمائة .

وكان ابن النفاح ثقة مشهوراً ، صالحاً .

قال ابن يونس :

« كان ابن النفاح ثقة ، ثباتاً صاحب حديث ، مستقلاً من الدنيا » (٣) .

رويس الراوى السابع عشر ت ٢٢٨ هـ :

نقلت روايته عن يعقوب ، من أربع طرق وهي :

١ - طريق ابن مقسم ت ٢٨٠ هـ وقد تقدم ضمن طرق خلف عن حمزة .

٢ - طريق أبي الطيب محمد بن أحمد البغدادي المتوفى سنة بضعة وخمسين وثلاثمائة .

٣ - طريق أبي القاسم عبد الله بن الحسن النخاس - بالحاء المعجمة - ت ٣٦٨ هـ .

(١) تقدمت ترجمة الأزرق ضمن طرق ورش .

(٢) انظر : النشر ج ١ ص ١٨٠ ، والمهذب ج ١ ص ٢٠ .

(٣) انظر : النشر ج ١ ص ١٨٠ ط القاهرة .

٤ - طريق أبي الحسن علي بن عثمان الجوهري المتوفى في حدود ٤٣٤ هـ
الأربعين وثلاثمائة .

وأروهم عن أبي بكر محمد بن هارون القمار المتوفى بعد ٣١٠ هـ عشرة
وثلاثمائة (١) .

روح الراوى الثامن عشر ت ٤٣٤ هـ :

نقلت روايته عن يعقوب ، من طريقين وهما :

١ - طريق أبي بكر محمد بن وهب ، المتوفى في حدود سنة ٢٧٠ هـ سبعين
وما بين .

وكان ابن وهب إماماً ثقة ، عارفاً ضابطاً ، سمع الحروف من يعقوب ، ثم
قرأ على روح ، ولزمه حتى صار أجلاً أصحابه ، وأعرفهم بروايته (٢) .

٢ - طريق أبي عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم
ابن المذنب بن الزبير بن الدوام ، المتوفى سنة بضع وثلاثمائة .

وكان الزبير إماماً فقيهاً ، مقرباً ، ثقة ، كبيراً ، وهو صاحب كتاب
الكافي في الفقه على مذهب الإمام الشافعى (٣) .

وابن وهب من طريقين وهما :

١ - طريق حمزة بن علي البصرى المتوفى قبيل ٢٢٠ هـ العشرين وثلاثمائة .

(١) انظر : المذهب ج ١ ص ٢١ ط القاهرة .

(٢) انظر : المذهب ج ١ ص ١٨٧ ط القاهرة .

والمذهب ج ١ ص ٢١ ط القاهرة .

(٣) انظر المصدرين المتقدمين .

وكان حجة الصرى معتزلاً ، ثقة ضابطاً (١) .

٢ — طريق المعدل : وهو : أبو العباس محمد بن يعقوب ، المتوفى بعد ٣٢٠ هـ العشرين والاثماسة . وكان المعدل ثقة ضابطاً إماماً مشهوراً .
قال البدائي : وانفرد المعدل بالإمامة في عصره ببلده فلم ينازعه في ذلك أحد من أقرانه مع ثقته ، وضبطه وحسن معرفته ، (٢)
والزبيرى من طريقين وهما :

١ — طريق أبي الحسن علي بن عثمان بن حبشان الجوهري ت ٣٤٠ هـ .
وهو المتقدم ضمن طرق رويس .

٢ — طريق ابن شليوذ ت ٣٢٨ هـ . وقد تقدم ضمن طرق دقنبل ، .
إسحاق الراوى التاسع عشر ت ٣٨٦ هـ :
نقلت روايته عن «خلف البراء» من الطرق الآتية :

١ — طريق ثجله محمد بن إسحاق ت بعد ٣٩٠ هـ التسمين وماثين .
وأبى الحسن بن عثمان النجار المعروف بالبرصاطى ، المتوفى في حدود سنة ٣٦٠ هـ الستين وثمانمئة (٣) .

٢ — والطريق الثانى عن إسحاق ت ٣٥٢ هـ طريق أبى الحسن محمد بن عبيد الله المعروف بابن أبى عمر ، وقد أخسب عن ابن أبى عمر أبى الحسن أحمد بن عبيد الله السوسنجردى ت ٤٠٠ هـ الذين وأربعمائة ، .

(١) انظر : المصدرين المتقدمين .

(٢) انظر : المشر ج ١ ص ١٨٧ ط القاهرة .

والمهذب ج ١ ص ٢٢ ط القاهرة .

(٣) انظر : المهذب ج ١ ص ٢٢ ط القاهرة .

وبكر بن شاذان بن عبد الله البغدادي المتوفى سنة ٤٠٥ هـ خمس وأربعمائة (١).

إدريس الزواوي الميثرون ت ٥٢٩٢ هـ:

نقلت روايته عن خلف البراء من أربع طرق وهي :

١ - طريق أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين المعروف بالشطبي ، المتوفى في حدود السبعين وثلاثمائة .

وكان الشطبي مقرئاً متصديراً ، ضابطاً ، مثقفاً (٢) .

٢ - طريق المطوع ت ٣٧١ هـ وقد تقدم ضمن طرق الأصماني عن ورش .

٣ - طريق أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي ت ٢٦٨ هـ ثمان وستين وثلاثمائة .

وكان القطيعي ثقة راوياً مسنداً نبيلاً ، صالحاً (٣) .

٤ - طريق أبي الحسن أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان المتوفى سنة ٣٤٤ هـ وقد تقدم ضمن طرق قلاون (٤) .

(١) انظر : المذهب ج ١ ص ٢٢ ط القاهرة .

(٢) انظر : "المشتر" ج ١ ص ١٩٢ ط القاهرة .

(٣) انظر : "المشتر" ج ١ ص ١٩٢ ط القاهرة .

والمذهب ج ١ ص ٢٢ ط القاهرة .

(٤) انظر : المصدرين المتقدمين .

• تنبيه • :

هذه الطرق الثمانون التي سبق ذكرها قد تفرع عنها عدة طرق بلغت ٩٨٠ تسميئة وثمانين طريقاً .

وقد فصلها ابن الجزري وبينها بياناً شافياً في كتابه النشر (١) .
كما أشار إليها في منظومته الطيبة بقوله :

وهذه الرواة عنهم طرقت
أصحها في نشرنا يحقق
بائنين في اثنين وإلا أربع
فهي زهاء ألف طريق تجمع (٢)

وود نظم بعض العلماء هذه الطرق الثمانين فقال :

حدث إلى مع صلاتي مسلماً
على المصطفى والآل والصحب والولا
وبعد نفست طرق الرواة لعشرم
كما جاء في القريب دراً مفصلاً
هــ قالون ! جا عنه أب الشيعتهم
فدنه ابن بويان وقرازم ولا
وثانيمها الحلواني خذ عنه جعفرأ
ونجل أبي مهران وافهم لتفضلا

(١) انظر: النشر ج ١ ص ٩٩ إلى ١٩٢ .

(٢) انظر : متن الطيبة لابن الجزري ص ٤ ط القاهرة .

والأزرق عن ورش فنحاسهم له
كذلك ابن سيف كان عدلا مبجلا
وعن الأصماني نجل جعفر بن أبي
ومطوعى فاحفظ وكن متأملا
وعن أحمد بن أبي الربيع
له ابن بنات ثم نقاشهم تلا
ونجل حباب عنه نجل لصالح
كذلك عبد الواحد الحبر نقلا
وعن قنبل فابن المجاهد قد روى
وصالحهم والسامري منه نولا
وقل لابن شبروذ آتى من طريقه
أبو الفرج القاضى مع الشطوى كلا
لدور أبو الزعرا فعهن الممدل
وثان له فابن المجاهد قد خلا
وثان لدور فابن فرح وعنه خذ
لمطوعى مع زيد الحبر قد تكلا
وسوسهم قد جاءه ابن جريرم
له ابن حسين وابن حبش تسلا
وقل لابن جمهور الشذائي أحمد
مع الشبروذى المفضل فى الملا
هشام له الحلوانى قد جاء راويا
وعنه ابن عبدان وجمالهم تلا

وثانيهما الداجون عنه وقد أنى
طريقاً لزبد والشذاني على الولا
والأخفش عن نجل لذكوان خصه
بنقاشهم ثم ابن الأخرم يعتلا
الصور أنى الرملى ومطوعهم
وعن شعبة يحيى بن آدم يحتلا
فعنه أبو حمدون ثم شعيبهم
ويحيى العلمى عنه رزاز نقللا
أعموروى زرعان والفيل ياقى
وعن خلف طرق لإدريس ذى العلا
فمنه ابن عثمان يلبه ابن صالح
فطوعى ثم ابن مقسمم علا
لخلاد الوزان ثم ابن هيثم
فطالحهم ثم ابن شاذان كولا
وعن ليثهم نجل ليحيى وعنه قنص
طرى وبطى أذاعا عرب الملا
وثان عن الليث ابن عاصم اعلم
له ثعلب وابن الفرخ فتقبلا
ودور روى عنه النصبى جعفر
له ابن الجلسدا وابن ديزونة كلا
وثان عن الدورانضرب وعنه قد
روى ابن أبي هانم وأحمد يافلا

وعيسى له الفضل ابن شداد بن قنبل
له ابن شبيب وابن هارون نقل
كناهة الله ابن جعفر بن أبي
له الفضل الحسام والحنبلي كلا
سليمان عنه الهاشمي وقد روى
له ابن رزين ثم الأزرق وصلا
عن الحافظ الدوري يروي ابن فضال
كناو ولد النفاخ كن عنه سائلا
رويس له الفار عنه ابن مقسم
أبو الطيب البخاس والجوهري كلا
وروح روى عنه ابن هب وعنه قد
روى حمزة البصري معدلهم ولا
وقل للزبيري يحمل حديثا جاء مع
علام ابن شبيب بنقل تنقلا
لإسحاق يروي بحله وأبو الحسن
ألا وهو البرصاط كن متأملا
كذلك عن إسحاق بن أبي عمر
له السوسنجردى وبكر روى كلا
لإدريس الشطلي ومطوعهم
كذلك الفطيمي وابن بويان كلا (١)
(تم وثه الحمد)

(١) انظر : المذهب للـ كنز محمد سالم نخعين ج ١ ص ٢٣ ط القاهرة .

قال ابن الجزرى ت ٨٣٣ هـ :

« هذا ما تيسر من أسانيدنا بالقرءات العشر من الطرق المذكورة التي
أشرنا إليها .

وجهة ما تحرد عنهم من الطرق بالتقريب نحو ألف طريق وهي أصح
ما يوجد اليوم في الدنيا ، وأعله ، لم نذكر فيها إلا من ثبت عندنا ، أو عند
من تقدمنا من أئمتنا عدائته ، وتحقق إقبه لمن أخذ عنه وصحت معاصرتة ،
وهذا التزام لم يقع لغيرنا عن ألف في هذا العلم (١) .

ثم يقول ابن الجزرى :

« ومن نظر أسانيد كتب القرءات ، وأحاط بهراجم الرواة علماء
عرف قدر ما سبرنا ونقحنا ، واعتبرنا وصححنا .

وهذا علم أخص ، وباب أعاق ، وهو السبب الأعظم في ترك كثير من
القرءات ، والله تعالى يحفظ ما بقى .

وإذا كان صحة السند من أركان القراءة الصحيحة ، تعين أن يعرف حال
رجال القرءات كما يعرف أحوال رجال الحديث .

لا جرم اعتنى الناس بذلك قديماً ، وحرص الأئمة على ضبطه عظيماً ،
وأفضل من علمناه تماطى ذلك وحققه ، وقيد شوارده ومطلقه ، إمام الغرب
والشرق الحافظ الكبير الثقة « أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني » مؤلف
« التيسير ، وجامع البيان ، وتاريخ القراء ، وغير ذلك .

ومن انتهى إليه تحقيق هذا العلم وضبطه وإتقانه ببلاد الأندلس ،

(١) انظر : المشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٩٢ ط القاهرة .

والقطر المغربي الحافظ الكبير ، أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني .
مؤلف ، الغاية في القراءات العشر ، وضقات القراء ، وغير ذلك ، (١) .

ثم يقول ابن الجزرى :

« ومن أراد الإحاطة بذلك فعليه بكتابنا ، « غاية النهاية في أسماء رجال
القراءات » ، أولى الرواية والدراية .

وأعلى ما وقع لنا اتصال تلاوة القرآن على شرط الصحيح عند أئمة هذا
الشان أن بينى وبين النبي ﷺ أربعة عشر رجلاً ، (٢) .
وأقول والله الحمد والملة والثناء .

« لقد تقيت القراءات العشر مشافهة بطريقة الجمع ، بمضمّن كتاب العشر
للعلماء الإمام « ابن الجزرى » ، وقد ألتحق لثلاثين التى سبق بيانها .

وذلك على أساذى علامة عصره مشهور بالدقة والضبط وصحة السند ،
فضيلة الشيخ « عامر السيد عثمان » ، أطال الله في عمره ، فقد وقع حياته على
تعليم كتاب الله تعالى بشقى طريقه ورواياته .

وذلك بمعهد القراءات بالأزهر الشريف بمصر طوال أربع سنوات من
عام ١٩٤٨م إلى عام ١٩٥٣م كما سبق أن قرأت عليه القراءات السبع بمضمّن
التفسير لأبى عمرو الدانى ت ٤٤٤ هـ .

وكذا القراءات الثلاث بمضمّن « الدرّة » للإمام « ابن الجزرى »
ت ٨٣٣ هـ .

قرأت ذلك عليه مشافهة بطريقة الجمع طوال أربع سنوات أيضاً من
عام ١٩٤٥م إلى عام ١٩٤٨م وذلك بمعهد القراءات بالأزهر الشريف .

(١) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٩٣ ط القاهرة .

(٢) انظر : النشر ج ١ ص ١٩٣ ط القاهرة .

وعما أحمد الله تعالى عليه أني قرأت عليه القرآن الكريم كله آية آية من أوله إلى آخره دون أن أترك منه آية واحدة، وذلك حرصاً مني على أن يكون مسندى في القراءة صحيحاً ، ومتصلاً بالرسول عليه الصلاة والسلام .

كما كان هو أيضاً — جزاء الله عنى خيراً — حريصاً على ألا أترك آية واحدة، فكان مجلس للاستماع إلى بعد صلاة الفجر بالأزهر الشريف قبل أن يبدأ الزمن الرسمي المقرر لبدء الدراسة، فسكنت أقرأ عليه كل يوم حصتي وهكذا حتى انتهت من قراءة ختمتين كاملتين طوال الثمان سنوات :

الأولى : بالقراءات العشر الصغرى من طريق :

(التيسير وتكميله)

وثانية : بالقراءات العشر الكبرى من طريق : العشر في القراءات العشر .

هذا وبالله التوفيق .

الفصل السابع : من الباب الثاني

المصنفات التي وصفتها القراءات

المصنفات التي روى عنها ، و محمد بن الجزري ، ت ٨٣٣ هـ قراءات الأئمة

لعشرة ورواتهم العشرين

يذكر لنا د ابن الجزري ، في كتابه «المشتر في القراءات العشر» ، بأنه تلقى قراءة الأئمة العشرة ورواتهم وفقاً لما جاء في المصنفات الآتية بسند صحيح :

أولاً : كتاب «التيسير» في القراءات السبع ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، المتوفى في منتصف شوال سنة ٤٤٤ هـ بدائية من الأندلس (١) .

ثانياً : «مفردة يعقوب» ، لأبي عمر الداني (٢) .

ثالثاً : كتاب «جامع البيان» في قراءات السبع ، وهو يشتمل على نيف وخمسةائة رواية وطريق عن الأئمة السبعة ، وهو من مصنفات د أبي عمرو الداني (٣) .

رابعاً : كتاب «الشاطبية» :

وهي قصيدة في القراءات السبع من نظم د أبي القاسم القاسم بن فيثرون خلف

(١) انظر : «المشتر في القراءات العشر» لابن الجزري ج ١ ص ٥٨ ط القاهرة .

(٢) انظر : «المشتر في القراءات العشر» لابن الجزري ج ١ ص ٦٠ ط القاهرة .

(٣) انظر : «المشتر في القراءات العشر» لابن الجزري ج ١ ص ٦١ ط القاهرة .

(٢٥ - في رحاب القرآن ج ١)

ابن أحمد الرعيني الأندلسي "شاطبي الضريح"، المتوفى في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٩٠ هـ بالقاهرة (١) .

خامساً : كتاب "المنوان" :

لأبي طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري ، الأندلسي الأصل ثم المصري ، المتوفى سنة ٤٥٥ هـ بمصر (٢) .

سادساً : كتاب "المهادي" :

لأبي عبد الله محمد بن سفيان القيرواني المالكي ، المتوفى ليلة مستهل صفر سنة ٤١٥ هـ بالمدينة المنورة (٣) .

سابعاً : كتاب "السكفي" :

لأبي عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعيني الأشبيلي المتوفى في شوال سنة ٤٧٦ هـ ست وسبعين وأربعين بأشبيلية من الأندلس (٤) .

ثامناً : كتاب "الهداية" :

لأبي العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي توفى بعد الثلاثين وأربعين سنة هـ (٥) .

(١) انظر : "المشتر لا بن الجزري ج ١ ص ٦١ ط القاهرة .

(٢) انظر : "المشتر لا بن الجزري ج ١ ص ٦٤ ط القاهرة .

(٣) انظر : "المشتر لا بن الجزري ج ١ ص ٦٦ ط القاهرة .

(٤) انظر : "المشتر لا بن الجزري ج ١ ص ٦٧ ط القاهرة .

(٥) انظر : "المشتر لا بن الجزري ج ١ ص ٦٩ ط القاهرة .

أَسْعَا : كِتَابُ وَالتَّصَرُّفِ :

لَا بِي مُحَمَّد مَكِّي بِنِ ابْنِ طَالِبِ بِنِ مُحَمَّدِ بِنِ مُحَمَّدٍ الْقَيْسِي الْقَيْرَوَانِي ثُمَّ الْأَنْدَلُسِي
تَوَفَّى ثَانِي الْمَحْرَمِ سَنَةِ ٤٢٧ هـ سَبْعٌ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعُمِائَةٍ بِقَرْطَبَةِ (١) .

عَبْرَأ : كِتَابُ الْفَوَاصِدِ :

لَا بِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِنِ الْحَسَنِ بِنِ سَعِيدِ الْجَزْرِي الْقُرْطُبِي .
تَوَفَّى بِقَرْطَبَةِ سَنَةِ ٤٤٦ هـ سِتٌّ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعُمِائَةٍ (٢) .

الْحَادِي عَشَرَ : كِتَابُ الْوَرُوضَةِ :

لَا بِي عَمْرٍ أَحْمَدُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ ابْنِ الطَّلْحَةِ مَكِّي الْأَنْدَلُسِي . تَزِيلُ قَرْطَبَةِ سَنَةِ
٤٢٩ هـ تِسْعٌ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعُمِائَةٍ (٣) .

الثَّانِي عَشَرَ : كِتَابُ الْمُجْتَبَى :

لَا بِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بِنِ أَحْمَدَ بِنِ عَمْرِو الطُّوسِي تَزِيلُ مَهْرٍ . تَوَفَّى ٣
سَنَةِ ٤٢٠ هـ عَشْرِينَ وَأَرْبَعُمِائَةٍ (٤) .

الثَّلَاثُ عَشَرَ : تَلْخِيصُ الْعِبَارَاتِ :

لَا بِي أَبِي الْحَسَنِ بِنِ خَلْفِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ بَلْبَعَةَ طَوَارِي الْقَيْرَوَانِي
تَزِيلُ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ . تَوَفَّى بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ثَامِتٌ عَشَرَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ٥١٤ هـ أَرْبَعٌ
عَشْرَةً وَخَمْسُمِائَةٍ (٥) .

(١) انظر : المشرق لابن الجوزي ج ١ ص ٧٠ ط. القاهرة .

(٢) انظر : المشرق لابن الجوزي ج ١ ص ٧١ ط. القاهرة .

(٣) انظر : المشرق لابن الجوزي ج ١ ص ٧١ ط. القاهرة .

(٤) انظر : المشرق لابن الجوزي ج ١ ص ٧١ ط. القاهرة .

(٥) انظر : المشرق لابن الجوزي ج ١ ص ٧٢ ط. القاهرة .

الرابع عشر : كتاب التدكرة :

في القراءات الثمان لأبي الحسن طاهر بن أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون
الجلبي نزيل مصر ، توفي عام سنة ٣٩٩ هـ تسع وتسعين وثلاثمائة (١) .

الخامس عشر : كتاب الروضة :

في القراءات لإحدى عشرة : لأبي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي
نزيل مصر ، توفي بها سنة ٤٣٨ هـ ثمان وثلاثين وأربعمائة (٢) .

سادس عشر : كتاب التجريد :

لأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف المعروف بابن
الفحام شيخ الإسكندرية . توفي بها سنة ٥١٦ هـ ست عشرة وخمسمائة (٣) .

السابع عشر : كتاب التلخيص :

في القراءات الثمن - لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد
الطبري شيخ أهل مكة ، توفي بها سنة ٤٧٨ هـ ثمان وسبعين وأربعمائة (٤) .

الثامن عشر : كتاب الروضة :

لأبي إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل المعدل (٥) .

(١) انظر : المثير لابن الجزري ج ١ ص ٧٣ ط القاهرة .

(٢) نظر : المثير لابن الجزري ج ١ ص ٧٤ ط القاهرة .

(٣) انظر : المثير لابن الجزري ج ١ ص ٧٥ ط القاهرة .

(٤) انظر : المثير لابن الجزري ج ١ ص ٧٧ ط القاهرة .

(٥) نظر : المثير لابن الجزري ج ١ ص ٧٩ ط القاهرة .

التاسع عشر : كتاب الإرشاد :

لأبي الطيب عبد المصم ، عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن مصر . توفي بها سنة ٣٨٩ هـ تبع وثمانين وثلثمائة (١) .

العشرون : كتاب الإعلاء :

لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن عثمان الصفراوي الإسكندري ، توفي بها سنة ٦٣٦ هـ ست وثلثين وستة (٢) .

الحادي والعشرون : كتاب الوجيز :

لأبي علي الحسن بن علي بن برهم بن هرمز الأهوازي نزيل دهشوق . توفي بها سنة ٤٤٦ هـ ست وأربعين وأربعمائة (٣) .

اثنان والعشرون : كتاب السبعة :

لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي ، توفي بها سنة ٣٢٤ هـ أربع وعشرين وثلثمائة (٤) .

الثالث والعشرون : كتاب المستدير :

لأبي طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن سوار البغدادي ، توفي بها سنة ٤٥٦ هـ ست وتسعين وأربعمائة (٥) .

الرابع والعشرون : كتاب المصباح :

في القراءات ثمان ، لأبي محمد عبد الله بن علي المعروف ببسط الخطاط

(١) انظر : الثغر لابن الجزري ج ١ ص ٧٩ ط القاهرة .

(٢) انظر : الثغر لابن الجزري ج ١ ص ٧٩ ط القاهرة .

(٣) انظر : الثغر لابن الجزري ج ١ ص ٨٠ ط القاهرة .

(٤) انظر : الثغر لابن الجزري ج ١ ص ٨١ ط القاهرة .

(٥) انظر : الثغر لابن الجزري ج ١ ص ٨٢ ط القاهرة .

البغدادي ، توفي بها سنة ٥٤١ هـ إحدى وأربعين وخمسمائة (١)

الخامس والعشرون : كتاب الإيجاز :

لأبي محمد بن عبد الله المعروف ببسط الحياض المتقدم ذكره (٢) .

السادس والعشرون : كتاب المذهب :

لأبي منصور محمد بن أحمد بن علي الحياض البغدادي ، توفي بها سنة ٤٩٩ هـ
تسع وتسعين وأربعمائة (٣) .

السابع والعشرون : كتاب التذكرة :

لأبي الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيبان البغدادي ، توفي بها سنة ٤٤٥ هـ
خمس وأربعين وأربعمائة (٤) .

الثامن والعشرون : كتاب الجامع :

في القراءات العشر . لأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن فارس البغدادي .
توفي بها سنة ٤٥٠ هـ خمسين وأربعمائة (٥) .

التاسع والعشرون : كتاب المفيدة :

في القراءات العشر . لأبي نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب
البغدادي ، توفي بها سنة ٤٤٢ هـ اثنين وأربعين وأربعمائة (٦) .

(١) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٨٣ ط القاهرة .

(٢) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٨٣ ط القاهرة .

(٣) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٨٣ ط القاهرة .

(٤) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٨٤ ط القاهرة .

(٥) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٨٤ ط القاهرة .

(٦) انظر : نشر لابن الجزري ج ١ ص ٨٤ ط القاهرة .

الثلثون : كتاب الكيفية :

لأبي محمد بن عبد الله المعروف بسط الخياط ٥٤١ هـ (١) .

الحدى والثلاثون : كتاب الموضوع :

الثاني والثلاثون : كتاب المفتاح :

كلاهما لأبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسين العطار البغدادي .
توفي بها سنة ٥٣٩ هـ تسع وثلاثين وخمسة (٢) .

الثالث والثلاثون : كتاب الإرشاد :

في القراءات العشر ، لأبي العز محمد بن الحسين الواسطي ، توفي بها
سنة ٥٢١ هـ [حدى وعشرين وخمسة (٣)] .

الرابع والثلاثون : كتاب غاية الاختصار :

لأبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني ، توفي بها سنة ٥٦٩ هـ تسع
وستين وخمسة (٤) .

الخامس والثلاثون : كتاب الإقناع :

لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن الباذش ، الغرناطي ، توفي بها
سنة ٥٤٠ هـ أربعين وخمسة (٥) .

(١) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٨٥ ط. القاهرة .

(٢) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٨٦ ط. القاهرة .

(٣) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٨٦ ط. القاهرة .

(٤) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٨٧ ط. القاهرة .

(٥) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٨٨ ط. القاهرة .

الساس والثلاثون : كتاب «الغاية» :

لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الديسابورى . توفى بها سنة ٣٨١ هـ
إحدى وعشرين وثمانمائة (١) .

السابع والثلاثون : كتاب «المصباح» :

في «القرارات العشر» : لأبي السكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن فتوحان
شهرزورى البعداى توفى بها سنة ٥٥٠ هـ خمسين وخمسمائة (٢) .

الثامن والثلاثون : كتاب «السكامر» :

في «القرارات العشر» ، لأبي القاسم يوسف بن على الهزلى نزيل نيسابور
توفى بها سنة ٤٦٥ هـ خمس وستين وأربعمائة (٣) .

التاسع والثلاثون : كتاب «المنتهى» :

في «القرارات العشر» ، لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعى ، توفى
سنة ٤٠٨ هـ ثمان وأربعمائة (٤) .

الأربعون : كتاب «الإشارة» :

في «القرارات العشر» : لأبي نصر منصور بن أحمد العراقى (٥) .

(١) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٨٩ ط القاهرة .

(٢) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٩٠ ط القاهرة .

(٣) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٩١ ط القاهرة .

(٤) انظر : «النشر» لابن الجزرى ج ١ ص ٩٣ ط القاهرة .

(٥) انظر : «النشر» لابن الجزرى ج ١ ص ٩٣ ط القاهرة .

الحادى والأربعون : كتاب المفيد :

في القراءات الثمان : لأبى عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمى النجنى . توفى
سنة ٥٦٠ هـ - ستين وخمسمائة (١) .

الثانى والأربعون : كتاب الكسب :

في القراءات العشر : لأبى محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطى ، توفى
سنة ٧٤٠ هـ أربعين وسبعمائة (٢) .

الثالث والأربعون : كتاب الكفاية :

في القراءات العشر من نظم أبى محمد عبد الله بن عبد المؤمن المتوفى
سنة ٧٤٠ هـ صاحب كتاب الكسب (٣) .

الرابع والأربعون : كتاب الشفعة :

في القراءات السبع من نظم أبى عبد الله محمد بن أحمد الموصلى المعروف
بشعلة ، توفى سنة ٦٥٦ هـ ست وخمسين وستمائة (٤) .

الخامس والأربعون : كتاب جمع الأصول :

في مشهور المقول من نظم أبى الحسن على بن محمد الديوانى الواسطى
توفى بواسط سنة ٧٤٣ هـ ثلاث وأربعين وسبعمائة (٥) .

(١) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٩٣ ط القاهرة .

(٢) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٩٤ ط القاهرة .

(٣) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٩٤ ط القاهرة .

(٤) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٩٤ ط القاهرة .

(٥) انظر : "نشر لابن الجزرى ج ١ ص ٩٥ ط القاهرة .

السادس والأربعون : كتاب عقد الملوك :

في القراءات السبع العوالي من نظم ابن حيان محمد بن يوسف
(الأندلسي^(١)).

السابع والأربعون : كتاب والشرعة :

في القراءات السبع تأليف شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البازي
توفي بحماه سنة ٧٣٨ هـ ثمان وثلاثين وسبعمائة^(٢) .

الثامن والأربعون : كتاب البلاستان :

في القراءات الثلاث عشرة لأبي بكر عبد الله بن أبيدغدي الشهير بابن
الجندي . توفي بالقاهرة سنة ٧٩٩ هـ تسع وستين وسبعمائة^(٣) .

(١) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٩٥ ط القاهرة .

(٢) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٩٦ ط القاهرة .

(٣) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٩٧ ط القاهرة .

الفصل الثامن : من الباب الثاني

صحة القراءات "عشر بالأحرف السبعة"

بعد أن تدرجت في الحديث عن القراءات القرآنية ، وفقاً للمنهج
العملي الحديث :

فوجدت أولاً عن نشأتها ، وبيئت بالأحاديث النبوية صحة ثبوتها ،
ونزولها على النبي صلى الله عليه وسلم .

ثم ذكرت بالتفصيل أقوال العلماء في بيان المراد من إنزال القرآن على
سبعة أحرف . وانتقلت بعد ذلك للحديث عن دخول القراءات الأمصار
واشتهارها .

وبينت كيف تخصص في كل مصر من الأمصار رجال لتعليم القراءات
القرآنية ، عرفوا فيما بعد بالقراء العشرة ، وأصبح لكل منهم مدرسة
خاصة تحمل اسمه ، وتعلم القراءة التي تلقاها ونقلها عن سلفه .

ثم ترجمت ، أو أدخلت لهؤلاء الأئمة العشرة ، وأثبتت بالطرق العلمية صحة
اتصال سندهم بالرسول ﷺ . وأن القراءات التي وصلتنا عن طريقهم صحيحة
ومتواترة .

بعد ذلك ها أنا خالتي أجاب سؤالاً يفرض نفسه وهـ : ما صلة القراءات
"عشر بالأحرف السبعة" ؟ .

وقبل أن أجيب على هذا السؤال مباشرة أذكر أقوال العلماء السابقين
في ذلك :

بالرجوع إلى ما كتب في هذه القضية أمسكتني تبيخبها إلى قولين :

القول الأول :

مؤداه أن القراءات "عشر" تسمى حرفاً واحداً من الأحرف السبعة التي نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد مال إلى هذا الرأي وجنح إليه كل من :

١ - أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٥٣١٠ هـ .

٢ - أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم ، نزيل ابن جرير .

ولذلك ما ذكره كل منهما في هذا المقام :

قال أبو جعفر الطبري ت ٥٣١٠ هـ :

الأمة أمرت بحفظ القرآن . وخيرت في قراءته وحفظه بأى تلك الأحرف "سبعة" شاءت ، كما أمرت إذا هي حنثت في عين وهي موسرة أن تسكف بأى الكفارات الثلاث شاءت ، إما بعتق ، أو إطعام ، أو كسوة . فلو أجمع جميعها على التكفير بواحدة من الكفارات الثلاث دون حظرها التكفير وبها بأى الثلاث شاء المكفر ، كانت مصيبة حكم الله ، مؤيدة في ذلك الواجب عليها من حق الله ، فكذلك الأمة أمرت بحفظ قرآن ، وخيرت في قراءته بأى الأحرف السبعة شاءت : قرأت ، لمة من العمل ، أوجبت عايتها الثبات على حرف واحد ، قراءته بحرف واحد ، ورفض القراءة بالأحرف الستة الباقية ، ولم تحظر قراءته بجميع حروقه على قارئه بما أذن في قراءته به

فعلمهم "عشان" على حرف واحد وجمعهم على مصحف واحد وحرقت ما عدا المصحف الذى جمعهم عليه ، فاستوسقت له الأمة على ذلك بالطاعة ، ورأت أن فيها فعل من ذلك الرش والهداية فتركت القراءة بالأحرف الستة التى عز عليها إمامها العادل في تركها طاعة منها له ونظراً منها لأنفسها ولأن بعدها من سائر أهل ملتها ، حتى درست من الأمة معرفتها وتعلمت آثارها ،

فلا سميل اليوم لأحد إلى القراءة بها لثغورها ، وعفو آثارها .

وتتابع المسلمون على رفض القراءة بها من غير جحود منهم بحتمها ، فلا القراءة اليوم لأحد من المسلمين إلا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامهم الشافعي الناصح ، دون ما عدها من الأحرف الستة الباقية .

ثم قال : فإن قال بعض من ضعفت معرفته : كيف جازلهم ترك قراءة أقر أمموها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم بقراءتها ؟ .
قيل : إن أمره بهم بذلك لم يكن أمر إيجاب وفرض ، وإنما كان أمر إباحة ورخصة (١) :

وقال أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم ، تلميذ ابن جرير الطبري :

« إن الأمر بقراءة القرآن على سبعة أحرف أمر تخيير إلى أن قال : ثبتت الأمة على حرف واحد من السبعة التي خيروا فيها ، وكان سبب ثباتهم على ذلك ورفض الستة ما أجمع عليه صحابة رسول الله ﷺ حين خافوا على الأمة تكفير بعضهم بعضاً أن يستطيل ذلك إلى القتال وسفك الدماء وتقطيع الأرحام ، فرسموا لهم مصحفاً أجمعوا جميعاً عليه وعلى نبد ما عده انصير السكامة واحدة ، فكان ذلك حجة قاطعة وفرضاً لازماً ، وتماماً اختلفت به أئمة القراءة بالأمصار من النصب والرفع والتشريك والإسكان والهمز وتركه والتشديد والتخفيف والمد والقصر وإبدال حرف بحرف يوافق صورته فليس ذلك بداخل في معنى قول النبي ﷺ : « أنزل القرآن على سبعة أحرف » ، وذلك من قبل أن كل حرف اختلفت فيه أئمة القراءة لا يوجب

(١) انظر : تفسير الطبري ج ١ ص ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، والمرشد الجويني

المراء كقرأ لمن ماري نه في قول أحد من المسلمين» (١) .

القول الثاني :

مفاده أن القراءات العشر تعتبر بعض الأحراف السبعة التي نزلت على النبي عليه الصلاة والسلام .

وقد جنح إلى هذا القول جمهور العلماء أذكر منهم كلامي :

١ - مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧ هـ .

٢ - أبي العباس أحمد بن عمار المقرئ ت ٤٤٠ هـ .

٣ - أبي علي الأهرأزي ت ٤٤٦ هـ .

وليك ما ذكره كل منهم في هذه المسألة :

قال مكي بن أبي طالب :

« هذه القراءات كلها التي يقرأها الناس اليوم ، وصحت روايتها عن الأئمة إنما هي جزء من الأحراف السبعة التي نزل بها القرآن ، ووافق اللفظ بها خط المصحف الذي أجمع الصحابة قرأ به بعدهم عليه وعلى أطراح ما سواه » (٢) .

وقال أبو العباس أحمد بن عمار المقرئ ت ٤٤٠ هـ (٣) :

(١) المرشد الوجيز ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

(٢) انظر : الإبانة ص ٢ ، ٣ . والمرشد الوجيز ص ١٥١ .

(٣) هو : أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي ، النحوي ، المقرئ ، المفسر . له عدة مؤلفات ، منها : تفسيره المسمى « التفصيل الجامع لمنوع التنزيل » ت ٤٤٠ هـ على خلاف : انظر : غابة النهاية ١/٩٣ د وطبقات المفسرين ص ٥ ، ونبذة الوعاة ص ١٥٢ .

• أصبح ما عليه الخذاق من نُهر النظر في معنى ذلك أن ما نحن عليه في وقتنا هذا من هذه القراءات هو بعض الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن .

ثم قال : وتفسير ذلك :

أن الحروف السبعة التي أخبر النبي ﷺ أن القرآن نزل عليها تجري على ضربين :

أحدهما :

زيادة كلمة أو نقص أخرى ، وإبدال كلمة مكان أخرى ، وتقديم كلمة على أخرى وذلك نحو ما روى عن بعضهم :

• ليس عليكم جناح أن تنكحوا فضلاً من ربيكم في مواسم الحج ، (١)
بزيادة « في مواسم الحج » ، وهي قراءة مروية عن :

١ - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ت ٣٢ هـ .

٢ - عبد الله بن عباس رضي الله عنه ت ٦٨ هـ .

٣ - عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ت ٧٣ هـ (٢) .

ونحو : « إذا جاء فتح الله والنصر » (٣) وهي قراءة تروى عن :

١ - عبد الله بن عباس رضي الله عنه (٤) .

(١) سورة البقرة / ١٩٨ .

(٢) انظر : كتاب المصاحف ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٤ ، ٨٢ .

(٣) سورة النصر / ١ .

(٤) انظر : كتاب المصاحف / ٨١ .

فهذا الضرب وما أشبهه متروك لا تجوز القراءة به .

ومن فرأى بشيء منه غير معاند ، ولا محادل عنه ، وجب على الإمام أن يأخذه بالأدب بالضرب ، واستجن ، على ما يطهر له من اجتماعه . فإن حادل عنه ودعا للناس إليه وجب عليه القتل ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم :

« المراء في القرآن كفر » .

ولإجماع الأمة على اتباع المصحف المرسوم .

والضرب الثاني :

ما اختلفت القراءة فيه من :

إظهار ، وإدغام ، وروم ، وإشمام ، وقصر ، ومدة ، وتخفيف ، وشدة ، وإبدال حركة بأخرى ، وباء بناء ، وواو يفاء ، ونحو ذلك من الاختلافات المتقاربة ، وهذا الضرب هو المستعمل في زماننا هذا . وهذا الذي عليه خط مصاحب الأمصار ، سوى ما وقع فيه من اختلاف في حروف يسيرة .

فثبت بهذا :

أن هذه القراءات التي نقرؤها هي بعض من الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن . استعملت لموافقها المصحف الذي اجتمعت عليه الأمة .

وترك ما سواه من الحروف السبعة لمخالفتها المرسوم خط المصحف .

لذلك ليس بواجب علينا القراءة بجميع الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن ، وإذاعة إباح النبي عليه الصلاة والسلام لنا القراءة ببعضها دون بعض لقوله تعالى : « فافهموا ما تيسر منه » (١) .

(١) سورة المزمل / ٢٠ .

فصارت هذه القراءة المستعملة في وقتنا هذا هي التي تبسرت لنا بسبب
حارواه سلف الأمة رضوان الله عليهم من جمع الناس على هذا المصحف
لقطع ما وقع بين الناس من الاختلاف وتمسكهم ببعضهم البعض ، اهـ (١) .

تعليل وترجيح :

أرى أن هذا القول أي الثاني هو الذي تلمعن إليه الناس وتمسكوا به
لأنه يعتبر متمشياً مع الواقع ومدعماً بالأدلة والبراهين .

الرد على الطبري : ومن قال بقوله .

وقد رد أبو العباس أحمد المقرئ ، على الطبري ومن قال بقوله
بما يلي :

« وقد ذهب الطبري ، وغيره من العلماء إلى أن جميع هذه القراءات
المستعملة ، أي الآن ، ترجع إلى حرف واحد ، وهو حرف دريد بن ثابت ،
رضي الله عنه ت ٤٥ هـ .

قلت : لأن خط المصحف في ما كان يقرأ به من ألسان الزيادة ،
والنقصان ، والمداقة ، والتقديم ، والتأخير .
وكانوا قد علموا أن تلك أرحمة قد انتهت بكثرة المسلمين ، واجتهاد
القراء ، وتمسكهم من الحفظ » هـ (٢) .

وقال أبو علي الأهراسي ت ٤٤٦ هـ (٣) .

(١) انظر : المرشد الوجيز ١٤٢ ، ١٤٣ (٢) انظر : المرشد الوجيز / ١٤٣ .
(٣) هـ : الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد ، أبو علي الأهراسي ،
مقرئ الشام في عصره ، له عدة مصنفات توفي سنة ٤٤٦ هـ .
انظر : ميزان الاعتدال ١٣٧ / ١ ، وغاية النهاية ٢٢٠ / ١ ، ولسان
الميزان ٢ / ٢٢٧ .

(٢٦) في رحاب القرآن (١)

ولسنا نقول : إن ما قرأه هؤلاء السبعة يشتم على جميع ما أنزل الله عز وجل من الأحرف السبعة التي أوحى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ بها ، (١) .

(لماذا اشتهر القراء السبعة دون غيرهم) ؟

قال مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧ هـ :

وإن سأل سائل : ما العلة التي من أجلها اشتهر هؤلاء السبعة بالقراءة دون من هم فوقهم ، فذهب إليهم السبعة لأحرف بخاراً ، وصاروا في وقتنا أشهر من غيرهم من هو أعلى درجة منهم وأجل قدراً .

فالجواب : أن الرواة عرب الأئمة من القراء كانوا في العصر الثاني والثالث كثيراً في العدد ، كثيراً في الاختلاف ، فأرد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توفق المصحف ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به ، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة في النقل ، وحسن الدين ، وكامل العلم ، واشتهر أمره ، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل وثقته فيما قرأ وروى ، وعنه بما يقرى به ، ولم يخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم ، فأفردوا من كل مصر وجهه إليه ، عثمان مصحفاً وإماماً ، هذه صفته وقراءته على مصحف ذلك المصنف :

فكان أبو عمرو من أهل البصرة .

وحزرة عاصم من أهل الكوفة وسوادها .

والكسائي من أهل العراق .

(١) انظر : المرشد لوجيز / ١٦٠ .

وابن كثير من أهل مكة .

وابن عامر من أهل الشام .

ونافع من أهل المدينة .

وكلهم عن اشتهرت أمانته وطال عمره في الإقراء ، وارتحل الناس إليه
من البلدان ، (١) .

وتم وثقه الحمد »

(١) المرشد الوجيز ص ١٥٥ ، ١٥٦ .

الفصل التاسع : من الباب الثانى

« أنواع القراءات »

إن الكلام على تقسيم القراءات القرآنية إلى أنواع يعتبر من المباحث الهامة الدقيقة لأمر :

منها : أن ذلك مرتبط بكلام الله تعالى الذى « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » .

ومنها : أنه سترتب على هذا التقسيم الحكم على بعض القراءات بأنه لا يجوز القراءة به ، إلى آخر ما سيأتى تفصيله .

وهذا الكلام يعتبر فى غاية الخطورة إذالم يؤيد بالدلائل القاطعة المبنى على الحجة وبرهان . وحرصاً على ألا يقع فى الخطأ ، أو ارتكب ما هو محذور ، فأتى سكونى هذا الفصل مقدماً لما كتبه السابقون ، والنسبة فى ذلك عليهم أمام الله تعالى .

وأتى أرحم لى ولهم المأذون أعز أن ، حيث حسن الترتيب المتوفر لدى الجميع وقبل الدخول فى هذه التفسيرات وبيان تلك الأنواع .

لا بد من التقديم لتلك بالحديث على قضية « هامة » سيتوقف على معرفتها لتفرقة بين تلك الأقسام .

هذه القضية هى معرفة لقانون أو الضابط الذى يقضاه تعرف القراءة الصحيحة من غيرها .

إذاً فإنك الحديث عن هذا الضابط وهو الذى اصطلح عليه علماء القراءات بأركان القراءة الصحيحة .

أركان القراءة الصحيحة

قال ابن الجوزى ت ٥٨٣٣ :

ثم إن القراءة كثروا وتفرقوا في البلاد ، وانتشروا ، وختلفهم أُمم بعد أُمم ، عرفت طبقاتهم ، واختلفت صفاتهم ، فكان منهم المتنقن للتلاوة ، المشهور بالرواية والدراية .

ومنها المقتصر على وصف من هذه الأوصاف .
وكثير بينهم لذلك الاختلاف .

وقيل الضبط ، واتسع الخرق ، وكذا الباطل أن يثبت بالحق .

فقام جماعة علماء الأمة ، وصناديد الأمة ، فالتفوا في الاجتهاد ، وبينوا الحق المراد ، وجمعوا الحروف والقراءات ، وعزوا الوجوه والروايات وميزوا بين المشهور ، والشاذ ، والصحيح ، والفقد ، بأصول أصولها ، وأركان فصلوها .

وها نحن نشير إليها ، ونعول كما عولوا عليها فيقول :

١ - كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه .

٢ - ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا .

٣ - وصح سندها .

فهي لقراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ، ولا يحل إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن .

ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت عن الأئمة السبعة ، أم عن العشرة . أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين .

ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها :

ضميقة ، أو شاذة ، أو باطلة

سواء كانت عن السبعة ، أم عن هو أكبر منهم .

هذا هو الصحيح عن أئمة التحقيق من :

السلف ، والخلف .

صرح بذلك :

١ - الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانق ت ٤٤٤ هـ .

٢ - أبو محمد مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧ هـ .

٣ - الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي ت ٤٣٠ هـ .

٤ - أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة ت ٤٦٥ هـ (١) .

وهذه الأركان الثلاثة أشار إليها ابن الجزرى ، فى متن طيبة النشر فى

القرامات العشر فقال :

فشكل ما وافق وجهه نحوى

وكان للرسم احتمالاً يحوى

وصح إسناداً هو القرآن

فهذه الثلاثة الأركان

وحديثاً يختل ركن أثبت

شذوذه لو أنه فى السبعة (٢)

(١) انظر : النشر لابن الجزرى ٩/١ .

(٢) انظر : متن طيبة ص ٣ ط القاهرة .

ثم يعود ابن الجزري، إلى بيان المراد من الركن الثاني فيقول :
« ونعمي موافقة أحد المصاحف ما كان ثابتاً في بعضها دون
بعض » (١) .

أقول : لقد تكلمت مصنفات الرسم العثماني بالتقصاء جميع الكلمات
التي كتبت برسم في بعض المصاحف ، وبرسم آخر في البعض الآخر (٢) .
وإليك نماذج لذلك :

« ثم ذبح لاحتلاف المصاحف العثمانية في الرسم ،
أولاً :

لقد اختلف مصحف عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ت ٣٥ هـ الذي
أخذته نفسه عن مصحف أهل المدينة ، في اثني عشر حرفاً وهي :
١ - قوله تعالى : « ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب » (٣) .
في مصحف عثمان ، « ووصى » بغير ألف .
وفي مصحف أهل المدينة ، « وأوصى » بالألف (٤) .

(١) انظر : المشرع ١ ص ١١ .

(٢) انظر : في هذا كتاب :

تدوينه الحلان على الإعلان بتكملة مورد الظمن لان عاشر من ص ٣٤١
إلى ص ٣٦٠ .

(٣) سورة البقرة / ١٣٢ .

(٤) وبناء عليه فقد قرأه نافع ، وابن عامر ، وأبو حمزة ، وأوصى ،
بمزة مفتوحة بين الواوين مع تحفيف الصاد ، وهو مدعى بالممزة ، وذلك =

ثم يرد ذلك بأخذه ابن الجرى ، في شرح الأركان الثلاثة ويضرب لكل ركن منها العديد من الأمثلة .

واليك ملخصاً لما رواه في ذلك :

قال ابن الجرى :

« فقرئنا في الضابط الأول دكل قراءة وافقت العربية ولو بوجه » :

زبد به وحياً من وجوه النجوى ، أو كان فصح أم فصيحاً ، جمعاً عليه أم مخفياً فيه اختلافاً لا يضرب مثله إذا كانت القراءة بما شاء وذاع ، ونماها الأئمة بالإسناد الصحيح .

إذ هو الأصل الأعظم ، ولركن الآفوه ، وهذا هو الخيار عند الخلفين في ركن موافقة العربية .

فكم من قراءة أنكرها بعض أهل النجوى ، أو كثير منهم ، ولم يعتبر إنكارهم ، بل أحجم الأئمة المقتدى بهم من السلف على قولها (١) .

ثم ينطى فيقول نقلاً عن دأبى عمرو الدانى « ت ٤٤٤ هـ » :

« وثمة قراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على لأشئ في اللغة والأفيس في العربية ، ين على الأثبات في الأثر ، والأصح في النقل والرواية .

إذا ثبت عنهم لم يردده قياس عربية ، ولا فشو لغة ، لأن القراءة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها » (٢) .

(١) « قد أوردت فصلاً خاصاً للدفاع عن هذه القراءات التي أنكرها بعض النحاة .

(٢) « انظر : « المنبر » ج ١ ص ١٠ .

٣ - قوله تعالى : « وسارعوا إلى مغفرة من ربكم » (١) .

في مصحف عثمان : « وسارعوا » بإثبات الواو .

وفي مصحف أهل المدينة : « سارعوا » بحذف الواو (٢) .

٣ - قوله تعالى : « ويقول الذين آمنوا » (٣) .

في مصحف عثمان : « ويقول » بالواو .

وفي مصحف أهل المدينة : « يقول » بدون الواو (٤) .

== موافقة لرسم المصحف المدني والشامي ، وقرأ الباقون « ووصو » بحذف الهجمة مع تشديد « صاد » ، وهو معدى بالنتضعيف ، وذلك موافقة لمصحف عثمان « ومصحف أهل العراق » .

انظر : المذهب للسكرتور محمد نجيب ١/ ٧٣ .

(١) سورة آل عمران / ١٣٣ .

(٢) وبناء عليه فقد قرأ « نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر » « سارعوا » بحذف الواو ، على الاستئناف . وقرأ « الباقون » وسارعوا » بإثبات الواو ، عطفاً على « وأطيعوا الله » انظر : المذهب ١/ ١٢٦ .

(٣) سورة المائدة / ٥٣ .

(٤) وبناء عليه فقد قرأ « نافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، وأبو جعفر » « ويقول » بحذف الواو ورفع اللام - على أنه جواب تن سؤال مقرر تقديره : ماذا يقول المؤمنون حينئذ ، ورفع على الاستئناف وقرأ « أبو عمرو ، ويعقوب » بإثبات الواو ونصب اللام عطفاً على فيصحبوا ، لأنه منصوب بأن مضافاً . وقرأ « الباقون » بإثبات الواو ورفع على الاستئناف : انظر : المذهب ١/ ١٩٠ .

- ٤ — قوله تعالى : « من يرتد منكم عن دينه » (١) .
 في مصحف « عثمان » « يرتد » بدل واحدة .
 وفي مصحف « أهل المدينة » « يرتدد » بدلين (٢) .
 ٥ — قوله تعالى : « والذين اتخذوا مسجداً » (٣) .
 في مصحف « عثمان » « والذين » بإثبات الواو .
 وفي مصحف « أهل المدينة » « الذين » بحذف الواو (٤) .
 ٦ — قوله تعالى : « لأجسن خيراً منها منقلباً » (٥) .
 في مصحف « عثمان » « منها » بالإنفراد .
 وفي مصحف « أهل المدينة » « منها » بالثنية (٦) .

(١) سورة المسائدة / ٥٠ .

(٢) وبناء عليه فقد قرأ « نافع » وابن عامر ، وأبو جعفر » « يرتدد » بدلين : الأولى مكسورة - والثانية مجزومة مع فك الإدغام ، على الأصل لأجل الجزم وهو لغة أهل الحجاز . وقرأ الباقر « يرتد » بدل واحدة مفتوحة مشددة بالإدغام ، للتخفيف ، وهي لغة نعيم :

انظر : المذهب / ١ / ١٩٠ .

(٣) سورة براءة / ١٠٧ .

(٤) وبناء عليه فقد قرأ « نافع » وابن عامر ، وأبو جعفر » بحذف الواو قبل « الذين » موافقة لمصحف أهل المدينة - والشام ، وقرأ الباقر بإثبات الواو - موافقة لمصحف أهل مكة ، والبحرة ، والكوفة :

انظر : المذهب / ١ / ٢٨٤ .

(٥) سورة الكهف / ٣٦ .

(٦) وبناء عليه فقد قرأ « نافع » وابن كثير ، وابن عامر ، وأبو جعفر » =

٧ — قوله تعالى : « وتوكل على العزيز الرحيم » (١) .

في مصحف « عثمان » ، « وتوكل » بالواو .

وفي مصحف « أهل المدينة » ، « وتوكل » بالفاء (٢) .

٨ — قوله تعالى : « أو أن يظهر في الأرض الفساد » (٣) .

في مصحف « عثمان » « أو أن » بإثبات همزة قبل الواو .

وفي مصحف « أهل المدينة » « وأن » بحذف الهمزة (٤) .

== « منهما » أى بزيادة ميم بعد الهاء على التثنية . وعود الضمير على الجنتين ، وعليه رسم المصحف : المذنى ، والمسكى ، والشامى ، وقرأ الباقر « منها » بحذف الميم على الافراد ، وعود الضمير إلى الجنة المدخولة ، وعليه رسم المصحف . البصرى ، والسكوفى :

انظر : المذهب ٢ / ١١٢ .

(١) سورة الشعراء / ٢١٧ .

(٢) وبناء عليه فقد قرأ « نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر » « فتوكل » بالفاء ، على أنه وقع في جواب شرط مقدر يعلم من السياق ، أى فإذا أنذرت عشيرتك ففصوك فتوكل . وقرأ الباقر « وتوكل » بالواو ، على أنه معطوف على قوله تعالى : « ولا تدع مع الله » :

انظر المذهب ٢ / ٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٣) سورة غافر / ٢٦ .

(٤) وبناء عليه فقد قرأ « نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر » « وأن » بالواو المفتوحة بدلاً من « أو » .

وقرأ « شعبة ، وحمزة ، والسكك » « أو أن » :

انظر : المذهب ٢ / ٣٢٠ .

- ٩ — قوله تعالى : « فبما كسبت أيديكم » (١) .
في مصحف « عثمان » « فبما » بالفاء .
وفي مصحف « أهل المدينة » « بما » بحذف الفاء (٢) .
١٠ — قوله تعالى : « وفيها ما تشبهه الأنفس » (٣) .
في مصحف « عثمان » « تشبه » بغير هاء .
وفي مصحف « أهل المدينة » « تشبه » بالهاء (٤) .
١١ — قوله تعالى : « فإن الله هو الغني الخبير » (٥) .
في مصحف « عثمان » « هو الغني » بإثبات « هو » .
وفي مصحف « أهل المدينة » « الغني » بحذف لفظ « هو » (٦) .

-
- (١) سورة الشورى / ٣٠ .
(٢) وبناء عليه فقد قرأ « نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر » « بما » بدون فاء .
وقرأ الباقر « فبما » بالفاء :
انظر : المذهب ٣ / ٣٢٦ .
(٣) سورة الزخرف / ٧١ .
(٤) وبناء عليه فقد قرأ « نافع ، وابن عامر ، وحفص ، وأبو جعفر ،
بزيادة هاء الضمير مذكراً يعود على ما الموصولة .
وقرأ الباقر بحذفها ، لأن ما مفهول وعائد المفعول محذوف .
انظر : المذهب ٣ / ٣٤٥ .
(٥) سورة الحديد / ٢٤ .
(٦) وبناء عليه فقد قرأ « نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر » بحذف =

١٣ - قوله تعالى : « ولا تخاف عباها » (١) .

في مصحف « عبان » ، « ولا تخاف » بالواو .

وفي مصحف « أهل المدينة » ، « ولا تخاف » بالفاء (٢) .

ثانياً :

١ ... قول الله تعالى : « قالوا اتخذ الله ولداً » (٣) .

في مصحف « أهل الشام والحجاز » ، « قالوا » بدون واو .

وفي مصحف « أهل العراق » ، « وقالوا » بالواو (٤) .

٢ - قوله تعالى : « جاءوا بالبينات والزبر » (٥) .

في مصحف « أهل الشام والحجاز » ، « وبالزبر » بالباء .

== لعنه الله عليه ==
على جمع خبر لأن « الفتن » وقرأ الباقون بأثبات لفظ وهو ،
على أنه خبر فصل بين الأسماء والخبر ، وهذا ضمير يسميه البصريون فصلاً ،
أي يفصل الخبر عن الصفة ، ويسميه الكوفيون عماداً ، أي يعتمد عليه الخبر .
انظر : المذهب ٣/٣٩٩ .

(١) سورة الشمس/١٥ .

(٢) وبناء عليه فقد قرأ « نافع ، وابن عاصم ، وأبو جعفر » ، بالفاء ،
وذلك لتساواة بينه وبين ما قبله من قوله تعالى : « وقال لهم ، الخ » .
وقرأ الباقون بالواو ، وذلك إما للحال ، أو لاستئناف الاختيار .

انظر : المذهب ٢/٥٥٩ - انظر في كل ما تقدم كتاب المصاحف/٣٧٦ .

(٣) سورة البقرة/١١٦ .

(٤) وبناء عليه فقد قرأ « ابن عامر » ، « قالوا » بغير واو ، على الاستئناف .
وقرأ الباقون « وقالوا » بالواو ، على أنها لعطف جملة على مثبها .

انظر : المذهب ١/٧٠ .

(٥) - سورة آل عمران/١٨٤ .

- وفي مصحف د أهل العراق ، د ولزير ، بدون الباء (١) .
- ٣ - قوله تعالى : « ما فعلوه إلا قتيلا منهم » (٢) .
- في مصحف د أهل الشام ، « قليلا » بالنصب .
- وفي مصحف د أهل العراق ، « قليل » بالرفع (٣) .
- ٤ - قوله تعالى : « وللدار الآخرة » (٤) .
- في مصحف د أهل الشام ، « ولدان » بلام واحدة .
- وفي مصحف د أهل العراق ، « ولدان » بلامين (٥) .
- ٥ - قوله تعالى : « وما كنا انتهدي لولا أن هدانا الله » (٦) .
- في مصحف د أهل الشام والحجاز ، « ما كنا » بحذف الواو .

-
- (١) وبناء عليه فقد قرأ « ابن عامر » « وبالزير » بزيادة باء موحدة بعد الواو ، موافقة لرسم المصحف الشامي . وقرأ الباقر بن بحنف « بباء » تبعاً لرسم باقي المصاحف . انظر : المذهب ١/١٤٦ .
- (٢) سورة النساء/٦٦ .
- (٣) وبناء عليه فقد قرأ « ابن عامر » « قليلا » بالنصب ، على الاستثناء ، وقرأ الباقر بن الرفع ، على أنه بدل من الواو في فعلوه . انظر : المذهب ١/١٦٣ .
- (٤) سورة الأنعام/٣٢ .
- (٥) وبناء عليه فقد قرأ « ابن عامر » « ولدان » بلام واحدة ، موافقة لرسم المصحف الشامي . وقرأ الباقر بن « ولدان » بلامين ، لام الابتداء ، وللام التعريف مع التشديد للإدغام ، ورفع تاء الآخرة على أنها صفة للدان ، وخير خبرها ، وذلك موافقة لرسم باقي المصاحف .
- انظر : المذهب ١/٣٠٤، ٣٠٥ .
- (٦) سورة الأعراف/٤٣
-

وفي مصحف « أهل العراق » ، وما كنا ، بإثبات الواو (١) .

٦ - قوله تعالى : في قصة صالح ، وقال الملأ (٢) .

في مصحف « أهل الشام والحجاز » ، وقال ، بإثبات الواو .

وفي مصحف « أهل العراق » ، قال « بحذف الواو (٣) .

٧ - قوله تعالى : وهو الذي يسيركم في البر والبحر (٤) .

في مصحف « أهل الشام والحجاز » ، بيشركم ، بالثنية المعجمة .

وفي مصحف « أهل العراق » يسيركم ، بالسین المهملة (٥) .

٨ - قوله تعالى : ما مكئى فيه ربى خير (٦) .

(١) وبناء عليه فقد قرأ « ابن عامر » ، ما كنا ، بحذف الواو ، على أن
الجملة الثانية موصوفة ، ومبينة للجملة الأولى . وقرأ الباقر بإثبات الواو ،
على الاستئناف . أو الحال . انظر المذهب ١/ ٢٣٨ ، ٢٣٩ .

(٢) سورة الأعراف / ٧٥ .

(٣) وبناء عليه فقد قرأ « ابن عامر » ، بزيادة واو قبل ، قال ، للمطف ،
وموافقة لرسم المصحف الشامى ، والباقر بغير واو ، اكتماء بالربط
المعنوى . انظر : المذهب ١/ ٢٤٤ .

(٤) سورة يونس / ٢٢ .

(٥) وبناء عليه فقد قرأ « ابن عامر » ، وأبو جعفر ، « بيشركم » ، من الدشر
ض - لحنى ، أى يفرقكم ، وقرأ الباقر « يسيركم » ، من التفسير ، أى يحملك
على السير ويمكئكم منه .

انظر : المذهب ٢/ ٧ .

(٦) سورة الكهف / ٩٥ .

في مصحف د أهل الشام والحجاز ، د ما مكنى ، بنون واحدة .

وفي مصحف د أهل العراق د ما مكنى ، بنونين (١)

٩ - قوله تعالى : د والحب ذو العصف والريحان ، (٢) .

في مصحف د أهل الشام والحجاز ، د ذا العصف ، بالآف .

وفي مصحف د أهل العراق ، د ذو العصف ، بالواو (٣) .

١٠ - قوله تعالى : د تبارك اسم ربك ذو الجلال ، (٤) .

في مصحف د أهل الشام والحجاز ، د ذو الجلال ، بالواو .

(١) وبناء عليه فقد قرأ د 'بن كثير' ، د ما مكنى ، بنونين خفيفتين
يدون إدغام على الأصل .

وقرأ الباقر بنون واحدة مشددة مكسورة ، بإدغام النون التي هي لام
الفعل في نون الوقاية .

انظر : المذهب ١٣٣/٢ .

(٢) سورة الرحمن / ١٢ .

(٣) وبناء عليه فقد قرأ د ابن عامر ، بنصب الثلاثة ، على إضمار فعل
تقديره : أخص ، وذا صفة ، والحب ، والريحان منطوف على د والحب .
وقرأ د حمزة ، والسكسائي ، وخلف العائش ، برفع الأولين عطفاً على
د فأكهة ، وجر الريحان ، عطفاً على د العصف .

وقرأ الباقر بالرفع في الثلاثة ، عطفاً على د فأكهة ، وذا صفة والحب .

انظر : المذهب ٣٨٩/٢ .

(٤) سورة الرحمن / ٧٨ .

وفي مصحف د' أهل العراق ، ذى الجلال ، بالياء (١) .

ثم يأخذ ابن الجزرى فى بيان المراد من الركن الثالث فيقول :

د و قولنا : د وصح سندها :

فإننا نغنى به أن يروى تلك القراءة العدل الضابط عن مثله كذلك حتى تذهب .

وتسكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له ، غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذبه بعضهم ، هـ (٢) .

ثم يقول ابن الجزرى :

د وقد شرط بعض المتأخرين د التواتر ، فى هذا الركن ، ولم يستكشف بصحة السند ، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر ، وأن ما جاء بحجى الأحاد لا يثبت به قرآن ، وهذا لا يخفى ما فيه ، فإن "تواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى "ركنين الأخيرين :

من موافقة الرسم وغيره .

إذا ما ثبت من أحرف الخلاف وكان متوازياً عن الذى يتلوه ، وجب قبوله وقطع بكونه قرآناً سواء وافق الرسم أم خالفه .

وإذا اشترطنا التواتر فى كل حرف من حروف الخلاف اتفق كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم .

(١) وبناء عليه فقد قرأ د ابن عامر ، ذو ، بالواو ، على أنه صفة داسم .

وقرأ الباقون د ذى ، بالياء صفة د ربك ، .

انظر : المذهب ٢/٢٩١ .

انظر : فى هذا كتاب المصاحف ص ٤٤ - ٤٧ .

د (٢) انظر : النشر ١/١٣ .

(٢٦ - فى رحاب القرآن ج ١)

ثم يقول :

« ولقد كنت أحتج إلى هذا القول ثم - امر فساداً » (١) .
ثم يمضي ابن الجزري مستنبطاً على ربه بأقوال القدماء السابقين أهل هذا الفن فيقول : « قال الإمام الكبير ، أبو شامة ت ٩٦٥ هـ في مرآته (٢) :
« وقد شاع على ألسنة جماعة من المفسرين متأخرين وغيرهم من المفسرين أن
القراءات السبع كلها متواترة ، أي كل فرد منها روى عن هؤلاء الأئمة
السبعة » .

قلوا : والقطع بأنها منزلة من عند الله واجب ونحن هذا نقول .
ولسكن فيما اجتمعت على نقله عنهم "طرق" ، واتفقت عليه الفرق من
غير تكبير له ، مع أنه شاع واشتهر واستفاض ، « لا أقل من اشتراط
ذلك إذا لم يتفق التواتر في بعضها » (٣) .

وقال الشيخ أبو محمد إبراهيم الجديري ت ٧٣٣ هـ :
« الشرط واحد وهو : صحة النقل ، ويلزم الآخران .
فهذا الضابط يعرف ما هو من الأحرف السبعة وغيرها .
فمن أحكم معرفة حال النقلة ، وأمن في العربية ، وأتقن الرسم انحلت
له هذه الشبهة » (٤) .

(١) انظر : النشر ١/١٣ .

(٢) هو : المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز طبع في
بيروت عام ١٩٧٥ م .

(٣) انظر : النشر ١/١٣ .

(٤) انظر : النشر ١/١٣ .

وقال مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧ :

وأكثر اختيارهم في الحروف إذ اجتمع لهم ثلاثة أشياء :

الأول : قوة وجهه في العربية .

والثاني : موافقته لحمد المصحف .

والثالث : اجتماع الأمة عليه (١) .

ثم قال :

« ولما الأصل الذي يعتمد عليه في هذا :

١ - أن ما صح منه .

٢ - واستقام وجهه في "عربية" .

٣ - ووافق لفظه خط المصحف .

فهو من السبعة المنصوص عليها .

ولوزواه سبعون ألفاً مئتين . أو مئتين .

فهذا هو الأصل الذي بنى عليه في ثبوت القراءات عن سبعة أو عن سبعة

آلاف . فاعرفه ، وابن عليه ، أ ه (٢) .

وقال "نويري" = محمد بن محمد أبو القاسم محد الدين ت ٨٥٧ هـ :

« إن القرآن عند جمهور من أئمة المذاهب الأربعة منهم :

(١) انظر : المرشد الوجيز ص ١٥٨

(٢) انظر : الإلهام لمكي بن أبي طالب ص ٥١ .

و"مرشد الوجيز ص ١٥٩

الغزالي = محمد بن محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد ت ٥٠٥ هـ

وصدر الشريعة = عبيد الله بن مسعود بن محمود الحنفي ت ٧٤٧ هـ

وموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي ت ٦٢٩ هـ

هو ما نقل بن دقي المصنف نقلاً متواتراً . فالتواتر جزء من الحجة ، فلا تتصور ماهية القرآن إلا به ، (١) ٥١ .

ثم يقول فضيلة الشيخ عبد نفاح القاضي تعاقباً على قول النووي هذا :
وعلى هذا لا بد من حصول التواتر عند أئمة المذاهب الأربعة ، لم يخالف
منهم أحد فيما علمت بعد الفحص الزائد ، وصرح به جماعة لا يحصون منهم :

١ - ابن عبد البر = محمد بن عبد البر ت ٧٧٧ هـ

٢ - ابن عطية = عبد الحق بن غالب بن عبد الرؤوف ت ٥٤٦ هـ

٣ - ابن تيمية = أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ت ٧٢٨ هـ

٤ - النووي = يحيى بن شرف ت ٦٧٦ هـ

٥ - الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو ت ١٥٧ هـ

٦ - السبكي = تقي الدين علي بن عبد الكافي ت ٧٥٦ هـ

٧ - الزركشي = بدر الدين محمد بن عبد الله ت ٧٩٤ هـ

٨ - ابن الحاجب = عثمان بن عمر ت ٦٤٦ هـ

أما القراء فأجمعوا أول الزمان على ذلك ، وكذلك في آخره ، ولم يخالف
من المتأخرين إلا : أبو محمد مسكي بن أبي طالب ، وتبعه بعض
المتأخرين ، (٢) ٥١ .

(١) انظر : القراءات الشاذة للشيخ القاضي ص ٣ .

(٢) انظر : القراءات الشاذة للشيخ القاضي ص ٦ .

خلاصة ما سبق من آراء :

هناك إجماع من جميع العلماء على أن القراءة الصحيحة لا بد أن يجتمع فيها ركنان :

الأول : مراعاة لقراءة لوجه من أوجه اللغة العربية ، سواء أكان أصح أم فصيحا ، مجمعا عليه ، أم مختلفا فيه .

الثاني : مراعاة القراءة لحظ أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا .

ثم اختلفوا بعد ذلك في الركن الثالث :

فاجتهد من العلماء اشتراط التواتر ، وبعض المتأخرين اكتفى بصحة السند بدلا من التواتر .

وأرى أن رأى جمهور العلماء هو الراجح الذي لا ينبغي العدول عنه ، وهو ما تستريح إليه النفس ، ويطمئن إليه القلب .

ونحن إذا ما نظرنا إلى القراءات التي وصلتنا نجدها كلها متواترة سوى بعض الكلمات التي تعد على الأصابع إلا أنها اشتهرت واستفاضت فأخذت حكم المتواتر .

بعد أن تحدثنا على هذه القاعدة وهي :

« أركان القراءة الصحيحة »

نتقل إلى الحديث عن أنواع نقراءات ، وبيان حكم كل نوع وأقول :

قال مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧ هـ :

« من سأل سائل فقال :

« فما الذي يقبل من القرآن الآن فيقرأ به ؟

وما الذي لا يقبل ولا يقرأ به ؟

وما الذي يقبل ولا يقرأ به ؟

فالجواب : أن جميع ما روى من القرآن على ثلاثة أقسام :

القسم الأول :

يقرأ به اليوم ، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال :

- ١ - أن ينقل عن النقات عن النبي صلى الله عليه وسلم .
- ٢ - يكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن سائفاً .
- ٣ - يكون موافقاً لخط المصحف .

وإذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث قرئ به وقطع بصحته ، لأنه أخذ عن إجماع من جهة موافقة خط المصحف .. وكفر من جرده .

القسم الثاني :

ما صح نقله عن الأحاد ، وصح وجهه في العربية ، وخالف لفظه خط المصحف . فهذا يقبل ولا يقرأ به لعنتين :

أولاهما :

أنه لم يؤخذ بإجماع ، إنه أخذ بأخبار الأحاد ، ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد .

ثانيتهما :

أنه خالف ما قد أجمع عليه ، فلا يقطع بصحته ، وما لم يقطع بصحته لا يجوز القراءة به ، ولا يكفر من جرده ، وليس ما صنع إذا جرده .

القسم الثالث :

هو ما نعه غير ثقة ، أو نقله ثقة ، ولا وجه له في العربية ، فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف ، هـ .

تحليل لفظ مكي بن أبي طالب

إن مكي بن أبي طالب يرى أن أنواع القراءات القرآنية ثلاثة :
الأول : "قراءات الصحيحة" ، وهي ما اجتمعت فيها الأركان الثلاثة .

وهذا القسم هو المقاموس القرآنية ويكفر من حجده .
والثاني : "قراءات" التي نقلت عن طريق الآحاد ، ووافقت القواعد
العربية ، إلا أنها خالفت خط المصحف . وهذا القسم لا تجوز القراءة به .
ولا يكفر من حجده .

والثالث : الشاذ ، وهو ما نقله غير ثقة ، أو نقله ثقة ولكن لا وجه له
في العربية . وهذا القسم لا تجوز القراءة به ، ولا يكفر من حجده .
وقال ابن حنبل : ت ٣٩٣ هـ :

و "قراءات على ضربين :

الأول : ضرب اجتمع عليه أكثر قراء الأماصار ، وهو ما أودعه
أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ت ٣٢٤ هـ - كتابه الموسوم بقراءات
السبعة . وهو لشهرته غان عن تحديده .

والثاني : ضرب تعرض ذلك ، فسمّاه أهل زماننا شاذاً ، أي خارجاً
عن قراءة القراء السبعة المتقدم ذكرها (١) .

تعلق :

من هذا يتبين أن ابن حنبل قسم القراءات إلى قسمين :

الأول : "قراءات المواترة" .

الثاني : "قراءات الشاذة" .

وقال السيرفي ت ٩١١ هـ :

و إن القراءات أنواع :

(١) فلهذا المختار لابن جوي ٣٧١ .

الأول : المتواتر : وهو ما نقله جمع لا يسكن تواتروهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه . وغالب القراءات كذلك .

الثاني : المشهور : وهو ما صححه سنده ولم يبلغ درجة التواتر ، ووافق العربية والرسم ، واشتهر عند القراء ، فلم يعد من الغلط ولا من الشذوذ .
ويقراءه على ما ذكره ابن الجزرى ، ويفهمه كلام أبى شامة .
ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض .

وأمثله ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات كالذى قبله .
ومن أشهر ما صنف في ذلك التفسير لندائى ، وقصيدة الشافعى .
والمشتر في القراءات العشر لابن الجزرى ، وتقريب المنير لابن الجزرى
الثالث : الأحاد : وهو ما صححه سنده ، وخالف الرسم أو العربية ، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور ، وهذا لا يقرأ به .

الرابع : الشاذ : وهو ما لم يصححه سنده ، وفيه كتب « قلعة » .

الخامس : الموضوع كقراءات الأوزاعى .

السادس : ما يشبه من أنواع الحديث المدرج ، وهو ما ردد في القراءات على وجه التفسير .

(١) من الكتب المؤلفة في القراءات الشاذة وهى مطبوعة :

١ - المختص لابن جنى وهو يقع في جزئين ط القاهرة .

٢ - مختصر فى شواذ القرآن من كتاب ابدى لابن خالويه ط
القاهرة ١٩٣٤ م .

٣ - القراءات الشاذة لفضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضى ط القاهرة .

وذلك مثل قراءة « سعد بن أبي وقاص » :

« وله أخ وأخت من أم » .

تعالى :

من هذا يتبين أن السيوطى يرى أن القراءات تنقسم إلى ستة أنواع :

الأول : المتواتر .

الثاني : المشهور .

الثالث : الآحاد .

الرابع : نكاذ .

الخامس : الموضوع .

السادس : المدرج .

إلا أن السيوطى لم يوصل بقول عن حكم كل نوع من هذه الأنواع الستة .

وأرى : أن القراءات تنقسم إلى قسمين :

الأول : قراءات صحيحة .

والثاني : قراءات شاذة .

والقسم الأول تحته نوعان :

١ - القراءات المتواترة :

وهي : ما وافقت اللغة العربية ، والرسم العثماني ، ونقلت بطريق

النوادر ويندرج تحت هذا النوع معظم القراءات التي وصلتنا (١).

قال النويري :

« أجمع الأصوليون ، والمحققون ، على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على قراءات العشرة . وكذلك أجمع القراء أيضاً إلا من لا يمتد بخلافه ، اهـ (٢) .

وقال ابن الجوزي :

« والذي جمع في زماننا الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقينها بالقبول ، اهـ (٣) .

(١) وهي قراءة الأئمة العشرة وهم :

- ١ - الإمام نافع بن ثنيدت ١٦٩ هـ .
 - ٢ - الإمام عبد الله بن كثير ١٢٠ هـ .
 - ٣ - الإمام أبو عمرو بن العلاء المصري ١٥٤ هـ .
 - ٤ - الإمام عبد الله بن عامر الشامي ١١٨ هـ .
 - ٥ - الإمام عاصم بن مهدي أبو أنجودت ١٢٧ هـ .
 - ٦ - الإمام حمزة بن حبيب الزيات ١٥٦ هـ .
 - ٧ - الإمام السكسكي على بن حمزة السكوي ١٨٩ هـ .
 - ٨ - الإمام أبو جعفر يزيد بن قعقاع ١٢٨ هـ .
 - ٩ - الإمام يعقوب بن إسحاق الحصري ٢٠٥ هـ .
 - ١٠ - الإمام خلف بن هشام البزاز ٢٢٩ هـ .
- (٢) انظر : القراءات الشاذة للشيخ القاضي ص ٦ .
- (٣) انظر : المصدر السابق .

٢ - القراءات المشهورة : وهي : ما وافقت اللغة العربية ، والرسم العثماني ، وصح سندها ، إلا أنها لم تبلغ درجة التواتر ، ويندرج تحت هذا النوع بعض كلمات مخصوصة ضمن قراءات الأئمة العشرة (١) .

وحكم هذا القسم بنوعه :

أما بحسب اعتقاد أنه القرآن المنزل على نبيناه محمد ، عليه السلام ، الثابت في العروضة الأخيرة ، المتعبد بتلاوته .

وبحسب جرده . ومن أنكره أو أنكر بعضه فقد كفر بما أنزل على نبينا محمد عليه الصلاة والسلام .

فإن قيل :

هل القراءات الصحيحة المتواترة ، التي تمثل النوعين اللذين أشرت إليهما هي قراءة الأئمة العشرة فقط ؟

(١) وأشهر المصنفات التي تعتبر مشتملة على قراءات هذين النوعين

ومطبوعة هي :

- ١ - كتاب السبعة لابن مجاهدت ٥٣٤ هـ .
- ٢ - كتاب التيسير لأبي عمرو الداني ت ٤٤٤ هـ .
- ٣ - كتاب العشر في القراءات العشر لابن الجوزي ت ٨٣٣ هـ .
- ٤ - كتاب تحبير التيسير لابن الجوزي ت ٨٣٣ هـ .
- ٥ - كتاب البذور الزاهرة في "قراءات العشر المتواترة" لمفضلة الشيخ عبد الفتاح القاضي .

٦ - الإرشادات الجلية في القراءات السبع المتواترة للدكتور

محمد سالم محيسن .

٧ - التذكرة في القراءات الثلاث المتواترة للدكتور محمد سالم محيسن .

٨ - المذهب في القراءات العشر المتواترة للدكتور محمد سالم محيسن .

أقول : لا ،

بل كل قراءة وافقت اللغة العربية بوجه من الوجوه ، ووافقت رسم أحد المصحفين العثمانيين ولو احتمالاً .
ونقلت بطريق النوار ، أو بطريق الأحمد ، ولكنها اشتهرت واستمعنا من بين علماء القراءات ، وهي قراءة صحيحة يجب قبولها ، ولا يجوز ردّها . قال ابن الجزرى ت ٨٣٣ :

«لن أبا القاسم عيسى بن عبد العزيز الإسكندري ت ٦٢٩ هـ . ألف كتاباً سماه « الجامع الأكبر والبحر الأخر » ، يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق . ولا زال الناس يؤمنون في كثير من القراءات وقيلها ، بحسب ما وصل إليهم ، فوصح لديهم . ولا ينكر أحد علمهم ، بل في ذلك متبعون سبيل السلف حيث قالوا : « القراءة سنة متبعة بأخذها » الآخر عن الأول » (١) .

ثم يقول ابن الجزرى :

« وما علمنا أحداً أنكر شيئاً قرأ به الآخر ، إلا ما روى ابن شنبوذ ، ت ٣٢٨ هـ .

لأنه خرج عن المصحف العثماني .

وكذا ما أنكر على ابن مقسم ، ت ٣٥٤ هـ ، من كونه أحاز القراءة بما وافق المصحف من غير أثر (٢) .

ثم يقول ابن الجزرى :

« وإنما أظننا في هذا الفصل ، بلغنا عن بعض من لا علم له أن القراءات الصحيحة هي التي عن هؤلاء السبعة ، أو أن الأحرف السبعة التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم هي قراءة هؤلاء السبعة ، بل غلب على كثير من

(١) انظر : « النشر ١/٣٥ . (٢) انظر : « النشر في القراءات العشر

لابن الجزرى ج ١ ص ٣٦ ط القاهرة .

الرجال أن القراءات الصحيحة هي التي في الشاذية والتيسير ، حتى إن بعضهم يطلق على ما لم يكن في هذين الكتابين أنه شاذ . وكثير منهم يطلق على ما لم يكن عن هؤلاء لسبعة شاذاً

ولذلك كره كثير من الأئمة المتقدمين اقتصار « ابن مجاهد » على سبعة من القراء ، وقالوا : لا اقتصر على دون هذا العدد . أو زاده ، أو بين مراده ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهة (١) .

وقال أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي ت ٤٣٠ هـ :

« فأما اقتصار أهل الأمصار في الأغلب على قراءة « نافع » وابن كثير ، وابن عمرو . وابن عامر ، وعاصم ، وحركة ، والكسائي » .

فذهب إليه بعض المتأخرين اختصاراً ، واختياراً ، لجعله عامة الناس كالغرض المحترم ، حتى إذا سمع ما يخالفها خطأ ، أو كفتّر من يقرأ بها ، ورء كانت قراءته أظهر ، وأشهر (٢) .

ثم قال أبو العباس المهدوي ت ٤٣٠ هـ :

« والقراءة المستعملة التي لا يجوز ردها ما اجتمع فيها الثلاثة الشروط ، فاجمع ذلك وجب قبوله ولم يسع أحداً من المسلمين رده ، سواء كانت عن أحد من الأئمة لسبعة المختصر عليهم في الأغلب ، أو غيرهم (٣) » .

(١) انظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ١ ص ٣٦ ط. القاهرة .

(٢) انظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ١ ص ٣٦ ط. القاهرة .

(٣) انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٧ ط. القاهرة

وقال أبو محمد مكي بن أبي طالب ت ٤٧٧ هـ :

وقد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين هو أعلى مرتبة ،
وأجل قدراً من هؤلاء السبعة ، على أنه قد ترك جماعة من العلماء في كتبهم
في القراءات ذكر بعض هؤلاء السبعة وأطرحهم .

فقد تركه أبو حاتم ، وغيره ذكر حمزة ، والسكاكي ، وابن عامر ،
وزاد نحو عشرين رجلاً من الأئمة من هو فوق هؤلاء السبعة

وكذلك زاد الطبري في كتاب القراءات ، له على هؤلاء السبعة نحو
خمس عشرة رجلاً . وكذلك فعل أبو عبيد القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ
فكيف يجوز أن يظل ظان أن هؤلاء السبعة المتأخرين قراءة كل واحد منهم
أحد الحروف السبعة المنصوص عليها ؟

هذا تخف عظيم ، أكان ذلك ينص من النبي ﷺ أم كيف ذلك ؟ .
وكيف يكون ذلك والسكاكي إنما الحق بالسبعة في أيام المأمون وغيره ،
وكان السابغ ، يعقوب الحضرمي ، فأنبت ابن مجاهد ، السكاكي ، في
موضع يعقوب (١) .

وقال أبو القاسم الهذلي ، ت ٤٦٥ هـ في كتابه الكامل :

ليس لأحد أن يقول لا تسكتوا عن الروايات ، ويسعى ما لم يصل إليه
من القراءات شاذاً ، لأنه ما من قراءة قرئت ولا رواية رويت إلا وهي
صحيحة إذا وافقت رسم الإمام ولم تخالف الإجماع (٢) .

(١) انظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٧ ط.
القاهرة .

(٢) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٧ ط. القاهرة ،

وقال « موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف السكاوشى الموصلى ،
ت ٦٨٠ هـ فى أول تفسيره « المنصورة » :

« وكل ما صح سنده ، واستقام وجهه فى العربية ، ووافق لفظه خط
المصنف الإمام ، فهو من السبعة المخصوصين عليها ، ولورواه سبعون
ألفاً بحمد بن ، أو مئتين ، فعلى هذا الأصل بقبول القراءات سبعة
كانوا أو عن سبعة آلاف ، ومتى فقد واحد من هذه الثلاثة المذكورة فى
القراءة فاحكم بأما شاذة ، (١) .

وقال « الإمام إسماعيل بن إبراهيم بن محمد القزوينى ت ٤٢٩ هـ : فى أول
كتابه « الشافى » :

« ثم لتسلك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ، ولا سنة ،
ولما هو من جمع بعض المتأخرين لم يكن قرأ بأكثر من السبع مصنف
كأ. أوسمة « السبع » فانتشر ذلك فى العامة وتوهوا أنه لا تجوز لزيادة
على ما ذكر فى ذلك الكتاب لا شهور ذكر مصنفه ، وقد صنف غيره
كتناً فى القراءات وذكر لكل إمام من هؤلاء الأئمة روايات كثيرة ،
ونوعاً من الاختلاف ولم يقل أحد إنه لا تجوز القراءة بتلك الروايات
من أجل أنها غير مذكورة فى كتاب ذلك المصنف ، ولو كانت القراءة
محصورة بسبع روايات لسبعة من القراء لوجب ألا يؤخذ عن كل واحد
مهم إلا رواية ، وهذا لا قائم به ، وبلى فى ألا يتوهم متوهم فى قوله
صلى الله عليه وسلم : « أنزل القرآن على سبعة أحرف » أنه منصرف
إلى قراءة سبعة من القراء الذين ولدوا بعد التابعين ، لأنه يؤدى أن يكون
الخبر متعباً عن الفائدة إلى أن يولد هؤلاء الأئمة السبعة فيؤخذ عنهم القراءة ،
ويؤدى أيضاً إلى أنه لا يجوز لأحد من الصحابة أن يقرأ إلا بما يعلم أن هؤلاء
السبعة من القراء إذا ولدوا وتعلموا اختاروا القراءة به ، وهذا تجاهل
من قائله .

(١) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٤٤ ط. القاهرة .

ثم قال : وإنما ذكرت ذلك لأن قرماً من العامة يقولونه جهلاً ، ويتعلقون بالخبر ، ويتوهمون أن معنى السبعة الأحرف المذكورة في الخبر اتباع هؤلاء الأئمة السبعة وليس ذلك على ما توهموه ، بل طريق أخذ القراءة أن تؤخذ عن إمام ثقة لفظاً عن إمام ، إماماً عن إمام ، إلى أن يتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم ، (١) .

والقسم الثاني :

أى القراءات الشاذة : تحته أربعة أنواع :

١ - الآحاد : والمراد به ما وافق اللغة العربية والرسم العثماني ، ونقل بطريق الآحاد ، ولكنه مع ذلك لم يشتهر ولم يستفص بين رجال القراءات المعنيين بهذا العلم :

٢ - الشاذ : وهو ما فقد أحد الأركان الثلاثة ، أو معظمها .

٣ - المدرج .

٤ - الموضوع .

وسأتناول في بحثي عن القراءات الشاذة الفقرات التالية :

١ - تعريف الشاذ لغة .

٢ - متى شذت القراءات .

٣ - من أول من تنبّع القراءات الشاذة .

٤ - حكم تعلم وتدوين القراءات الشاذة .

٥ - حكم القراءة بالشاذ في الصلاة ، وغيرها .

٦ - نماذج للقراءات الشاذة ورجالها .

واليك تفصيل الكلام على هذه الفقرات حسب ترتيبها :

(١) أنظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٤٦ ، ٤٧ ط. القاهرة .

أولاً :

تعريف الشاذ :

• الشذوذ لغة : مصدر شذ يشذ شذوذاً .

وجاء في لسان العرب لابن منظور :

« مادة (ش ذ ذ) شذ عنه ويشذ شذوذاً : انزهد عن الجهور ، ونذر ، فهو شاذ ، وأشذه غيره »

وشذ الرجل : إذا انفرد عن أصحابه . وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذ ، وكلمة شاذة ، اه (١) .

من هذا يتبين أن مادة (ش ذ ذ) تدور حول النذرة ، والانفرد ، والقلّة ، والغربة ، والتفريق (٢) .

ثانياً :

فإن قيل متى شذت القرآيات ؟

أقول : من يتتبع تاريخ القرآن الكريم يجد أن القرآن نزل منجماً على نبينا ، محمد ، صلى الله عليه وسلم خلال ثلاث وعشرين سنة . وكان النبي عليه الصلاة والسلام يعارض جبريل عليه السلام بالقرآن الكريم .

وفي العام الذي نزل فيه ، النبي ، ﷺ إلى الرقيق الأعلى ، عارض جبريل بالقرآن مرتين . وفي خلال ذلك كانت تنسخ بعض الآيات القرآنية .

(١) انظر : لسان العرب ٢٨/٥ ، ٢٩ .

(٢) انظر : مجلة كلية الآداب جامعة الرياض السنة الثامنة ص ١٢٧ ط الرياض .

(٠٠ - في رحاب القرآن ج ١)

إذا فُكِّل ما نسخ من القرآن الكريم حتى العرضة الأخيرة يعتبر شاذاً^(١) .

فإن قيل :

إن الخليفة عثمان بن عفان ، رضى الله عنه ، عند ما كتب المصاحف في عهده ، وأمر بتحريق ما عداها ، ألا يعتبر ذلك حراً فاصلاً بين القراءات الصحيحة والشاذة ؟

أقول : كثيراً ما كنت أسأل نفسى هذا السؤال . وبعد البحث خرجت بنتيجتين :

الأولى :

ثبت أن بعض الصحابة لم يحرق مصحفه ، بل ظل محافظاً به فكان ذلك وسيلة إلى تسرب ما فيها من قراءات شاذة إلى عامة المسلمين .

قال أبو بكر عبد الله بن أبى داود السجستاني ت ٣١٦ هـ : فيها يرويه عن : هـ عبد الأعلى بن الحُكم الكلابي .

قال : أتيت دار هـ أبى موسى الأشعري .

فإذا : حذيفة بن اليمان ت ٣٦ هـ .

وعبد الله بن مسعود ت ٣٢ هـ .

وأبو موسى الأشعري ت ٤٤ هـ .

فوق (سجّار) لهم (٢) .

فقلت : هؤلاء والله الذين أريد ، فأخذت أرثق إليهم ، فإذا غلام على الدرجة فعنى فتأذنته ، فالتفت إليّ بعضهم وقال : خل عن الرجل .

(١) سأذكر أمثلة لذلك أثناء حديثي عن الفقرة السادسة بإذن الله تعالى -

(٢) الإيجار : اسطح :

انظر : مختار الصحاح لأبي بكر الرازي ص ٧ ط القاهرة .

وأنتبه حتى جالست إليهم . فإذا عندهم « مصحف » أرسل به « عثمان » ، وأمرهم أن يقيموا مصاحفهم عنده .

فقال « أبو موسى » : ما وجدتم في مصحفى هذا من زيادة فلا تنقصوها . وما وجدتم من نقص فأكثروه (١) .

الرجوع الثانية :

أن « عائش » رضى الله عنه ، أجاز للمسلمين القراءة مما حالف المصاحف لضعف بنية .

ومن هنا ضلت بعض القراءات التي لم تثبت في العريضة الأخيرة بقرائنها لمسلمين ، حتى جاء عصر النقضين .

وفي هذا يرى « أبو بكر السجستاني » : عن « إسماعيل بن أبي حنبل » قال .

« لما نزل أمر « مصر » ، « الجلفة » ، « يعاتبون » عثمان ، رضى الله عنه ، صعد « عثمان » المنبر فقال :

« حياكم الله يا صحاب » ، « عسى شراً ، أذعنتم البيعة » ، « وكنتمتم الحسنة » ، « وأعربتم في سمعنا الناس » .

أيكم يأتي هؤلاء القوم فيسألهم ما الذي « نقموا » ، وما الذي يريدون ؟ قال ذلك ثلاث مرات ولا يجيبه أحد .

فقام « علي بن أبي طالب » ، رضى الله عنه فقال : « أنا » ، فقال « عثمان » : أنت أولهم رحماً ، وأحقهم بذلك . فأهم فحجوا به ، وقالوا ما كان يأتينا أحد أحب إلينا منك . .

فقال : ما الذي نقمتم ؟ .

(١) انظر : كتاب المصاحف ص ٣٤ ، ٣٥ .

قالوا نقمنا : أنه ، يحيا ، ككتاب لله عز وجل . وحى النبي ، واستعمل
أقرباءه ، وأعطى سروان مائتي ألف ، وتناول أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .
فرد عليهم دعشان ، ويقال : .

أما القرآن فن عند الله ، إنما نيتكم لأنى خفت عبيكم الاحلاف ،
فاقرؤ عن أى حرف شئتم .

وأما حتى فرائقه ما حوته لإبلى ، ولا غنى ، وإنما حوته لإبلى الصدقة
تسمن ، وتصح ، وتكون أكثر ثمناً للمسلمين .
وأما قولكم : إنى أعطيت سروان مائتي ألف ، فهذا بيت مالهم ، وليس نعموا
عليه من أجيرا .

وأما قولهم : تناول أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما أنا بنو ، أغضب ،
وأرضى ، فن ادعى قبي حقاً ، أو مظنة فهذا أنا ، فإن شاء قود ، وإن
شاء عفا .

فرضى الناس واصطلحوا ، ودخلوا المدينة ، وكتب بذلك إلى أهل
البصرة ، والنكوة ، (هـ) (١) .

الكتاب :

وإن قيل من أول من تتبع القراءات الشاذة ؟

أقول :

قال أبو حاتم السجستاني ، ت ٢٥٠ هـ :

وإن أول من تتبع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتبني الشاذ منها
فبحث عن إسناده :

وهارون بن موسى الأهود ، ت ١٩٨ هـ (٢) .

(١) انظر : كتاب المصاحف ص ٣٥ ، ٣٦ د

(٢) وهارون الأعور :

رابعاً :

وإن قيل : ما هو حكم تعلم وتدوين القراءات الشاذة ؟
أقول : يجوز تعلمها ، وتعليمها نظرياً لا عملياً . حيث لا يجوز
القراءة بالشاذ .

كما يجوز تدوينها في الكتب (١) .

وبيان وجهها من حيث :

== هو : هارون بن موسى ، أبو عبد الله الأعور . العتيقي البصري ،
الأزدى ، مولاه . علامة صدوق نبيل . له قراءة معروفة .

روى القراءة عن :

١ - عاصم الجحدري .

٢ - عاصم بن أبي النجود ت ١٢٧ هـ .

٣ - عبد الله بن كثير ت ١٢٠ هـ .

٤ - ابن محيصن ت ١٢٢ هـ .

٥ - أبي عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ .

وروى القراءة عنه :

١ - علي بن نصر .

٢ - يونس بن محمد .

٣ - النضر بن شميل ت ٢٠٤ هـ . وكان أول من سمع بأصرة وجوده .

القراءات وألفها ت ١٩٨ هـ : انظر : غاية النهاية ٢/ ٣٤٨ .

(١) من الكتب المصنفة في القراءات الشاذة وهي مطبوعة :

١ - المختصب لابن جني .

٢ - مختصر شواذ القراءات لابن خالويه .

٣ - القراءات الشاذة لفرضية الشيخ القاضي .

العمة ، والإعراب ، والمعنى ، واستنباط الأحكام الشرعية منها . على القول بصحة الاحتجاج بها ، والاستدلال بها على وجهه من وجوه اللغة العربية . وفتاوى العلماء على ذلك (١) .

خامساً :

هل قيل ما حكم القراءة ، الشاذ في الصلاة وغيرها ؟ .

أقول : من بناء أقوال العلماء ، والعقلاء في هذه القضية يستطبع أن يحكم بأنه عندك إجماع من علماء المسلمين على : أنه تحريم القراءة بالشاذ في الصلاة وغيرها .

واليثق وذاً من أقوال العلماء في ذلك :

قال مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ (٢) :

« من قرأ في صلاته بقراءة « ابن مسعود » ، أو غيره من الصحابة ما يخالف المصحف لم يصح وزنه » (٣) .

وقال أبو حاتم السجستاني ت ٣٥٠ هـ (٤) :

(١) انظر : القراءات الشاذة للشيخ القاضي ص ٨ .

(٢) هو : مالك بن أنس بن مالك الأصمعي ، أبو عبد الله المدني ، أحد الأئمة الأعلام ، وإمام دار الهجرة ، له عدة مصنفات أشهرها « الموطأ » ، ت ١٧٩ هـ : انظر : صفوة الصفوة لابن الجوزي ٩٢ هـ ، ووفيات الأعيان ١٥٥/١ . وثناكرة الحفظ ١٩١/١ ، وتهذيب التهذيب ١٠/٥ .

(٣) انظر : المرشد الوجيز ص ١٨٢ .

(٤) هو : سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ، إمام البصرة في النحو ، و« القراءة » ، والأخيه ، له عدة مؤلفات ت ٣٥٠ هـ : انظر : مراتب النحويين ص ٨٠ . وإنشائه الرواة ٥٨٧ ، وبغية الوعاة ص ٢٦٥ .

• وإن قيل : هل تجوز القراءة بالشاذ ؟ .

قلت : لا تجوز القراءة بشيء منها لخروجها عن إجماع المسلمين ، وعن الوجه الذي ثبت به القرآن ، وهو التواتر ، وإن كان موافقاً للعربية ، وخط المصحف ، لأنه جاء من طريق الأحاد .

وإن كانت نقلته نقات ، فذلك الطريق لا يثبت ما القرآن ، .

ومنها ما نقله من لا يعتد بنقه ، ولا يوثق بخبره ، فهذا أيضاً مردود
لا تجوز القراءة به ، ولا يقبل ، وإن وافق العربية وخط المصحف نحو :
• ملك يوم الدين ، (١) بالصب ، اهـ (٢) .

وذكر الإمام أبو بكر الشاشي ت ٥٠٧ هـ (٣) في كتابه المسمى بالمستظري
نقلاً عن :

• "نقاضي الحسين ت ٤٦٢ هـ (٤) وهو من كبار فقهاء الشافعية :

• إن الصلاة بالقراءة الشاذة لا تصح ، اهـ (٥) .

وقال الشيخ محي الدين النووي ت ٦٧٦ هـ :

• لا تجوز القراءة في الصلاة ولا في غيرها بالقراءات الشاذة ، وإباحت
قرآنًا ، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر ، وأما الشاذة فليست متواترة ،

(١) سورة الفاتحة/ ٤ .

(٢) نظر : المرشد لوجيز ص ١٨٢ .

(٣) هو : محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر ، أبو بكر الشاشي ت ٥٠٧ هـ :

انظر : وفيات الأعيان ١/ ٥٨٨ ، وطبقات السبكي ٤/ ٥٧١ .

(٤) هو : الحسين بن محمد بن أحمد ، أبو علي المروسي ت ٤٦٢ هـ :

انظر : وفيات الأعيان ١/ ١٨٢ ، وطبقات السبكي ٤/ ١٥٥ .

(٥) انظر : المرشد لوجيز ص ١٨٢ ، ١٨٣ .

فلم يخالف وقرأ بالشاذ أنكر عليه سواء قرأها في الصلاة أو في غيرها ، عدا هو الصواب الذي لا معدل عنه ، ومن قال غيره فهو غلط . أو جاهل ، اهـ (١) .
ونقل ابن عبد البر : إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ ، وأنه لا يصلي خلف من قرأ بها (٢) .

وقال ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن بن موسى ت ٥٦٤٣ هـ :
هو ممنوع من القراءة بما زاد على العشر منع تحريم لا منع كراهة في الصلاة ، وخارجها (٣) .

وكذلك صرح ابن الحاجب ، وإن لم يكن بتحريم القراءة بالشاذ (٤) .
واستثنى الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني ، عن حكم القراءة بالشاذ فقال : « تحرم القراءة بالشاذ في الصلاة أشد اهـ » (٥) .
وإليك حادثة ضرب د ابن شاذوذت ٥٣٨ هـ (٦) : « قرأته بالشاذ :

(١) « القراءات الشاذة للقاضي ص ٧ ط القاهرة .

(٢) « القراءات الشاذة للقاضي ص ٧ ط القاهرة .

(٣) « القراءات الشاذة للقاضي ص ٧ ط القاهرة .

(٤) « القراءات الشاذة للقاضي ص ٧ ط القاهرة .

(٥) أنظر : « القراءات الشاذة لشيخ القاضي ص ٧ .

(٦) هو : محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شاذوذ ، أبو الحسن البغدادي . شيخ الإقراء بالعراق . أحد من جل « بلاد طيب القراءات مع الثقة ، والخير والصلاح والعلم » أخذ القراءات عن :

١ — إبراهيم الحربي .

٢ — أحمد بن إبراهيم ورق خلف .

٣ — أحمد بن شار الأنباري . وآخرين .

وتلذذ عليه عدد لا يحصى أذكر منهم :

(حادثة ضرب ابن شذوذ لقراءته بالشاذ)

قال الإمام أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم ، في أول
« كتاب البيان » عن اختلاف القراءة :

وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا فزعم أن كل ما صح عنده وجه في العربية
لحرف من القرآن يوافق خط المصحف فقرأته به جائزة في الصلاة وغيرها ،
فابتدع بفعله ذلك بدعة ضل بها عن قصد السبيل ، وأورط نفسه في منزلة
عظمت بها جنايته على الإسلام وأهله ، وحاول إلحاق كتاب الله عز وجل
من الباطل ما لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه ، إذ جعل لأهل الإلحاد في
دين الله عز وجل بسىء رأيه طريقاً إلى مغالطة أهل الحق بتخريف القراءات
من جهة البحث والاستخراج بالأراء دون الاعتصام بالنسك بالآثر المفترض
على أهل الإسلام قبوله والأخذ به كابراً عن كابر وخائفاً عن ساف .

وكان دأبه بكر بن مجاهد ت ٢٢٤ .

ثم له من بدعته المظنة باستنابته منها ، وأشهد عليه بترك ما ارتكبه من
الضلالة بعد أن سئل "برها" على صحة ما ذهب إليه ، فلم يأت بباطل ، ولم
تسكن له حجة قوية ولا ضميعة . فاستوهب « أوكر » تأديبه من السلطان
عند توبته وإطماره الإفلاخ عن بدعته .

١ - أحمد بن نصر الشاذلي .

٢ - الحسن بن سعيد المطوعي .

٣ - أبو بكر بن مقسم .

٤ - نصر بن يوسف الشاذلي .

٥ - الحسن بن سعيد البزار .

٦ - محمد بن جعفر المغازلي - انظر : النشر ٥٣/٢ - ٥٦ .

قال أبو طاهر : ثم عاود في وقتنا هـ إلى ما كان ابتدعه واستغوى من أصاغر المسلمين من هر في الغفلة والغاوة دونه طر منه أن ذلك يكون للناس ديناً وأن يجعلوه فيما ابتدعه للناس إماماً.

وهذا الشخص المشهور إليه هر أبو الحسن محمد بن أحمد بن يونس بن الصلت المعروف بأبن شيبوذ البغدادي ت ٣٢٨ .

قال الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ :

روى عن خلق كثير من شيوخ "شام ومصر وكان قد تخلى لنفسه حروفاً من شواذ القراءات تخالف الإجماع قرأ بها . وصنف أبو بكر بن الأنباري وغيره كتباً في الرد عليه .

وقال اسماعيل الخطيب ت ٣٥٠ هـ في كتاب التاريخ :

و اشتهر ببغداد أمر رجل يعرف بأبن شيبوذ . بقرئ " الناس " ويقرأ في الخراب بحروف يخالف فيها المصحف يسأري عن عبد الله بن مسعود ، وأبي بن كعب ، وغيرهما مما كان يقرأ به قبل جمع المصحف الذي جمعه دعثمان ابن عثمان ، ويتنوع الشعر ذيقراً هم ويجادل حتى عظم أمره وحش ، وإنكره الناس ، فوجهه السلطان محمد بن المقتدر بن المعتمد وأبو الناس المعروف بالراضى بالله ت ٣٢٩ هـ .

فقبض عليه في يوم السبت است خلون من ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، وحمل إلى دار الوزير محمد بن علي بن مقلة ت ٤٢٨ هـ .

وأحضر القضاة ، والفقهاء ، والقراء ونظيره -- أي الوزير -- يحضرونهم فأقام على ما ذكر عنه ونصره واستنزله الوزير عن ذلك فأبى أن ينزل عنه أو يرجع عما يقرأ به من هـ الشعراذ المنسكرة التي تريد على المصحف وتخالفه ، أنكر ذلك جميع من حضر المجلس ، وأشدوا بعقوبته ومعاملته بما يضاهره

إلى الرجوع. فأمر بتحريره وإقامته بين المختارين^(١).
وصربه بالدرّة على قفاه. فضرب نحو العشرة ضرباً شديداً، فلم يصبر
واستغاث. وأذعن بالرجوع والتوبة، تخلى عنه، وأعيدت عليه ثيابه
واستناب وكتب عليه كتاب بتوبته وأُخْتُ فيه خطه بالتوبة اه
وكان ما اعترف به يومئذ ما يلي :

- ١ - وفاءضوا إلى ذكر الله^(٢) بدلا من « فاسعوا » .
- ٢ - وكان إمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا^(٣).
- ٣ - كما صوف المنقوش ، بدلا من « كالعين »^(٤).

قريبه :

سأتم الحديث عن القراءات المشاهدة في الفصل التالي إن شاء الله تعالى .

(١) انظر : تاريخ بغداد ج ١ ص ٢٨٠ .

والمرشد الوجيز ص ١٨٦ - ١٨٨

(٢) سورة الجمعة / ٩

(٣) سورة الكهف / ٧٩

(٤) سورة الفارعة / ٥

الفصل العاشر : من الباب الثاني

(نموذج لقرءات 'شاذة' ورحالها)

« تمهيد »

قبل الدخول في كتابة المادة العلمية لهذا الفصل أحب أن أضع النظر إلى ما يلي :

أولاً :

سبق أن قررنا أن أركان 'قراءة' نصيحة ثلاثة وهي :

- ١ — موافقتها لوجه من وجه اللغة العربية .
- ٢ — موافقتها لرسم أحد المصاحف 'المعيارية' .
- ٣ — أن تكون القراءة متواترة ، أو مشهورة لدى علماء 'القراءات' .

ثانياً :

يسعى أن يكون معروفاً لدى الجميع أن المصاحف 'المعيارية' كانت محدودة من النقط والشكل ، ويذهب على حدين لأمرين يمكننا التعرف بهما بسهولة على السبب 'الذي' من أجله اعتبر العلماء 'القراءة' المستشهد بها شاذة ولا يلغى القراءة بها .

ثالثاً :

لا يعتبر ورود قراءة شاذة عن بعض العلماء طعماً في شخصيته ، وثقته . ومكانته العلمية .

وسينين من خلال حديثي عن تاريخ هؤلاء العلماء مدى مكانتهم العلمية ، وسيرتهم العطرة الحية .

رابعاً :

سنرى أثناء هذا البحث ورود قراءات شاذة عن بعض الأئمة العشرة الذين وصلتنا قراءاتهم ، وهي صحيحة ، ومتواترة ، ليتأكد لنا أن العبرة ليست بالنظرة إلى "القارئ" ومكانته ، وإنما العبرة بمدى صحة الضابط ، والقانون الذي وضعه العلماء لمعرفة "قراءة الصحيحة من غيرها" .

خامساً :

سأرتب الأعلام المترجم لها حسب تاريخ وفياتهم .
أما الأعلام التي لم أفت على تاريخ وفياتها فسأذكرها آخر الفصل مرتبة ترتيباً أبجدياً .

سادساً :

سأذكر لسلك علم من الأعلام قراءة شاذة في لفظ واحد حرصاً على عدم الإطْطاب ، ثم أذكر وجه هذه القراءة من اللغة ، وبعد ذلك أبين سبب شذوذها .

والآن نسرع بإذن الله تعالى في بيان المقصود فنقول :

١ - أبي بن كعب ت ٢٠ هـ .

هو : أبي بن كعب بن قيس ، أبو المنذر الأنصاري الصحابي الجليل .
قرأ على النبي عليه الصلاة والسلام .

وقد اختلف في تاريخ وفاته ، فقبل عام ١٩ ، ٢٠ ، ٣٠ هـ (١) .

من القراءات الشاذة التي نقلت عنه :

(١) نزل : طبقات القراء لابن الجزري ٣١/١ .

قراءته قول الله تعالى : «إما يأتينكم رسل منكم» (١) بناءً على التأنيث في «يأتينكم» (٢) .

وذلك لأن الفاعل جمع تكسير وهو «رسل» وإذا كان الفاعل جمع تكسير فإنه يجوز في الفعل التذكير ، وتأنيث .

ونحن إذا ما نظرنا إلى سبب شذوذ هذه القراءة نجد أن سبب ذلك هو عدم توازنها ، أو شهرتها .

وهذا تكون قد فقدت شرط الثالث .

٢ - ابن مسعود ت ٣٢ هـ :

هو : عبد الله بن مسعود ، أبو عبد الرحمن الهذلي ، المكي ، الصحابي الجليل ، وأحد السابقين للإسلام ، ومن لبدريين ، ومن أكبر علماء الصحابة وخبرتهم .

عرض القرآن على النبي ، صلى الله عليه وسلم . وإليه تذهب قراءة كل من :

١ - عاصم بن أبي النجود ت ١٢٧ هـ .

٢ - حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ .

٣ - علي بن حمزة الكسائي ت ١٨٧ هـ .

٤ - الأعمش = سليمان بن مهران ت ١٤٧ هـ (٣) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

(١) سورة الأعراف / ٣٥ .

(٢) أنظر : المحاسب لابن جني ١/٢٤٧ .

(٣) أنظر : طبقات القراء ١/٤٥٨ .

قراءة ، وباطل ، بالنصب من قوله تعالى « وباطل ما كانوا يعملون » (١) .
وذلك على أن « باطلا » مفعول مقدم يعملون ، وما زائدة لتأكيد (٢) .
وسبب شذوذ هذه القراءة أنها تعتبر مخالفة للرسم العثماني .

٣ - عنقمة بن قيس ت ٦٢ هـ .

هو : عنقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك ، أبو شبل النخعي ، الفقيه .
ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، أخذ القراءة عرضاً عن :

١ - عبد الله بن مسعود ت ٣٢ هـ .

وسمع من :

١ - علي بن أبي طالب ت ٤٠ هـ .

٢ - عمر بن الخطاب ت ٢٣ هـ .

٣ - أبي الدرداء ت ٣٢ هـ .

٤ - عائشة أم المؤمنين ت ٥٨ هـ .

وعرض عليه القرآن :

١ - إبراهيم بن يزيد النخعي ت ٩٦ هـ . وغيره ، وكان من أحسن
الناس صوتاً للقراءة (٣)

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته « اللهم » من قوله تعالى : « الله لا إله إلا هو الحي القيوم » (١) .
بكسر الياء مشددة ، على وزن « فيعل » من قام يقرم بأمره (٥) .
وسبب شذوذ هذه القراءة مخالفتها للرسم العثماني .

(١) سورة هود / ١٦ . (٢) انظر : المحاسب ١ / ٢٢١ .

(٣) انظر : طبقات القراء ١ / ٥١٦ . (٤) سورة آل عمران / ٢١ .

(٥) انظر : المحاسب ١ / ١٥٢ .

٤ - مسروق بن الأجدع ت ٦٢ هـ .
هو : مسروق بن الأجدع بن مالك ، أبو هشام الحمداني ، السكوفي ،
الصحابي الجليل ، أخذ القراءة عرساً عن :

١ - عبد الله بن مسعود ت ٣٢ هـ .

وروى عن :

١ - أبي بكر الصديق ت ١٣ هـ .

٢ - عمر بن الخطاب ب ٢٣ هـ .

٣ - علي بن أبي طالب ت ٤٠ هـ .

وروى القراءة عنه عرساً :

١ - يحيى بن وثاب ت ١٣ هـ (١) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه : قراءته قول الله تعالى : « فامضوا »
من قوله تعالى : « فامضوا إلى ذكر الله » (٢) وهذه القراءة تعتبر
للقراءة الصحيحة « فامضوا » ، أي فافضوا وتوجهوا ، وليس فيه دليل على
الإسراع في المشي ، وإنما الغرض المضي إليها (٣) .

وهذه القراءة تعتبر من النوع « المدرج » ، وسبب شذوذها مخالفتها
للرسم العثماني .

٥ - عبد الله بن الزبير ت ٧٣ هـ .

هو : عبد الله بن الزبير بن العوام ، القرشي الأسدي ، الصحابي الجليل .
هاجرت به والدته وهو « حمل » ، في بطنها ، فكان أول مولود ولد بالمدينة

(١) انظر : طبقات القراء ٢/٢٩٤ .

(٢) سورة الجمعة / ٩ . (٣) انظر : المختص ٢/٣٢٢ .

المنزورة من المهاجرين . توفي في جمادى الأولى سنة ٧٣ هـ (١) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : « فبصبت قبضة » (٢) بالصاد المهملة .

والقبض بالصاد المعجمة ، يسكون باليد كلها ، وبالصاد المهملة : يسكون

بأطراف الأصابع (٣) ، وسبب شذوذ هذه القراءة ، عدم تواترها ، وشهرتها .

٦ — أبو الأسود الدؤلي ت ٦٩ هـ

هو : ظالم بن عمرو بن سفيان . أبو الأسود الدؤلي . كان ثقة ، ويقال :

إنه أول من وضع مسائل في النحو ، من الصحابة الأجلاء .

أخذ القراءة عرضاً عن :

١ — عثمان بن عفان ت ٣٥ هـ

٢ — علي بن أبي طالب ت ٤٠ هـ

ودوى القراءة عنه :

١ — ابنه أبو حرب

٢ — يحيى بن يعمر ت ٨٩ هـ (٤)

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته « أعجمي » من قوله تعالى : « وأعجمي وعربي » (٥) همزة

واحدة (٦)

(١) انظر : طبقات القراء ١/٣٧٥ . (٢) سورة طه ٩٠ .

(٣) انظر : المختص ٢/٥٥ .

(٤) انظر : طبقات القراء ١/٣٤٥ . (٥) سورة فصلت ٤٤ .

(٦) انظر : المختص ٢/٢٤٨ .

(٦٩ — في رحاب القرآن - ١)

وذلك على أنه خبر لا استفهام ، والمعنى : اقلوا : ولا فصلت آياته :
ثم أخبر فقال : السلام الذى جاء به أعجبنى ، وهو : - .
ولم يخرج مخرج الاستفهام على معنى التعجب والإنكار ، كما جاء فى
القراءة المتواترة صحيحة .
وسبب شذوذ هذه القراءة مخالفتها للرسم العثمانى .
٧ - حضان الرقاشى ٧٣ هـ :

هو : حنابل بن عبد الله لرقاشى . ويقال السامسى . صاحب
زهد ، وعلم .

أخذ القرآن عرضاً على :

١ - أبى موسى الأشعرى .

وقرأ عليه عرضاً :

١ - الحسن البصرى .

توفى سنة نيف وسبعين هجرية (١) .

من القراءات الشاذة التى وردت عنه : قرأته قول الله تعالى : ووما يحمر
إلا رسول قد خلت من قبله رسل (٢) .

بتكرير لفظ الرسل ، الذى جاء فى القراءة المتواترة .

وذلك موافقة لما جاء فى مصحفه (٣) .

وسبب شذوذ هذه القراءة مخالفتها للرسم العثمانى .

(١) انظر : طبقات القراء ٢٥٣/١ .

(٢) سورة آل عمران / ١٤٤ . (٣) انظر : المختضب ١/١٦٨ .

٨- أبو العالية ت ٥٩٠ هـ :
هو : رفيع بن مهران ، أبو العالية الرياحي ، من كبار التابعين .
أسلم بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستين .
أخذ القراءة عرضاً عن :

١ - أبي بن كعب ت ٥٢٠ هـ .

٢ - زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ .

٣ - عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ ،

وقرأ عليه :

١ - شبيب بن الحبحاب البصري ت ١٣٠ هـ .

٢ - الحسن بن الربيع بن أنس .

٣ - الأعمش = سليمان بن مهران ت ١٤٧ هـ .

٤ - أبو عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ (١) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته « وأزيلت » .

من قوله تعالى : « حتى إذا أخذت الأرض زخرفاً وازينت » (٢) .

بجملة مفتوحة بعد الواو ، وزاى ساكناً خفيفة ، وياء مفتوحة خفيفة (٣)

ومعناه صارت إلى الزينة بالابت .

ومثله : « أحصد الزرع » أى صار إلى الحصاد .

وسبب شذوذه القراءة عدم اشتغالها .

(١) انظر : طبقات القراء ١/٢٨٤ . (٢) سورة يونس/ ٢٤ .

(٣) انظر : المحتسب ١/٣١١ .

٩ — أنس بن مالك ت ٩١ هـ .

هو : أنس بن مالك الأنصاري ، أبو حمزة ، صاحب رسول الله ﷺ
وخادمه . روى عن النبي عليه الصلاة والسلام سمعاً ت ٩١ هـ .

وقرأ عليه :

١ — الزهري = محمد بن مسلم بن عبد الله ت ١٢٤ هـ .

٢ — قتادة بن دعامة السدوسي ت ١١٨ هـ (١) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته : « يجمزون » ، (٢) .

من قول الله تعالى : « ولولا إلهيه وهم يجمحون » ، (٣) .

« ويجمزون » ، ويجمحون ، بمعنى واحد وهو : يشتدون .

وسبب شذوذ هذه القراءة مخالفتها للرسم العثماني .

١٠ — إبراهيم النخعي ت ٩٦ هـ :

هو : إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود ، أبو عمران النخعي ، الكوفي .

الإمام المشهور .

قرأ على :

١ — الأسود بن يزيد النخعي ت ٧٥ هـ .

٢ — عاصم بن قيس بن مالك ت ٦٢ هـ .

وقرأ عليه :

(١) انظر : طبقات القراء ١/ ١٧٢ .

(٢) انظر : المحتسب ١/ ٢٩٦ . (٣) سورة التوبة / ٥٧ .

- ١ - الأعمش = سليمان بن مهران ت ١٤٧ هـ .
- ٢ - طاحه بن مصرف ت ١١٢ هـ (١) .
من القراءات الشاذة التي وردت عنه :
قراءته قول الله تعالى : و نزل عليك الكتاب بالحق ، (٢) .
بتخفيف الزاي ، ورفع الياء (٣) .
على أن نزل فعل ماض ، والكتاب فاعل ، وسبب شذوذ هذه القراءة
عدم شورتها .
- ١١ - نصر بن عاصم ت ٩٩ هـ .
هو : نصر بن عاصم الديلمي ، البصري ، النحوي ، تابعي .
عرض القرآن على :
١ - أبي الأسود الدؤلي ت ٦٩ هـ .
وروى القراءة عنه عرضاً :
١ - أبو عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ .
٢ - عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ت ١١٧ هـ .
وروى الحروف عنه :
١ - مالك بن دينار ت ١٢٧ هـ .
توفي نصر بن عاصم قبل سنة مائة هجرية (٤) .
من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

(١) انظر : طبقات القراء . (٢) سورة آل عمران / ٣ .
(٣) انظر : المحتسب ١/ ١٦٠ . (٤) انظر : طبقات القراء ٢/ ٣٣٦ .

قراءته ، فتدوني صدورهم ، من قول الله تعالى : « لا يؤمن بدين صدورهم » (١) علي وهن ، تدور عن ، وصدورهم فاعل (٢) .

وذلك علي إرادة المبالغة ، مثل ذلك :

« اخلوا بقت السوء للقطر » :

إذا قويت أماره ذلك .

١٢ — شهر بن حوشب ت ١٠٠ هـ :

هـ : شهر بن حوشب ، أبو سعيد الأشعري ، الشامي ، ثم البصري ، من التابعين .

توفي سنة ١٠٠ هـ مائة .

عرض القراءة عليه :

١ — علياء بن أحر أبو نهيك اليشكري الخراساني (٣) .

من القراءات المشاذة التي وردت عنه :

قراءته « يمدون » من قول الله تعالى :

« يمدون في السبت » (٤) .

بفتح العين ، وتشديد الدال (٥) .

وذلك علي أن أصلها « يمدون » فنقلت فتحة التاء للعين ، ثم أدغمت التاء في الدال ، وسبب شذوذ هذه القراءة مخافتها للرسم العثماني .

(١) سورة هود/٥ . (٢) انظر : المختص ٣١٩/١ .

(٣) انظر : طبقات القراء ٣٢٩/١ .

(٤) سورة الأعراف/١٦١ . (٥) انظر : المختص ٣٦٤/١ .

١٣ — مجاهد بن جبر ١٠٣ هـ :

هو : مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المكي ، أحد علماء التابعين . والأئمة
للمفسرين . توفي عام ١٠٣ هـ .

قرأ القرآن على :

١ — عبد الله بن السائب

٢ — عبد الله بن عباس

وأخذ عنه القراءة عرضاً :

١ — عبد الله بن كثير

٢ — ابن محيصن

٣ — حميد بن قيس (١)

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته « ساحر » من قول الله تعالى :

« وإن هذا لسحر مبين » ، (٢)

بفتح السين ، وإثبات ألف بعدها ، وكسر الحاء (٣) .

وذلك إشارة إلى نبي الله ﷺ ، عليه السلام . وسبب شذوذ هذه
القراءة مخالفتها للرسم العثماني .

١٤ — أبان بن عثمان ت ١٠٥ هـ :

هو : أبان بن عثمان بن عفان الأموي ، أبو سعيد أو أبو عبد الله المدني .

(٢) حودة برنس / ٧٦

(١) انظر : طبقات القراء ١/٢٤١

(٣) انظر : المختص ١/٣١٦

روى عن :

١ - أبيه : عثمان بن عفان ت ٣٥ هـ

٢ - زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ

وروى عنه :

١ - ابنه عبد الرحمن

٢ - الزهري = محمد بن مسلم بن عبد الله ت ١٢٤ هـ

وكان يقال : فقهاء المدينة عشرة :

مهم دأبن بن عثمان ، وكان ثقة ت عام ١٠٥ هـ (١)

من "قراءات الشاذة التي رويت عنه :

قراءته قول الله تعالى : ' فيقطع الذي في قلبه مرض ' (٢) بكسر 'عين' .

وذلك على الأصل في التخلص من النقاء الساكنين لئلا ير عطفه على

قوله تعالى : ' فلا تخضعن بالقول ' فكلاهما منتهى عنه (٣) .

وسبب شذوذه هذه القراءة عدم شهرتها .

١٥ - أبو رجاء ت ١٠٥ هـ :

هو عمران بن تيم ، أبو رجاء العطاردي البصري ، الباهلي . ولد قبل

الهجرة بأحدى عشرة سنة .

أسلم في حياة النبي ﷺ ، ولم يره .

عرض القرآن على :

(١) انظر : المختص ٢ / ١١٠

(٢) سورة الأحزاب ٣٢

(٣) انظر : المختص ٢ / ١٨١

١ — عبد الله بن عباس

وتلقنه من :

١ — أبي موسى الأشعري

توفي سنة ١٠٥هـ (١) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه قراءته ولا تناسوا ،

من قوله تعالى : « ولا تنسوا الفضل بينكم » (٢) والفرق بين : « تنسوا
— و تناسوا » : أن تنسوا نهي المسيان على الإطلاق ،

وأما تناسوا فهو نهي عن فعلهم الذي اختاروه (٣) .

وسبب شذوذ هذه القراءة ، عدم موافقتها للرسم العثماني .

١٦ — الضحاك بن مزاحم ت ١٠٥ هـ

هو : الضحاك بن مزاحم ، أبو القاسم ، من خيرة التابعين .

وردت عنه الروايات في حروف القرآن .

سمع : سعيد بن جبير ، ت ٩٥ هـ .

وأخذ عنه النفسير ، توفي سنة ١٠٥هـ (٤)

من القراءات الشاذة التي وردت عنه : قراءته قول الله تعالى :

« وما أنزل على المسكين » (٥) بكسر اللام .

(١) انظر : طبقات القراء ١/٦٠٤ (٢) سورة البقرة / ٢٣٧

(٣) انظر : المحتسب ١/١٠٢

(٤) انظر : طبقات القراء ٢٣٧ .

(٥) سورة البقرة / ١٠٢

١٨ - الحسن البصرى ت ١١٠ هـ :

هو : الحسن بن أبى الحسن يسار ، أبو سعيد البصرى ، من خيرة علماء زمانه علماً وعملاً .

قرأ على :

١ - حطان بن عبد الله الرقاشى ت ٧٣ هـ

٢ - أبى العالية = ربيع بن مهران ت ٩٠ هـ

وروى عنه :

١ - أبو عمرو بن العلاء البصرى ت ١٥٤ هـ

٢ - سلام الطويل ت ١٧١ هـ

٣ - عاصم الجحدوى = عاصم بن أبى الصباح ت ١٢٨ هـ
توفى سنة ١١٠ هـ (١) .

من القراءات الشاذة التى وردت عنه :

قراءته «رجلاً» من قوله تعالى : د وأذن فى الناس بالحج يأتوك
رجالاً ، (٢) بضم الراء ، وتشديد الجيم (٣) على أنه جمع «رجل» ، مثل :
«كاتب وكنسب» ، «وعامل وعمل» .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

١٩ - ابن سيرين ت ١١٠ هـ

هو : محمد بن سيرين ، أبو بكر بن أبى عمرة البصرى من خيرة التابعين .

(١) انظر : طبقات القراء ٢٣٥/١

(٢) سورة الحج / ٣٧

(٣) انظر : المحتسب ٧٩/٢

روى عن:

١ - زيد بن ثابت ٤٥ هـ

وروى عنه:

٢ - الشعبي - عامر بن شراحيل السكوني ١٠٥ هـ

٣ - قتادة بن دعامة السدوسي ١١٨ هـ

وردت عنه الروايات في حروف القرآن .

توفي سنة ١١٠ هـ (١)

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى :

« فإذا جاء آجالهم » (٢) بجمع ، وآجالهم ، وذلك لأن كل إنسان

أجل (٣) .

وسبب شذوذ هذه القراءة مخالفتها للرسم العثماني .

٢٠ - طلحة بن مصرف ١١٢ هـ :

هو : طلحة بن مصرف - بشديد الزاء - ابن عمرو بن كعب ،

أبو محمد ، السكوني .

من خيرة التابعين .

له اختيار في القراءة .

أخذ القراءة عرساً عن :

١ - إبراهيم بن يزيد النخعي ٩٠ هـ

٢ - يحيى بن وثاب الأسدي السكوني ١٠٣ هـ

(١) انظر : طبقات القراء ٢/١٥١ (٢) سورة الأعراف / ٣٤

(٣) انظر : الخنسب ١/ ٢٤٦

وروى القراءة عرضاً عنه :

١ - عيسى بن عمر الهمداني النخعي ت ١٤٩ هـ

٢ - أبان بن تغلب بن الربيعي ت ١٤١ هـ

٣ - علي بن حمزة الكسائي ت ١٨٩ هـ

وكانوا يسمرنه سيد القراءات سنة ١١٢ هـ (١)

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : « يرونهم مثليهم » (٢) بالياء المضمومة ، على البناء للمجهول ، والواو نائب فاعل ، والهاء مفعول (٣)

وسبب شنوذه هذه القراءة عدم شهرتها

٢١ - إبراهيم بن مليكة ت ١١٧ هـ :

هو : عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ، أبو بكر ، من التابعين المشهورين

وردت عنه الروايات في حروف القرآن

روى عن :

١ - إسماعيل بن عبد الملك (٤)

لم يذكر له « ابن جني » من القراءات الشاذة سوى لفظ واحد ، وهو :

قراءته قول الله تعالى : « أفلم ينين الذين آمنوا » (٥) على أن هذه القراءة تعتبر تفسيراً للقراءة المتواترة ، « أفلم يئس الذين آمنوا » (٦)

(١) انظر : طبقات القراء ٦١٢/١

(٢) سورة آل عمران / ١٣ (٣) انظر : المختص ١٥٤/١

(٤) انظر : طبقات القراء ٤٣/١ (٥) سورة الرعد / ٣١

(٦) انظر : المختص ٣٥٧/١

وسبب شذوذ هذه القراءة : مخالفتها للرسم العثماني .

وهذه القراءة تعتبر من النوع المسمى « بالمدح » .

٢٢ - الأعرج ت ١١٧ هـ (١) :

هو : عبد الرحمن بن هرمز ، أبو داود المدني ، من التابعين الأجلة .

أخذ القراءة عرضاً عن :

١ - أبي هريرة ت ٥٧ هـ .

ومعظم رواياته عنه .

وروى القراءة عنه عرضاً :

١ - نافع بن أبي نعيم المدني ت ١٦٩ هـ .

نزل الإسكندرية فمات بها عام ١١٧ هـ (٢) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : « وهم لا يفرطون » (٣) يسكون الفاء ، وتخفيف
الراء (٤) على أنه مضارع « أفرط » الرباعي .

يقال : أفرط في الأمر : إذا زاد فيه ، وفرط فيه بتضعيف العين
- التي هي القراءة المتواترة - « قصر » .

فيكون المعنى : أن الملازمة لا يقصرون بزيادة أو نقصان في قبض
روح من تحضر منته .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

(١) لعن الأعرج هو أول من أدخل قراءة نافع إلى مصر .

(٢) انظر : طبقات القراء ٣٨١/١ .

(٣) سورة الأنعام / ٦١ . (٤) انظر : المختص ٣٢٣/١ .

٢٣ - عبد الله بن أبي إسحاق ت ١١٧ هـ :

هو : عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، النحوي ، البصري ، جده
يعقوب بن أبي إسحاق الحضرمي ، أحد القراء العشرة ، توفي عام ١١٧ هـ .
أخذ القراءة عرضاً عن :

١ - يحيى بن يعمر ت ٨٩ هـ .

٢ - نصر بن عاصم اللبكي ت ٩٩ هـ .
وروى القراءة عنه :

١ - عيسى بن عمر الثقفي ت ١٤٩ هـ .

٢ - أبو عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ .

٣ - هادون بن موسى الأعمش ت ١٩٨ هـ (١) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قرأته ويرويه من قول الله تعالى :

«يرامون الناس» (٢) بحذف الألف التي بعد الراء على وزن «يرعون» (٣)

ومعناه : يحملون الناس على أن يروهم يفعلون ما يتعاطونه .

وسبب شذوذه هذه القراءة مخالفتها للرسم العثماني .

٢٤ - قتادة بن دعامة ت ١١٧ هـ :

هو : قتادة بن دعامة ، أبو الخطاب السدوسي ، البصري المفسر ، أحد
الأئمة في حروف القرآن .

روى القراءة عن :

١ - أبي العافية .

(١) النظر : طبقات القراء ٢٠٢/١ .

(٢) سورة النساء ١٤٢/ (٣) النظر : لمحيب ٢٠٢/١ .

٢ - أنس بن مالك .

وكان يضرب بحفظه المثل توفي عام ١١٧ هـ (١) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : بين امرؤ وزوجه (٢) بكسر الراء مع حذف.

الهمزة (٣) .

وذلك على أنه نقل حركة الهمزة إلى الراء ثم حذف الهمزة .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

٣٥ - ابن محيصن ت ١٢٢ هـ :

هو : محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم ، مقرئ . أهل مكة .

وكان ثقة ، من خيرة التابعين .

عرض القرآن على :

١ - مجاهد بن جبر ت ١٠٤ هـ .

٢ - درباس مولى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما .

٣ - سعيد بن جبير ت ٩٥ .

وعرض عليه :

١ - شبل بن عباد أبو داود المكي ١٥٨ هـ .

٢ - أبو عمرو بن العلاء ت ١٥٤ هـ .

توفي سنة ١٢٢ هـ (٤) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه : قراءته قول الله تعالى : ه أن

(١) انظر : طبقات القراء ٢/٢٥ (٢) سورة البقرة / ١٠٢ .

(٣) انظر : المختص ١/١٠١ (٤) انظر طبقات القراء ٢/١٦٧ .

الحدثة ، (١) بفتح الهمزة ، وتشديد النون ، ونصب دال الحمد (٢) ، وذلك على أن الحمد ، اسم أن المشددة ، والله ، خبرها .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

٢٦ - الزهري ت ١٢٤ هـ :

هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله أبو بكر الزهري المدني ، من التابعين الأجل .

قرأ على :

١ - أنس بن مالك الأنصاري ت ٩٣ هـ .

وروى عنه الحروف :

١ - عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي .

وعرض عليه القرآن :

١ - نافع بن أبي نعيم ت ١٦٩ هـ .

قوفي سنة ١٢٤ هـ (٣) .

ذكر له ابن جني في المختص من القراءات الشاذة موضعاً واحداً وهو :
قراءته قول الله تعالى : ولما ألقى ، (٤) يسكون السين ، ثم ياء خفيفة ،
مع حذف الهمزة على وزن الهدى ، (٥) .

(١) سورة يونس / ١٠ (٢) انظر : المختص ٣٠٨/١ .

(٣) انظر : طبقات القراء ٢٦٢/٢

(٤) سورة التوبة / ٣٧ .

(٥) انظر : المختص ٢٨٧/١

(٣٠ - في رحاب القرآن ج ١)

والنسيء ، والنسيء بمعنى واحد وهو التأخير . إلا أنه في «النسيء» خفف
بجذف الهمزة بعد نقل حركتها للياء ، وتسكين السين .

وسبب شدوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

٢٧ - مالك بن دينار ت ١٢٧ هـ

هو : مالك بن دينار ، أبو يحيى بهرى . وردت عنه الرواية في حروف
«القرآن» . وكان أحفظ الناس للقرآن الكريم .

سمع من :

١ - أس بن مالك ت ٩٣ هـ .

توفي سنة ١٢٧ هـ (١) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى :

ولا ترى إلا مساكنهم (٢) بالياء المضمومة في «ترى» ، على البناء
للجهول ، ورفع النون في «مساكنهم» ، على أنه نائب فاعل (٣) .

وسبب شدوذ هذه القراءة عدم شهرتها

٢٨ - ثابت بن أسلم ت ١٢٧ هـ :

هو : ثابت بن أسلم ، أبو محمد البناني المهرى ، وردت عنه الروايات
في حروف القرآن توفي سنة ١٢٧ هـ (٤) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

(١) انظر : طبقات القراء ٣٦/٢

(٢) سورة الأحقاف / ٢٥ (٣) انظر : المحتسب ٢٦٥/٢

(٤) انظر : طبقات القراء ج ١ ص ١٨٨ .

قراءته قول الله تعالى : وقد شعفها ، (١) بالعين المهملة (٢) .
ومعناه : وصول حبه إلى قلبها ، فكان يحرقه لحدته ، وأصله من البعير
'مُشْنَأً ، بالقطران ويصل حرارة ذلك إلى قلبه .

قال امرؤ القيس بن حجر :

أيقنت أنني وقد شعفتُ وؤادها

كما شعف المهنوءة الرجلُ الطالِي

٢٩ - يحيى بن يعمر ت ١٢٩ هـ :

هو : يحيى بن يعمر ، من خيرة ثنابيين ، المبرزين ، حيث جمع بين الفقه ،
والأدب ، والنحو .

سمع من :

١ - عبد الله بن عمر بن الخطاب ت ٧٣ هـ .

٢ - أبي هريرة ت ٥٧ هـ .

وأخذ النحو عن :

١ - أبي الأسود الدؤلي ت ٦٩ هـ .

توفي سنة ١٢٩ هـ (٣) .

من اقراءات الشاذة التي وردت عنه :

(١) سورة يوسف / ٣٠ .

(٢) انظر : المحتسب ١/ ٣٢٩ .

(٣) انظر : بنية الوعاء ص ٤١٧ .

قراءته قول الله تعالى : « ما نلسخ من آية أو ندمها » (١) ، بناء مفتوحة في د تلسها .

وذلك على إضمار الفاعل تقديره : « أنت » ، والمراد به النبي ﷺ (٢) .
وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

٣٠ - مسلم بن حنبل ت ١٣٠ هـ :

هو : مسلم بن حنبل أبو عبد الله الهذلي ، مولاهم ، المدني ، من خيرة التابعين ، وهو الذي أدب عمر بن عبد العزيز ، رضى الله عنه .
وكان مسلم من فصحاء أهل زمانه ، توفى سنة ١٣٠ هـ .
روى عن :

١ - أبي هريرة ت ٥٧ هـ .

٢ - عبد الله بن الزبير ت ٧٣ هـ .
وعرض القرآن عليه .

١ - نافع بن أبي نعيم ت ١٦٩ هـ (٣) .
من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : « ولا تيمموا الخبيث » (٤) بضم الناء - وكسر الميم (٥) .

(١) سورة البقرة / ١٠٦ .

(٢) انظر : المحاسب ١/ ١٠٣ .

(٣) انظر : طبقات القراء ٢/ ٢٩٧ .

(٤) سورة البقرة / ٢٦٧ .

(٥) انظر : المحاسب ١/ ١٣٨ ، ١٣٩ .

يقال : أمت الشيء - ويممه - وأمته - وتيممته - كله بمعنى قصدته .
قال امرؤ القيس :

تيممات العين التي عند ضارج
ينى عليها الظل عزمها طام^(١)

٣١ - حميد الأعرج ت ١٣٠ هـ :

هو : حميد بن قيس الأعرج ، أبو صفوان ، المكي ، القاري - الثقة .
أخذ القراءة عن :

١ - مجاهد بن جبر ت ١٠٤ هـ ، وعرض عليه ثلاث مرات .
وروى القراءة عنه :

١ - سفيان بن عيينة ت ١٩٨ هـ .

٢ - أبو عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ .

٣ - إبراهيم بن يحيى بن أبي حية^(٢) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : « أن الله يبشرك »^(٣) ، بضم الياء - وسكون الباء ،
وكسر الشين مخففة^(٤) ، على أنه مضارع « بشر » ، على وزن « فرح » .

يقال : بشر الرجل بالخير - وأبشرته ، وبشرتته ، بالتشديد - وبشرتته
بالتخفيف .

(١) العرمض : الطحلب الأخضر الذي يشى الماء ، وطام : مرتفع .

(٢) انظر : طبقات القراء ٢٦٥/١ .

(٣) سورة آل عمران / ٢٩ .

(٤) انظر : المحتسب ٢٦١/١ .

٣٢ - عطاء بن السائب ت ١٣٠ هـ :

هو : عطاء بن السائب ، أبو زيد الثقفي ، من مشاهير علماء الكوفة .

أخذ القراءة عرضاً عن :

١ -- أبي عبد الرحمن السلمي ت ٧٣ هـ .

وروى عنه :

١ - شعبة بن الحجاج .

٢ - أبو بكر بن عياش (١) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : « ربيون » (٢) بضم الراء ، والنظم لغة بني تميم
والكسر لغة غيرهم (٣) .

وسبب شذوذهذه القراءة عدم شهرتها .

٣٣ - زيد بن أسلم ت ١٣٠ هـ :

هو : زيد بن أسلم ، أبو أسامة ، المدني ، مولى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه . وردت عنه الروايات في حروف القرآن .

أخذ القراءة عنه :

١ - شعبة بن نصاح (٤) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

(١) أنظر : طبقات القراء ١/ ٤١٣ .

(٢) سورة آل عمران / ١٤٦ .

(٣) أنظر : المحتسب

(٤) أنظر : طبقات القراء ١/ ٢٩٦ .

قراءته قول الله تعالى : « مذبذبين بين ذلك » (١) ، تكسر الذال الثانية مع
« مذبذبين » (٢) ، وهى لغة ، وعلى ذلك قول الشاعر (٣) :

حيال لأم السبعين ودونه

مسيرة شمس لم يرد المذبذب

أى المهتز القيق الذى لا يثبت فى مكان .

فكذلك هؤلاء ، يبنون تارة إلى هؤلاء وأخرى إلى هؤلاء .

٣٤ -- أيوب السخيتاني ت ٩٣١ هـ :

هو : أيوب السخيتاني ، فقيه أهل البصرة ، وكان مشهوراً بالحفظ

والإتقان ت ٩٣١ هـ (٤) .

من القراءات الشاذة التى وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : « ولا الضالين » (٥) بالهمز .

قال ابن جنى :

ذكر بعض أصحابنا أن « أيوب » سئل عن هذه الهمزة فقال :

هى بدل من المدة لانقضاء الساكنين (٦) .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

(١) سورة النساء / ١٤٣ .

(٢) انظر : المختص ب / ٢٠٣ .

(٣) هو : البعيث بن حريث :

انظر : ديوان الخامسة / ١٢٨ ط القاهرة .

(٤) انظر : شذرات الذهب / ١ / ١٨١ .

(٥) سورة الفاتحة / ٧ .

(٦) انظر : المختص ب / ٤٦ .

٣٥ — أبان بن تغلب ت ١٤١ هـ :

هو أبان بن تغلب بن الربيع - أبو سعيد ، السكوني النحوي
قرأ على :

١ — عاصم الجحوري ت ١٢٨ هـ .

٢ — أبي عمرو الشيباني ت ١٩٦ هـ .

وأخذ القراءة عنه عرضاً :

١ — محمد بن صالح بن زيد السكوني .

توفي سنة ١٤١ هـ (١)

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : د ونحشره يوم القيامة أجمعى ، (٢) بجزم
الراء (٣) .

وذلك على أنه معطوف على موضع قوله تعالى : د فإن له معيشة ضنكا ،
وموضع ذلك الجزم لكونه جواب الشرط الذي هو قوله تعالى : د ومن
أعرض عن ذكرى » .

فمكأنه تعالى قال : د ومن أعرض عن ذكرى يعيش عيشة ضنكا
ونحشره الخ .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

(١) انظر : طبقات القراء ١/٤

(٢) سورة طه / ١٢٤

(٣) انظر : المختص ٢/٦٠

٣٦ — عمرو بن عديد ١٤٤ هـ :

هو : عمرو بن عديد بن باب ، أبو عثمان البصري .
روى الحروف عن :

١ — الحسن البصري ت ١١٠ هـ

وروى عنه الحروف :

١ — بشار بن أبوب الناصر

توفي في ذي الحجة سنة ١٤٤ هـ (١)

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : **دَوْلَا جَانْ** ، (٢) بالهمز (٣) .
وذلك على إبدال الألف همزة .

قال كثير عزة من قصيدة يمدح فيها د عبد العزيز بن مروان :
وأنت ابن ليلى خير قومك مشمـأ

إذا ما احمازت بالعبيط المعامل
الشاهد قوله : **د احمأزت** ، حيث أبدال الألف همزة .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

٣٧ — عيسى الثقفي ت ١٤٩ هـ :

هو : عيسى بن عمر الثقفي ، الإمام النحوي البصري :
عرض القرآن على :

(١) انظر : طبقات القراء ١/٦٠٣

(٢) سورة الرحمن/٧٤

(٣) انظر : المحتسب ١/٤٧

- ١ - عبد الله بن أبي إسحاق الحصري ت ١١٧هـ
 - ٢ - عاصم الجعدي ت ١٢٨هـ
وروى القراءة عنه :
 - ١ - أحمد بن موسى اللؤلؤي
 - ٢ - هارون بن موسى الأعور ت ١٩٨هـ
 - ٣ - سفيان بن يوسف (١) .
- من القراءات الشاذة التي وردت عنه :
- قراءته قول الله تعالى : هدى ، من قوله تعالى : « فن تبع هداى » (٢) ،
تشديد الياء .
- وهي لغة هذيل ، وذلك أنهم يقبلون الألف من آخر المقصور إذا
أضيق إلى ياء المتكلم به .
- قال أبو ذؤيب الهذلي يرثى أبنائه :
- سقوا هوى وأغلقوا لهوام فتخرموا ولكل حنب مصرع
الشاهد قوله : هدى ، حيث أبدل الألف ياء وأدغم الياء في الياء .
- ٣٨ - إبراهيم بن أبي شامة ت ١٥١ :
- هو : إبراهيم بن أبي عمية ، من خيرة التابعين ،
- أخذ القراءة عن :
- ١ - أم لدرداء الصغرى = فجيعة بنت يحيى الأوصابية .

(١) انظر : طبقات القراء ، ٦١٣

(٢) سورة البقرة / ٣٨

(٣) انظر : المحضوب / ٧٦

كما قرأ على :

١ - الزهري = محمد بن مسلم بن عبيد الله ت ١٢٤ هـ

وروى عن كل من :

١ - الزهري

٢ - أنس بن مالك الصحابي ت ٩٣ هـ

توفي سنة ١٥١ هـ (١)

من لقراءات ثمانية التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : . الحمد لله ، (٢) بضم الدال ، واللام (٣) .

وذلك على أن عمة تلام إتباع لضممة الدال ، على غير قياس ، لأن
القياس إتباع حركة الحرف الأول لحركة الحرف الثاني .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

٣٩ - زهير الفرقي ت ١٥٦ هـ

هو : زهير الفرقي ، النحوي ، كان في زمن وعاصم بن أبي النجود . .
وله اختيار في القراءة .

توفي عام ١٥٦ هـ على خلاف .

روى عنه الحروف :

١ - نعيم بن ميسرة السكوني ت ١٧٤ هـ (١)

(١) انظر : طبقات القراء ١/١٩

(٢) سورة الفاتحة ٣/٢ (٣) انظر : المختص ١/ ٢٧

(٤) انظر : طبقات القراء ١/ ٣٩٥

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : « الذي هو أدنا » (١) بالهمز .

قال أبو زيد الأنصاري ، ت ٢٤٨ هـ :

« دئو الرجل يدئو دناءة ، وقد دنا بدناً » : إذا كان دينياً لاخير فيه (٢) .

وسبب شذوذ هذه القراءة مخالفتها للرسم العثماني .

٤٠ - سفيان الثوري ت ١٦١ هـ

هو : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله ، الكوفي .

روى لقراءة عرضاً عن :

١ - حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ

وروى الحروف عن :

١ - عاصم بن أبي النجود ت ١٢٧ هـ .

٢ الأعمش = سليمان بن مهران ت ١٤٧ هـ

وروى الحروف عنه :

١ - عبيد بن موسى (٣)

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : « كبره » (٤) بضم الكاف ، أي مظهر شأنه .

قال قيس بن الخطيم :

تسام عن كبر شأنها فإذا

قامت رويداً تكاد تنغرف

(١) سورة البقرة / ٦١

(٢) انظر : مختصبا ٨٨١/١ ، ٨٩

(٣) انظر : طبقات القراء ٣٠٨/١ (٤) سورة النور / ١١

الشاهد قوله : عن كبر : أى عن معظم شأنهم (١)

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها

٤١ — زائدة بن قدامة ت ١٦١ هـ

هو : زائدة بن قدامة ، أبو الصلت ، الثقفى ، وكان حجة ثقة
عرض القراءة على :

١ — الأعمش = سليمان بن ميران ت ١٤٧ هـ
وعرض عليه القراءة :

١ — الكسائى = على بن حمزة ت ١٨٩ هـ (٢)

لم يذكر له أن جنى من القراءات الشاذة فى المحتسب سوى موضع
واحد :

وهو قراءته قول الله تعالى : المثلثات ، (٣) بضم الميم وسكون
الهاء (٤)

وأصل هذه الكلمة المثلثات ، بفتح الميم ، وضم التاء ، فنقلت التاء
للهم ، كما صنعوا فى : ، غرفات ، وحجرات ،
وسبب شذوذ هذه القراءة ، عدم شهرتها

٤٢ — حماد بن سلمة ت ١٦٧ هـ

هو : حماد بن سلمة بن دينار ، البهرى
روى القراءة عرساً عن :

١ — عاصم بن أبى النجود ت ١٢٧ هـ

(١) انظر : المحتسب ١/١٠٤ (٢) انظر : طبقات القراء ١/٢٨٨

(٣) سورة الرعد/٦ (٤) انظر : المحتسب ١/٣٥٣

٣ - عبد الله بن كثير المكي ت ١٢٠ هـ .

وروى عنه الحروف :

١ - حرمي بن عمار بن أبي حفصة البصري (١) ، لم يذكر له دُين جني ،
في المحتسب من القراءات الشاذة سوى موضعين :

أحدهما : قراءته قول الله تعالى : وقوم في عون ألا تنقون ، (٢)
بالتاء ، وذلك على تقدير القول ، أي فقل لهم : دألا تنقون ، ؟ (٣)

وحذف القول شائع في لغة العرب ، ومثاله من القرآن الكريم قول
الله تعالى : والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ، (٤) .

أي يقولون : د سلام عليكم .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

٤٣ - سلام الطويل ت ١٧١ هـ .

هو : سلام بن سليمان الطويل ، أبو المنذر المزني ، مولاهم . البصري
ثم الكوفي ، وكان ثقة ، ومن كبار القراء .

أخذ القراءة عرضاً عن :

١ - عاصم بن أبي النجود الكوفي ت ١٢٧ هـ .

٢ - أبي عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ .

٣ - عاصم الجحدري ت ١٢٨ هـ

وقرأ عليه :

(١) انظر : طبقات القراء ٢٥٨/١

(٢) سورة الشعراء / ١١ (٣) انظر المحتسب ١٢٧/٢

(٤) سورة الرعد / ٢٣ ، ٢٤

١ — يعقوب الحضرمي ت. ٢٠٥ هـ (١) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : « أَمَرْنَا مِيقَاتِهَا » (٢) تشديد الميم ، على أنه مأخوذ من : الإيمارة (٣) .

وسبب شذوذه هذه القراءة عدم شهرتها .

٤٤ — نعيم بن ميسرة ت ١٧٤ هـ :

هو : نعيم بن ميسرة أبو عمرو ، السكوني النحوي ، وكان من النقات .

روى القراءة عرضاً عن :

١ — عبد الله بن عيسى بن علي .

وروى الحروف عن :

١ — أبي عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ .

وروى الحروف عنه :

١ -- علي بن حمزة الكسائي ت ١٨٩ هـ (٤) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه : قراءته قول الله تعالى : « فَبِمَتِ

الَّذِي كَفَرُ » (٥) بفتح الباء ، وضم الهاء ، وذلك على قصد المبالغة ، مثل : فقه

(١) انظر : طبقات القراء ١ / ٣٠٩ .

(٢) سورة الإسراء / ١٦ .

(٣) نظر : المحقق ١٦ / ٣ ، ١٧ .

(٤) انظر : طبقات القراء ٢ / ٣٤٢ .

(٥) سورة المائدة / ٢٥٨ .

الرجل : إذا قوى فقهه — وشعر إذا أحاد الشعر (١) .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

٤٥ — أبو حيوة ت ٢٠٣ هـ :

هو شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي ، اخصى بقرى الشام .

روى القراء عن :

١ — علي بن حمزة الكسائي ت ١٨٩ هـ .

وروى عنه القراءة :

١ — ابنه حيوة ٢٠٣ هـ (٢) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه : قراءته قول الله تعالى : «كاننسا رتقا» (٣) بفتح الراء .

على أنه اسم مفعول بمعنى المرتوق (٤) .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

٤٦ — عبد الله القرشي ت ٢١٣ هـ :

هو : عبد الله بن زيد ، أبو عبد الرحمن القرشي ، أحد مشاهير القراء ، وكان من المحدثين الثقات ، لقن القراءات سبعين سنة ، و اختار في القراءة .

(١) انظر : المختص ١/ ١٣٤ .

(٢) انظر : طبقات القراء ١/ ٣٢٥ .

(٣) سورة الأنبياء / ٣٠ .

(٤) انظر : المختص ٢ / ٦٢ .

روى اخرون عن .

١ - نفع بن أبي نعيم المدني ١٦٩ هـ .

وروى عنه :

١ - ابنه = محمد : شيخ أبي بكر الأصبهاني (١) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : والذى تساءلون به والأرحام (٢)
رفع الميم .

على أنه ممد ، والخبر محذوف ، والتقدير والأرحام مما يجب أن
تقرها (٣) .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

(١) انظر : ضمنت اقراء ١/١٩٧ .

(٢) سورة النساء / ١ .

(٣) انظر : المختص ١/١٧٧ .

قراءات شاذة وردت عن بعض السبعة (١)

مثل قراءة كل من :

١ - عبد الله بن كثير ٥١٢٠ .

وقد أسند له وابن حبان في كتابه المحتسب القراءات شاذة التالية :

أولاً :

قرأ قول الله تعالى : ﴿ إنا لإحدى السكبر ﴾ (٢) .

بحذف الهمزة من : ﴿ لإحدى ﴾ (٣) .

وقال أبو حيان : ﴿قرأه نصر بن عاصم ، وابن محيصن ، ووهب بن

حرير عن ابن كثير ، بحذف الهمزة من قوله تعالى : ﴿ لإحدى ﴾ وهو حذف

لا ينقاس ، وتخفيف مش هذه الهمزة أن تجعل بين ين و (٤) .

وسبب شذوذهذه القراءة عدم شمسها .

(١) وهذا يتضح قول ابن الجزرى وبعد أن ذكر الأركان الثلاثة :

وحينما يحتل ركن أثبت شذوذه لو أنه في السبعة

أى لو اختلف أحد هذه الأركان الثلاثة فيلغى أن يحكم على القراءة

بشذوذها ، ولو كانت مروية عن أحد القراء السبعة .

- (٢) سورة المدثر / ٣٥ .

(٣) انظر المحتسب لابن حبان ص ١٢٠ ط القاهرة .

(٤) انظر : تفسير البحر المحيط ج ٨ ص ٣٧٨ ط القاهرة .

ثانيا :

قرأ قول الله تعالى : « ثم فصلت » (١) بفتح الفاء ، والصاد المخففة .

قال ابن جزي : « معنى « فصلت » ، أي صدرت وانفصلت عنه ، وهو كقولك : قد فصل الأمر عن « فلان » أي سار عنه (٢) .
وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

ثالثا :

قرأ قول الله تعالى : « خمسة » (٣) بفتح الحيم .

قال أبو الفتح : لم يجد لميم « خمسة » إلا عن سماع ، وبني في أن يكون « ثمة » عشرة .

ثم قال : ويحوز أن يكون التحريك لغة (٤) .
وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

رابعا :

قرأ قول الله تعالى : « الخشب الذين » (٥) بسكون « سين » ، وضمة الباء .
قال أبو الفتح : « أي أحسب الذين كفروا وحظهم ومطابوهم أن يتخذوا عبادي من دون أوليائه » ؟ بل يجب أن يمتدوا أنفسهم مثلهم فيكونوا كأهم عبيدا وأوليائه (٦) .

(١) سورة هود/١

(٢) انظر : المحتسب لابن جني - ١ ص ٣١٨ ط القاهرة

(٣) سورة الكهف/٢٢ من قوله تعالى : « ويقولون خمسة » .

(٤) انظر : المحتسب ج ٢ ص ٢٧ ط القاهرة .

(٥) سورة الكهف/١٠٢

(٦) انظر : المحتسب لابن جني ج ٢ ص ٢٤ ط القاهرة .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

خامساً :

قرأ قول الله تعالى : « عاملةٌ ناصبةٌ » (١) بالنصب فيهما .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون النصب على الحال ، والتقدير : أذكرها
حالة كونها عاملة ناصبة ، في الدنيا على حالها هناك ، فهذا كقوله تعالى :
« ويربهم الله أعماهم حميرات طليح » (٢) وذلك أنهم لم يتأصروها لوجهه ، بل
أُشركوا به معبودات غيره » (٣)

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

٢ — عبد الله بن عامر الشامي ت ١١٨ هـ :

فن القراءات الشاذة التي نسبت له :

قراءته قول الله تعالى : « درست » (١) بالبناء للمفعول ، أى « درستت » .
الآيات على أسماعهم حتى بليت ، وقدمت في نفوسهم ، وانحوت (٥) .

تم والله الحمد

(١) سورة الفاشية / ٣ (٢) سورة البقرة / ١٦٧

(٣) أنظر المختص لابن جني ج ٢ ص ٣٥٦ ط القاهرة .

(٤) سورة الأنعام / ١٠٥

(٥) أنظر : هامش المختص ١ / ٢٢٥

نقلنا عن البحر المحیط لأبي حيان ٤ / ١٩٧

الفصل الحادى عشر : من الباب الثانى

تاريخ تدوين القراءات

إن من يتبع حركة التدوين ، يدرك الأسباب الدافعة لتدوين كل مادة .
وهى وإن تعددت ، أو اختلفت إلا أنها كثيراً ما تلتقى فى الأهداف .
وإن تدوين القراءات القرآنية ، كعلم مستقل بدأ منذ عصر مبكر .
إلا أنه لم يرددهر إلا ابتداء من القرن الثالث الهجرى .

وفى هذا المقدم يحدّثنا الإمام محمد بن الجزرى ت ٨٣٣ هـ فيقول :
« لما كانت المائة الثالثة ، واتسع الخرق ، وقل الضغط ، وكان علم الكتّاب
والسنة أوفر ما كان فى ذلك العصر .

تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات .
فكان أول إمام معتبر جمع "قراءات فى كتاب واحد" أبو عبيد القاسم
ابن سلام ، ت ٥٢٤ هـ .

وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة ، .
ثم يعضى فيقول :
« ثم انتدب الناس لتأليف الكتب فى القراءات بحسب ما وصل إليهم
وصح لديهم » (١) .

وإذا ما تركنا «ابن الجزرى» ، وانتقلنا إلى : « حاحى خليفة » صاحب
كشف الظنون ، نجده يقول :

« أول من نظم كتاباً فى القراءات السبع : الحسين بن عثمان بن ثابت

(١) انظر : النشر ١/ ٣٤

البغدادي "ضرب" ، الذي ولد أعمى ، وتوفي سنة ٣٧٨ هـ ، (١) .

من هداية من آل "ول" كتب مشهور في "القراءات" هو كتاب "أبي عبد
القاسم بن سلام" .

وأول كتاب هـ "م" في "القراءات" ، هو كتاب "الحسين بن عثمان بن
ثابت البغدادي" .

كما كان أول كتاب في توجيهه "القراءات" هو "تتبع القراء في القراءة
لحمد بن المصنفات ٣١٦ هـ" .

وافقد ، أي من الواجب على "وأنا أتحدث عن تدوين "قراءات" - الذي
يعتبر عملاً حديثاً لم أسبق له من قبل ، فيما أعلم - أن أتابع حركة التدوين بعد
استنطاقتي .

وبعد جولة واسعة بين المصنفات ، والمراجع العامة خرجت من ذلك
النتائج الآتية :

أولاً :

أن حركة التدوين وإن كانت بدأت في القرن الثالث الهجري ، إلا أنها
لم تزد إلا في القرنين الرابع ، الخامس .

ثم أخذت تنحسر ابتداء من "قرن السادس حتى ثلثي القرن الثامن .

وفي القرن التاسع لم نجد سوى بعض مصنفات تسكاد تعد على الأصابع .

ثم بعد القرن التاسع قرأ "المصنف في هذه المادة العلمية الجليلية .

وكانت جهود "أول" تسكاد تكون مقصورة على شرح منظومة الإمام
الشافعي ، ت ٥٥٩ .

(١) انظر : كشف الظنون ١٣١٧/٢ .

ولعل السبب في ذلك يرجع إلى فئة المشتغلين بهذه المادة العلمية نظراً إلى عزوف الناس عن تلقها لصعوبتها ، وتشعبها .

ثانياً :

بدور النظر في المصنفات التي حصلت عليها وجدتها تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول : مصنفات لم تول مخطوطة ، وهي صاحبة "النصيب الأول" .

القسم الثاني : مصنفات تم طبعها ونشرها .

ونظراً لأنني أهدف من وراء هذا البحث إلى إرشاد المحققين ، والناشرين الذين يتصدون إلى إحياء التراث "المقديم" .

وبما أن المصنفات المخطوطة يستحيل نشرها قبل الوقوف على مكان وجودها ، لذلك فقد عاودت البحث مرة أخرى ، مع علمي أن ذلك أمر صعب وشاق ، يدرك ذلك جميع الباحثين .

ويعد هذه الجولة يمكنني تقسيم مصنفات القراءات إلى ما يلي :

القسم الأول :

مصنفات مخطوطة لم أتمكن من الوقوف على مكان وجودها .

القسم الثاني :

مصنفات مخطوطة لم أتمكن من الوقوف على أسماء مصنفها .

القسم الثالث :

مصنفات مخطوطة أتمكن ولله الحمد الوقوف على أماكن وجودها .

القسم الرابع :

مصنفات مطبوعة .

وسأحدث إن شاء الله تعالى عن هذه الأقسام حسب ترتيبها .

عنا القسم الثاني فإني سأترك الحديث عنه حيث لا فائدة من ذكره .
وأقول وبالله التوفيق :

القسم الأول :

سيكون ضمن حسي عن هذا القسم الإشارة إلى صاحب كل مصنف .
مع محاولة ترتيب المصنفات حسب تاريخ وفيات مؤلفها ، وذلك للسهولة
لعلها كل قرن . بمن أني لا ألزم ان يرب بين علماء القرن الواحد .
إلا إذا كانت هناك استدراكات عثرت عليها فساذكرها دون
ترتيب بينها .

أما المصنفات التي لم أقف على تاريخ وفيات مؤلفها فساجعلها آخر
القائمة .

والهدف من حديثي عن هذا القسم رجاء أن يقبض الله تعالى من يأتي
ويحاول البحث لعله يقف على أماكن وجود هذه المصنفات .

وهذا أكون قد أسهمت بقدر ولو ضئيل في الإشارة إلى إبراز هذه
المصنفات إلى حين الوجود .

ومن دل على خير فله مثل أجر فاعله .

١ - كتاب القراءات :

المؤلف : القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ .

وهو : أبو عيينة القاسم بن سلام البغدادي الهروي ، إمام عصره في شتى
الفنون ، وأحد الأعلام المجتهدين ، وصاحب النصائيف : في القراءات ،
والحديث ، والفقه ، واللغة ، والشعر .

وهو أول إمام معتبر جمع القراءات في كذب واحد، وجعلهم خمسة وعشرين قارئاً، مع هؤلاء السبعة (١).

٢ - د كتاب في قراءات أئمة الأمصار الخمسة (٢) :

المؤلف : أحمد بن جبير ت ٢٥٨ هـ.

وهو : أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر . الكوفي ، أبو بكر ، نزيل أنطاكية ، كان أصله من خراسان ، ثم سافر إلى كثير من الأقطار ، وأخيراً استقر بأنطاكية فنسب إليها .

وكان من أئمة القراءات (٣) .

٣ - د كتاب الجامع :

لأدولف : إسماعيل المالكي ت ٣١٠ هـ .

هو : القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي ، صاحب قلون ، ومن علماء القراءات .

ضمن كتابه : الجامع : نيفاً وعشرين قراءة (٤) .

٤ - د احتجاج الفراء في القراءة :

المؤلف : محمد بن السراج ت ٣١٦ هـ

(١) انظر : بحثنا عن أبي عبيد ، حصلنا به على درحة الماجستير .

(٢) للأمصار الخمسة هي :

المدنية ، مكة ، البصرة ، الشام ، الكوفة

(٣) انظر : طبقات القراء ٤/١

والذئير ٣٤/١ .

(٤) انظر المثير ٣٤/١

وهو : شمس الدين محمد بن السري ، المعروف بابن السراج النحوي ،
المصري ، ت ٢١٦ هـ (١) .

٥ — وكتاب الثانية .

المؤلف : محمد بن أحمد الداجوني ت ٣٢٤ هـ .

وهو : محمد بن أحمد بن عمر ، أبو بكر ، الداجوني ، الرملي ، من بلد الرملة ،
بفلسطين ، من مشاهير علماء "قراءات" ، وكتابه الثانية ، جمع فيه قراءة الأئمة
للسبعة ، وزاد عليهم قراءة أبي جعفر (٢) .

٦ — وكتاب "قراءات" :

المؤلف : أبو بكر الشاذلي ت ٣٧٠ هـ

هو : أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد ، أبو بكر الشاذلي ، البصري ،
من مشاهير علماء "قراءات" (٣) .

٧ — وكتاب نظم في القراءات السبع :

المؤلف : الحسين العدادي ت ٣٧٨ هـ .

هو : الحسين بن عثمان بن ثوب البغدادي ، الضرير ، قرأ على أبي بكر
بن الأنباري ، ونن حافظة ذكياً ، ولد أعمى ، وهو أول من نظم
"قراءات" (٤) .

...

(١) انظر : "المشتر" ٣٤/١

(٢) انظر : "نبذة تاريخية" ٧٧/٣ ، و"المشتر" ٣/١

(٣) انظر : "المشتر" ٣٤/١

(٤) انظر غاية النهاية ٣٤٣/١ ، وكتب الطون ١٣١٧/٢

٨ - وكتاب : الشامل والعمامة في قراءات العشرة :

المؤلف : أحمد بن مهران ت ٣٨١ هـ

هو : أحمد بن الحسين بن مهران ، النيسابوري ، أبو نكر ، أصله من أصبهان . وكان إمام عصره في القراءات (١) .

٩ - المفضح في القراءات :

المؤلف : عبيد الله بن محمد الأسدي ت ٣٨٧ هـ (٢) .

١٠ - "تذكرة في القراءات الثمان :

المؤلف : أبو الحسن طاهر بن غلبون ت ٣٨٩ هـ

هو : أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن علي بن علي بن أبي طالب مصر ، وهو أستاذ عارف ثقة ، ضابط ، ومن مشاهير علماء القراءات (٣) .

١١ - وكتب : منشأ القراءات في القراءات الثمان :

المؤلف : فارس الحمصي ت ٤٠١ هـ

هو : فارس بن أحمد بن موسى بن عمران ، أبو الفتح الحمصي ، "ضربو ، نزيل مصر ، وكان أستاذاً ضابطاً ، ثقة ، ومن مشاهير علماء القراءات . توفي بمصر سنة ٤٠١ هـ (٤) .

(١) نظر : الأعلام ١/١١٢ ، وإرشاد الأريب ١/١٠٤

والنجوم ت ١٦٠/٤

(٢) انظر : الثمثر ١/٣٤

(٣) انظر غاية النهاية ١/٣٣٩ ، وكشف المنون ١/٣٩٣

(٤) انظر : غاية النهاية ٢/٥ ، وكشف المنون ٢/١٨٦

١٢ - المنتهى في القراءات الخمسة عشر :

المؤلف : أبو الفضل الخزازي ت ٤٠٨ هـ

هو : محمد بن جعفر بن عبد السكرية ، أبو الفضل ، الخزازي ، الجرجاني ،
وهو من مشاهير علماء القراءات ، وكتابه المنتهى ، يشتمل على مائتين
وخمسين رواية (١) .

١٣ - د كتاب تهذيب الأداة في القراءات "سبع" :

المؤلف : أبو الفضل الخزازي ت ٤٠٨ هـ (٢) .

١٤ - د كتاب التذكرة في اختلاف القراءه :

المؤلف : مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧ هـ

هو : مكي بن أبي طالب حموش ، القيسي ، القيرواني ثم الأندلسي ،
كان إماماً بوجه القراءات ، متبحراً في علوم القرآن ، والعربية ، والنحو (٣)

١٥ - د كتاب : المفردات في السبعة ،

المؤلف : الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي ت ٤٤٦ هـ (٤)

١٦ - الاكتماء في قراءة دافع ، وأبي عمرو :

(١) انظر : النشر ١/ ٣٤ . وطبقات القراء ١٠٩/٢

(٢) نظر : طبقات القراء ١٠٩/٢

(٣) انظر : كشف الظنون ١/ ٣٩٣ . ومعجم الأدباء ١٧٣/٧

ووفيات الأعيان ١٥٧/٢ ، وبقية الوعاء ص ٣٩٦

(٤) انظر : كشف الظنون ١٧٣/٢

المؤلف : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر المقرئ ت ٦٤٣ (١)
١٧ — كتاب : الإشارة في القراءات العشر :

المؤلف : أبو نصر العراقي ت ٤٦٥ هـ

هو : منصور بن أحمد بن إبراهيم ، أبو نصر . العراقي ، شيخ خراسان ،
ومن كبار علماء القراءات (٢) .

١٨ — كتاب : الاكتفاء في القراءة :

المؤلف : أبو طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ ت ٥٥٥ (٣) .

١٩ — الإيضاح في القراءات :

المؤلف : أبو علي الحسن بن علي الأهراسي المعروف بابن يزداد
ت ٤٤٦ هـ (٤) .

٢٠ — والتجريد في القراءات السبع .

المؤلف : مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧ (٥) .

٢١ — والتذكار في القراءات العشر :

المؤلف : ابن شیطا ت ٤٤٥ هـ :

هو : عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شیطا ، أبو الفتح

(١) انظر المصدر السابق ١/١٤٣ .

(٢) انظر : طبقات اقر ٢٠/٣١١ . وكشف الظنون ١/٩٨ .

(٣) انظر : كشف الظنون ١/١٤١ .

(٤) انظر : كشف الظنون ١/٢١١ (٥) انظر : المصدر السابق ١/٢٢٩

البغدادى ، من مشاهير علماء القراءات (١) .

٢٢ - د التليخيص في القراءات الثمان ، :

المؤلف : أبو معشر الطبري ت ٤٧٨ هـ .

هو : عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد ، أبو معشر الطبري شيخ
أهل مكة من مشاهير العلماء (٢) .

٢٣ - د كتاب سوق العروس في القراءات ، :

المؤلف : أبو معشر الطبري ت ٤٧٨ هـ .

جمع فيه مؤلفه ألفاً وخمسة مائة رواية وطريق (٣) .

٢٤ - د كتب طبقات القراء ، :

المؤلف : أبو معشر الطبري ت ٤٧٨ هـ (٤) .

٢٥ - د كتاب الهداية في القراءات السبع .

المؤلف : أبو العباس الممدني ت ٤٣٠ هـ

هو : أحمد بن عمار بن أبي العباس الممدني ، نسبة إلى مدينة بالمغرب .
وهو من مشاهير علماء القراءات (٥)

٢٦ - د كتاب في القراءات السبع ، :

...

(١) انظر : طبقات اقراء ٤٧٣/١ ، وكشف الظنون ٣٨٣/١ -

(٢) انظر : طبقات اقراء ٤٠١/١ ، وكشف الظنون ٤٧٥/١

(٣) انظر : غاية النهاية ٤٠١/١ .

(٤) انظر : المصدر السابق

(٥) كشف الظنون ٥٢٠/١ ، وغاية النهاية ٤٠٣/١ .

المؤلف: أحمد بن علي بن عبد الله، أبو الخطاب من أهل بغداد
ت. ٤٧٦ هـ (١)

٢٧ - جامع البيان في القراءات السبع،

مؤلف: أبو عمرو الداني ت. ٤٤٤ هـ

هو: عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد، أبو عمرو الداني، القرطبي.
المعروف في زمانه بابن الصيرفي، شيخ مشايخ القراء في عصره، توفي بدائية
سنة ٤٤٤ هـ (٢) وهو يشتمل على ثيف وخمسة رواية وطريق.

٢٨ - مفردة يعقوب في القراءات،

المؤلف: أبو عمرو الداني ت. ٤٤٤ هـ (٣)

٢٩ - الروضة في القراءات السبع،

المؤلف: أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم المقرئ، البغدادى ت. ٤٣٨ هـ (٤)

٣٠ - الروضة في القراءات السبع،

المؤلف: أبو عمر أحمد بن عبد الله بن طالب الطليطلسي الأندلسي
ت. ٤٤٦ هـ (٥)

(١) انظر: الأعلام ١/١٦٧

(٢) انظر: كشف الظنون ١/٥٣٨

وغاية لهاية ١/٥٠٣.

(٣) انظر: كشف الظنون ٢/١٧٧٣.

(٤) انظر: المصدر السابق ١/٢١١

(٥) انظر: المصدر السابق

٣١ - والشافى في القراءات .

المؤلف : أبو محمد إسماعيل بن أحمد المعروف بابن الفرات السرخسى .
ت ٤١٤ هـ (١) :

٣٢ - والعنوان في القراءات السبع .

المؤلف : أبو طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصارى ، الأندلسى .
ت ٤٥٥ هـ (٢) .

٣٣ - والسكاكى في القراءات السبع .

المؤلف : أبو محمد إسماعيل بن أحمد المعروف بابن الفرات السرخسى .
ت ٤١٤ هـ (٣) .

قال ابن الصلاح : رأيتوه وهو فى أربع مجلدات .

٣٤ - والمجتبى في القراءة :

المؤلف : أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسى ، ت ٤٢٠ هـ (٤) .

٣٥ - والسكاكى في القراءات :

المؤلف : أبو القاسم يوسف بن على الهذلى ت ٤٦٥ هـ وهو شتملى على
خمس قرأة .

قال مؤلفه : أتممت ثلاثمائة وخمس وخمسين إمماماً ، فقد سافرت من
المغرب إلى المشرق حتى انتهيت إلى ما وراء النهر .

(١) نظر : كشف الظنون ١/١٠٣٥ .

(٢) انظر : المصدر السابق ٢/١١٧٦ .

(٣) نظر : المصدر السابق ٢/١٣٧٩ .

(٤) انظر : المصدر السابق ٢/١٥٨٢ .

وهذا الكتاب مشتمل على ألف وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية ،
وطريق (١) .

- ٣٦ - « السكافي في القراءات السبع » :
المؤلف : أبو عبد الله محمد بن شرح الرعي الأشيبي ت ٤٧٦ هـ (٢) .
- ٣٧ - « المستدير في القراءات العشر » :
المؤلف : أبو طاهر بن سوار البغدادي ت ٤٩٩ هـ (٣) .
- ٣٨ - « المفيد في القراءات العشر » :
المؤلف : أبو نصر أحمد بن مسرور البغدادي ت ٤٤٢ هـ (٤) .
- ٣٩ - « المنتهى في القراءات العشر » :
المؤلف : أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ت ٥٠٨ هـ (٥) .
- ٤٠ - « النذاتنامية في القراءات الثمانية » :
المؤلف : أبو الحسين يحيى بن إبراهيم الأندلسي ت ٤٩٦ هـ (٦) .
- ٤١ - « التوجيز في القراءات الثمانية » :
المؤلف : أبو علي الحسن بن علي الأهوازي ت ٤٤٦ هـ (٧) .

-
- (١) انظر : كشف الظنون ١٣٨١/٢ .
(٢) انظر : المصدر السابق ١٣٧٠/٢ .
(٣) انظر : المصدر السابق ١٦٧٥/٢ .
(٤) انظر : كشف الظنون ١٧٧٨/٢ .
(٥) انظر : كشف الظنون ١٧٧٨/٢ .
(٦) انظر : كشف الظنون ١٩٢٣/٢ .
(٧) انظر : كشف الظنون ٢٠٠٤/٢ .

(٣٢ - في رحاب القرآن)

٤٢ - وكتاب الهدى :

المؤلف : أبو عبد الله محمد بن سميع النيرواني المنوفي بالمدينة المنورة
سنة ٤١٥ هـ (١) .

٤٣ - وكتاب الهداية :

المؤلف : أبو العباس أحمد بن محمد المهدوي ت ٣١١ هـ (٢) .

٤٤ - وكتاب القاصد :

المؤلف : أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن الخزرجي القرطبي
ت ٤٤٦ هـ (٣) .

٤٥ - وكتاب الوجيز :

المؤلف : أبو سفيان الحسن بن علي بن إبراهيم بن هرم الأهوازي
ت ٤٤٦ هـ (٤) .

٤٦ - وكتاب المذهب :

المؤلف : أبو منصور محمد بن أحمد الخياط ت ٤٩٩ هـ (٥) .

٤٧ - وكتاب جامع البيان :

المؤلف : أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن فارس البغدادي ت ٥٠٥ هـ (٦) .

وهذا يلمح الحديث عن مصنفات علماء القرن الرابع الهجري .

وستنقل بعد ذلك للحديث عن علماء القرن الخامس :

(١) انظر : الذمير ١/٦٦ . (٢) انظر : "المشتر" ١/٦٩ .

(٣) انظر : الذمير ١/٧١ . (٤) انظر : "المشتر" ١/٨٠ .

(٥) انظر : "المشتر" ١/٨٤ . (٦) انظر : "المشتر" ١/٨٤ .

٤٨ - د تلخیص المعارف ، :

المؤلف : أبو علی الحسن بن خلف بن عبد الله بن بلیغه الهوارى
انقیروانى ت ٥١٤ هـ (١) .

٤٩ - د کتاب التجربہ ، :

المؤلف : ابن الفحام ت ٥١٦ هـ .

هو : أبو القاسم عبد الرحمن بن أبی بکر بن خلف المعروف بابن الفحام
شیخ الإسكندرية توفى بها سنة ٥١٦ هـ (٢) .

٥٠ - د کتاب المہج فی القراءات الثمان ، :

المؤلف : أبو محمد بسط الخياط ت ٥٤١ هـ .

هو : أبو محمد عبد الله بن علی المدروف بسط الخياط البغدادى
ت ٥٤١ هـ (٣) .

٥١ - د کتاب المفتاح فی القراءات العشر ، :

المؤلف : أبو منصور العطار ت ٥٣٩ هـ .

هو : أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسين العطار البغدادى
ت ٥٣٩ هـ (٤) .

٥٢ - د کتاب الموضح فی القراءات العشر ، :

المؤلف : أبو منصور العطار ت ٥٣٩ هـ (٥) .

(١) انظر : الشعر ١/٧٢ . (٢) انظر : الشعر ١/٧٥ .

(٣) انظر : الشعر ١/٨٣ ، وكشف الظنون ٢/١٥٨٣ .

(٤) انظر : الشعر ١/٨٦ ، وكشف الظنون ٢/١٧٦٩ .

(٥) انظر : الشعر ١/٨٦ ، وكشف الظنون ٢/١٩٠٤ .

٥٣ - كتاب الإرشاد في القراءات العشر :

المؤلف : أبو العز الواسطي ت ٥٣١ هـ .

هو : أبو العز محمد بن الحسن الواسطي (١) .

٥٤ - كتاب غاية الاختصار :

المؤلف : أبو العلاء الهمداني ت ٥٦٩ هـ .

هو : أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني (٢) .

٥٥ - كتاب الإقناع :

المؤلف : أبو جعفر الغرناطي ت ٥٤٠ هـ .

هو : أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن الباذش الغرناطي . قال عنه السيوطي : لم يؤلف مثله (٣) .

٥٦ - كتاب المصباح في القراءات العشر :

المؤلف : أبو السكرم الشهرزوري ت ٥٥٠ هـ .

هو : أبو السكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن فتحان الشهرزوري البغدادي (٤) .

٥٧ - كتاب المفيد في القراءات ثمان :

المؤلف : أبو عبد الله الحضرمي ت ٥٦٠ هـ .

هو : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي النجفي (٥) :

(١) انظر : النشر ٨٦/١ ، وكشف الظنون ٦٦/١ .

(٢) انظر : النشر ٨٧/١ ، وكشف الظنون ١١٨٩/٢ .

(٣) انظر : النشر ٨٨/١ ، وبقيّة الوعاء ص ١٤٧ .

(٤) انظر : النشر ٩٠/١ ، وكشف الظنون ١٧٠٦/٢ .

(٥) انظر : النشر ٩٣/١ ، وكشف الظنون ١٧٧٨/٢ .

٥٨ — مفردة يعقوب في القراءة :

المؤلف : ابن الصحام ت ٥١٦ هـ .

هو : عبد الرحمن بن عتيق بن الفحام الصقلي (١) .

٥٩ — المحيط بلغات القراءات :

المؤلف : أبو جعفر أحمد بن علي المعروف بجعفر ت ٥٤٤ هـ (٢) .

٦٠ — « الإيجاز في السبعة » :

المؤلف : أبو محمد سبط الخياط ت ٥٤١ هـ .

هو : أبو محمد عبد الله بن علي المعروف بسبط الخياط (٣) .

٦١ — « تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهى في القراءات » :

المؤلف : أبو محمد سبط الخياط ت ٥٤١ هـ (٤) .

٦٢ — « تذكرة المنتهى في القراءات » :

المؤلف : أبو العز محمد بن حسين القلانسي ت ٥٢١ هـ (٥) :

٦٣ — « التلخيص في القراءات » .

المؤلف : أبو علي حسن بن خاتم القيرواني ت ٥١٤ هـ (٦)

(١) انظر : كشف الظنون ٢/١٧٧٣

(٢) انظر : كشف الظنون ٢/١٦١٩

(٣) انظر : كشف الظنون ١/٢٠٦

(٤) انظر : كشف الظنون ١/٣٣٨

(٥) انظر : كشف الظنون ١/٣٩١

(٦) انظر : كشف الظنون ١/١٧٩

٦٤ — د الحيترة في القراءات العشر ، :

المؤلف : ابن الحداد ٥٩٦ هـ

هو : أبو الفتح مبارك بن أحمد بن زريق المعروف بابن الحداد
ت ٥٩٦ هـ (١) .

٦٥ — د الموضح في القراءات العشر ، :

المؤلف : أبو عبد الله نصر بن علي الشيرازي ت ٥٩٢ هـ (٢) .

٦٦ — د الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات ، :

المؤلف : نور الدين ت ٥٤٣ هـ .

هو : نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي ، المعروف
بالجامع (٣) .

وهذا ينتهي الحديث على مصنفات علماء القرن الخامس .
فألى علماء القرن السادس :

٦٧ — د كتاب الإعلان في القراءات ، :

المؤلف : أبو القاسم الصفراوي ت ٦٣٦ هـ .

هو : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن عثمان الصفراوي .
الإسكندري (٤) .

(١) انظر : كشف الظنون ٧٢٨/١

(٢) انظر : كشف الظنون ١٩٠٥/٣

(٣) انظر : كشف الظنون ١٤٩٣/٢

(٤) انظر : النشر ٧٩/١

- ٦٨ - كتاب الشفعة نظام في القراءات السبع :
- المؤلف : أبو عبد الله شعله ت ٦٥٦ هـ .
- هـ : أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلى المعروف بشعمة (١)
- ٦٩ - مفردة يعقوب في القراءة .
- المؤلف : أبو محمد عبد الباقى بن عبد الرحمن الصميدى ت ٦٥٠ هـ (٢) .
- ٧٠ - الإصباح في القراءات السبع :
- المؤلف : علم الدين على بن محمد السخاوى ت ٦٤٣ هـ (٣) .
- ٧١ - حروف الرموز في القراءة :
- المؤلف : يعقوب بن بدران المصرى ت ٦٨٨ هـ (٤) .
- ٧٢ - الجامع الأكبر والأبهر الأخر :
- المؤلف : أبو القاسم اللخمي ت ٦٢٩ هـ .
- هو : أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز اللخمي الإسكندري ، وكتابه
الجامع الأكبر . يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق ، جمع فيه وجوه
القراءات بالأسانيد (٥) .
- ٧٣ - شجرة المنجية :
- منظومة في القراءات السبع .
-
- (١) انظر : الدشر ٩٤/١ (٢) انظر : كشف الظنون ١٧٧٣/٢
- (٣) انظر : كشف الظنون ١٣٢/٢ (٤) انظر : كشف الظنون ٢٨٦/١
- (٥) انظر : كشف الظنون ٥٣٧/١

المؤلف : أبو عبد الله محمد الموصلي المعروف بشملة ت ٦٥٦ هـ (١)

٧٤ - « مفردات القراءة » :

المؤلف : أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل ت ٦٦٥ هـ (٢) .

٧٥ - « نثر الدرر في القراءة » :

المؤلف : محمد بن علي السخاوي ت ٦٤٣ هـ (٣) .

وهذا ينتهي السلام على مصنعات علماء القرن السادس .

٧٦ - « كتاب السكز في القراءات العشر » :

المؤلف : أبو محمد الواحلي ت ٧٤٠ هـ

هو : أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواحلي (٤) .

٧٧ - « كتاب الكفاية في القراءات العشر » ، نظم :

المؤلف : أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن ت ٧٤٠ هـ (٥) .

٧٨ - « كتاب جمع الأصول نظم في مشهور المنقول » :

المؤلف : أبو الحسن علي بن محمد الواسطي ت ٧٤٣ هـ (٦)

٧٩ - « كتاب الشريعة في القراءات السبع » :

(١) انظر : كشف الظنون ٢/١٠٦٤

(٢) انظر : كشف الظنون ٢/١٧٧٣

(٣) انظر : كشف الظنون ٢/١٩٢٧

(٤) انظر الفهرست ١/٩٤ ، وكشف الظنون ٢/١٥١٩

(٥) انظر : الفهرست ١/٩٤

(٦) انظر : الفهرست ١/٩٥ ، وكشف الظنون ١/٥٩٤

المؤلف : شرف الدين هبة الله البارزى ت ٧٣٨ هـ (١)

٨٠ - كتاب البستان فى القراءات الثلاث عشرة :

المؤلف : أبو بكر الجندى ت ٧٦٩ .

هو : أبو بكر عبد الله بن أيدغدى الشهير بابن الجندى (٢)

٨١ - عقدا للآلىء نظم فى القراءات السبع :

المؤلف : أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسى ت ٧٤٦ هـ (٣)

٨٢ - المختار فى القراءات :

المؤلف : نجم الدين عبد الله بن عبد المؤمن الواسطى ت ٨٧٤ هـ (٤)

٨٣ - النجوم الزاهرة فى السبعة المتواترة ،

المؤلف : أبو عبد الله محمد بن سليمان المقدسى ت ٨٧٥ هـ [٥]

٨٤ - نهج الدماعة نظم فى القراءات الثلاثة ،

المؤلف : برهان الدين بن عمر الجعبرى ت ٧٣٣ هـ [٦]

٨٥ - شرح نهج الدماعة :

المؤلف : برهان الدين الجعبرى ت ٧٣٣ هـ [٧]

وهذا يدهى الحديث على مصنفات علماء القرن السابع .

(١) انظر : النشر ٩٦/١ ، وكشف الظنون ١٠٤٤/٢

(٢) انظر : النشر ٩٧/١ ، وكشف الظنون ٢٤٤/١

(٣) انظر : كشف الظنون ١١٥٧/٢ (٤) انظر : كشف الظنون ١٦٢٣/٢

(٥) انظر : كشف الظنون ١٩٣٢/٢ (٦) انظر : كشف الظنون ١٩٩٣/٢

(٧) انظر : كشف الظنون ١٩٩٣/٢

- ٨٦ - « مصطلح الإشارات في القراءات » :
المؤلف : نور الدين علي بن عثمان بن محمد القاصح ت ٨٠١هـ^(١)
٨٧ - « العلوية قصيدة في القراءات السبع المروية »
المؤلف : نور الدين علي بن عثمان بن محمد القاصح ت ٨٠١هـ^(٢)
٨٨ - « غاية المهرة منظومة في الزيادة على العشرة » :
المؤلف : شمس الدين محمد بن الجزري ت ٨٣٣هـ^(٣)
٨٩ - « كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار » :
المؤلف : أبو العباس أحمد بن إسماعيل السكوري ت ٨٩٣هـ^(٤)
٩٠ - « مسند القراءات » :
المؤلف : إسماعيل بن إسحاق الأزدي ت ٨٢٠هـ^(٥)
٩١ - « لطائف الإشارات لهنون القراءات » :
المؤلف : أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني ت ٩٣٣هـ^(٦)
٩٢ - « التمهيد في القراءات » :
المؤلف : إسماعيل المسالكوي ت ٣١٠هـ^(٧)

(١) انظر : كشف الظنون ١٧١١/٢

(٢) انظر : كشف الظنون ١١٦٣/٢

(٣) انظر : كشف الظنون ١١٩٤/٢

(٤) انظر : كشف الظنون ١٤٨٦/٢

(٥) انظر : كشف الظنون ١٦٨٤/٢

(٦) انظر : كشف الظنون ١٥٥٢/٢

(٧) انظر : كشف الظنون ٤٨٥/١

٩٣ - ه اروضه في الإحدى عشرة :

المؤلف : إسماعيل المالكي ت ٣١٠هـ (١)

٩٤ - فتح الوصيد شرح القصيد :

المؤلف : علي بن محمد السخاوي ت ٦٤٣هـ (٢) .

٩٥ - المذهب في الإحدى عشرة :

المؤلف : أحمد بن علي بن عبد الله بن سوار ت ٤٩٦هـ (٣) .

يتبع القسم الثاني

المصنفات المخطوطة التي لم ألق على تاريخ وفيات مؤلفيها .

١ - د الاختيار فيما اعتبر من قراءات الأبرار :

المؤلف : جمال الدين حسين بن علي الحصري (٤) .

٢ - د الجامع في القراءات السبع :

المؤلف : الفارسي (٥) .

٣ - د در الألفكار منظومة في القراءات العشر :

المؤلف : أبو النصر بن إسماعيل بن سعدان (٦) .

(١) انظر : كشف الظنون ١/٨٥١

(٢) انظر : كشف الظنون ٢/١٢٣٦

(٣) انظر : كشف الظنون ٢/١٥٥٢

(٤) انظر : كشف الظنون ١/٣٤

(٥) انظر : كشف الظنون ١/٣٧

(٦) انظر : كشف الظنون ١/٧٣٠

٤ - « الدرّة القريّة شرح "المطبّية" » :

المؤلف : منتخب الدين^(١) .

٥ - « المفتاح في القراءات "عشر" » :

المؤلف : أبو القاسم القرطبي^(٢) .

٦ - « المفيد في القراءات الثلاث » .

المؤلف : أبو عبد الله الحضرمي^(٣) .

٧ - « الموضح في القراءات العشر » :

المؤلف : ابن رضوان^(٤) .

القسم الثالث

المصنفات المخطوطة وأماكن وجودها

إن الوقوف على مكان وجود المخطوطات يعتبر أمراً هاماً بالنسبة لكل باحث ، لأنه يرشد المحققين ، إلى هذه المخطوطات بأقرب الطرق وأيسرها .

وسيكون حديثي عن هذا "قسم دون التقيد بالترتيب ، أو ترتيب معين .

فأقول وبالله التوفيق :

(١) انظر : كشف الظنون ٧٤٣/١

(٢) انظر : كشف الظنون ١٧٦٩/٢

(٣) انظر : كشف الظنون ١٧٧٨/٢

(٤) انظر : كشف الظنون ١٩٠٤/٢

١ - كتاب المبسوط في القراءات العشر :

المؤلف : أبو بكر أحمد بن الحسين النيسابوري ت ٣٨١ هـ .

ويوجد هذا الكتاب مخطوطاً في :

دار الكتب الظاهرية بدمشق ، تحت رقم (٣١٥) (٢٦ القراءات)
ويقع في ١١٧ قطعة ١٥ × ١٨ سم (١) .

٢ - والتقريب والتبيان في معرفة شواذ القرآن :

المؤلف : جمال الدين عبد الرحمن بن أبي محمد الصفراوى ت ٦٣٤ هـ .
وتوجد هذه المخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، تحت رقم
(٦٨٦٦) ويقع في ١٥٠ قطعة .

١٩ سم مقاس ١٩٥ × ١٣٥ سم (٢) .

٣ - المبين في القراءات العشر :

المؤلف : نجم الدين عبد الله بن عبد المؤمن الواسطى ت ٤٧٠ هـ .
وتوجد مخطوطته في دار الكتب الظاهرية بدمشق .
تحت رقم (١٢٦) قراءات) في ٢٧٠ قطعة

(١) انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق ص ١٢٩ ط
دمشق ١٩٦٢ م

وكتاب الوقف والوصل في اللغة العربية مخطوط للدكتور محمد سالم
محيسن ص ١١٠ .

(٢) انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق ص ٨٥ .
والوقف والوصل في اللغة ص ٣٩

١٧ - م مقاس ٢٣ × ١٤ ر سم (١) .

٤ - إيضاح الرموز وفتح السكون في القراءات الأربع عشر :

المؤلف : شمس الدين عبد الله محمد بن خليل الشهير بـ ابن القباقيب ت ٨٤٩ هـ

وتوجد مخطوطته في : دار الكتب الظاهرية بدمشق ، تحت رقم

٢٩٥٠ (٦ قراءات) .

وتقع في ١٢ قطعة ١٥ سم مقاس ١٨ × ١٣ (٢) .

٥ - والبذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة :

المؤلف أبو حمزة مراح الدين عمر بن الدين الشهير بالإشارات ٨٩٠ هـ .

وتوجد مخطوطته في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، تحت رقم (٥٣٧٩) .

ويقع في ٢٤٧ قطعة .

٢٥ سم مقاس ٢١ × ١٥ سم (٣) .

٦ - المؤلف الإشارات لفنون العبارات في القراءات الأربع عشر :

المؤلف : شهاب الدين أبو عباس أحمد القسطلاني ت ٩٢٣ هـ .

وتوجد مخطوطته في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (٣١٩)

٣٠ قراءات (ز)

(١) انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب بدمشق ، ص ١٢٦

والوقف والوصل في اللغة ص ٣٢

(٢) انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب ص ٧٩

والوقف والوصل في اللغة ص ٣٣

(٣) انظر : فهرس دار الكتب بدمشق ص ٨٠

والوقف والوصل في اللغة ص ٨٢

وقع في ٣٧٩ قطعة ٣٣ سم مقاس ٢٧ × ١٧ سم (١).

٧ - د إرشاد الطلبة إلى شواهد الطيبة .

المؤلف : الشيخ علي المنصوري .

وهو شرح على متن طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري

ت ٨٢٣ هـ .

وهي نسخة بقلم عادي مكتوبة سنة ١١٥١ هـ

موجودة تحت رقم ٤٧٠ ج (٢)

٨ - د أسانيد القراء :

تأليف : جعفر بن إبراهيم بن سليمان القمري الذهبي السنوري ، نزيل
القاهرة . نسخة في مجلد مكتوبة بقلم نسخ بدون تاريخ تحت رقم ٣١٤٧ - (٣)

٩ - د الإشارة لتأليف العسارة في القراءات المتأورات بالروايات ،
المشهورات :

تأليف : أبي عمرو الداني ت ٤٤٤ هـ

نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادي بدون تاريخ تحت رقم ١٨٠٧ هـ (٤)

١٠ - د الإفادة المقتعة في قراءات الأئمة الأربعة .

(١) انظر : فهرس محطوطات دار الكتب بدمشق ص ١٢٨ والوقف

والوصل في اللغة ص ٣٣

(٢) انظر فهرس المكتبة البلدية بالاسكندرية ص ٤

(٣) " " " " " "

(٤) " " " " " "

لم يعلم مؤلفها .

نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادى بدون تاريخ وتقعصها الصفحة الأولى
تحت رقم ٢٤٧٤ (١)

١١ - د الإلف المؤلف في فرش الحروف :

تأليف . أبى الفتح بن صدقة بن منصور الحلبي .

نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادى مضبوط بخط المؤلف بدون تاريخ
تحت رقم ٣٥٨٣ ج (٢)

١٢ - «الاتلاف في وجوه الاختلاف في القراءات»

تأليف عبد الله بن محمد الشيبين بيوسف أفندي زاده ت ١١٦٧ هـ

نسخة في مجلد ، مكتوبة بقلم عادى بخط المصنف ، وتجرها نقص .

تحت رقم ٤٤٤٨ ج (٣)

١٣ - د النيدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة :

تأليف : عمر بن قاسم بن محمد الأنصارى الأوسى المصرى .

فرغ من تأليفه سنة ٨٩٨ هـ

نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادى سنة ٩٠١ هـ .

تحت رقم ٣٠٥٢ ج (٤)

(١) انظر فهرس مكتبة البلدية بالاسكندرية ص ٤ .

(٢) » د د د د د ص ٥

(٣) د د د د د ص ٥

(٤) د د د د د ص ٥

١٤ - و تحرير الطرق والروايات من طريق طيبة النشر في القراءات
العشر :

- تأليف : على المنصور من علماء القرن الحادى عشر الهجرى .
نسخة فى مجلد مكنوبة بقلم عادى سنة ١٢٠٣ هـ تحت رقم ٥٢٥٦ ج (١)
١٥ - و الجامع للأداء فى اختلاف الآئمة الخمسة عشر :
تأليف : القاضى أبى إسماعيل موسى بن الحسين المعدل .
من علماء آخر القرن الخامس الهجرى . تحت رقم ١٩٨٥ د (٢)
١٦ - و الجواهر المسكاة لمن رام الطرق المسكاة فى القراءات العشر :
تأليف : محمد بن أحمد العوفى .
فرغ من تأليفه سنة ١٠٤٩ هـ .
نسخة فى مجلد مكنوبة بقلم نسخ عام ١١٢٣ هـ
تحت رقم ٤٤٣٦ هـ (٣)
١٧ - الدرّة القريذة فى شرح القصيدة فى القراءات السبع :
و هو شرح على الشاطبية
تأليف : منتخب الدين حسين بن الرشيد الهمدانى ت عام ١٠٤٣ هـ .
نسخة فى مجلد مكنوبة بقلم عادى صحيح عام ١٨٨١ هـ تحت رقم
١١٩١ ب (٤)

(١)	انظر فهرس مكتبة البلدية بالاسكندرية ص ٦
(٢)	د د د د د ص ٨
(٣)	د د د د د ص ٩
(٤)	د د د د د ص ١١

(٣٣ - فى رحاب القرآن ج ١)

١٨ - شرح حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراءات السبع ،

تأليف : عمر بن عبد القادر الأرمنازي الحلبي .

نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادي سنة ١١٦١ هـ . تحت رقم ٢٠٠ د (١)

١٩ — وزبدة اعرافان في وجوه القرآن في القراءات العشر :

تأليف : حامد بن الحاج عبد الفتاح البالوي .

فرغ من أليفها سنة ١١٧٣ هـ

نسخة في مجلد مكتوبة بقلم هادي .

تحت رقم ۱۷۷۷ د (۲).

٢٠ - شرح الشاطبية في القراءات السبع :

تأليف جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ

نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادي بدون تاريخ .

تحت رقم ١٧٨٠ ح (٢).

٢١ - شرح شاذلية في القراءات السبع :

تأليف : برهان الدین ابراہیم بن عمر الجعفری ت ۸۷۳۲ھ

نسخة في مجلدين مكتوبة بقلم نسخ بدون تاريخ تحت رقم

(۴) ۱۰۶۸ ب (۴)

(١) انظار فهرس مكتبة البلدية بالاسكندرية ص ١٤

(۲) ، ، ، ، ، ص ۱۳

(۳) . . . ص ۱۴

(٤) " " " " " ص ١٤

٢٢ - شرح الدرّة المضيئة في قراءات الآئمة الثلاثة :

تأليف : الزبيدي ، أحمد تلميذ ابن الجزري .

نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادى سنة ١٢٨٣ هـ

تحت رقم ٤٤١٣ ج (١)

٢٣ - شرح طيبة النشر في "قراءات العشر" :

تأليف : أبي القاسم محمد بن محمد العقلي ، المشهور بالنويري . المتوفى بهكـ

سنة ٨٥٣ هـ

نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادى بدون تاريخ تحت رقم ٢٧٦٤ ج (٢)

٢٤ - العنود مختصر الإكدام في القراءات السبع ،

تأليف : أبي طاهر إسماعيل بن خديف ، تفرغ النجوى سنة ٤٥٥ هـ

نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادى سنة ٧٨٦ هـ

تحت رقم ٢٨٠٤ د (٣)

٢٥ - "الغرة البهية شرح الدرّة المضيئة في قراءات الآئمة الثلاثة" :

تأليف : أحمد بن عبد الجواد .

نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادى عام ١٢٣٤ هـ

وفي وسطها نقص .

تحت رقم ٣٨٥١ ج (٤)

(١) انظر فهرس مكتبة المجلد به بالأسكتندرية ص ٥ :

(٢) د د د د د ص ١٥

(٣) د د د د د ص ١٦

(٤) د د د د د ص ١٦

٢٦ - د فتح الرحمن بديان روايات القراء السبعة لأقرآن ،

تأليف : حسن المدائني ت ١١٧٠ هـ

نسخة في مجلد ، مكتوبة بقلم عادي بدون تاريخ تحت رقم ٢٢١٣ ح (١)

٢٧ - والفوائد السنية في حل ألفاظ "شاطبية" :

تأليف : محمد بن علي بن علوان الله شفي .

نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادي سنة ١١٧٦ هـ

تحت رقم ٣٦٦٧ ح (٢)

٢٨ - د كتاب القراءات المجدول :

تأليف عبد الوهاب الشعراني ت ٩٧٣ هـ

نسخة في مجلد ، مكتوبة بقلم عادي بدون تاريخ وعليها خط المؤلف

تحت رقم ٢٨١٢ د (٣)

٢٩ - د مجمع السرور ومطالع الشمس والبدور ،

أرجوزة في القراءات الأربع عشرة

من نظم : شمس الدين أبي عبد الله محمد بن خليل بن أبي بكر الحلبي ،

الشهير بالقباقي ت ٨٤٩ هـ .

نسخة في مجلد ، مكتوبة بقلم نسخ مضبوط بالحركات سنة ١٧٤٨ هـ في حياة

المؤلف ، تحت رقم ١٣١١ ح (٤)

(١) انظر فهرس مكتبة البلدية بالاسكندرية ص ١٧

(٢) د د د د ص ١٨

(٣) د د د د دمشق ص ١٩

(٤) د د د د ص ٢٠

- ٣٠ - د المعيد في شرح القصيد في القراءات السبع .
تأليف: سحاب الدين أحمد بن محمد بن جبارة ، المقدسي ٧٢٨ هـ
نسخته في مجلد بقلم عاذي بدوي قديم تحت رقم ١٥٢٩ ب (١) .
٣١ - د المنح الإلهية شرح الدرّة النخية في القراءات "ثلاث"
تأليف : أبي الصلاح علي بن حسن السعدي المشهور بالرمليل ، فرع من
تأليفه سنة ١١٢٥ هـ
تحت رقم ١٦٨٠ ب (٢) .
٣٢ - د التبصرة في القراءات ،
المؤلف: مكي بن أبي طالب حموش ٤٣٧ هـ
نسخة تقع في (١٣) قطعة مقاس ١٧ × ١٢ سم
تحت رقم ٢٤٢٠ (٣)
٣٣ - د إرشاد المبتدى وتذكرة المقتنى في القراءات العشرة:
المؤلف : أبو العن محمد بن الحسين الواسطي ٥٢١ هـ
نسخة بخط نسخ تقع في ٩٠ قطعة ١٧ سم مقاس ٢٠/٥ × ١٤ سم
تحت رقم ٣١٦ (٢٧ قراءات) (٤)
٣٤ - د الجامع في قراءات القراء العشرة :
أؤلف : أبو الحسين نصر بن عبد العزيز بن أحمد الفارسي الشيرازي
ت ٤٦١ هـ

- (١) انظر فهرس مكتبة البلدية بدمشق ص ٣٠
(٢) د د د البلدية بالاسكندرية ص ٣٢
(٣) د د د الأوقاف ببغداد ص ٢٢ ط ١٩٧٣ م
(٤) د د المكتبة الظاهرية بدمشق ص ٧٠

نسخة تقع في ١٤٨، قطعة مقاس ٨ × ١٣ سم

تحت رقم ٤٤٢٥ (١)

٢٥ — د جمع الأصول منظومة في القراءات العشرة

المؤلف : أبو العز محمد بن الحسين القلاسي ت ٥٢١ هـ

نسخة تقع في ٩٩ قطعة ١١ سم مقاس ٢٣/٥ × ١٤ سم

تحت رقم ٣١٦ (٢٦ قراءات) (٢)

٣٣ — وزبدة "عريفان في القراءات العشرة"

المؤلف : حامد بن الحاج عبد الفتاح "بلوى الروي"

نسخة بخط حديث تقع في ٦٤ قطعة ١٧ سم مقاس ٢٤ × ١٧ سم

تحت رقم ٦٣٥٦ (٣)

٣٧ — د كتاب الظاهرة منظومة في القراءات العشرة:

المؤلف : طاهر بن عريشاه الأصماني ت ٧٨٦ هـ

نسخة بخط نسخ جيد مشكول تقع في ٣٧ قطعة ١٧ سم مقاس ١٦ × ١١ سم

تحت رقم ٥٩٨٣ (٤)

٣٨ — د العنوان في القراءات العشرة:

المؤلف : أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد الأنصاري الأندلسي

ت ٤٤٥ هـ

(١) انظر فهرس المكتبة الظاهرية بدمشق ص ٩٢

(٢) د د د ص ٩٤/٩٣

(٣) د د د ص ١٠٥

(٤) د د د ص ١١٢

نسخة مكتوبة بخطين مختلفين من النسخ المعتاد ٩٩ قطعة ١٥ سم
مقاس ١٢/١٧/٥ سم

تحت رقم ٥٧٤٣ (١)

٣٩ - د فتح الأمانى مظلومة في القراءات السبع :

المؤلف : فتح الله بن الشيخ عمر الزكي بن محمد الأمين الأمدى ت ١٢١١ هـ

نسخة مكتوبة بخط معتاد مشكول تقع في ٦ قطع ٢٧ سم مقاس

١٦ × ٢٢ سم تحت رقم ٥٨١٣ (٢)

٤٠ - والكفاية الكبرى في القراءات العشرة :

المؤلف : أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطى ت ٥٢١ هـ

نسخة مستعملة بخط معتاد تقع في ١٨٨ قطعة ١٦ سم مقاس ١٨ × ١٣

سم . تحت رقم ٤٤٢٥ (٣)

٤١ - ه نفيس الأناث في القراءات الثلاث :

١ المؤلف : أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطى ت ٥٢١ هـ

نسخة بخط نسخ معتاد تقع في ١٤ قطعة ١٥ سم مقاس ١٦/٥ × ١٢/٥ سم

تحت رقم ٥٧٣٩ (١)

٤٢ - الوجوه النيرة في قراءة العشرة :

(١) انظر : فهرس المكتبة الظاهرية بدهشق ص ١١٤

(٢) د د د د ص ١١٦

(٣) د د د د ص ١٢٤

(٤) د د د د ص ١٣٥

المؤلف : أبو جعفر سراج الدين عمر بن زين الدين الفاسم بن شمس لدين
ابن محمد الأنصارى المصرى الشهير بالمشارت ٩٠٠ هـ

نسخة بخط جيد في مواضع منها آثار رطوبة تقع في ٣٧٩ قطعة ٣١ سم
مقاس ٢٠/٥ × ١٤/٥ سم تحت رقم (١) ٥٣٨٠

٤٣ — د البصرة في قراءة الأئمة العشرة ،

المؤلف : أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن فارس المعروف بالخطيب
البغدادى ت ٤٥٠ هـ

نسخة ضمن مجموعة في مجلد بقلم فارسى تقع في ٤٨ ورقة مسطرها ٢٩
سطراً مقاس ٣١ سم تحت رقم ٢٧٠ (٢٢٢٧٧) (٢)

٤٤ — د تلخيص تقريب النشر في القراءات العشرة :

المؤلف : شيخ الإسلام زكريا الأنصارى المولود في سليكة مديرية
الشرقية بمصر سنة ٨٢٣ هـ والمتوفى سنة ٩٢٦ هـ

نسخة ضمن مجموعة في مجلد بقلم معتاد من الورقة ١٩ / ٧٨ ، مسطرتها
٢٥ سطراً مقاس ٣١ سم تحت رقم ٦٩ (٤٤٧٥) (٣)

٤٥ — د تلخيص النشر في القراءات العشرة :

المؤلف : محمد بن أحمد العوفى

نسخة في مجلد بقلم معتاد في ١٨٩ ورقة مسطرتها ٢٣ سطراً

(١) انظر : فهرس المكتبة الظاهرية بدمشق ص ١٣٦

(٢) : انظر فهرس المكتبة الازهرية بالقاهرة ج ١ ص ١٤

(٣) د د د د ج ١ ص ٧١

مقاس ١٧ سم (١)

٤٦ — « أنوار الطلعة في مذاهب القراء السبعة »:

المؤلف : أحمد بن محمد الشويريني . مكنوب بخط نسخ ويقع في ٣٦

ست وعشرين ورقة (٢)

٤٧ — « إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز »:

المؤلف : شمس الدين محمد بن خميل أبو بكر الحلبي

بخط نسخ ويقع في ١٥٢ ورقة (٣)

٤٨ — « نبدور الزاهرة في "قراءات العشر المتواترة" :

المؤلف : سراج الدين عمر بن القاسم الأنصاري

بخط نسخ ويقع في ٢١٧ ورقة (٤)

٤٩ — « جامع البيان في القراءات السبع المشهورة »:

المؤلف : أبو عمر عثمان بن سعيد الداني

بخط نسخ ويقع في ٩٧٠ ورقة (٥)

٥٠ — « الجواهر المكنية لمن رام الطرق المكنية »:

المؤلف محمد بن أحمد العوفي

(١) انظر فهرس المكتبة لأزهرية بالقاهرة ص ١٦٧

(٢) مخطوطات مكتبة خدابخش ج ١ ص ١١ بالهند

(٣) المصدر السابق

(٤) مخطوطات مكتبة خدابخش ج ١ ص ١١ بالهند

(٥) المصدر السابق

القسم الرابع

المصنعات المطبوعة

سأحدث عن المصنعات التي تمت طباعتها في علم القراءات . وسأرتبها ترتيباً أبجدياً بصرف النظر عن تاريخ وفيات مؤلفيها .

١ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة . لأحمد بن محمد الدمياطى ت ١١١٧ هـ ط مكتبة المشهد الحسينى بالقاهرة .

٢ - الإرشادات الجلية في القراءات السبع . من طرق الشاطبية للدكتور / محمد سالم محيسن . ط مكتبة الكليات الأزهرية ش الصناديق بالأزهر .

٣ - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة .
لفضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي ط مكتبة الحجاب بالقاهرة .

٤ - تحبير التيسير ، لابن الجزرى ت ٨٣٣ هـ ط القاهرة .

٥ - التذكرة في القراءات الثلاث وتوجيهها من طريق لدرة .
للدكتور / محمد سالم محيسن ط مكتبة القاهرة ش الصناديق بالأزهر

٦ - تقريب العشر في القراءات ، نشر ، لابن الجزرى ط القاهرة

٧ - العشر في القراءات العشر ، لابن الجزرى ط القاهرة

٨ - التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمير - رو الدت ت ٤٤٤ هـ
ط استانبول ١٩٣٠ م .

٩ - الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ط دمشق .

- ١٠ - الحجة في علل القراءات ، لأبي علي "نقارسي ط القاهرة
- ١١ - القراءات الشاذة ، لمصطفية "شيخ عبد الفتاح القاضي ط القاهرة
- ١٢ - كتاب السبعة دلائل مجاهد ت ٣٣٤ ط القاهرة
- ١٣ - القراءات العشر - للشيخ محمد خليل الحصري ط القاهرة
- ١٤ - التكميل عن وجوه القراءات السبع وعملها ، لمكي بن أبي طالب ت ٣٧٤ هـ ط دمشق
- ١٥ - متن الشاطبية في القراءات السبع ، للإمام الشاطبي ت ٥٣٨ ط القاهرة
- ١٦ - متن الطيبة في القراءات العشر ، لابن الجزري ط القاهرة
- ١٧ - متن الدرة في القراءات الثلاث ، لابن الجزري ط القاهرة
- ١٨ - متن الفوائد المحررة في القراءات العشر ، لمحمد الهلالى البيارى ت حدود عام ١٩٢١ م ط القاهرة
- ١٩ - منظومة في قراءة الكسائي ، لشيخ محمد الهلالى ط القاهرة
- ٢٠ - نظم في قراءة أبي جعفر ، للشيخ أبي بكر الحداد ط القاهرة
- ٢١ - المختار في تبيين وجوه شواذ القراءات ، لأبي الفتح عثمان بن جى ت ٣٩٢ ط القاهرة
- ٢٢ - المسكر فيما نواتر من القراءات السبع وتجرى ، لأبي حفص عمر بن لقاسم المشهور بالعماد ط القاهرة
- ٢٣ - المستدرج في تخريج القراءات المنوارة من حيث اللغة والإعراب والتفسير ، للدكتور / محمد سالم محبسن ط القاهرة

٢٤ - الممبذب في "قراءات" بشر وتوجيهها من طريق طبعة المنصر
للككتور محمد سالم محيسن ط مكنة "الكتابات الأزهرية بالقاهرة"

٢٥ - مختصر شواذ القرآن. لابن خلوويه ت. ٣٧٠ هـ ط القاهرة
وهذا مشروع لمنون "قراءات" مثل :

١ - أبو شامة على الشاطبية ط القاهرة

٢ - مراجع القارى على الشاطبية ط القاهرة

٣ - شعله على الشاطبية ط القاهرة

٤ - الوافى على الشاطبية لفضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي ط القاهرة

٥ - شرح للشيخ محمد على الضاع على الشاطبية ط القاهرة

٦ - شرح متن الطيبة لابن الناطح ط القاهرة

٧ - شرح السنودى على الدرّة ط القاهرة

٨ - شرح فضيلة الشيخ القاضي على الدرّة ط القاهرة

٩ - شرح الموايد المحررة للشيخ الحللى ط القاهرة

وهناك رسائل لروايات بعض القراء مثل :

١ - النظم الجامع لقراءة نافع وشرحها لفضيلة الشيخ عبد الفتاح
القاضي ط القاهرة

٢ - رسالة في رواية ورش للشيخ المنولى ط القاهرة

٣ - رساله في رواية أبي عمر الدورى للككتور محمد سالم محيسن
ط القاهرة

٤ - متن للشيخ المنولى في رواية (قالون) ط القاهرة .

٥ - السرّ المصون في رواية قالون لفضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي
ط القاهرة .

٦ - السكرتير للتفسير في رواية ابن كثير، الشيخ محمد سعد بن إبراهيم
طالق، هرة

٧ - نظم في قراءة أبي جعفر، للشيخ أبي بكر الحداد بن القاسم

٨ - عدة رسائل في روايات القراء، للمصنف محمد بن أبي بكر
طالق، هرة

وهناك بعض رسم في روايات القراء المختلفة

وأكتفي بهذا المقدار، والله هو الهادي إلى سواء السبيل.

تم وفقه الحمد الباب الثاني وبالله إن شاء الله تعالى الباب الثالث
وموضعه :

أبحاث في علوم القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفهرس التحليلي

لكتاب

في رحاب القرآن الكريم

ص	الموضوع
٣	« تقديم »
٤	« شكر وتقدير »
٥	« كلمة لفضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضى »
٨	« مقدمة الكتاب »
٩	منهج البحث
١٠	منهج الكتاب
١١	أهداف البحث
١٢	نتائج البحث
١٧	(الباب الأول تاريخ القرآن)
١٧	تعريف القرآن
١٨	أسماء القرآن
٢٠	(الفصل الأول تنزلات القرآن)
٢٠	النزول الأول : من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة وأدلة ذلك
٢٣	النزول الثانى : على النبى ﷺ ودليل ذلك
٢٤	الحكم التى تستفاد من نزول القرآن منها
٢٤	الحكمة الأولى : تلييت فؤاد النبى ﷺ - ودليل ذلك
٢٨	الحكمة الثانية : التدرج فى تربية الأمة الإسلامية ويندرج تحته ذلك سبعة أمور
(٢٤ - فى رحاب القرآن ١٥)	

الموضوع	ص
الحسكة الثالثة : مسابقة الحوادث . ويندرج تحت ذلك خمسة أمور	٣٠
الآقوال الصحيحة في بيان أول ما نزل من القرآن على الإطلاق	٣٦
القول الأول ودليله	٣٧
• الثاني •	٣٩
تعقيب واستنتاج على هذه الآقوال	٤١
الآقوال الصحيحة في بيان آخر ما نزل من القرآن	٤١
إلى كم قسم تنقسم هذه الآقوال :	٤٣
القسم الأول :	٤٣
• الثاني :	٤٣
تعقيب وترجيح على هذه الآقوال	٥١
فوائد معرفة ترتيب نزول القرآن :	٥٢
الفائدة الأولى	٥٣
• الثانية •	٥٤
• الثالثة •	٥٥
(الفصل الثاني من الباب الأول تقسيم القرآن)	٥٧
ما هي السور التي نزلت بمكة المكرمة	٥٩
• • • • • بالمدينة المنورة	٦٢
أقوال العلماء في تحديد معنى المكي والمدني	٦٣
المذهب الأول	٦٣
• الثاني •	٦٤
• الثالث •	٦٤
ما هي الطرق التي يعرف بها كل من المكي والمدني	٦٥
علامات كل من المكي والمدني	٦٥

ص	الموضوع
٦٥	علامات المسكى المطردة
٦٦	العلامة الأولى
٦٦	د الثانية
٦٦	د الثالثة
٦٦	علامات المسكى غير المطردة
٦٦	العلامة الأولى
٦٧	د الثانية
٦٧	د الثالثة
٦٨	د الرابعة
٦٨	د الخامسة
٦٨	علامات المبنى المطردة
٦٨	العلامة الأولى
٦٩	علامات المبنى غير المطردة
٦٩	العلامة الأولى
٦٩	مميزات كل من المسكى - والمبنى
٧٠	ما هو الفرق بين العلامات - والمميزات
٧٠	مميزات السور المسكية
٧٠	الميزة الأولى
٧١	د الثانية
٧١	د الثالثة
٧١	مميزات السور المدنية
٧١	الميزة الأولى
٧١	د الثانية

الموضوع	ص
الميزة الثالثة	٧١
د الرابعة	٧٢
كيف يحكم على السورة بأنها مكية	٧٢
د د د د مدنية	٧٢
أقوال العلماء في العدد الإجمالي لسور القرآن	٧٣
القول الرابع	٧٣
د المرجوح	٧٣
ما معنى السورة ؟	٧٣
حكم ترتيب سور القرآن الكريم	٧٣
أرجح الأقوال في ذلك ، ودليله	٧٤
القول الثاني — ودليله	٧٧
د الثالث — د	٧٩
تعقيب على القول الثالث ورده — ودليل ذلك	٨١
الحسكة من جمل القرآن سوراً	٨١
هل أسماء السور توفيقية ؟ آراء العلماء في ذلك	٨٣
كم عدد السور التي لعل منها اسم واحد ؟	٨٥
د د د د د أكثر من اسم ؟	٨٧
انظر تفاصيل ذلك	
كم عدد السور الطول ؟	١١٥
د د د المتين ؟	١١٦
د د د المختل ؟	١١٦
د د د المفصل ؟	١١٧
انظر تفاصيل ذلك	

ص	الموضوع
١١٨	العدد الإجمالي لآيات القرآن عند المادى الأول
١١٩	د د د د د الأخير
١١٩	د د د د د المكي
١١٩	د د د د د البصري
١٢٠	"العدد الاجملى لآيات القرآن عند الدمشق
١٢٠	د د د د د الخصى
١٢٠	د د د د د "سكوفى
١٢٠	نظم الشاطى فى ذلك
١٢١	معنى الآية لغة — واصطلاحاً
١٢٣	فوائد معرفة الآية :
١٢٣	العائدة الأولى
١٢٣	د الثانية
١٢٣	د الثالثة
١٢٣	د الرابعة
١٢٣	د الخامسة
١٢٣	الطرق التى تعرف بموجها الآية :
١٢٣	الطريقة الأولى
١٢٣	د الثانية
١٢٤	د الثالثة
١٢٤	حكم ترتيب آيات القرآن ، ودليل ذلك
١٢٩	تعقيب على ذلك
١٢٩	هل ترتيب الآيات كما هى عليه الآن مثل ترتيب النزول ؟
١٣١	كم عدد كلمات القرآن ؟

ص	الموضوع
١٣٢	كم عدد حروف القرآن ؟
١٣٣	(الفصل الثالث من الباب الأول كتابة القرآن)
١٣٣	كتابة القرآن في العهد النبوي الشريف
١٣٥	الصحابة الذين اشتهروا بكتابة القرآن
١٣٦	ما هي الوسائل التي كانوا يكتبون عليها زمن النبي ﷺ ؟
١٣٧	لماذا لم يكتب القرآن كله في مصحف واحد في العهد النبوي ؟
١٣٨	جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه :
١٣٩	ما هي الاسباب التي جعلت «أبا بكر» رضي الله عنه يأمر بجمع القرآن ؟
١٤١	لماذا اختار «أبو بكر» «زيد بن ثابت» بجمع القرآن ؟ صفات «زيد بن ثابت»
١٤٢	كم يوماً تعلم فيها زيد بن ثابت السريانية ؟
١٤٢	ما هي طريقة «زيد» في جمع القرآن ؟
١٤٢	ما هي المصادر التي اعتمد عليها «زيد» في جمع القرآن ؟
١٤٥	هل جمع القرآن في عهد أبي بكر يعتبر أمراً مستحسناً ؟
١٤٦	ما هو موقف الصحابة من صديق أبي بكر ؟
١٤٧	أين وضعت الصحف التي جمعها «زيد» وكيف كان مصيرها ؟
١٤٨	كتابة القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه
١٤٨	ما هي الاسباب التي جعلت «عثمان» يأمر بكتابة المصاحف ؟
١٥٠	من هم الصحابة الذين انتدبهم عثمان لكتابة المصاحف ؟
١٥١	قانون عثمان والصحابة في كتابة المصاحف
١٥٤	عدد المصاحف التي نسخها الصحابة مع بيان الأمصار التي أرسلت إليها هذه المصاحف
١٥٤	أقوال العلماء في ذلك :

ص	الموضوع
١٥٤	القول الأول ودليله
١٥٥	د الثاني د ودليله
١٥٦	كيف تم إرسال المصاحف العثمانية إلى الأمصار ؟
١٥٧	ما هو موقف الصحابة من صليح عثمان رضي الله عنه ؟
١٥٩	مقارنة بين كتابة القرآن في العهد الثلاثي :
١٥٩	١ - العهد النبوي
١٥٩	٢ - عهد أبي بكر
١٦٠	٣ - عثمان
١٦٠	هل المصاحف العثمانية كانت مشتملة على الأحرف السبعة ؟
١٦٠	انظر : أقوال العلماء في ذلك :
١٦٠	القول الأول - وهو قول ضعيف ومردود، وسبب ذلك :
١٦٤	بيان المراد من قول عثمان للكتاب : فاكتبوه بلسان قريش فإنما زل بلسانهم .
١٦٤	القول الثاني وهو أن المصاحف العثمانية كانت متضمنة للقراءات التي ثبتت في العريضة الأخيرة
١٦٥	لماذا كان هذا الرأي هو الراجح ؟ وما دليله
١٦٦	الكتابات القرآنية التي اختلفت المصاحف العثمانية في رسمها
١٧١	جدول إجمالي بعدد الكتابات القرآنية الواردة بلغة العديد من القبائل
١٧٢	(انفصل الرابع من الباب الأول : قضايا متصلة بالقرآن)
١٧٢	أقوال العلماء في حكم كتابة القرآن بالرسم العثماني :
١٧٣	القول الأول : ومؤيدوه - ودليله
١٧٨	د الثاني : د
١٧٩	د الثالث : د

ص	الموضوع
١٨٢	تعقيب وترجيح على هذه الأقوال الثلاثة :
١٨٥	القول المختار لدى - ودليله
١٩٠	أقوال العلماء على البسمة في أوائل السور وغيرها
١٩٧	خلاصة الآراء الواردة في ذلك :
١٩٨	الأشياء التي استحدثت في المصاحف وحكمها وهي :
١٩٨	١ - نقط الإعراب - ونقط الإعجام
٢٠٢	٢ - تقسيم القرآن إلى : أجزاء - وأحزاب - وأرباع إلخ
٢٠٤	حكم هذه الأشياء المستحدثة
٢٠٨	(الباب الثاني تاريخ القراءات)
٢٠٨	تعريف القراءات
٢٠٩	هل هناك فرق بين القرآن - والقراءات ؟
٢٠٩	رأى الزركشى في ذلك والرد عليه
٢٠٩	الذي أراه في ذلك ودليله
٢١١	(الفصل الأول من الباب الثاني نشأة القراءات)
٢١٣	الأحاديث الواردة في نزول القراءات القرآنية
٢٢٤	أسباب تعدد القراءات القرآنية
٢٢٦	فوائد تعدد القراءات
٢٣٥	(الفصل الثاني من الباب الثاني : المراد من الأحرف السبعة)
٢٣٥	العلماء الذين اهتموا ببيان المراد من الأحرف السبعة
٢٣٦	السبب في اهتمام العلماء بهذه القضية
٢٣٦	لماذا لم يبين الرسول عليه الصلاة والسلام المراد من الأحرف السبعة :
٢٣٧	خطأ من يظن أن المراد بالأحرف السبعة قراءة هؤلاء الأئمة السبعة
٢٣٧	أقوال العلماء في بيان المراد من الأحرف السبعة مرتبة ترتيباً زمنياً :

الموضوع	ص
القول الأول — ورواته	٢٣٨
تعليق على هذا القول	٢٣٩
القول الثاني — ورواته	٢٤٠
بيان المراد من عجز هوازن	٢٤١
القول الثالث — ورواته	٢٤٠
التعليق على هذا القول	٢٤٢
القول الرابع — ورواته	٢٤٣
د الخامس د	٢٤٥
د السادس د	٢٤٦
تعليق على هذا القول	٢٤٧
القول السابع — ورواته	٢٤٨
تعليق على هذا القول	٢٤٩
القول الثامن — ورواته	٢٤٩
د التاسع د	٢٥٢
تعقيب على هذا القول	٢٥٣
القول العاشر — ورواته	٢٥٣
تعقيب على هذا القول	٢٥٥
القول الحادي عشر وصاحبه	٢٥٦
ما هي الأقوال التي صرفت النظر عن ذكرها وما هو سبب ذلك ؟	٢٥٦
نقد وتحليل لهذه الآراء	٢٥٧
إلى كم قسم تنقسم هذه الأقوال	٢٥٨
المجموعة الأولى	٢٥٨
د الثانية	٢٥٩
الأسباب التي جعلتني أرفض المجموعة الثانية .	٢٦٠

ص	الموضوع	٠
٢٦١	الذي أراه في هذه القضية المهمة مع تدعيم ذلك بالأدلة — والبراهين	
٢٦٣	حقيقة اختلاف السبعة الأحرف :	
٢٦٣	الحالة الأولى	
٢٦٣	د الثانية	
٢٦٤	د الثالثة	
٢٦٥	(الفصل الثالث من الباب الثاني: دخول القراءات الأمصار واشتهارها)	
٢٦٥	المدرسة الأولى : مدرسة النبي ﷺ	
٢٦٧	من هم حفاظ القرآن في حياة النبي عليه الصلاة والسلام ودليل ذلك ؟	
٢٧١	الصحابة الذين أسهموا في تعليم القرآن	
٢٧٤	المدرسة الثانية : مدرسة الصحابة بالمدينة المنورة رجالها — وتلاميذ كل واحد منهم	
٢٨٢	(مدارس التابعين)	
٢٨٢	مدرسة المدينة — ويمثلوها	
٢٨٨	د مكة ويمثلوها	
٢٩١	د البصرة ويمثلوها	
٢٩٣	د الشام ويمثلوها	
٢٩٥	د الكوفة ويمثلوها	
٣٠٠	(الفصل الرابع من الباب الثاني : تاريخ القراء العشرة)	
٣٠٠	ترجمة الإمام نافع المدني ت ١٦٩ هـ	
٣٠٠	ماذا قال عنه الإمام مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ	
٣٠٠	د . د أحمد بن هلال المصري	
٣٠٠	لماذا كان يشتم من فم الإمام نافع راحة الطيب ؟	
٣٠٠	تاريخ مولده — وصفاته	

ص	الموضوع
٣٠١	شيوخ الإمام نافع
٣٠٢	اتصال سند الإمام نافع بالنبي ﷺ
٣٠٢	تلاميذ الإمام نافع
٣٠٣	ما هي وصية نافع لابنائه أثناء وفاته ؟
٣٠٣	ترجمة الإمام ابن كثير ١٢٠ هـ
٣٠٣	ما الذي قاله ابن الجزري ت ٨٣٣ هـ عن ابن كثير
٣٠٣	د د د مجاهد ت ٣٥٤ هـ د د د
٣٠٤	صفات ابن كثير حسب رواها أبو عمرو بن العلام
٣٠٤	تاريخ مولده سنة ٤٥ هـ
٣٠٤	شيوخ ابن كثير
٣٠٤	اتصال سند ابن كثير بالنبي ﷺ
٣٠٥	تلاميذ ابن كثير
٣٠٥	ترجمة الإمام الثالث : أبو عمرو بن العلاء ت ١٥٤ هـ
٣٠٥	ما الذي قاله ابن الجزري عن أبي عمرو
٣٠٦	شيوخ أبي عمرو .
٣٠٧	اتصال سند أبي عمرو بالنبي عليه الصلاة والسلام
٣٠٧	تلاميذ أبي عمرو بن العلاء
٣٠٨	ما الذي قاله أبو عبيدة ت ٢١٠ هـ عن أبي عمرو
٣٠٨	د د د ابن معين
٣٠٨	ترجمة الإمام الرابع : ابن عمار تشامي ت ١١٨ هـ
٣٠٨	ما الذي قاله ابن الجزري عن ابن عمار
٣٠٩	د د د أحمد العجلي د د
٣٠٩	شيوخ ابن عمار

ص	الموضوع
٣١٠	اتصال سند ابن عامر بالنبي عليه الصلاة والسلام
٣١٠	تلاميذ ابن عامر
٣١٠	ترجمة الإمام الخامس : عاصم الكوفي ت ١٢٧ هـ
٣١١	ما الذي قاله ابن الجزري عن عاصم
٣١١	د د أبو بكر بن عبيد الله عن عاصم
٣١١	د د عبد الله بن أحمد بن حنبل د
٣١٢	شيوخ عاصم
٣١٣	اتصال سند عاصم بالنبي ﷺ
٣١٣	تلاميذ الإمام عاصم
٣١٣	ترجمة الإمام السادس : حمزة الكوفي ت ١٥٦ هـ
٣١٣	ما الذي قاله ابن الجزري عن حمزة
٣١٤	د د الإمام أبو حنيفة د
٣١٤	د د الأعمش د
٣١٤	د د حمزة عن نفسه
٣١٤	د د عبد الله بن مرمى عن حمزة
٣١٤	تاريخ مولده سنة ٨٠ هـ
٣١٥	شيوخ الإمام حمزة
٣١٧	اتصال سند حمزة بالنبي عليه الصلاة والسلام
٣١٧	تلاميذ حمزة
٣١٧	ترجمة الإمام السابع السكاني ت ١٨٩ هـ
٣١٧	ما الذي قاله ابن الجزري عن السكاني
٣١٧	ما الذي قاله أبو بكر بن الأنباري عن السكاني
٣١٨	د د ابن معين د

ص	الموضوع
٣١٨	ما الذى قاله الذهبى عن السكسنى
٣١٨	د د هارون الرشيد لما توفى السكسنى
٣١٨	شيوخ الامام السكسنى
٣٢٠	اتصال سند السكسنى بالنبي ﷺ
٣٢٠	تلاميذ السكسنى
٣٢٠	ترجمة الإمام الثامن : أبو جعفر المادنى ت ١٢٨ هـ
٣٢٠	ما الذى قاله ابن أبى الزناد عن أبى جعفر
٣٢١	د د ابن الجزرى
٣٢١	د د يحيى بن معين
٣٢١	شيوخ الإمام أبى جعفر
٣٢٢	اتصال سند أبى جعفر بالنبي عليه الصلاة والسلام
٣٢٢	تلاميذ الإمام أبى جعفر
٣٢٢	ترجمة الإمام التاسع : يعقوب البصرى ت ٢٠٥ هـ
٣٢٢	ما الذى قاله ابن الجزرى عن يعقوب
٣٢٢	د د أبو حاتم السجستانى
٣٢٣	د د أحمد بن حنبل
٣٢٣	د د على بن جعفر السعدى
٣٢٣	د د أبو القاسم الهذلى
٣٢٣	شيوخ الإمام يعقوب
٣٢٤	اتصال سند يعقوب بالنبي عليه الصلاة والسلام
٣٢٤	تلاميذ الإمام يعقوب
٣٢٥	ترجمة الإمام العاشر : خلف البزار ت ٢٢٩ هـ
٣٢٥	ما الذى قاله ابن الجزرى عن خلف

ص	الموضوع
٣٢٦	شيوخ الإمام خلف البزار
٣٢٧	اتصال سند خلف بالنبي ﷺ
٣٢٧	تلاميذ الإمام خلف
٣٢٧	تعقيب : ماذا قلتُ في هذا التعقيب
٣٢٨	تدريسه
٣٢٩	الفصل الخامس من الباب الثاني : تاريخ الرواة العشرين
٣٢٩	ترجمة الراوى قالون ت ٢٢٠ هـ
٣٢٩	من الذى لقبه بقالون — ولماذا
٣٢٩	صفاته — وتلاميذه
٣٣١	ولد قالون سنة ١٢٠ هـ
٣٣١	ترجمة الراوى ورش ت ١٩٧ هـ
٣٣١	لماذا انتهت إلى ورش رئاسة الإقراء بمصر
٣٣١	صفاته
٣٣٢	تلاميذ ورش
٣٣٢	ترجمة البرى ت ٢٥٠ هـ
٣٣٣	ما الذى قاله ابن الجوزى عن البرى
٣٣٣	حديث التكبير أثناء الحتم
٣٣٣	ولد البرى سنة ١٧٠ هـ
٣٣٤	تلاميذ البرى
٣٣٤	ترجمة قنبل ت ٢٩١ هـ
٣٣٤	ما الذى قاله ابن الجوزى عن قنبل
٣٣٥	ولد قنبل سنة ١٩٥ هـ
٣٣٥	تلاميذ قنبل

ص	الموضوع
٢٣٥	ترجمة الدورى ت ٢٤٦ هـ
٢٣٥	ما الذى قاله ابن الجزرى عن الدورى
٢٣٦	د د أبو على الأزهراى د
٢٣٦	تلاميذ الدورى
٢٣٧	ترجمة السوسى ت ٢٦١ هـ
٢٣٧	ما الذى قاله ابن الجزرى عن السوسى
٢٣٨	تلاميذ لسوسى
٢٣٨	ترجمة هشام ت ٢٤٥ هـ
٢٣٨	ماذا قال ابن الجزرى عن هشام
٢٣٩	ماذا قال الدارقطنى عن هشام
٢٣٩	تلاميذ هشام
٢٣٩	ترجمة ابن ذكوان ت ٢٤٢ هـ
٢٣٩	ماذا قال ابن الجزرى عن ابن ذكوان
٢٤٠	د د أبو زرة د
٢٤٠	ولد ابن ذكوان سنة ١٧٣ هـ
٢٤٠	تلاميذ ابن ذكوان
٢٤٠	ترجمة شعبة ت ١٩٣ هـ
٢٤٠	ماذا قال ابن الجزرى عن شعبة
٢٤١	ولد شعبة سنة ٩٥ هـ
٢٤١	تلاميذ شعبة
٢٤١	ترجمة حفص ت ١٨٠ هـ
٢٤١	ماذا قال ابن الجزرى عن حفص
٢٤٢	د د ابن المنادى د
٢٤٢	د د الذهبى د

الموضوع	ص
وله حفص سنة ٩٠ هـ	٣٤٢
تلاميذ حفص	٣٤٢
ترجمة خائف ت ٢٢٩ هـ	٣٤٣
ماذا قال الحسين بن فهم عن خلف	٣٤٣
تلاميذ خلف	٣٤٣
ترجمة خلاد ت ٣٢٠ هـ	٣٤٤
ماذا قال ابن الجوزي عن خلاد	٣٤٤
تلاميذ خلاد	٣٤٤
ترجمة أبو الحارث ت ٢٤٠ هـ	٣٤٥
ماذا قال ابن الجوزي عن أبي الحارث	٣٤٥
تلاميذ أبي الحارث	٣٤٥
ترجمة حفص الدوري ت ٢٤٦ هـ	٣٤٥
ابن وردان ت ١٦٠ هـ	٣٤٦
ماذا قال ابن الجوزي عن ابن وردان	٣٤٦
تلاميذ ابن وردان	٣٤٦
ترجمة ابن جهاز ت ١٧٠ هـ	٣٤٦
ماذا قال ابن الجوزي عن ابن جهاز	٣٤٧
تلاميذ ابن جهاز	٣٤٧
ترجمة رويس ت ٢٣٨ هـ	٣٤٧
ماذا قال ابن الجوزي عن رويس	٣٤٧
تلاميذ رويس	٣٤٧
ترجمة روح ت ٢٢٤ هـ	٣٤٨
ماذا قال ابن الجوزي عن روح	٣٣٨

ص	الموضوع
٣٤٨	تلاميذ روح
٣٤٩	ترجمة إسحاق ت ٢٨٦ هـ
٣٤٩	ماذا قال ابن الجزري عن إسحاق
٣٤٩	تلاميذ إسحاق
٣٤٩	ترجمة إدريس ت ٢٩٢ هـ
٣٥٠	ماذا قال ابن الجزري عن إدريس
٣٥٠	تلاميذ إدريس
٣٥٠	نظم الأئمة العشرة ورواتهم
٣٥٢	(الفصل السادس من الباب الثاني : الطرق الثمانية)
٣٥٢	طرق قالون
٣٥٣	ورش
٣٥٥	النبزي
٣٥٧	قنبل
٣٥٧	الدوري
٣٦١	السوي
٣٦٢	هشام
٣٦٣	ابن ذكوان
٣٦٥	شعبة
٣٦٦	حفص
٣٦٨	خلف
٣٦٨	خلاد
٣٦٩	أبو الحارث
٣٧٠	دري السكاساني

ص	الموضوع
٢٧١	طرق ابن وردان
٢٧٣	د ابن جمار
٢٧٤	د رويس
٢٧٥	د روح
٢٧٦	د إسماعيل
٢٧٧	د إدريس
٢٧٨	كيف تفرعت هذه الطرق حتى بلغت ٩٨٠ طريفاً
٢٧٨	نظام الطرق الثمانية
٢٨٢	كلام ابن الجزرى عن هذه الطرق
٢٨٣	السند الذى تلقيت به القراءات
٢٨٣	الشيخ الذى أخذت عنه القراءات
٢٨٣	المسكان الذى درست فيه القراءات
٣٨٥	(الفصل السابع من الباب الثانى : المصنفات التى وصلتنا منها القراءات)
٣٨٥	كلام ابن الجزرى عن هذه المصنفات وجمعها ثمان وأربعون كتاباً
٣٩٥	(الفصل الثامن من الباب الثانى : صفة القراءات العشر بالأحرف السبعة)
٣٩٦	أقوال العلماء فى ذلك :
٣٩٦	القول الأول : ومؤيدوه
٣٩٨	د الثانى : د
٤٠١	تعليق وترجيح
٤٠٣	لماذا اشتهر القراء السبعة دون غيرهم
٤٠٤	(الفصل التاسع من الباب الثانى : أنواع القراءات)
٤٠٤	لماذا كان الحديث عن تقسيم القراءات من المباحث الهامة
٤٠٥	ماهى أركان القراءة الصحيحة ؟

ص	الموضوع
٤٠٧	نماذج لاختلاف المصاحف العثمانية في الرسم
٤٢١	خلاصة الآراء الواردة في أركان القراءة الصحيحة
٤٢١	أقسام القراءات عند مكى بن أبى طالب ت ٤٣٧ هـ
٤٢٢	القسم الأول
٤٢٢	و الثانى
٤٢٢	و الثالث
٤٢٣	أقسام القراءات عند ابن جنى ت ٣٩٢ هـ
٤٢٣	القسم الأول
٤٢٣	و الثانى
٤٢٣	تعليق على كلام ابن جنى
٤٢٣	أنواع القراءات عند السيوطى ت ٩١١ هـ
٤٢٤	النوع الأول
٤٢٤	و الثانى
٤٢٤	و الثالث
٤٢٤	و الرابع
٤٢٤	و الخامس
٤٢٤	و السادس
٢٢٥	تعليق على كلام السيوطى
٢٢٥	ما الذى رأيت فى تفسير القراءات
٢٢٥	"قسم الأول
٢٢٥	و الثانى
٢٢٧	سؤال - وجواب
٢٣٢	أنواع القراءات الشاذة

ص	الموضوع
٤٣٣	تعريف 'شاذ
٤٣٣	مَنْ شَذَّتِ الْقُرَاءَات
٤٣٣	ما هو جوابي على هذا السؤال المهم
٤٣٦	من أول من تتبع القراءات 'الشاذة
٤٣٦	انظر جوابي على هذا السؤال
٤٣٧	ما هو حكم تعلم - وتدوين 'القراءات 'الشاذة ؟
٤٣٧	انظر جوابي على هذا السؤال
٤٣٨	ما حكم القراءة بالشاذ في الصلاة وغيرها
٤٣٨	انظر : الجواب على هذا
٤٤١	حادثه ضرب ابن شذيوذ اقراءه بالشاذ
٤٤٤	(المصل اعاشر من الباب الثاني : نماذج للقراءات 'الشاذة - ورجالها)
٤٤٤	تمهيد
٤٤٥	نماذج للقراءات 'الشاذة ورجالها وبيان سبب شذوذها مع توجيه كل قراءة على حدة .
٤٤٥	أبي بن كعب ت ٣٠ هـ وبعض القراءات 'الشاذة التي تقدمت عنه
٤٤٦	ابن مسعود ت ٣٢ هـ وبعض القراءات 'الشاذة التي تقدمت عنه
٤٤٧	عليمة بن قيس ت ٦٢ هـ " " "
٤٤٨	ابن الأجدع ت ٦٣ هـ " " "
٤٤٨	عبد الله بن الزبير ت ٧٣ هـ " " "
٤٤٩	أبو الأسود ت ٦٩ هـ " " "
٤٥٠	الرقاشي ت ٧٣ هـ " " "
٤٥١	أبو العذالية ت ٩٠ هـ " " "
٤٥٣	أنس بن مالك ت ٩١ هـ " " "

ص	الموضوع
٤٥٢	إبراهيم النخعي ت ٩٦ هـ وبعض القراءات الشاذة التي نقلت عنه
٤٥٣	نصر بن عاصم ت ٩٩ هـ
٤٥٤	شهر بن حوشب ت ١٠٠ هـ
٤٥٥	محمد بن جبر ت ١٠٣ هـ
٤٥٥	أبان بن عثمان ت ١٠٥ هـ
٤٥٦	أبو رجاء ت ١٠٥ هـ
٤٥٧	الضحاك ت ١٠٥ هـ
٤٥٨	عامر بن شراحيل ت ١٠٥ هـ
٤٥٩	الحسن البصري ت ١١٠ هـ
٤٥٩	ابن سيرين ت ١١٠ هـ
٤٦٠	ابن مصرف ت ١١٢ هـ
٤٦١	ابن أبي مليكة ت ١١٧ هـ
٤٦٢	الأعرج ت ١١٧ هـ
٤٦٣	ابن أبي إسحاق ت ١١٧ هـ
٤٦٣	فتادة بن دعامه ت ١١٧ هـ
٤٦٤	ابن محبوب ت ١٢٢ هـ
٤٦٥	الزهري ت ١٢٤ هـ
٤٦٦	مالك بن دينار ت ١٢٧ هـ
٤٦٦	ثابت بن أسلم ت ١٢٧ هـ
٤٦٧	يحيى بن يعمر ت ١٢٩ هـ
٤٦٨	مسلم بن جندب ت ١٣٠ هـ
٤٦٩	حميد الأعرج ت ١٣٠ هـ
٤٧٠	عطاء بن السائب ت ١٣٠ هـ

ص	الموضوع
٤٧٠	زيد بن أسلم ت ١٣٠ هـ وبعض القراءات الشاذة التي نقلت عنه
٤٧١	أيوب السختياني ت ١٣١ هـ
٤٧٢	أبان بن تغلب ت ١٤١ هـ
٤٧٣	عمرو بن عبيد ت ١٤٤ هـ
٤٧٣	عيسى الثقفي ت ١٤٩ هـ
٤٧٤	إبراهيم بن أبي عتبة ت ١٥١ هـ
٤٧٥	زهير الفرقي ت ١٥٦ هـ
٤٧٦	سفيان الثوري ت ١٦١ هـ
٤٧٧	ابن قدامة ت ١٦١ هـ
٤٧٧	حماد بن سلمة ت ١٦٧ هـ
٤٧٨	سلام الطويل ت ١٧١ هـ
٤٧٩	نعيم بن ميسرة ت ١٧٤ هـ
٤٨٠	أبو حيوة ت ٢٠٣ هـ
٤٨٠	الزقاني ت ٢١٣ هـ
٤٨٢	ابن كثير ت ١٢٠ هـ
٤٨٤	ابو عامر ت ١١٨ هـ
٤٨٥	الفصل الحادي عشر من الباب الثاني :
	تاريخ تدوين القراءات ،
٤٨٥	كلام ابن الجزري حول السبب في تدوين القراءات
٤٨٥	أول إمام جمع القراءات هو أبو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ
٤٨٥	قال حاجي خليفة . إن أول من نظم كتاباً في القراءات السبع هو
	الحسين بن ثابت البغدادي ، ت ٢٧٨ هـ
٤٨٦	أول كتاب في توجيه القراءات لمحمد بن السراج ت ٣١٦ هـ

ص	الموضوع
٤٨٦	الأطوار التي مرت بها حركة تدوين القراءات
٤٨٧	أقسام المصنفات
٤٨٨	انظر تفصيل الكلام على القسم المتضمن للمصنفات المفقودة — والحديث عن مؤلفيها
٥٠٨	القسم الثالث : المصنفات المخطوطة وأماكن وجودها — ومؤلفيها
٥٢٤	القسم الرابع المصنفات المطبوعة

تم الفهرس والله الحمد

فِي رَحَابِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

وَهُوَ يَسْتَعِزُّ عَلَى

تَارِيخِ الْقُرْآنِ - تَنْزِيلَاتِ الْقُرْآنِ - تَارِيخِ الْقِرَاءَاتِ - أَهْبَابِ النُّزُولِ
النُّسخِ فِي الْقُرْآنِ - اللُّهجاتِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ - فَضَائِلُ الْقُرْآنِ

تَأَلَّفَتْ
الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ سَالِمُ مُحَمَّدِينَ

الدُّسْتَارُ الشَّامِكَةُ لِلدُّرَرِ الْمُنِيرَةِ بِالْمَدِينَةِ
الْمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ
وَعَصْرِ فِي بَيْتِ الْعَمَلِ الْعَامِلِ بِالْمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ
تَمَثَّلَتْ فِي الْقِرَاءَاتِ وَالنُّسخِ الْمَدِينَةِ
وَكُنْزُهُ فِي الْقُرْآنِ الْعَرَبِيِّ بِمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ

الجزء الأول

دار المحمد

بيروت